سِفْرُ العَدَدِ

مقدمة سفر العدد

δγφηκXκηφγδ

أولا: تسميته :

التسمية العبرية : سُمى السفر فى اللغة العبرية باسم "بى مدبار" ومعناها "فى البرية" وهى الكلمة الرابعة فى الآية الأولى من الأصحاح الأول "وكلم الرب موسى فى برية سيناء"، وجاءت هذه التسمية موافقة لروح السفر إذ أن السفر يعتبر فى كثير من أجزائه راصدًا لأحداث رحلة الشعب طوال ٤٠ عامًا تقريبًا قضاها فى البرية.

التسمية اليونانية : أما فى الترجمة السبعينية فجاءت تسميته "بسفر العدد" وذلك أيضًا تمشيًا مع ما جاء به من حصر وعد للشعب فى الأصحاح الأول من السفر بعد الدخول إلى أرض سيناء، وكذلك الحصر الثانى بعد نهاية التيهان فى سيناء ودخولهم أرض موآب (ص٢٦).

وقد أخذت اللغة العربية والإنجليزية وكل لغات العالم المعروفة بالتسمية اليونانية فى الترجمة السبعينية أى "سفر العدد".

ثانيا: كاتبه :

موسى النبى بدليل :

١ -نفس أسلوبه فى باقى الأسفار الخمسة.

٢ -مواصلة لحديثه فى سفر اللاويين إذ يبدأ بالكلمات "وكلم الرب موسى" أى يبدأ بواو العطف.

٣ -يذكر اسم موسى عدة مرات من بداية السفر حتى نهايته (ص١: ١)، (ص٣٦: ١٣). فكلام الله كان شخصيًا معه وهو وحده القادر على كتابة هذا السفر بكل تفاصيله.

٤ -يذكر تفاصيل أحداث كثيرة تبين أنه شاهد عيان مثل الإحصاءات وأسماء الجواسيس وتفاصيل فى الشرائع وتفاصيل ارتحال بنى إسرائيل والمحطات التى نزلوا فيها (ص١٠، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٣).

٥ -ذكرت أحداث وردت فى هذا السفر وجاءت أيضًا فى أسفار موسى الأخرى مثل (ص١: ١، ٧ : ٨٩) مع (خر٢٥: ٢٢)، (ص٣: ١-٤) مع (خر٢٨: ١، لا١٠).

ثالثا : زمان كتابته :

فى السنة الأربعين لخروج بنى إسرائيل من أرض مصر قبل موت موسى النبى بشهور قليلة وقبل كتابة سفر التثنية وكان عمره وقتذاك ١٢٠ عامًا وذلك عام ١٤٠٥ ق.م.

رابعًا : مكان كتابته :

كتب فى عربات موآب أى شرق نهر الأردن حيث تنتهى أحداث سفر العدد فى هذا المكان.

خامسًا: أغراضه :

(١) التمسك بوصايا الله ومواسمه وكل طقوس العبادة (ص٦، ٧، ٩، ١٥، ٢٨) حتى يعيشوا طاهرين أنقياء (ص١٩) ويتمتعوا بعشرة الله.

(٢) رعاية الله واهتمامه بشعبه، فقد قادهم بنفسه وحدّد تنقلاتهم (ص٢، ٤، ١٠) وفترات استقرارهم والأماكن التى يستقرون فيها، وأعطاهم احتياجاتهم من الطعام والشراب. وحول اللعنات إلى بركات لهم كما فى حادثة بلعام بن بعور (ص٢٢-٢٤، ص٣١: ٨).

(٣) قوة الله وحمايته لشعبه، فقد حفظهم من الأخطار فى البرية ونصرهم على أعدائهم مهما كانت قوة الأعداء أو عددهم (ص٢١، ٣١).

(٤) اهتمامه بكل فرد فيهم، فقد أمر موسى بعمل إحصاءين ليؤكد اهتمامه بكل نفس (ص١، ٣، ٢٦).

(٥) خطورة التذمر والتعلق بالشهوات الشريرة أو الكبرياء كما فى حادثة قورح ومن معه (ص١٦)، ونتائج التذمر من تأديبات إلهية وموت الكثيرين.

(٦) اهتمام الله بخدامه والمكرسين له سواء الكهنة أو اللاويين وإكرامه للكهنوت كما فى حادثة قورح، وتدبير احتياجات اللاويين من عطايا الشعب (ص١٨).

(٧) أهمية العطاء وتشجيع الله شعبه عليه (ص٧).

(٨) اهتمام الله بتدبير حكومة منظمة وسن شرائع لهذا التنظيم مثل مدن الملجأ للقاتل سهوًا (ص٣٥) وميراث البنات الذين ليس لهم إخوة ذكور (ص٢٧).

سادسًا: نبواته :

١ -**موت الجيل المتذمر** : أعلن الله أن الرجال الذين تذمروا ورفضوا دخول أرض كنعان لن يدخلوها، وبالفعل تاهوا فى البرية ٤٠ سنة وماتوا فيها ودخل أبناؤهم (ص١٣، ١٤).

٢ -**منع موسى وهارون من دخول أرض الميعاد** : عندما لم يؤمنا بكلام الله وضرب موسى الصخرة مرتين لتخرج ماءً (ص٢٠: ٦-١٣) فأمر الله أنهما لن يدخلا أرض الميعاد (تث٣٤: ١-٥) ، وبالفعل مات الإثنان فى السنة الأربعين لخروجهم من مصر قبل الدخول.

٣ -تجسد المسيح كما تنبأ بلعام عن ظهور المسيح فى ملء الزمان (ص٢٤: ١٧).

سابعًا : رموزه :

١ -**موسى** : رمز للمسيح، فقد كان موسى أمينًا فى خدمته لشعبه رمزًا للمسيح الأمين فى فداء شعبه ورعايتهم (عب٣: ١، ٢).

٢ -**هارون** : رئيس الكهنة الذى كان رمزًا للمسيح رئيس كهنتنا.

٣ -**الذبائح والتقدمات** : كانت كلها رموز لذبيحة المسيح على الصليب وحياته على الأرض (ص٢٨، ٢٩).

٤ -**عصا هارون التى أفرخت** (ص١٧: ٨) ترمز إلى قيامة المسيح وإلى العذراء البتول التى ولدت بدون زرع بشر.

٥ -**الحية النحاسية** : ترمز للمسيح المصلوب الفادى الذى يعطى الخلاص لكل من يؤمن به (ص٢١: ٨ ، يو٣: ١٤، ١٥).

ثامنًا : أقسامه :

يقسم إلى ثلاثة أقسام تمثل ثلاث فترات زمنية متتالية هى :

القسم الأول : (ص١-١٠: ١٠) :

يشمل الأحداث التى تمت فى أحد عشر شهرًا تبدأ من أول الشهر الثانى من السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر حتى نهاية السنة الثانية وتشمل

١ -الإحصاء، وتخصيص اللاويين للخدمة وعددهم، ومواقع الأسباط حول خيمة الاجتماع وخدمتهم (ص١-٤).

٢ -شرائع مختلفة والبركة الكهنوتية وعطايا رؤوس الأسباط (ص٥-٧).

٣ -تكريس اللاويين وتعليمات وشرائع بخصوص المنارة والفصح والأبواق(ص٨-١٠).

القسم الثانى : يشمل الأحداث التى تمت فى تنقلاتهم داخل برية سيناء لمدة حوالى ٣٨ عامًا من السنة الثانية حتى السنة الأربعين (ص١٠-٢١).

١ -تذمر الشعب أكثر من مرة وأكلهم السلوى، وانتخاب ٧٠ شيخًا لمساعدة موسى (ص١٠، ١١).

٢ -برص مريم، وتجسس كنعان، وغضب الله لرفضهم الدخول، ثم محاربتهم لعماليق وهزيمتهم (ص١٢-١٤).

٣ -رجم المحتطب يوم السبت، وهلاك قورح ومن معه وكذلك المتذمرين من الشعب (ص١٥، ١٦).

٤ -إفراخ عصا هارون، ومسئوليات الكهنة واللاويين، والبقرة الحمراء (ص١٧-١٩).

٥ -موت مريم، وضرب موسى الصخرة مرتين، ورفض أدوم مرور الشعب فى أرضه (ص٢٠).

٦ -موت هارون، والانتصار على ملك الكنعانيين، والحية النحاسية، والانتصار على سيحون وعوج (ص٢١).

القسم الثالث : فى عربات موآب واستغرق حوالى ثلاثة شهور فى السنة الأربعين لخروجهم من مصر (ص٢٢-٣٦).

١ -استئجار بالاق لبلعام ليعلن الشعب، ثم زناهم مع الموآبيات وهزيمتهم، وقتل فنحاس للإسرائيلى والمديانية (ص٢٢-٢٥).

٢ -الإحصاء الأخير، وبنات صفلحاد، وتسليم القيادة ليشوع (ص٢٦، ٢٧).

٣ -شرائع الذبائح فى الأيام العادية والأعياد وكذلك النذور (ص٢٨-٣٠).

٤ -الانتصار على المديانيين وقتل بلعام وأخذ غنائمهم (ص٣١).

٥ -سكن البعض شرق الأردن وسجل تنقلاتهم فى سيناء والتعامل مع الكنعانيين (ص٣٢، ٣٣).

٦ -تقسيم الأراضى بين الأسباط ومدن اللاويين ومدن الملجأ وزواج بنات صلفحاد (ص٣٤-٣٦).

سِفْرُ العَدَدِ

δγφηκXκηφγδ

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

إحصاء الشعب

η E η

(١) حصر الشعب وتعيين رؤساء من الأسبط (ع١-١٦):

١وكلم الرَّبُّ لِمُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قائلاً: ٢«أَحْصُوا كُل جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ كُل ذَكَرٍ بِرَأْسِهِ ٣مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُل خَارِجٍ لِلحَرْبِ فِي إِسْرَائِيل. تَحْسِبُهُمْ أَنْتَ وَهَارُونُ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ. ٤وَيَكُونُ مَعَكُمَا رَجُلٌ لِكُلِّ سِبْطٍ هُوَ رَأْسٌ لِبَيْتِ آبَائِهِ. ٥وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمَا. لِرَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. ٦لِشَمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايِ. ٧لِيَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ. ٨لِيَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ. ٩لِزَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. ١٠لاِبْنَيْ يُوسُفَ: لأَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ وَلِمَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. ١١لِبِنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. ١٢لِدَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايِ. ١٣لأَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. ١٤لِجَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيل. ١٥لِنَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ». ١٦هَؤُلاءِ هُمْ مَشَاهِيرُ الجَمَاعَةِ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ. رُؤُوسُ أُلُوفِ إِسْرَائِيل.

ع١: بعد خروج الشعب من أرض العبودية (سفر الخروج)، كان إنشاء خيمة الاجتماع (بيت الله) من أهم الأمور وأولها، أى كان يجب أن يخصص لله بيت قبل بدء الرحلة. وبعد إنشاء الخيمة (خر ٤٠: ١٧) تكلم الرب من خلالها مع موسى، أولاً بشأن الشرائع والذبائح والأعياد (لا١: ١)، وجاء الحديث الثانى هنا وتم تحديد ميعاده الزمنى بالشهر الثانى من السنة

الثانية للخروج من أرض مصر. ولما كان سفر الخروج قد ذكر أن الوصول إلى البرية كان فى الشهر الثالث من السنة الأولى، فيكون هذا الحديث مع موسى قد تمَّ بعد أحد عشر شهرًا من وصولهم للبرية.

✍ *بعد إنشاء خيمة الاجتماع تكلم الله دائمًا من خلالها، وكأنه يريد أن يقول لكل إنسان يريد أن يعرف صوت الله ومشيئته فى حياته : تعالَ إلى كنيستى فهناك أسمعك وأتكلم معك أيضًا، ولهذا نسمى الكنيسة "بيت الله"؛ فإذا كنت تبحث عن الله أيها الحبيب لا تضيِّع وقتك، إذهب إلى بيته وتكلم معه واسمعه وهو سيتكلم معك.*

ع٢، ٣: عشائرهم : قبائلهم.

بيوت آبائهم : أى الأسر.

حسب أجنادهم : الفِرَق التى ينتسبون إليها بحسب البيوت والعشائر والأسباط.

كان موضع كلام الرب إلى موسى هو الأمر بإحصاء الشعب "**كل الجماعة**"، أى حصر الذكور القادرين على الحرب، وقد حددهم الله بمن هم فوق سن العشرين، وكلف الرب موسى وأخيه هارون بالإشراف على عملية الإحصاء بنفسيهما وتحت مسئوليتهما المباشرة لأهمية الأمر.

وهذا الإحصاء هو الإحصاء الأول لبنى إسرائيل الخارجين من مصر، ويوجد رأى آخر وهو أن موسى قد عمل إحصاء آخر قبل إقامة خيمة الاجتماع وجمع من الذكور الفضة التى دخلت فى بناء الخيمة (خر٣٨: ٢٥، ٢٦).

ع٤: لصعوبة العمل وأهميته، أمر الله موسى وهارون أن يستعينا باثنى عشر رجلاً هم رؤساء للأسباط "**رأس لبيت آبائه**" لإتمام هذا الحصر. والله يعلمنا هنا شيئين مهمين:

الأول هو التنظيم والتخطيط المسبق لأى عمل نقوم به، والآخر هو مبدأ هام وهو الاستعانة بالآخرين وتوظيف إمكانياتهم حتى يتم العمل بأكثر سرعة وأقل قدر من الإرهاق كما يوضح دور العلمانيين فى خدمة الكنيسة.

ع٥-١٥: ذكر الله وحدد لموسى وهارون أسماء رؤساء الأسباط، وكتابة أسمائهم هنا تعنى أن الله صاحب الاختيار والدعوة، فهو العالم بمن يصلح لهذه المهمة. وذكر أسمائهم أيضًا هو إكرام وتخليد لهم ولأتعابهم، فالله لا ينسى تعب أحد. والإشارة هنا واضحة لنا أيضًا بأن من يتعب من أجل المسيح وكنيسته وشعبه سيكتب اسمه أيضًا فى كتاب سفر الحياة فى ملكوت السموات. ويلاحظ أن الله ذكر أولاً اسم السبط ثم المسئول عن إحصائه، فنحن دائمًا ننتسب إلى آبائنا الروحيين وامتداد لهم ونتاج تعبهم فينا.

أليصور : معناه الله صخرة، ويرأس سبط رأوبين.

شلوميئيل (ع٦): سلام الله، ويرأس سبط شمعون.

نحشون (ع٧): معناه حنش، وهو أخو زوجة هارون ويرأس سبط يهوذا وذكر فى نسب المسيح (مت١: ٤).

نتنائيل (ع٨): معناه الله أعطى، ويرأس سبط يساكر.

أليآب (ع٩): الله آب، ويرأس سبط زبولون.

ابنى يوسف (ع١٠): يلاحظ أن يوسف لم يكن له سبط بالرغم من أنه من صلب يعقوب أبى الأسباط كلها، ولكن بسبب مباركة الله ليوسف ببركة أكثر من كل إخوته، صار له سبطان فى شخص أبنائه (منسى وأفرايم).

أليشع : الله خلاصى، ويرأس سبط افرايم.

جملئيل : الله يرد الجميل (الثواب)، ويرأس سبط منسى.

أبيدن (ع١١) : أبى قاضى، ويرأس سبط بنيامين.

أخيعزر (ع١٢) : أخى للمعونة، ويرأس سبط دان.

فجعئيل (ع١٣) : الله يقابل، ويرأس سبط أشير.

أليساف (ع١٤) : الله زادنى، ويرأس سبط جاد.

أخيرع (ع١٥) : ومعناه أخى شرير، ويرأس سبط نفتالى.

ع١٦: بعد اختيار الرجال، يعلن لنا موسى النبى عن مكانتهم وعظم شأنهم بين الشعب، فيوضح أنهم بالفعل كانوا أكثر الجميع استحقاقًا بالاختيار، فهم معروفون من الشعب كله وكانوا بالفعل رؤساء الأسباط ومصدر ثقتهم، وكانوا أيضًا قضاتهم "**رؤوس ألوف**"؛ إذ أن "موسى" قد اختار لشعبه رؤساء عشرات ورؤساء خمسين، ورؤساء مئات ورؤساء ألوف ليساعدوه فى الحكم والقضاء فى مشاكل الشعب وذلك عملاً بنصيحة حميه يثرون بعد أن كان يقضى وحده وكم أجهده ذلك كثيرًا (خر١٨: ٢١-٢٣).

(٢) الإحصاء الفعلى وعدد ذكور كل سبط (ع١٧-٤٦):

١٧فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونُ هَؤُلاءِ الرِّجَال الذِينَ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ ١٨وَجَمَعَا كُل الجَمَاعَةِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي فَانْتَسَبُوا إِلى عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً بِرُؤُوسِهِمْ ١٩كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. فَعَدَّهُمْ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ٢٠فَكَانَ بَنُو رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيل تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ بِرُؤُوسِهِمْ كُلُّ ذَكَرٍ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٢١كَانَ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ رَأُوبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٢بَنُو شَمْعُونَ تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمِ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ بِرُؤُوسِهِمْ كُلُّ ذَكَرٍ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٢٣المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ شَمْعُونَ تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَثَلاثُ مِئَةٍ. ٢٤بَنُو جَادَ تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٢٥المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ جَادَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلفاً وَسِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ٢٦بَنُو يَهُوذَا تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٢٧المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلفاً وَسِتُّ مِئَةٍ. ٢٨بَنُو يَسَّاكَرَ تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٢٩المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ يَسَّاكَرَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٣٠بَنُو زَبُولُونَ تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٣١المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٣٢بَنُو يُوسُفَ: بَنُو أَفْرَايِمَ تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ

٣٣المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ أَفْرَايِمَ أَرْبَعُونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٣٤بَنُو مَنَسَّى تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٣٥المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ مَنَسَّى اثْنَانِ وَثَلاثُونَ أَلفاً وَمِئَتَانِ. ٣٦بَنُو بِنْيَامِينَ تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٣٧المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ بَنْيَامِينَ خَمْسَةٌ وَثَلاثُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٣٨بَنُو دَانَ تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٣٩المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ دَانَ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلفاً وَسَبْعُ مِئَةٍ. ٤٠بَنُو أَشِيرَ تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٤١المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ أَشِيرَ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٤٢بَنُو نَفْتَالِي تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ ٤٣المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ نَفْتَالِي ثَلاثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٤٤هَؤُلاءِ هُمُ المَعْدُودُونَ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيل اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً رَجُلٌ وَاحِدٌ لِبَيْتِ آبَائِهِ. ٤٥فَكَانَ جَمِيعُ المَعْدُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ فِي إِسْرَائِيل ٤٦سِتَّ مِئَةِ أَلفٍ وَثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ.

ع١٧-١٩: بدأ العمل فورًا كقول الرب، فقد كان كلام الله إلى موسى فى أول الشهر الثانى (ع١) وهنا أيضًا يذكر نفس الزمن لبدء العمل. وقد بدأ العمل بأن اجتمعت كل جماعة الشعب مقسمة بحسب الأسباط، ولما كان هذا الإحصاء للذكور فقط القادرين على الحرب، قام هؤلاء الرؤساء المختارون بتسجيل أسمائهم كأول المعدودين "**فانتسبوا إلى عشائرهم وبيوت آبائهم**".

برؤوسهم : أى أن هذا الحصر كان دقيقًا ولم يستثنِ أحدًا من الذكور فوق العشرين عامًا.

✍ *ليتنا نتعلم من هذا شيئين : الأول هو سرعة الاستجابة لكلام الله ووصاياه وعدم تأجيل العمل الروحى، فسرعة الاستجابة تعنى وتبرز محبتنا وطاعتنا لله، والأمر الثانى هو الدقة والنشاط فى اتمام هذا العمل، فالسرعة لا تأتى على حساب الدقة وإلا ما كان لها قيمة.*

ع٢٠-٤٦: تواليدهم : أى مواليدهم.

ابن عشرين سنة : أى من كان عمره عشرين سنة وبدون حد أقصى للسن طالما كان قادرًا على الحرب.

بدأ الحصر بسبط رأوبين الذى هو جسديًا بالفعل بكر يعقوب، وإن كانت البركة الروحية قد ذهبت ليوسف لأن رأوبين قد أغضب أباه (تكوين ٤٩: ٣، ٤). وقد تمّ تدوين هذا الحصر لكل سبط على حدة أولاً. ويلاحظ فى حصر كل سبط :

(١) أنه كان تقريبًا لأقرب مائة فلم يذكر أعداد العشرات أو الآحاد فى هذا الحصر.

(٢) التأكيد على الدقة، فقد اشترك فيه مع كل من "موسى" و"هارون" رؤساء الأسباط الاثنى عشر.

(٣) يذكر الإحصاء أن العدد الإجمالى لكل ذكور الأسباط بلغ (٦٠٣٥٥٠) (ع٤٦)، لأنه بالجمع الفعلى لأرقام الآحاد والعشرات كان هذا الرقم مقرب لأقرب عشرة. ويقول علماء الإحصاء فى العصور الحديثة طبقًا لمعدلات السكان أن هذا يعنى أن عدد الشعب كله كان حوالى مليونين ونصف المليون.

(٤) تعبير "**كل خارج للحرب**" (ع٤٥) هو تعبير يجب أن نتأمله روحيًا، فالحياة الروحية هى حياة جهاد للرب وحرب ضد الشيطان وشهوات العالم، ونحن جميعًا خرجنا من المعمودية جنودًا روحيين معدودين فى جيش الله (٢تى٢: ٣)، وحربنا هذه مستمرة طوال أيام غربتنا على الأرض، فلا تتهاون إذًا يا أخى الحبيب وثق فى مساعدة الله لك، فالله يريد لك النصرة والإكليل ولكن عليك أن تريدهما أيضًا.

(٥) يوضح هذا الحصر أيضًا بركة الله للشعب كوعده السابق لأبيهم الأكبر إبراهيم (تك١٢: ٢) إذ أن عددهم عند دخولهم مصر مع يعقوب كان ٧٥ نفسًا والآن بعد خروجهم من مصر وصل عددهم إلى مليونين ونصف.

(٦) يذكر سفر الخروج (خر١٢: ٣٧) أن عدد الرجال الخارجين من مصر بعد الضربات العشر كان ستمائة ألف، وهذا الإحصاء يذكر أن عددهم ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون والفرق بين العددين هو عدد الذكور الذين بلغوا سن العشرين فى فترة ثلاثة عشر شهرًا منذ خروجهم من مصر إلى أول الشهر الثانى من السنة الثانية.

(٧) أفاد الإحصاء فى معرفة أنساب بنى إسرائيل التى ظهرت أهميتها فى معرفة نسب المسيح.

(٣) عدم إحصاء اللاويين، ومهامهم (ع٤٧-٥٤):

٤٧وَأَمَّا اللاوِيُّونَ حَسَبَ سِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُعَدُّوا بَيْنَهُمْ ٤٨إِذْ قَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٩«أَمَّا سِبْطُ لاوِي فَلا تَحْسِبْهُ وَلا تَعُدَّهُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيل. ٥٠بَل وَكِّلِ اللاوِيِّينَ عَلى مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَعَلى جَمِيعِ أَمْتِعَتِهِ وَعَلى كُلِّ مَا لهُ. هُمْ يَحْمِلُونَ المَسْكَنَ وَكُل أَمْتِعَتِهِ وَهُمْ يَخْدِمُونَهُ وَحَوْل المَسْكَنِ يَنْزِلُونَ. ٥١فَعِنْدَ ارْتِحَالِ المَسْكَنِ يُنَزِّلُهُ اللاوِيُّونَ وَعِنْدَ نُزُولِ المَسْكَنِ يُقِيمُهُ اللاوِيُّونَ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ. ٥٢وَيَنْزِلُ بَنُو إِسْرَائِيل كُلٌّ فِي مَحَلتِهِ وَكُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ بِأَجْنَادِهِمْ. ٥٣وَأَمَّا اللاوِيُّونَ فَيَنْزِلُونَ حَوْل مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ لِكَيْ لا يَكُونَ سَخَطٌ عَلى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل فَيَحْفَظُ اللاوِيُّونَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ». ٥٤فَفَعَل بَنُو إِسْرَائِيل حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

ع٤٧-٤٩: توضح هذه الأعداد أنه بناء على أمر الله لموسى وكلامه معه (ع١) لم يتم حصر وإحصاء ذكور سبط لاوى أى اللاويين وعدم ضم أعدادهم لإجمالى الخارجين للحرب، إذ أن الله أعد لهم عملاً آخر لا يقل فى أهميته عن الحرب ذاتها وهو خدمة خيمة الاجتماع.

ع٥٠: مسكن الشهادة : خيمة الاجتماع وقد أخذت هذا الاسم لأنها حَوَت بداخلها لوحى العهد أو الشهادة أى الوصايا العشر.

حول المسكن ينزلون : كان اللاويون يقيمون حول خيمة الاجتماع من الناحية الشمالية والغربية والجنوبية، أما الكهنة فيقيمون فى الناحية الشرقية أمام باب الخيمة (ص٢).

تتضح هنا مهمة اللاويين وهى الاهتمام والمحافظة على خيمة الاجتماع وكل ما يتعلق بها وكل محتوياتها الداخلية "**أمتعته**" وهم وحدهم المخصصون لحمل الخيمة عند السفر والارتحال ويقومون بالخدمة داخلها وخارجها ويسكنون حولها.

ع٥١: وهم وحدهم أيضًا الذين لهم حق فك أجزائها عند الارتحال وإقامتها وسط الشعب عند الاستقرار. وكل من هو من غير سبط لاوى، أى أجنبى، يقتل بحسب أمر الله إذا اقترب أو تلامس أو لمس مكونات أو أحد أجزاء الخيمة.

ع٥٢: محلته : مكان إقامته.
رايته : علم أو راية خاصة بكل سبط.
بأجنادهم : أى السبط مع ذكوره المعدودين للحرب.
عند الاستقرار وإقامة خيمة الاجتماع يلتف الشعب بنظام حول الخيمة، كل سبط له مكانه وله علمه "**رايته**"، وسيأتى الحديث عن ذلك بالتفصيل فى الأصحاح الثانى.

ع٥٣: أما خيام اللاويين فتكون الألصق إلى خيمة الاجتماع وحولها وهذا تأكيد ثانٍ لما سبق وذكره الله فى (ع٥١)، ويوضح أن قربهم من الخيمة بسبب خدمتهم لبيته وحفظهم لشعائر وطقوس العبادة. ويؤكد الله على شعبه كله تنفيذ كلامه فى هذا الأمر وإلاّ تعرض الشعب كله للغضب والعقاب.

ع٥٤: يأتى ختام هذا الأصحاح موضحًا أن ما أمر به الرب "موسى" فى (ع١) قد تم تنفيذه بمنتهى الدقة والمخافة والاحترام.

✍ *أخى الحبيب أرأيت معى كم كان اهتمام الله ببيته، أى خيمة الاجتماع، وكيف أفرز لها سبطًا كاملاً وكيف منع الأجانب من الاقتراب منها؟! أخى إن الخيمة كانت رمزًا لكنيسة العهد الجديد، فهى بكل ما حوته لم تصل لمجد كنيسة الله التى تقدم جسده ودمه، فهل نحترم بيت الله ونوقره كما يليق؟ إحترس أيها الحبيب واجعل كلمات السيد المسيح دائمًا فى أذنك "غيرة بيتك أكلتنى" (يو٢: ١٧) وأنت تتعامل مع كنيسته وأسرارها.*

الأصْحَاحُ الثّانِى

الأسباط وإقامتهم حول الخيمة

η E η

مقدمة :

يوضح لنا هذا الأصحاح كيف أن إلهنا هو إله نظام وترتيب، وكيف قسَّم الاثنى عشر سبطًا إلى أربع مجموعات وكل مجموعة تقيم خيامها على أحد جهات خيمة الاجتماع الأربع، وكذلك وضع الله نظام لترتيب ارتحال الجماعة عند السفر.

(١) نظام ومكان إقامة الأسباط (ع١-١٦):

١وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢«يَنْزِلُ بَنُو إِسْرَائِيل كُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ بِأَعْلامٍ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. قُبَالَةَ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ حَوْلَهَا يَنْزِلُونَ. ٣فَالنَّازِلُونَ إِلى الشَّرْقِ نَحْوَ الشُّرُوقِ رَايَةُ مَحَلةِ يَهُوذَا حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي يَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ. ٤وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلفاً وَستُّ مِئَةٍ. ٥وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ يَسَّاكَرَ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي يَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ. ٦وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٧وَسِبْطُ زَبُولُونَ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. ٨وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٩جَمِيعُ المَعْدُودِينَ لِمَحَلةِ يَهُوذَا مِئَةُ أَلفٍ وَستَّةٌ وَثَمَانُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ بِأَجْنَادِهِمْ. يَرْتَحِلُونَ أَوَّلاً. ١٠«رَايَةُ مَحَلةِ رَأُوبَيْنَ إِلى التَّيْمَنِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ ١١وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُ ستَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ١٢وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ شَمْعُونَ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي شَمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايِ. ١٣وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَثَلاثُ مِئَةٍ. ١٤وَسِبْطُ جَادَ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ رَعُوئِيل. ١٥وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلفاً وَستُّ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ١٦جَمِيعُ المَعْدُودِينَ لِمَحَلةِ رَأُوبَيْنَ مِئَةُ أَلفٍ وَوَاحِدٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ بِأَجْنَادِهِمْ وَيَرْتَحِلُونَ ثَانِيَةً.

ع١، ٢: رايته : قطعة من القماش عليها رمز أو رسم أو لون ما.

قبالة : أمام أو فى مقابل.

كان الحديث من الله، القائد الأعلى لمسيرة شعبه، موجهًا إلى القادة الأرضيين، أى موسى وهارون، وكان موضوع الحديث عن كيفية سكنى الأسباط حول الخيمة عند إقامتها .. وكان أمر الله الأول أن يكون لكل مجموعة علمًا يميزها، ولأن كل مجموعة تتكون من ثلاثة أسباط، رأى المفسرون أيضًا أن كل سبط كان له علمًا آخر أصغر يميزه داخل المجموعة. وعلم كل سبط مميز عن باقى أعلام الأسباط الأخرى، وربما كان عليه ما يمثله من نبوات يعقوب لأولاده (تك٤٩).

وتعبير "**حولها ينزلون**" هو تعبير جميل يوضح اهتمام الله أن يكون شعبه حوله وهو إلههم الكائن فى وسطهم يرعى كل احتياج لهم.

✍ *لقد صار لنا أيضًا راية وعلامة فى رسم الصليب المقدس الذى به نذكر ونتذكر آلام فادينا الرب يسوع وحبه لنا. إهتّم يا أخى أن تصادق هذه العلامة فى كل أعمالك، فقوتها عجيبة جدًا.*

ع٣-٩: محلة : مكان إقامة الخيام.

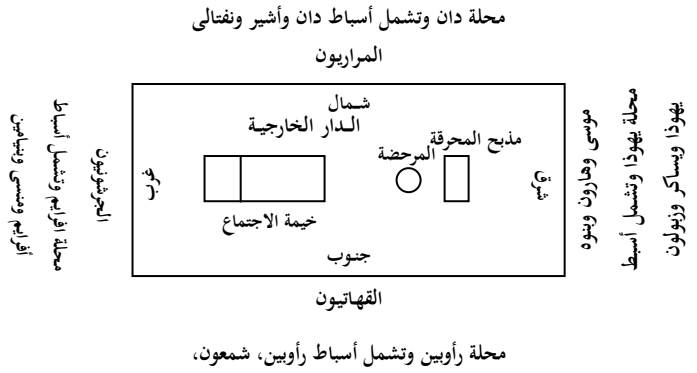

شكل (١) مكان إقامة الأسباط حول الخيمة

بدأ الله بتحديد مكان إقامة خيام أول مجموعة والتى تتكون من ثلاثة أسباط وهم يهوذا ويساكر وزبولون (شكل ١)، ويلاحظ فى هذه المجموعة الآتى :

١ -بالرغم من أنهم ثلاثة أسباط ولكن أطلق عليهم "**محلة يهوذا**" إذ هو الأكبر والمتقدم بين إخوته ومنه سيأتى المسيح.

٢ -إحتلت هذه المجموعة المكان الشرقى أى أمام الباب الأساسى والوحيد لخيمة الاجتماع. وأمامه ناحية الباب يسكن موسى وهارون وباقى الكهنة. وكانت محلة يهوذا تبعد ألفى ذراع عن الخيمة أى حوالى كيلو مترا، وآخر الخيام فيها كانت تبعد حوالى ١,٥ كم، أى أن كل الشعب قادر على الوصول بسهولة إلى خيمة الاجتماع.

٣ -ذكر اسم رؤساء الأسباط لتوضيح مكانتهم وسلطانهم التنظيمى وهم نفس الرؤساء الذين ساعدوا موسى وهارون فى حصر الشعب وعدّه (ص١).

٤ -ذكر أيضًا عدد الذكور الذين سبق حصرهم والمستعدين للحرب، وبعد أن ذكر عدد ذكور كل سبط تم جمعهم جميعًا كمجموع لمجموعة واحدة وهى "محلة يهوذا" فبلغ عدد ذكور المجموعة الشرقية مائة وستة وثمانين ألف وأربعمائة.

يرتحلون أولاً : أى أنهم أول الناس الذين يقومون بفك خيامهم وقيادة الشعب فى المسير.

ويلاحظ أنه فى الأصحاح العاشر أيضًا سوف يوضح بالأكثر طريقة ارتحال الشعب وترتيب الأسباط فيها.

ع١٠-١٦: التيمن : أى جهة الجنوب.

خصَّص الله جهة الجنوب لإقامة ثلاثة أسباط أُخر، وهم أسباط رأوبين وشمعون وجاد، ولكن المحلة أو المجموعة أخذت اسم رأوبين كسبط مقدم للمجموعة كما حدث مع مجموعة يهوذا. وأيضًا تم حصر ذكور كل سبط وحده ثم جاء مجموع عدد المجموعة كلها مائة وواحد وخمسين ألفًا وأربعمائة وخمسين أى الذكور المحصيين للحرب.

يرتحلون ثانية : أى أنهم عند الارتحال يكونون ثانى مجموعة بعد مجموعة يهوذا.

(٢) نظام ارتحال اللاويين وباقى الاسبط (ع١٧-٣٤):

١٧«ثُمَّ تَرْتَحِلُ خَيْمَةُ الاِجْتِمَاعِ. مَحَلَّةُ اللاوِيِّينَ فِي وَسَطِ المَحَلاتِ. كَمَا يَنْزِلُونَ كَذَلِكَ يَرْتَحِلُونَ. كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ بِرَايَاتِهِمْ. ١٨«رَايَةُ مَحَلَّةِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ إِلى الغَرْبِ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. ١٩وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٠وَمَعَهُ سِبْطُ مَنَسَّى. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. ٢١وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَثَلاثُونَ أَلفاً وَمِئَتَانِ. ٢٢وَسِبْطُ بِنْيَامِينَ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي بِنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. ٢٣وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَثَلاثُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٢٤جَمِيعُ المَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ أَفْرَايِمَ مِئَةُ أَلفٍ وَثَمَانِيَةُ آلافٍ وَمِئَةٌ بِأَجْنَادِهِمْ. وَيَرْتَحِلُونَ ثَالِثَةً. ٢٥«رَايَةُ مَحَلَّةِ دَانَ إِلى الشِّمَالِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي دَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايِ. ٢٦وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلفاً وَسَبْعُ مِئَةٍ. ٢٧وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ أَشِيرَ. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. ٢٨وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٩وَسِبْطُ نَفْتَالِي. وَالرَّئِيسُ لِبَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. ٣٠وَجُنْدُهُ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٣١جَمِيعُ المَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ دَانَ مِئَةُ أَلفٍ وَسَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَسِتُّ مِئَةٍ. يَرْتَحِلُونَ أَخِيراً بِرَايَاتِهِمْ». ٣٢هَؤُلاءِ هُمُ المَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ. جَمِيعُ المَعْدُودِينَ مِنَ المَحَلاتِ بِأَجْنَادِهِمْ سِتُّ مِئَةِ أَلفٍ وَثَلاثَةُ آلافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ٣٣وَأَمَّا اللاوِيُّونَ فَلَمْ يُعَدُّوا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٤فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. هَكَذَا نَزَلُوا بِرَايَاتِهِمْ وَهَكَذَا ارْتَحَلُوا. كُلٌّ حَسَبَ عَشَائِرِهِ مَعَ بَيْتِ آبَائِهِ.

ع١٧: بعد أن ترتحل مجموعتا يهوذا ورأوبين، وهم ستة أسباط أى نصف الشعب، تفكك الخيمة أيضًا وترتحل فى وسط الشعب، أى مجموعتان ثم الخيمة وبعدهما مجموعتان، ولأن اللاويين وحدهم هم الذين لهم حق حمل الخيمة بكل مشتملاتها وأمتعتها فقد ذكر ارتحالهم هنا مصاحبًا لارتحال الخيمة.

كل فى موضعه برايته : لم يكن اللاويون يرتحلون دفعة واحدة بل كانوا جماعات، وكل جماعة مكلفة بحمل أجزاء معينة، ويأتى ترتيب ارتحال هذه الجماعات كما سيوضح الأصحاح العاشر وكانت جماعات اللاويين هذه هى "الجرشونيون" و"المراريون" و"القهاتيون"، وكان لكل جماعة فيهم راية أو علم يميزها، وكانت كل جماعة من الثلاث تسكن على جهة مختلفة من جهات الخيمة كما يوضح الرسم فى نهاية الأصحاح.

ع١٨-٢٤: أما المجموعة الثالثة فحملت اسم **أفرايم** ابن يوسف وشملت كالعادة ثلاثة أسباط، فكان معه سبط منسى أخو أفرايم وبنيامين، وذكر أيضًا أسماء رؤساء الأسباط وعدد المجندين للحرب لكل سبط على حدة ثم مجموع الثلاثة أسباط معًا، فبلغ المجموع مائة وثمانية آلاف ومائة. وكان أيضًا ترتيب ارتحالهم بين الأسباط هو الثالث.

ع٢٥-٣١: أخيرًا تأتى المجموعة الرابعة التى سميت باسم "**دان**" وشملت أيضًا سبطى أشير ونفتالى، وكان مجموع المحسوبين فيها للحرب مائة وسبعة وخمسين ألف وستمائة، وكانت هذه المجموعة الرابعة هى آخر مجموعة فى الارتحال.

ويلاحظ فى ترتيب إقامة الأسباط ما يلى :

١ -اهتمام الله بالنظام والترتيب ليكون هذا أسلوبًا لشعبه فى حياتهم ومعاملاتهم.

٢ -كل مجموعة من المجاميع الأربع المقيمة حول خيمة الاجتماع كانت متآلفة، فمجموعة يهوذا القائمة شرق الخيمة شملت ثلاثة من أبناء ليئة هم يهوذا ويساكر وزبولون، ومجموعة رأوبين القائمة جنوب الخيمة شملت اثنين من بنى ليئة هما رأوبين وشمعون، أما جاد فهو ابن زلفة جارية ليئة. والمجموعة الثالثة القائمة غرب الخيمة هى مجموعة أفرايم التى شملت أفرايم ومنسى ابنى يوسف وبنيامين أخوه والكل من نسل راحيل. أما المجموعة الرابعة والتى تقيم شمال الخيمة فهى مجموعة دان وتشمل دان ونفتالى ابنى بلهة وأشير بن زلفة.

٣ -يقيم سبط لاوى حول الخيمة وقريبًا منها من الثلاث جهات لأنهم مكلفون لخدمة بيت الرب، أما الكهنة فيقيمون فى الناحية الشرقية أمام باب الخيمة للقيام بعملهم فيها.

٤ -يلاحظ أن عدد الجنود فى المجموعة الأولى، وهى مجموعة يهوذا والتى تتقدم الشعب عند الارتحال، يشمل أكبر عدد من الجنود ويليها فى عدد الجنود المجموعة الرابعة وهى مجموعة دان التى تكون فى المؤخرة، أما المجموعتان الثانية والثالثة فهما أقل

عددًا وتكونان فى الوسط، وذلك حفاظًا على الشعب فتكون مقدمته ومؤخرته قوية لمواجهة الأعداء.

٥ -تكون خيمة الاجتماع فى وسط أسباط إسرائيل عند الإقامة أو الارتحال للمحافظة عليها.

ع٣٢: كخاتمة لما جاء بهذا الأصحاح يذكر المجموع الكلى والنهائى للعدد الإجمالى كما جاء أيضًا فى نهاية الأصحاح الأول (ع٤٦) شاملاً كل الأسباط أو المجموعات الأربع.

ع٣٣: يوضح موسى النبى هنا أمر الرب له بألا يحصى اللاويين مع الشعب، إذ صارت لهم خدمة أخرى وصاروا نصيبًا للرب وخدامًا لبيته وإن كان الأصحاح الثالث سيوضح لنا أنه كان هناك حصر أيضًا للاويين خاص بهم ولكن سنعلمه فى حينه.

ع٣٤: وهكذا التزم الشعب بالنظام الموضوع طوال ما يقرب من أربعين عامًا عند ارتحالهم ونزولهم، وحملوا دائمًا راياتهم التى تخص كل مجموعة وكل سبط وكل عشيرة. ويمكننا أن نخلص ببعض المعانى الروحية النافعة مما جاء بهذا الأصحاح :

١ -الله يوضح محبته لنا فيريد أن يسكن فى وسطنا كأب حنون وأن يلتف بنوه حوله.

٢ -الله فى رعايته لنا وضع نظامًا لشعبه فى الارتحال والنزول، فالنظام يوفر الوقت ويمنع الهرج والمرج وتيهان الأطفال وسط الشعب الكبير.

٣ -الرايات العالية لهداية كل من ضلَّ عن أهله أثناء الرحلة، فهناك راية للمجموعة وأخرى للسبط وأصغر للعشيرة ... وهذا يذكرنا بمنارة الكنيسة العالية والهادية لكل من ضلَّ وتاه فى غربة العالم.

٤ –علينا نحن أيضًا أن نلتزم بوصايا الرب أثناء رحلة الحياة، فمن السهل أن نتوه أيضًا فى العالم الذى نعيش فيه ونفقد طريقنا إلى السماء، فلنجعل عيوننا على الرب ورايته التى هى صليبه وآذاننا وقلوبنا خاضعة لكل ما يقوله لنا فتكتب لنا النجاة.

✍ *جيد أن يكون الله هو قائدك فى كل خطواتك، فتسلك مطمئنًا فى الحياة وذلك برفع صلواتك إليه قبل كل عمل وخضوعك لإرشادات الكنيسة حتى لو اختلفت عن أفكار العالم.*

الأصْحَاحُ الثّالِثُ

نسل موسى وهارون والحديث عن اللاويين

η E η

(١) مواليد موسى وهرون (ع١-٤):

١وَهَذِهِ تَوَالِيدُ هَارُونَ وَمُوسَى يَوْمَ كَلمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ. ٢وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ: نَادَابُ الْبِكْرُ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. ٣هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحِينَ الذِينَ مَلأَ أَيْدِيَهُمْ لِلكَهَانَةِ. ٤وَلكِنْ مَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَاراً غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ وَلَمْ يَكُنْ لهُمَا بَنُونَ. وَأَمَّا أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَكَهَنَا أَمَامَ هَارُونَ أَبِيهِمَا.

ع١: تواليد : أى مواليد.

سبق دائمًا اسم موسى أخاه هارون إذ هو نبى الله وكليمه، ولكن فى هذا الأصحاح جاء اسم هارون أولاً لما يلى :

١ -أن الكلام كله سيكون عن اللاويين وعن أمور تتعلق بالعبادة والكهنة الذين ينتمون لهارون، أما أبناء موسى فلم يشتركوا فى عمل الكهنة بل كانوا ضمن اللاويين من عشيرة العمراميين التابعة للقهاتيين.

٢ -لأن الترتيب التاريخى يقتضى كتابة اسم هارون وبنيه أولاً لأنه هو الأخ الأكبر لموسى.

٣ -يظهر اتضاع موسى فى عدم استغلال مركزه بذكر اسمه قبل أخيه مادام الكلام عن الكهنوت.

وتعبير "**يوم كلم الرب موسى**" تعود بنا لنفس تاريخ بدء الحصر (ص١: ١) وهو أول الشهر الثانى من السنة الثانية للخروج من مصر.

ع٢-٣: ملأ أيديهم : سيامتهم وتقديمهم الذبائح بأيديهم أمام الرب.

الكهانة : خدمة الكهنوت.

كان أبناء هارون أربعة، وجاءت أسماؤهم بحسب ترتيب ولادتهم، وهم ناداب وأبيهو وألعازار وإيثامار، وقد سبق ذكر أسمائهم عدة مرات فى سفرى الخروج واللاويين.

وهؤلاء الأربعة اختارهم الله وتم تكريسهم وتخصيصهم لخدمة الكهنوت المقدسة.

ع٤: يعود الوحى المقدس ويذكر ما سبق ذكره فى سفر اللاويين (ص١٠: ١، ٢) لمهابة هذا الحدث ولتذكير الجميع به ... أنه عندما حلّ مجد الرب على الخيمة أثناء وجود موسى وهارون بداخلها ونزلت نار من عند الله وحرقت ذبيحة المحرقة المقدسة وأوقدت المذبح.. وصارت هذه النار الإلهية هى مصدر لكل نار تستخدم فى العبادة بعد ذلك، أما خطية ناداب وأبيهو فكانت أنهما لم يستخدما هذه النار الإلهية بل استخدما نارًا عادية أتيا بها من الخارج، فى استهتار وعدم مبالاة للنظام الذى وضعه الله، ولذلك كان عقاب الله رادعًا إذ خرجت نار إلهية من داخل الخيمة وحرقتهما فى الحال، وعند موتهما لم يكن لهما نسل يرث من بعدهما الخدمة ولهذا لم يتبقَ من أولاد هارون سوى ألعازار وإيثامار يخدمان مع أبيهما أمام الرب.

✍ *الرب إلهنا طويل الأناة متمهل على الخطاة ولكنه أيضًا يغير على كنيسته وعلى روح العبادة بها، فاحذر أيها الحبيب من الاستهتار فى التعامل مع الله وحقوقه، ولا ترتكن على مراحم الله فى غير موضعها، ولا تنسى أن السيد المسيح نفسه وهو محب للخطاة غافر للزناة هو أيضًا من وبخ الكهنة والكتبة والفريسيين وطرد الباعة من بيته فى منتهى الحسم.*

(٢) دعوة اللاويين لخدمة البيت (ع٥-١٠):

٥وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٦«قَدِّمْ سِبْطَ لاوِي وَأَوْقِفْهُمْ قُدَّامَ هَارُونَ الكَاهِنِ وَلِيَخْدِمُوهُ. ٧فَيَحْفَظُونَ شَعَائِرَهُ وَشَعَائِرَ كُلِّ الجَمَاعَةِ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَيَخْدِمُونَ خِدْمَةَ المَسْكَنِ ٨فَيَحْرُسُونَ كُل أَمْتِعَةِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَحِرَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيل وَيَخْدِمُونَ خِدْمَةَ المَسْكَنِ. ٩فَتُعْطِي اللاوِيِّينَ لِهَارُونَ

وَلِبَنِيهِ. إِنَّهُمْ مَوْهُوبُونَ لهُ هِبَةً مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيل. ١٠وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».

ع٥، ٦: قدم سبط لاوى : أفرز وخصّص اللاويين.

قدام هارون : إعدادهم للاشتراك فى العمل معه.

ليخدموه : يكون لهارون السلطان التنظيمى فى العبادة.

أمر الرب موسى أن يأتى بذكور اللاويين، إذ اختارهم الله وخصصهم لخدمة الخيمة وأعلن أنهم سوف يعملون تحت قيادة هارون الكاهن لمساعدته فى الخدمة بما سيوكل لهم من أعمال بعد ذلك؛ واللاويون هنا يشبهون خدمة الشمامسة فى الكنيسة والذين يساعدون الكهنة فى العبادة الجماعية وترتيباتها، ويخدمون تحت سلطانهم.

وتظهر هنا مراحم الله مع سبط لاوى الذى أخطأ أبوهم فى حادثة شكيم (تك٣٤: ٢٥، ٢٦) ولكن بتوبته حوَّل نسله للخدمة بل صاروا مكرسين لله ومنهم الكهنوت الذى يقود الشعب فى العبادة بالإضافة إلى أن اللاويين صاروا فداءً وعوضًا عن أبكار بنى إسرائيل (ص٨). وقد ظهر تمسك اللاويين بعبادة الله وإيمانهم به فى حادثة العجل الذهبى (خر٣٢) عندما أطاعوا موسى وقتلوا المُصرّين على عبادة العجل.

ع٧: شعائره : أى أوامر وتوجيهات هارون.

شعائر الجماعة : أى تنفيذ النظام الطقسى على كل الشعب.

المسكن : كلمة استخدمها الله لوصف خيمة الاجتماع باعتبارها المسكن الذى يسكن فيه وسط شعبه.

كانت أول مهام اللاويين التى حدَّدها الله لهم هى استلام ترتيبات العبادة وطقوسها من هارون بكل دقة واحتراس لأنهم المسئولون أيضًا أمام الله عن تعليم وتسليم هذه الأمور للشعب

وكل الجماعة، وتعبير **يخدمون خدمة المسكن** هى مقدمة للأعداد القادمة التى سوف يوضح الله فيها بعض أمور هذه الخدمة.

ع٨: حراسة بنى إسرائيل : أى ينوبون عن الشعب كله فى حراسة بيت الله.

كانت عشائر اللاويين فى سكناهم تحيط بالخيمة، أى بين الخيمة وبين الأسباط، فكانت مهمتهم الأولى هى حراسة الخيمة، خارجيًا كمبنى فلا يقترب منه أحد وداخليًا لكل محتوياتها أى أمتعتها، ويؤكد اختصاصهم وحدهم بخدمة المسكن.

ع٩: يعتبر سبط اللاويين بأكمله تقدمة الشعب كله إلى الله، أى تجاوبًا مع محبة الله ورعايته فيقدم بنو إسرائيل سبطًا منهم حتى يتكرس لخدمة الله ومسكنه، ويقدموه إلى الله بتقديمه إلى هارون القائد للكهنوت فيوزعهم فى الخدمات المختلفة كما أمر الرب.

ع١٠: توكل : تقيم وتسند له عمل.

الأجنبى : أى انسان غير نسل هارون واللاويين، حتى لو كان من شعب الله.

كان على هارون وبنيه أن يقوموا بحراسة كهنوتهم، والمعنى هنا هو القيام بالخدمة الكهنوتية والمحافظة والغيرة عليها من تدخل أى غريب.

وجاء تحذير الله مخيفًا لكل الشعب، فليس لأحد الاقتراب من هذه الخدمة المقدسة غير الكهنة من عشيرة هارون، وكل من يحاول التطاول أو الاقتراب منها يكون جزاؤه القتل، كما فعل الله بنفسه مع قورح وإخوته عندما حاولوا تقديم بخور للرب وهم ليسوا من الكهنة، وسيأتى الكلام عن هذه الحادثة بالتفصيل فى (ص١٦)، وكما أهلك الله عُزَّة الذى لمس تابوت عهد الله (٢صم٦: ٦، ٧).

ويضيف التقليد اليهودى أن اليهود فيما بعد علقوا سيفًا ذهبيًا على الباب الخارجى للخيمة كإشارة وتذكرة لهذا الأمر الإلهى بموت كل من يلمس أو يتعامل مع الخيمة ومقدساتها غير الكهنة واللاويين.

✍ *أخى الحبيب ... لعلك أو أحد أفراد أسرتك قد حصل على إحدى درجات الشماسية وتم دعوته لخدمة بيت الرب، فلا تهمل إذًا هذه الخدمة العظيمة وشجع أبناءك أيضًا على الالتزام بها، فليس هناك أفضل من أن يخصنا الله كشمامسة فى المحافظة على النظام*

والعبادة فى بيته، فهى مسئولية ضخمة وكريمة أن يحافظ الشمامسة مع الكهنة على ميراث وتراث وطقوس الكنيسة.

(٣) اللاويون فداء أبكار الشعب (ع١١-١٣):

١١وكلم الرَّبُّ مُوسَى قائلاً: ١٢«وَهَا إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ اللاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيل بَدَل كُلِّ بِكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل فَيَكُونُ اللاوِيُّونَ لِي. ١٣لأَنَّ لِي كُل بِكْرٍ. يَوْمَ ضَرَبْتُ كُل بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَدَّسْتُ لِي كُل بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيل مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا الرَّبُّ».

ع١١: وكلم الرب موسى : هذا التعبير يعنى استمرار الحديث السابق ولكنه تمهيد لفتح موضوع جديد فى نفس الحديث.

ع١٢، ١٣: يوضح هنا الله، باتضاعه، للشعب حكمته فى اختيار اللاويين له ولخدمته، فيعود بذاكرة الشعب إلى تاريخ ضرب أبكار المصريين من الناس والبهائم (خر١٢)، وكيف أمر الله بعد ذلك بتخصيص كل أبكار الشعب من الناس والبهائم أيضًا له، إذ كان كل فاتح رحم هو نصيب مخصّص للرب (خر١٣) ... فإذا كان هذا البكر حيوانًا يقدم ذبيحة لله أما إذا كان إنسانًا فيقدم عوضًا عنه خمسة شواقل من الفضة.

أما هنا وبعد بناء الخيمة يوضح الله أن اللاويين صاروا بدلاً من أبكار الشعب وكلمة "**يكون اللاويون لى**" هى توضيح جديد لخصوصية هذا السبط وملكيته لله وخدمته له.

✍ *فلنراجع قلوبنا كل يوم هل هى بالحقيقة مخصّصة لله وسكنى روحه القدوس؟ ... لقد خصصنا الله له ومسح قلوبنا بزيت الميرون المقدس عند نوال سر المعمودية، ولكن علينا أن نحفظ هذا الختم وهذا التخصيص، ونذكر أنه عندما اختار الله قلوبنا لسكناه صارت مسكنًا وبيتًا له وحده ولا ينبغى لغريب أو أجنبى، أى خطية أو شهوة، أن تسكنه أو تقترب منه.*

(٤) الحديث عن عشائر اللاويين (ع١٤-٢٠):

١٤وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ: ١٥«عُدَّ بَنِي لاوِي حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ. كُلَّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً تَعُدُّهُمْ». ١٦فَعَدَّهُمْ مُوسَى حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَمَا أُمِرَ. ١٧وَكَانَ هَؤُلاَءِ بَنِي لاوِي بِأَسْمَائِهِمْ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٨وَهَذَانِ اسْمَا ابْنَيْ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي. ١٩وَبَنُو قَهَاتَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ٢٠وَابْنَا مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا: مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللاوِيِّينَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.

ع١٤، ١٥: بعد حصر ذكور الشعب القادرين على الحرب من كل الأسباط (ص١)، جاء الرب بتكليف جديد لموسى وهو حصر ذكور اللاويين، ولكن من عُمر ابن شهر وليس من عمر ٢٠ سنة كالخارجين للحرب، وهذا لأن رجال سبط لاوى الذين سيخدمون الله ينبغى إعدادهم منذ طفولتهم ليكونوا لله.

وكان اللاويون يبدأون عملهم من سن ٢٥ عامًا حتى الخمسين (ص٨: ٢٤، ٢٥).

وقد قدّس الله كثيرين من أنبيائه وقديسيه فى طفولتهم الأولى، فيدعو أرميا وهو فى بطن أمه (أر١: ٥)، ويوحنا المعمدان امتلأ بالروح أيضًا فى بطن أمه، وتعطى الكنيسة للأطفال الدخول فى درجات الشماسية الأولى وهى الإبصلتس أى المرتل.

ويذكرنا هذا بأن نهتم بأبنائنا منذ طفولتهم ونربطهم بالكنيسة خاصة أنها تعلمنا ذلك من خلال سر المعمودية الذى يتم فى بداية حياتهم وتوصينا بالعناية الروحية بهم من خلال التناول من الأسرار المقدسة وارتباطهم بمدارس التربية الكنسية.

ع١٦، ١٧: قام موسى بعدّ اللاويين كأمر الله، فذكر رؤوس آبائهم الأولين ويذكر أن رؤساء عشائر اللاويين هم ثلاثة كبار كانوا أبناء لاوى ابن يعقوب وخرجت من هؤلاء الثلاثة كل

عشائر اللاويين. وذكر هؤلاء الثلاثة بحسب ترتيب أعمارهم وهم "**جرشون**" أبو كل الجرشونيين "**وقهات**" أصل عشائر القهاتيين وهم أصل موسى وهارون، والثالث هو "**مرارى**" الذى جاءت منه كل قبائل وعشائر المراريين.

ع١٨-٢٠: بعد ذكر أبناء لاوى يذكر هنا الأحفاد وهم ثمانية والذى أسس كل منهم بعد ذلك عشيرة حملت اسمه. فكان ابنا جرشون هما "لبنى" و"شمعى" رئيسان لعشائرهما. وكان أبناء قهات هم "عمرام"، و"يصهار"، و"حبرون"، و"عزئيل" وصاروا رؤساء عشائرهم، وكانا ابنا مرارى هما "محلى"، و"موشى" أيضًا رئيسان لعشائرهما.

✍ *ليتنا نهتم بتربية أطفالنا لأن سمات شخصية الإنسان تتكون منذ طفولته المبكرة، فالعناية بهم هى أهم عمل نقدمه لهم طوال عمرهم، والحنان مع التوجيه ومشاركتهم ألعابهم هو الذى يكوّن فيهم شخصية سوية مستقرة وناجحة طوال الحياة.*

(٥) توزيع المسئوليات على عشائر اللاويين بعد حصرهم (ع٢١-٣٩):

٢١لِجَرْشُونَ عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الشِّمْعِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الجَرْشُونِيِّينَ. ٢٢المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ آلافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٣عَشَائِرُ الجَرْشُونِيِّينَ يَنْزِلُونَ وَرَاءَ المَسْكَنِ إِلى الغَرْبِ. ٢٤وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي الجَرْشُونِيِّينَ أَلِيَاسَافُ بْنُ لايِل. ٢٥وَحِرَاسَةُ بَنِي جَرْشُونَ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ: المَسْكَنُ وَالخَيْمَةُ وَغِطَاؤُهَا وَسَجْفُ بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ ٢٦وَأَسْتَارُ الدَّارِ وَسَجْفُ بَابِ الدَّارِ اللوَاتِي حَوْلَ المَسْكَنِ وَحَوْلَ المَذْبَحِ مُحِيطاً وَأَطْنَابُهُ مَعَ كُلِّ خِدْمَتِهِ. ٢٧وَلِقَهَاتَ عَشِيرَةُ العَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ اليِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ العُزِّيئِيلِيِّينَ. هَذِهِ عَشَائِرُ القَهَاتِيِّينَ ٢٨بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً ثَمَانِيَةُ آلافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ حَارِسِينَ حِرَاسَةَ القُدْسِ. ٢٩وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ يَنْزِلُونَ عَلى جَانِبِ المَسْكَنِ إِلى التَّيْمَنِ. ٣٠وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي عَشِيرَةِ القَهَاتِيِّينَ أَلِيصَافَانُ بْنُ عُزِّيئِيل. ٣١وَحِرَاسَتُهُمُ التَّابُوتُ وَالمَائِدَةُ وَالمَنَارَةُ وَالمَذْبَحَانِ وَأَمْتِعَةُ القُدْسِ التِي يَخْدِمُونَ بِهَا وَالحِجَابُ وَكُلُّ خِدْمَتِهِ. ٣٢وَلِرَئِيسِ رُؤَسَاءِ اللاوِيِّينَ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنِ وَكَالَةُ حُرَّاسِ

حِرَاسَةِ القُدْسِ. ٣٣وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ المَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ المُوشِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ مَرَارِي. ٣٤وَالمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً سِتَّةُ آلافٍ وَمِئَتَانِ. ٣٥وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ مَرَارِي صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَايِلِ. يَنْزِلُونَ عَلى جَانِبِ المَسْكَنِ إِلى الشِّمَالِ. ٣٦وَوَكَالَةُ حِرَاسَةِ بَنِي مَرَارِي أَلْوَاحُ المَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقُرَضُهُ وَكُلُّ أَمْتِعَتِهِ وَكُلُّ خِدْمَتِهِ ٣٧وَأَعْمِدَةُ الدَّارِ حَوَالَيْهَا وَقُرَضُهَا وَأَوْتَادُهَا وَأَطْنَابُهَا. ٣٨وَالنَّازِلُونَ قُدَّامَ المَسْكَنِ إِلى الشَّرْقِ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ نَحْوَ الشُّرُوقِ هُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ حَارِسِينَ حِرَاسَةَ المَقْدِسِ لِحِرَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ. ٣٩جَمِيعُ المَعْدُودِينَ مِنَ اللاوِيِّينَ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلفاً.

ع٢١، ٢٢: كما جاء فى (ع١٨) يعيد موسى علينا أن عشيرتى "اللبنيين والشمعيين تنتسب لأبيهم جرشون وقد بلغ عددهم عند الحصر سبعة آلاف وخمسمائة ذكر من عمر ابن شهر فصاعدًا.

ع٢٣، ٢٤: كما حدد الله للأسباط أماكن ورايات حول خيمة الاجتماع، يحدد هنا مكان عشائر الجرشونيين بأن تكون خيامهم غرب الخيمة أى فى مقابل قدس الأقداس (راجع الشكل التوضيحى آخر الاصحاح).

ولتنظيم الإقامة والعمل وحل المشاكل، أُختير "أليساف بن لابل" رئيسًا عن كل الجرشونيين أى القبيلتين معًا.

ع٢٥، ٢٦: أما العمل الذى كُلِّفَت به عشيرتا الجرشونيين فكان الاهتمام بالخيمة من حيث تفكيكها وحملها عند الارتحال ثم إعادة تركيبها أى إقامتها عند النزول، وتفصيل مسئوليتهم وعهدتهم كان كالآتى :

١ –**المسكن** : مبنى الخيمة من ألواح وعمدان وعوارض تمثل هيكلها وكذلك ستائر القماش التى تمثل جدرانها بألوانها الجميلة المختلفة (راجع خر : ٢٦).

وقد اختص الجرشونيون بحمل القماش دون الأخشاب من المسكن إذ كانت الأخشاب من نصيب "المراريين" كما سيأتى فى (ع٣٦).

٢ –**الخيمة** : الغطاء الخارجى للخيمة وكان من شعر الماعز.

٣ –**الغطاء** : ويشتمل على غطاء من جلود الكباش وآخر من جلود التخس (حيوان بحرى).

٤ –**سجف الباب** : الستر على باب خيمة الاجتماع وكان يقام على خمسة أعمدة.

٥ –**أستار الدار** : الستائر الكتانية التى تحيط بفناء الخيمة ومعلقة على أعمدة خشبية فهى سور للخيمة.

٦ –**سجف باب الدار** : هو الستر الذى كان على باب الدار الخارجية من ناحية الشرق.

٧ –**أطنابه** : الأحبال المستخدمة فى تربيط أجزاء الخيمة ببعضها والمستخدمة أيضًا فى شدها للأوتاد.

٨ –**اللواتى حول المسكن وحول المذبح** : أى الستائر التى تمثل المحيط الخارجى وكذلك الستائر الداخلية التى تقسم الخيمة لأجزاء.

٩ –**كل خدمته** : أى كل الأمور الأخرى المتعلقة بما سبق تكون فى عهدة الجرشونيين.

(راجع صور الخيمة ومشتملاتها فى الجزء الثانى للموسوعة لتفسير العهد القديم أى سفرى الخروج واللاويين).

ع٢٧، ٢٨: أما المجموعة الثانية من اللاويين، بعد الجرشونيين، فهم القهاتيون ويذكر هنا أيضًا للمرة الثانية تفاصيل عشائرهم وهم العمراميون (عمرام هو أبو موسى وهارون ومريم) واليصهاريون والحبرونيون وأخيرًا عشيرة العزئيليين. وكان مجموع أعداد الذكور فى هذه العشائر،

من سن شهر، ثمانية آلاف وستمائة، وكانت مهمتهم ومسئوليتهم هى الحفاظ على القدس وقدس الأقداس ومحتوياتهما والسهر عليه، وسيأتى ذكر التفاصيل فى (ع٣١).

ع٢٩، ٣٠: كما فعل الله سابقًا فى تحديد مكان الجرشونيين، يفعل هكذا أيضًا فيحدد جنوب الخيمة كمكان للقهاتيين ينصبون فيه خيامهم، واختار أيضًا رئيسًا لكل عشائر القهاتيين هو "**أليصافان بن عزئيل**".

ع٣١: يأتى فى هذا العدد تفصيل محتويات القدس وقدس الأقداس لتوضيح مهام القهاتيين.

١ -**التابوت** : كانوا يحملوه دون لمسه عن طريق قضيبين ولا ينظرون إليه إذ يغطيه الكهنة قبل حمله، وقد حوى بعد ذلك لوحى العهد أى لوحى الشريعة وعصا هرون الكاهن وقسط المن، وبعد إقامة الخيمة كان مكان التابوت فى قدس الأقداس.

٢ -**المائدة** : وهى مائدة خبز الوجوه (خر٢٥: ٢٣) ويوضع عليها اثنى عشر رغيفًا وكان مكانها فى القدس، ويغطيها الكهنة أيضًا قبل حملها.

٣ -**المنارة الذهبية** : راجع وصفها فى (خر٢٥: ٣١) وكانت تغطى أيضًا كسابقيها قبل حملها.

٤ -**المذبحان** : وهما مذبح المحرقة فى الدار الخارجية ومذبح البخور الذهبى الموجود داخل القدس، وتفاصيل كل مذبح واستخدامه سبق شرحه فى سفر الخروج.

٥ -**أمتعة القدس** : الأوانى والأدوات الصغيرة التى يخدمون بها مثال الملاقط والمجامر وغيرها من أدوات أو أشياء أكبر فى حجمها مثل المرحضة.

٦ -**الحجاب وكل خدمته** : أى إجمالاً لكل ما سبق ومعناه كل ما هو خلف الحجاب ويستخدم فى الخدمة الطقسية.

أخى الحبيب أخذت كنيستنا الكثير من النظم التى وضعها الله بنفسه فى تقسيم العمل بين الكهنة والشمامسة، كما كان الحال قديمًا بين الكهنة واللاويين، فصار إعداد وترتيب أدوات المذبح هو مسئولية الشمامسة، أما الأوانى المقدسة نفسها فلا يحق للشماس لمسها باليد المجردة بل بلفائف تقديسًا لها وإجلالاً لقدرها ... فإذا كانت الأمور القديمة فى الخيمة لها هذه الكرامة، فكم بالحرىّ أوانى مذبح عهد النعمة والفداء.

ع٣٢: وكالة حراس حراسة القدس : أى الرئاسة على كل رؤساء اللاويين فيما يتعلق بالعمل الطقسى والعبادة.

أمام الله ألعازار بن هارون مسئولاً عن قيادة عمل اللاويين، فيشرف على رؤسائهم فى آداء خدمتهم وجميع أعمالهم.

ع٣٣-٣٥: المجموعة الثالثة هى مجموعة "المراريين" وبها عشيرتا "المحليين والموشيين"، وكما كان الحال مع المجموعتين السابقتين .. يذكر هنا أيضًا أعداد ذكورهم فى الإحصاء وقد بلغوا ستة آلاف ومائتين وذكر أيضًا رئيسهم وهو صوريئيل بن أبيجايل، أما مكان عشائر المراريين فكان نحو الشمال كما هو موضح بالرسم فى نهاية الأصحاح.

ع٣٦، ٣٧: أما أعمالهم ومسئوليتهم التى كلفهم بها الله فكانت كالتالى :

١ -**ألواح المسكن وعوارضه** : ألواح المسكن هى ألواح خشبية مصنوعة من خشب السنط ومغطاة بالذهب، وكانت تمثل حوائط الخيمة الداخلية (راجع خر٢٦: ١٥-٢٩)، أما العوارض فكانت الدعامات التى تثبت الألواح وتصلها ببعضها البعض.

٢ -**فرضه** : قواعد الأعمدة المصنوعة من الفضة.

٣ -**كل أمتعته وكل خدمته** : أى كل ما يتعلق بالألواح والعوارض.

٤ -**أعمدة الدار حواليها** : أى الأعمدة الخشبية التى للدار الخارجية للخيمة أى السور.

٥ -**فرضها وأوتادها وأطنابها** : فرضها أى الأعمدة الفضية والأوتاد هى القطع الخشبية التى تثبت الأعمدة فى الأرض من داخل وخارج الخيمة والتى تشد إليها الأعمدة بالحبال أى الاطناب.

ويلاحظ أن عهدة المراريين كانت أثقل الأشياء فى الخيمة وحملها عند الارتحال.

ع٣٨: أما الجهة الأخيرة وهى الجهة الشرقية والتى توجد أمام مدخل باب الخيمة فقد خصصها الله لموسى النبى وأخيه هرون الكاهن ونسلهما؛ وفى الأصل موسى وهارون هما لاويان من مجموعة القهاتيين، عشيرة العمراميين، ولكنهما أخذا مكانًا منفصلاً إذ صار هارون يمثل الكهنوت مع بنيه وموسى هو نبى الله؛ أما المسئولية التى أوكلها الله لهما مع بنيهم فكانت :

١ -**حراسة المقدس** : أى الاهتمام العام والشامل بالخيمة وكل ما تحتويه وبالعبادة والإشراف على كل مجموعات اللاويين، ويشمل تعبير "حراسة المقدس" ضمنًا تقديم الذبائح.

٢ -**لحراسة بنى إسرائيل** : أى أنهم ينوبون عن شعب إسرائيل كله فى الحفاظ على المقدسات المتعلقة بالخيمة.

٣ -**الأجنبى الذى يقترب يقتل** : الأجنبى هنا يشمل ليس فقط الأجانب عن الشعب بل أيضًا أى غريب ليس له صلة بالكهنوت، حتى ولو من الشعب نفسه، فالله لكى يوضح غيرته على بيته منع أى إنسان أن يدخل ويعبث بمقدسات البيت وحتى تكون العقوبة رادعة جعلها القتل.

ع٣٩: يذكر فى هذا العدد إجمالى عدد اللاويين فى مجماميعهم الثلاثة وهو اثنان وعشرون ألفًا .. بينما إذا جمعنا نحن هذه المجاميع نجدها اثنين وعشرين ألف وثلثمائة ويقال أن

الثلاثمائـة الفرق هـم أبكـار اللاويـين أنفسـهم الـذين فـداهم آبـاؤهم أولاً مـع كـل أبكـار الأسـباط (خر١٣) قبل حصر الأسباط ولهذا فقد استثنوا من العد هنا.

✍ *ليكن لك خدمة محددة ولو صغيرة تقدمها لله، فمجرد حمل أجزاء الخيمة كان أمرًا عظيمًا، فكم يكون أكثر لو قدمت خدمة للكنيسة وأعظم خدمة هى أن تأتى بإنسان بعيد إلى أحضانها.*

(٦) اللاويون عوض عن أبكار الشعب (ع٤٠-٥١):

٤٠وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «عُدَّ كُل بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً وَخُذْ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ. ٤١فَتَأْخُذُ اللاوِيِّينَ لِي. أَنَا الرَّبُّ. بَدَل كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيل. وَبَهَائِمَ اللاوِيِّينَ بَدَل كُلِّ بِكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيل». ٤٢فَعَدَّ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ كُل بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيل. ٤٣فَكَانَ جَمِيعُ الأَبْكَارِ الذُّكُورِ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً المَعْدُودِينَ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلفاً وَمِئَتَيْنِ وَثَلاثَةً وَسَبْعِينَ. ٤٤وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٥«خُذِ اللاوِيِّينَ بَدَل كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيل وَبَهَائِمَ اللاوِيِّينَ بَدَل بَهَائِمِهِمْ فَيَكُونَ لِيَ اللاوِيُّونَ. أَنَا الرَّبُّ. ٤٦وَأَمَّا فِدَاءُ المِئَتَيْنِ وَالثَّلاثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلى اللاوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيل ٤٧فَتَأْخُذُ خَمْسَةَ شَوَاقِل لِكُلِّ رَأْسٍ. عَلى شَاقِلِ القُدْسِ تَأْخُذُهَا. عِشْرُونَ جِيرَةً الشَّاقِلُ. ٤٨وَتُعْطِي الفِضَّةَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فِدَاءَ الزَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ». ٤٩فَأَخَذَ مُوسَى فِضَّةَ فِدَائِهِمْ مِنَ الزَّائِدِينَ عَلى فِدَاءِ اللاوِيِّينَ. ٥٠مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيل أَخَذَ الفِضَّةَ أَلفاً وَثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسِتِّينَ عَلى شَاقِلِ القُدْسِ ٥١وَأَعْطَى مُوسَى فِضَّةَ الفِدَاءِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

ع٤٠: كان الحصر الأول (ص١) لذكور الشعب القادرين على الحرب فوق سن عشرين عامًا، أما الحصر الذى أمر به الرب موسى فى هذا العدد هو مثال حصر اللاويين أى من ابن شهر فصاعدًا، كان هذا الحصر للأبكار فقط من الذكور (ع٤٢)، وأمره أن يكتب هذا الحصر لذكور الأسباط بالأعداد والأسماء من أجل الدقة.

ع٤١: أما الغرض من هذا الحصر فكان استبدال أبكار الشعب كله بأبكار اللاويين، ولفهم هذه النقطة سوف نشرحها بالتفصيل ...

بعد أن قتل الرب أبكار المصريين، سواء من الناس أو البهائم (خر١٢: ٢٩، خر١٣: ١-٢)، أمر الشعب أن يقدم كل بكر نصيبًا للرب سواء من أبناء الشعب أو بهائمهم. وبهذا الحصر الجديد أراد الله أن يعفى الشعب من تقديم أبكاره وتخصيص أبكار اللاويين عوضًا عن أبكار الشعب.

وكما كان رجال سبط لاوى يحسبون بدلاً من أبكار بنى إسرائيل، كذلك كانت بهائمهم تخصص كلها لله بدلاً من أبكار بهائم بنى إسرائيل.

ع٤٢، ٤٣: عندما أتم "موسى" حصر الأبكار بأسمائهم بلغ عددهم ٢٢,٢٧٣ (اثنان وعشرون ألفًا ومائتان وثلاثة وسبعين أى بزيادة قدرها مائتين وثلاثة وسبعون (٢٧٣) عن عدد رجال اللاويين.

ع٤٤، ٤٥: كانت الأعداد مقاربة جدًا فأمر الرب موسى بأن يستبدل أبكار الشعب بتقديم رجال سبط لاوى فداءًا عنهم، وكذلك بهائم اللاويين عوضًا عن أبكار بهائم الشعب فيصير اللاويون بجملتهم وما يملكونه نصيبًا للرب.

أنا الرب : تعبير اعتراضى الغرض منه تأكيد أن هذا الأمر وهذا النظام مصدره الله وحده.

✍ *أى شرف هذا أن يُنسب الله خاصته لاسمه القدوس، أنه مجد صار ممنوحًا لنا إذ صرنا بعد المعمودية كلنا ملكًا له نحمل ختمه، ولكن أيها الحبيب هل تشعر فعلاً أن نفسك مكرسة لله وأن كل ما تملكه هو ملكًا له. فإن كنت لم تفكر هكذا قبلاً فتذكر من اليوم أنك كلك ملك لله وما تملكه هو عطية منه لكى تتصرف بأمانة فيه وكوكيل عنه.*

ع٤٦، ٤٧: شاقل : تعتبر أول عملة فضية موزونة عرفها الشعب وتقدر بحوالى خمسة عشر جرامًا.

جيرة : وهى ٢٠/١ من الشاقل، أى أن الشاقل يساوى ٢٠ جيرة.

شاقل القدس : أى الشاقل المضبوط فى وزنه (المعيار).

أما الأعداد الزائدة من أبكار الشعب والتى ليست لها مقابل من أبكار اللاويين وعددهم مائتان وثلاثة وسبعون فيكون فداؤهم كالآتى :

يدفع عن كل ذكر خمسة شواقل فضية مضبوطة الوزن كمثال الشواقل المحفوظة لدى الكهنة وتمثل الوزن الحقيقى، وذكر أن كل شاقل يساوى ٢٠ جيرة تأكيدًا للوزن والقيمة المطلوبة.

وقد يرد سؤال هنا للبعض وهو على أى أساس تم تحديد المائتين والثلاث وسبعين للمستوجبين الفدية بالفضة ؟

بالرغم من وجود الكثير من الآراء إلا أن أقربهم للواقع هو أنه تم الاختيار بأحد طرق إلقاء القرعة التى يرتضيها الجميع كنظام يبعد عن المحاباة عند الاختيار.

ع٤٨-٥١: كان إجمالى ما تم جمعه من فضة عوضًا وفداءًا عن أبكار الشعب الزائدين عن اللاويين بلغ مقداره ألف وثلاثمائة وخمسة وستين شاقل بالوزن المحدد، أى شاقل القدس، وقد سلم موسى ما جمعه من فضة لهارون وبنيه من الكهنة كما أمر الرب بذلك، إذ هم وحدهم المسؤلون عن الخدمة واحتياجاتها.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

توزيع الخدمة على عشائر اللاويين عند الارتحال

η E η

(١) خدمة بنى قهات (ع١-٢٠):

١وكلم الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قائلاً: ٢«خُذْ عَدَدَ بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ بَنِي لاوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ ٣مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَصَاعِداً إِلى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً كُلِّ دَاخِلٍ فِي الجُنْدِ لِيَعْمَل عَمَلاً فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٤هَذِهِ خِدْمَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ: قُدْسُ الأَقْدَاسِ. ٥يَأْتِي هَارُونُ وَبَنُوهُ عِنْدَ ارْتِحَالِ المَحَلةِ وَيُنَزِّلُونَ حِجَابَ السَّجْفِ وَيُغَطُّونَ بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ ٦وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلدِ تُخَسٍ وَيَبْسُطُونَ مِنْ فَوْقُ ثَوْباً كُلُّهُ أَسْمَانْجُونِيٌّ وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ. ٧وَعَلى مَائِدَةِ الوُجُوهِ يَبْسُطُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ الصِّحَافَ وَالصُّحُونَ وَالأَقْدَاحَ وَكَاسَاتِ السَّكِيبِ. وَيَكُونُ الخُبْزُ الدَّائِمُ عَلَيْهِ. ٨وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهَا ثَوْبَ قِرْمِزٍ وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلدِ تُخَسٍ وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ. ٩وَيَأْخُذُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ وَيُغَطُّونَ مَنَارَةَ الضُّوءِ وَسُرُجَهَا وَمَلاقِطَهَا وَمَنَافِضَهَا وَجَمِيعَ آنِيَةِ زَيْتِهَا التِي يَخْدِمُونَهَا بِهَا. ١٠وَيَجْعَلُونَهَا وَجَمِيعَ آنِيَتَهَا فِي غِطَاءٍ مِنْ جِلدِ تُخَسٍ وَيَجْعَلُونَهُ عَلى العَتَلةِ. ١١وَعَلى مَذْبَحِ الذَّهَبِ يَبْسُطُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلدِ تُخَسٍ وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ. ١٢وَيَأْخُذُونَ جَمِيعَ أَمْتِعَةِ الخِدْمَةِ التِي يَخْدِمُونَ بِهَا فِي القُدْسِ وَيَجْعَلُونَهَا فِي ثَوْبِ أَسْمَانْجُونٍ وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلدِ تُخَسٍ وَيَجْعَلُونَهَا عَلى العَتَلةِ. ١٣وَيَرْفَعُونَ رَمَادَ المَذْبَحِ وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ ثَوْبَ أُرْجُوانٍ. ١٤وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ التِي يَخْدِمُونَ عَلَيْهِ بِهَا المَجَامِرَ وَالمَنَاشِل وَالرُّفُوشَ وَالمَنَاضِحَ كُل أَمْتِعَةِ المَذْبَحِ. وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلدِ تُخَسٍ وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ. ١٥وَمَتَى فَرَغَ هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيَةِ القُدْسِ وَجَمِيعِ أَمْتِعَةِ القُدْسِ عِنْدَ ارْتِحَالِ المَحَلةِ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو قَهَاتَ لِلحِمْلِ وَلكِنْ لا يَمَسُّوا القُدْسَ لِئَلا يَمُوتُوا. ذَلِكَ حِمْلُ بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ١٦وَوِكَالةُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنِ هِيَ زَيْتُ الضُّوءِ وَالبَخُورُ العَطِرُ وَالتَّقْدِمَةُ الدَّائِمَةُ وَدُهْنُ المَسْحَةِ وَوِكَالةُ كُلِّ المَسْكَنِ وَكُلِّ مَا فِيهِ بِالقُدْسِ وَأَمْتِعَتِهِ».

١٧وكلم الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قائلاً: ١٨«لا تَقْرِضَا سِبْطَ عَشَائِرِ القَهَاتِيِّينَ مِنْ بَيْنِ اللاوِيِّينَ. ١٩بَلِ افْعَلا لهُمْ هَذَا فَيَعِيشُوا وَلا يَمُوتُوا عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلى قُدْسِ الأَقْدَاسِ. يَدْخُلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ وَيُقِيمُونَهُمْ كُل إِنْسَانٍ عَلى خِدْمَتِهِ وَحِمْلِهِ ٢٠وَلا يَدْخُلُوا لِيَرُوا القُدْسَ لحْظَةً لِئَلا يَمُوتُوا».

ع١، ٢: كلم الرب : تعبير شائع فى كل السفر ومعناه أن الله هو صاحب الأمر والتوجيه. الأمر هنا هو حصر لبنى قهات بكل عشائرهم؛ والمعروف أن قهات هو الابن الثانى للاوى وليس بكره ولكن جاء القهاتيون هنا أولاً لعظم المهام التى سوف يكلفون بها والتى تشمل أدوات العبادة الداخلية كما سنرى (ع٤).

ع٣: هذا الحصر جديد، فبعد أن كلَّف الله موسى بحصر كل الذكور من ابن شهر ليؤخذوا فدية عن أبكار كل الشعب (ص٣)، يطلب منه هنا حصر جديد وهو للذكور من سن ثلاثين سنة حتى سن الخمسين، وهى الفترة العمرية التى يستطيع فيها الرجل بذل المجهود فى العمل واحتمال المشقات.

وإن كان الأصحاح الثامن من هذا السفر (ص٨: ٢٤) يذكر أن سن التجنيد لخدمة بيت الرب عند اللاويين هو سن ٢٥ سنة فالمقصود أنه من سن ٢٥ إلى ٣٠ سنة يكون فترة تدريب ومشاركة فى الخدمات الصغيرة. ويلاحظ أنه فى أيام داود وعزرا (١أى٢٣: ٢٤-٣٢، عز٣: ٨) كان التجنيد فى سن العشرين أى أن هناك فترة تدريبية مدتها عشر سنوات حتى يبلغوا سن الثلاثين. وقد بدأ يوحنا المعمدان وكذلك المسيح خدمتهما فى سن الثلاثين.

ورغم أن التجنيد للحرب فى باقى الأسباط يبدأ من سن العشرين (ص١: ٣)، نجد أن التجنيد لخدمة بيت الرب فى سبط اللاويين يبدأ فى سن الثلاثين وذلك لعظمة وأهمية خدمة بيت الرب أكثر من أى عمل آخر.

كل داخل فى الجند : اعتبر الله ما سوف يكلفهم به هو كالتجنيد تمامًا، فمهمة العمل فى خيمة الاجتماع مهمة مهيبة، تستلزم التفرغ والتركيز، بل أن خدمة الله عامة تستلزم روح الجندى المقاتل كما ألزم القديس بولس تلميذه تيموثاوس عندما قال له "فاشترك أنت فى احتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح" (٢تى٢: ٣).

أخى الحبيب : الله فى محبته دعانا لخدمة اسمه القدوس، ولعظمة هذه الدعوة ينبغى أن نكون جنودًا فى خدمته ساهرين على الحراسة؛ فهو لا يقبل المتهاون أو المتراخى بل يلعنه، فإذا كنت خادمًا فى كنيسة الله كن قويًا وانظر إلى المكافأة واسهر لئلا يأخذ أحد منك إكليلك.

ع٤: خصص الله خدمة القهاتيين بقدس الأقداس وهو مشابه فى قدسيته للهيكل والمذبح فى الكنيسة، وهو المكان الذى كان الله يتجلى فيه عند الظهور بمجده، وكان تابوت العهد يوضع فيه؛ وفى واقع الأمر شملت خدمة القهاتيين مكانيين وهما "القدس" و"قدس الأقداس" وكل ما يشتملانه.

ع٥: عند ارتحال المحلة : أى عند صدور الأمر الإلهى بالرحيل أو الانتقال، وكان هذا الأمر يأتى بأن يرتفع عمود السحاب من فوق الخيمة (خر٤٠: ٣٦).

عند الاستعداد للرحيل كان هارون وبنوه، وهم الكهنة والمسموح لهم فقط بلمس المقدسات والأدوات بأيديهم دون غيرهم، يبدأون بفك الحجاب الفاصل بين القدس وقدس الأقداس ويغطون به تابوت العهد.

ع٦: وكغطاء ثانٍ فوق الحجاب الذى التف به التابوت يضعون جلد حيوان بحرى سميك (تخس) ثم يأتون بآخر غطاء خارجى وهو ثوب قماش أزرق سمائى، ويلاحظ أن التابوت والمائدة وحدهما تم تغطيتهما بثلاثة أغطية أما باقى الأدوات فسوف تغطى بغطائين فقط.

ويضعون عصيه : كانت العصى التى يحمل بها التابوت دائمة الوضع داخل الحلقات الجانبية. أما هذا التعبير فمعناه أن التغطية تشمل أيضًا العصى حتى لا يحملها اللاويون بالأيدى المجردة.

ع٧: مائدة الوجوه : هى المائدة الموضوعة فى القدس ويوضع عليها اثنى عشر خبزة يمثلون وجود الأسباط الدائم أمام وجه الله.

أقداح : أوانى صغيرة.

أما طريقة تغطية المائدة قبل حملها فكانت كالآتى : أولاً مفرش أزرق "**أسمانجونى**" يوضع على المائدة مباشرة ويوضع فوقه الخبز أيضًا الذى يجب أن يكون موجودًا دائمًا أمام الله حتى عند الارتحال والسفر. وكذلك الأدوات المستخدمة حول المائدة من صحون وأقداح وكاسات.

ع٨: الغطاء الثانى يأتى فوقه وهو ثوب قرمزى أى أحمر بلون الدم، ثم الغطاء الثالث فوق كل ذلك وهو الجلد السميك العازل الذى يوفر أعلى درجة من الحماية للمقدسات بعزلها تمامًا عن الأتربة. ورمزيًا يمكن التأمل فى هذه الأغطية كالآتى .. فالأول هو الأزرق السمائى ويشير إلى المسيح الآتى من السماء ليتجسد وقد غطى بمجده الاثنى عشر رسولاً (الخبز). وجاء بعد ذلك غطاء الدم المسفوك الذى يعطى المغفرة والخلاص، أما غطاء الجلد السميك فيشير إلى حياة التدقيق التى ينبغى أن يحيا فيها المؤمن وينعزل بها عن الشر.

ويضعون العصى فى حلقات المائدة التى تبرز خارج الأغطية ليحملوها بها. ويقول الكتاب المقدس "**عصيه**" ويقصد عصى خبز الوجوه الموجود على المائدة.

ع٩، ١٠: العتلة : عبارة عن قضيبين يثبت عليهما قطع مستعرضة من الخشب لتحمل عليه المنارة أو غيرها من باقى أدوات الخيمة.

أما المنارة ذات السبع سرج، وكان مكانها فى القدس، فكانت تغطى بكل ملحقاتها وأدواتها من ملاقط وأوانى الزيت أولاً بغطاء أزرق سمائى وبعد هذا غطاء خارجى من جلد التخس السميك.

ع١١: مذبح الذهب : هو مذبح البخور الداخلى.

وهو أيضًا يغطى بقماش أزرق اللون ثم غطاء من جلد حيوان التخس السميك.

ع١٢: أما باقى أدوات الخدمة التى لم تذكر، مثل ملابس الكهنة أو أى متعلقات أخرى، فتوضع فى الثوب الأزرق السمائى وتُغَطَّى أيضًا بالجلد السميك كالأمور السابقة وبعد هذا توضع على الحمالة (العتلة).

ع١٣، ١٤: أما مذبح المحرقة الخارجى وهو المذبح النحاسى ومكانه عند مدخل الخيمة، فقبل تغطيته كان عليهم رفع الرماد المتخلف من الذبائح السابقة وإلقائه فى مكان يسمى "مرمى الرماد"، أما النار المقدسة التى للمذبح فكانت تحمل فى إناء خاص طوال سفرهم.

وبعد رفع الرماد والنار المقدسة كانوا يغطونه مع جميع أمتعته اللازمة للخدمة بثوب أرجوان (أحمر ملوكى) إذ أن هذا المذبح، مذبح المحرقة، يرمز للمسيح الملك المصلوب. ثم يأتى بعد هذا الغطاء العازل من جلد التخس، وبعد تغطية المذبح النحاسى كانوا يضعون عصويه فى الحلقات ويحملونه من هذه العصى.

أما أدوات المذبح المذكورة فكانت :

المجامر : أى الأوانى التى يحمل فيها الجمر المتقد وتستخدم فى التبخير كالشورية.

المناشل : شوك بثلاثة أسنان وذراع طويل تستخدم فى انتشال أو ترتيب قطع اللحم على المذبح.

الرفوش : الجاروف الذى يستخدم لجرف الرماد أو إعادة توزيعه فى المذبح.

المناضح : هى أوانى كالطشوت تستخدم فى جمع الدم من الذبائح لإعادة نضحه أو رشه كما تستلزم أمور العبادة ذلك.

ع١٥: ارتحال المحلة : ارتحال جماعة بنى إسرائيل.

بعد أن ينتهى دور الكهنة، أى هارون وبنيه، من تغليف وتغطية كل ما كان بالقدس وقدس الأقداس، يأتى دور اللاويين، ومنهم بنو قهات، فيحملون هذه الأشياء دون أن يمسوا بأيديهم شيئًا من تحت هذه الأغطية وإلا ماتوا. وهو تحذير قوى من الله لهم يجعلهم فى شدة الاحتراس عند الحمل والنقل ويبعد عنهم أى شبهة استهانة بهذه المقدسات.

ع١٦: عُيِّن ألعازار ابن هارون قبل ذلك مشرفًا عامًا على جميع عشائر اللاويين فى أعمالهم عند الارتحال أو الهبوط (ص٣: ٣٢) أما هنا فيوضح أمورًا أخرى تكون تحت اختصاصه المباشر وهى :

- **زيت الضوء** : الزيت المستخدم لإضاءة سرج المنارة.
- **البخور العطر** : وهو البخور الذى يقدم يوميًا صباحًا ومساءً على مذبح البخور.
- **التقدمة الدائمة:** وهى أيضًا التقدمة اليومية صباحًا ومساءً (راجع خروج ٣٠: ٢٢-٣٢).
- **وكالة كل المسكن** : أى لا يستثنى شئ من المسئوليات عن ألعازار الكاهن فكل شئ يتم تحت إشرافه الشخصى والمباشر.

ع١٧-١٩: يبدأ الله حديثًا جديدًا مع موسى وهارون، محملاً إياهما مسئولية جديدة وهى عدم انقراض عشائر القهاتيين من سبط اللاويين.

المعنى هو أنه على هارون وبنيه من الكهنة مداومة الإشراف والتنبيه والإنذار للقهاتيين حتى لا يلمسوا شيئًا من الأوانى أو المقدسات بأيديهم فيموتوا وينقرضوا ويكون تهاون هارون وبنيه من الكهنة هو السبب فى ذلك، أى السبب الغير مباشر فى هلاك القهاتيين.

✍ *ما أخطر مسئولية الكهنة، إذ وضعهم الله فى موضع الرعاة على خرافه وهو يوصيهم بالعناية والرعاية لئلا يهلك أحد من رعيته، فيطلب المسيح دم الخراف من يد الكاهن؛ فإذا كانت المسئولية عظيمة ومخيفة هكذا... فهل تقبل يا أخى التعليم أو التحذير أو حتى التوبيخ إذا سمح به الله من فم الكاهن ... ليتك تفعل هذا فلا تتقرض ولا تفنى من أمام الرب.*

ع٢٠: جاء هذا التحذير تأكيدًا وتكميلاً لما سبق من كلام، وهو عدم السماح لأى عشيرة من عشائر اللاويين بالدخول إلى القدس أو قدس الأقداس لئلا يموتوا، فهذان المكانان لا يدخلهما سوى الكهنة فقط والعقوبة واضحة وصريحة إذا حدث ما هو خلاف ذلك.

(٢) خدمة الجرشونيين (ع٢١-٢٨):

٢١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢٢«خُذْ عَدَدَ بَنِي جَرْشُونَ أَيْضاً حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ ٢٣مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَصَاعِداً إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً تَعُدُّهُمْ. كُلِ الدَّاخِلِينَ لِيَتَجَنَّدُوا أَجْنَاداً لِيَخْدِمُوا خِدْمَةً فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٢٤هَذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ الجَرْشُونِيِّينَ مِنَ الخِدْمَةِ وَالحِمْلِ: ٢٥يَحْمِلُونَ شُقَقَ المَسْكَنِ وَخَيْمَةَ الاِجْتِمَاعِ وَغِطَاءَهَا وَغِطَاءَ التُّخَسِ الذِي عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ وَسَجْفَ بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ ٢٦وَأَسْتَارَ الدَّارِ وَسَجْفَ مَدْخَلِ بَابِ الدَّارِ اللوَاتِي حَوْلَ المَسْكَنِ وَحَوْلَ المَذْبَحِ مُحِيطَةً وَأَطْنَابَهُنَّ وَكُلَ أَمْتِعَةِ خِدْمَتِهِنَّ. وَكُلُّ مَا يُعْمَلُ لَهُنَّ فَهُمْ يَصْنَعُونَهُ ٢٧حَسَبَ قَوْلِ هَارُونَ وَبَنِيهِ تَكُونُ جَمِيعُ خِدْمَةِ بَنِي الجَرْشُونِيِّينَ مِنْ كُلِّ حِمْلِهِمْ وَمِنْ كُلِّ خِدْمَتِهِمْ. وَتُوَكِّلُهُمْ بِحِرَاسَةِ كُلِّ أَحْمَالِهِمْ. ٢٨هَذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي الجَرْشُونِيِّينَ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَحِرَاسَتُهُمْ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنِ.

ع٢١-٢٣: هذه الأعداد الثلاثة توافق تمامًا الأعداد (١-٣) فى بداية الأصحاح، فكما قال عند اختيار القهاتيين يقول هنا عند اختيار الجرشونيين تمهيدًا لما سوف يسند إليهم من خدمة.

ع٢٤، ٢٥: الخدمة والحمل : الخدمة معناها العناية بالأشياء أما الحمل فهى إشارة لحملها أثناء الانتقال والترحال. ويمكن تفصيل خدمة الجرشونيين كالآتى :-

١ -**شقق المسكن** : أى أغطية الخيمة من أعلى ومن الجوانب، وكانت مصنوعة من أفخر الأقمشة الكتان وألوانه كانت الأسمانجونى والأرجوان والقرمز فى إشارة إلى السماء الزرقاء وثياب الملك ودم الفادى.

٢ -**خيمة الاجتماع** : أى الأغطية الخارجية المصنوعة من شعر الماعز.

٣ -**الغطاء الخارجى** : وهو المصنوع من جلد حيوان التخس البحرى.

٤ -**سجف باب خيمة الاجتماع** : وهو الباب الذى من ناحية الشرق وكان من قماش فاخر أيضًا.

ع٢٦: بعد أن تكلم العدد السابق عن حمل الأشياء الداخلية، ينتقل بنا هذا العدد للحديث عن حمل أجزاء الدار الخارجية التى تحيط بخيمة الاجتماع.

١ -**أستار الدار:** وهى المصنوعة من الكتان بارتفاع خمسة أذرع (راجع خر٢٦: ٩-١٠).

٢ -**سجف مدخل باب الدار** : وهو الباب الخارجى للدار الخارجية من جهة الشرق أيضًا وارتفاعه كارتفاع الأستار أى خمسة أذرع وعرضه ٢٠ ذراعًا (خر٢٧: ١٦).
وكانت أستار الدار الخارجية كالسور الذى يحيط بالخيمة وبمذبح المحرقة.

٣ -**الأطناب** : هى الحبال التى كانت تربط أغطية الخيمة المختلفة عند الرحيل وأى حبال تستخدم داخل الخيمة.

٤ -**كل أمتعة خدمتهن** : أى كل الأدوات الأخرى المتعلقة بالأستار الداخلية أو الأغطية الخارجية وأى شئ تحتاجه الخدمة أو قد يتلف فلا يقوم بصناعته سوى الجرشونيين.

ع٢٧، ٢٨: ويتم كل عمل الجرشونيين تحت إشراف الكاهن الأكبر هارون وأبنائه الكهنة أيضًا، وهم موكلون بالسهر والحرص أى حراسة كل ما ائتمنهم الله عليه، ويكون رئيسهم المباشر فى الإشراف هو الكاهن إيثامار ابن هارون.

✍ *تغطية الأمور الثمينة تحفظها .. فليتك لا تكثر من الكلام بدون داعٍ وتحفظ كلام الله داخلك وتفكر فيه لتطبقه فى حياتك وتقنع الناس بالحق أكثر من كلام كثير غير مؤثر.*

(٣) خدمة المراريين (ع٢٩-٣٣):

٢٩«بَنُو مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ تَعُدُّهُمْ. ٣٠مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَصَاعِداً إِلى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً تَعُدُّهُمْ كُل الدَّاخِلِينَ فِي الجُنْدِ لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٣١وَهَذِهِ حِرَاسَةُ حِمْلِهِمْ وَكُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ: أَلْوَاحُ المَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقُرَضُهُ ٣٢وَأَعْمِدَةُ الدَّارِ حَوَالَيْهَا

**وَفُرُضُهَا وَأَوْتَادُهَا وَأَطْنَابُهَا مَعَ كُلِّ أَمْتِعَتِهَا وَكُلِّ خِدْمَتِهَا. وَبِالأَسْمَاءِ تَعُدُّونَ أَمْتِعَةَ حِرَاسَةِ حِمْلِهِمْ.
٣٣هَذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي. كُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنِ».**

ع٢٩، ٣٠: كما جاء كمقدمة لخدمة المجموعات السابقة.

ع٣١: أما خدمة المراريين فكانت الأشياء الثقيلة مثل :

١ -**ألواح المسكن** (خر٢٦: ١٥-٢٥) : وهى الألواح الخشبية المغطاة بصفائح من ذهب وتعتبر جدران الخيمة.

٢ -**عوارض المسكن** : خشب مغطى بالذهب أيضاً ويربط الألواح ببعضها عن طريق حلقات من ذهب (خر٢٦: ٢٦-٢٩).

٣ -**أعمدته وفرضه** : أى الأعمدة التى يعلق عليها الحجاب والسجف، أى الستائر الداخلية التى تكون كأبواب للقدس وقدس الأقداس وباب الخيمة الخارجى، أما الفرض فهى القواعد الفضية التى يثبت عليها الأعمدة (خر٢٦: ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧).

ع٣٢: الكلام هنا عن الدار الخارجية وأمتعتها :

١ -**أعمدة الدار حواليها** : أى الأعمدة الخشبية الخارجية ويشمل ذلك أيضًا القضبان الفضية التى تربط الأعمدة ببعضها.

٢ -**فرضها** : وهى القواعد التى تقام عليها أعمدة السور ولكنها هنا من النحاس وليس الفضة.

٣ -**الأوتاد** : وهى من النحاس وكانت حول الدار الخارجية.

٤ -**الأطناب** : وهى الحبال الخاصة بالدار الخارجية فى ربطها بالأوتاد النحاسية الخارجية للتثبيت.

٥ -**أمتعتها وكل خدمتها** : أى كل المعدات والمشتملات والمتعلقات والملحقات.

وقد أمر الله بإعداد قوائم تحدد مسئولية كل لاوى فيما يحمله "**بالأسماء تعدون أمتعة**" كعهدة يتسلمها ويسلمها ويسهر عليها طوال فترة حملها حتى لا يضيع منها شئ.

✍ *أخى الحبيب لاحظ معى حرص الله على أدوات الخدمة وكيف يعتبرها عهدة شخصية يحاسب عليها اللاوى... فكم وكم تكون عهدة النفوس التى يؤتمن عليها الأسقف أو الكاهن أو الخادم، وهى أغلى بكثير، إذ أن هلاكها لا يمكن تعويضه ... إرحمنا يا رب وأعنا على خدمة كل نفوس المحتاجين واكمل ضعف عمل خدامك ... آمين.*

ع٣٣: كذلك يكون إيثامار الكاهن مسئولاً عنهم ومشرفًا عليهم كرئاسته على الجرشونيين أيضًا.

(٤) حصر عشائر اللاويين القادرين على الخدمة (ع٣٤-٤٥):

٣٤فَعَدَّ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ الجَمَاعَةِ بَنِي القَهَاتِّيِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ ٣٥مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَصَاعِداً إِلى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً كُل الدَّاخِلِينَ فِي الجُنْدِ لِلخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الإِجْتِمَاعِ. ٣٦فَكَانَ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٣٧هَؤُلاءِ هُمُ المَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ القَهَاتِّيِينَ كُلُّ الخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الإِجْتِمَاعِ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى. ٣٨وَالمَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ ٣٩مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَصَاعِداً إِلى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً كُلُّ الدَّاخِلِينَ فِي الجُنْدِ لِلخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الإِجْتِمَاعِ ٤٠كَانَ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ. ٤١هَؤُلاءِ هُمُ المَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جَرْشُونَ كُلُّ الخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الإِجْتِمَاعِ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٤٢وَالمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ ٤٣مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَصَاعِداً إِلى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً كُل الدَّاخِلِينَ فِي الجُنْدِ لِلخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الإِجْتِمَاعِ ٤٤كَانَ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلاثَةَ آلافٍ وَمِئَتَيْنِ. ٤٥هَؤُلاءِ هُمُ المَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

بعدما حدّد الله بالتفصيل مهام العشائر وخدمتهم، عند فك الخيمة والارتحال أو عند إقامتها مرة أخرى، يذكر هنا حصرًا إجماليًا لأعداد كل عشائر اللاويين القادرين والمكلفين بالخدمة من سن الثلاثين إلى سن الخمسين فجاءت كالتالى :

كان عدد القهاتيين ألفين وسبعمائة وخمسين (٢٧٥٠)

وعدد الجرشونيين ألفين وستمائة وثلاثين (٢٦٣٠)
وعدد المراريين ثلاثة آلاف ومائتين (٣٢٠٠)

✍ *يلاحظ هنا أن الله اختص المراريين وهم الأكثر عددًا بحمل الأشياء الأصعب والأكثر ثقلاً، فالله فى حكمته يوزع الخدمة بحسب مواهب وقدرات أولاده، ولهذا فعلينا جميعًا أن نقبل ما يطلبه الله منا لأنه يتناسب مع ما أعطاه الله لنا من الخطأ وكل الخطأ أن نقارن أنفسنا بآخرين سواء فيما أعطاه الله لنا أو فيما يطلبه منا ويكلفنا به.*

(٥) المجموع العام (ع٤٦-٤٩):

٤٦جَمِيعُ المَعْدُودِينَ اللاوِيِّينَ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيل حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ ٤٧مِنِ ابْنِ ثَلاثِينَ سَنَةً فَصَاعِداً إِلى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً كُلُّ الدَّاخِلِينَ لِيَعْمَلُوا عَمَل الخِدْمَةِ وَعَمَل الحِمْلِ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ ٤٨كَانَ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ. ٤٩حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى عُدَّ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلى خِدْمَتِهِ وَعَلى حِمْلِهِ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

لأن سفر العدد اشتهر بالدقة والرصد فيذكر هنا إجمالى عدد الثلاث عشائر والذى بلغ ثمانى آلاف وخمسمائة وثمانون (٨٥٨٠)، وهذا يوضح لنا ضخامة العدد الذى يطلبه الله من شعبه لخدمة كرمه وكنيسته.

✍ *تعالَ أيها الحبيب وقدّم نفسك لله والكنيسة واطلب خدمة مهما كانت بسيطة فالكنيسة تحتاجك.*

الأصْحَاحُ الخَامِسُ

شرائع النجسين والخيانة والغيرة

η E η

(١) عزل الأشخاص والمُنَّجَسين (ع١-٤):

١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيل أَنْ يَنْفُوا مِنَ المَحَلةِ كُل أَبْرَصَ وَكُل ذِي سَيْلٍ وَكُل مُتَنَجِّسٍ لِمَيِّتٍ. ٣الذَّكَرَ وَالأُنْثَى تَنْفُونَ. إِلى خَارِجِ المَحَلةِ تَنْفُونَهُمْ لِكَيْلا يُنَجِّسُوا مَحَلاتِهِمْ حَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهِمْ». ٤فَفَعَل هَكَذَا بَنُو إِسْرَائِيل وَنَفُوهُمْ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ. كَمَا كَلمَ الرَّبُّ مُوسَى هَكَذَا فَعَل بَنُو إِسْرَائِيل.

ع١، ٢: أبرص : البرص مرض جلدى اختلف الناس فى توصيفه، فهو إما مرض يشابه مرض الصدفية الجلدية والذى يظهر فى صورة قشور صدفية على الجلد .. أو قد يشابه مرض البهاق الجلدى الذى يتحول فيه لون الجلد إلى الأبيض الثلجى، أو قد يكون مرضًا جلديًا يصيب الأعصاب ويسبب ألمًا .. ويرى البعض أن "البرص" المذكور فى العهد القديم كان اسمًا عامًا يحوى كل الأمراض الجلدية السابقة وربما غيرها أيضًا. وكلمة برص معناها فى العبرية (كارثة) للدلالة على شدة وخطورة هذا المرض وخاصة فى معناه الروحى بالأكثر كما سنرى.

سيل : جاء الحديث عن السيل بأنواعه فى سفر اللاويين، كالإفرازات الجسدية للرجل والمرأة، ويعتبر فيها الإنسان والملابس والسرير فى حالة نجاسة تحتاج تطهير، إذا كان الأمر عرضًا كالاحتلام أو الدورة الشهرية، أما إذا كان الأمر مزمنًا أو مستمرًا فيكون العزل خارج المحلة وهى مكان إقامة الشعب راجع (لا١٥).

متنجس لميت: أى كل من لمس ميتًا أو دخل خيمة بها ميت.. وقد جاء الحديث عن ذلك فى سفر اللاويين فى أماكن عديدة وكذلك سيذكره فى سفر العدد فى الأصحاحين (١٢، ١٩).

كان الحديث حاسمًا من الله لموسى ليعزل كل إنسان أبرص أو صاحب سيل مستمر أو متنجس لميت لتوضيح معنى هام بالنسبة للشعب .. فالله القدوس والساكن فى وسط شعبه لا يقبل الخطية أبدًا فى حضرته، ولأن البرص والسيل والموت إما ضربات إلهية نتيجة الخطية كالبرص بالذات، أو مرض ينشأ عن خطية كالسيل، والموت هو أجرة الخطية .. فكل هذه الأنفس تعزل فى خيام خاصة بها خارج المحلة، إذ لا شركة للنور مع الظلمة، ونلاحظ فى هذا ما يلى:

١ -فى مراحم الله لم يُترَكوا فى البرية للموت بل تم عزلهم فى مكان خاص بهم من أجل التوبة، وهكذا الكنيسة أيضًا قد تعزل (تحرم) بعض أبنائها من التناول أو حضور الكنيسة بسبب فسادهم ورفضهم التوبة ولكنها لا تلقى بهم، بل تعتنى بهم خارجًا حتى يرجعوا أصحاء كما عزلت خاطئ كورنثوس ثم قبلته بعد توبته (١كو٥: ١-٥)، (٢كو٢: ٥-١١).

٢ -فكرة العزل أيضًا لها هدفان آخران وهما عدم انتشار العدوى (العثرة) بين أفراد المحلة (الكنيسة)، وكذلك العقوبة الحاسمة تمثل رادعًا للإنسان عندما يرى بعينه نتيجة الخطية فيتجنبها.

✍ *هكذا كانت الكنيسة دائمًا حاسمة فى عزل المعثرين وحرم الهراطقة، فالهرطوقى الذى يأتى بتعاليم غريبة عن الإيمان هو أشد فتكًا وخطورة على القطيع من الأبرص أو صاحب السيل، إذ أنه يلوث العقول بأفكاره ويخرب إيمان الكنيسة الذى استلمته عبر الزمن من مسيحها ورسله الأطهار... فأيها الحبيب لا تأخذك الشفقة على من يخرب النفوس وتذكر قول وتحذير الرسول "إعزلوا الخبيث من بينكم".*

ع٣: العقوبة لا تفرق بين الرجل والمرأة، فالخطية واحدة للجميع ولا محاباة أو إشفاق على جنس دون آخر .. فكل من أخطأ أو ضربه الله بالمرض نتيجة خطية يعزل خارج الجماعة إلى أن يتطهر، سواء بشرائع التطهير التى سترد فيما بعد لمن لمس ميتًا أو حدث منه سيل حيث كان يعزل لمدة محدودة أو بالشفاء الكامل لمن ضُرب بمرض البرص؛ والله يوضح أن سبب

نفيهم هو حرصه على ألا تنتقل الخطية للجميع "**لكى لا ينجسوا محلاتهم**". وقد استخدم الله تعبير "**تنفون ... تنفونهم**" مرتين فى جملة واحدة للتأكيد على العزل وعدم التهاون فى ذلك.

✍ *أخى الحبيب .. إذا كان الله يحيا ويسكن فيك، فلا تقبل إذًا الخطية أو فكرها واعتزل الشر والأشرار حتى تنجو بحياتك ولا تتأثر بمخالطتهم، فلا يوجد إنسان فينا لا يتأثر بالمناخ الذى حوله .. واقترب بالأكثر للأصدقاء الروحيين فتحيا فى طهارة ونقاء.*

ع٤: أطاع الشعب كل ما أمر به الله موسى بخضوع واقتناع لوجوب عزل الشر.

(٢) الخيانة للآخر (ع٥-٨):

٥وكلم الرَّبُّ مُوسَى قائلاً: ٦«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل: إِذَا عَمِل رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ شَيْئاً مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا الإِنْسَانِ وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ فَقَدْ أَذْنَبَتْ تِلكَ النَّفْسُ. ٧فَلْتُقِرَّ بِخَطِيَّتِهَا الَّتِي عَمِلتْ وَتَرُدَّ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ بِعَيْنِهِ وَتَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَتَدْفَعْهُ لِلذِي أَذْنَبَتْ إِلَيْهِ. ٨وَإِنْ كَانَ لَيْسَ لِلرَّجُلِ وَلِيٌّ لِيَرُدَّ إِلَيْهِ المُذْنَبَ بِهِ فَالمُذْنَبُ بِهِ المَرْدُودُ يَكُونُ لِلرَّبِّ لأَجْلِ الكَاهِنِ فَضْلاً عَنْ كَبْشِ الكَفَّارَةِ الذِي يُكَفِّرُ بِهِ عَنْهُ.

ع٥، ٦: انتقل الكلام من عزل المنجسين إلى أمر آخر وهو خيانة الإنسان لأخيه الإنسان، ويأتى هذا الحديث مكملاً لما جاء بسفر اللاويين (ص٦: ١-٧)، ونلاحظ فى هذا العدد الآتى:

١ -لا فرق بين الرجل والمرأة فى ارتكاب أيّة خطية، فالله يعتبر كل من أخطأ مذنبًا مهما كان جنسه أو لونه.

٢ -**خان خيانة بالرب** : أى وإن كانت الخطية موجهة من إنسان لإنسان آخر أو فى حقه، فإن الخطأ فى المقام الأول موَّجه لله نفسه ولشخصه مباشرة ولهذا يقول داود النبى مع كونه قد أخطأ بالزنا فى حق المرأة التى زنا معها هى وزوجها "لك وحدك أخطأت والشر قدامك صنعت" (مز٥٠).

٣ -**أذنبت تلك النفس** : حتى وإن لم يرها أحد فهى مذنبة ومستحقة للعقوبة الإلهية أو تقديم توبة لله وأيضًا لمن أخطأت فى حقه.

ع٧: بعدما حدّد الله خطأ النفس التى خانت أو سرقت، يشرح لنا هنا خطوات التوبة والعلاج كالآتى :

١ -**تقر بخطيتها** : أى تقدم توبة واعترافًا لله أولاً وللكاهن الذى سيقبل الذبيحة (ع٨)، ولمن أذنبت فى حقه، وهذا الاعتراف الذى يسير فى ثلاثة اتجاهات مفيد للنفس البشرية أن تقوم به لأنه فضح قاسٍ لها ولعل الله أراد بذلك أن ينبه الإنسان لما ستجلبه عليه الخطية فيرتدع ولا يقدم عليها.

ويحدث هذا الآن بالكنيسة فى سر الاعتراف الذى ينال فيه المعترف غفران خطاياه بالإضافة إلى راحته النفسية والإرشاد الذى يناله من أب الاعتراف ليساعده على عدم السقوط.

٢ -**ترد ما أذنبت به بعينه** : الله عادل فى أحكامه .. فمن غير المعقول أن يسلب إنسان من أخيه شيئًا .. ويقول أنا آسف .. بل عليه أن يرد ما سرقه .. ونحن نخطئ إذا اعتقدنا أن الخطية تغفر فى سر الاعتراف دون أن يرد الإنسان ما سلبه من أخيه، فالله واضح جدًا فى كلامه، فلا مغفرة بدون أن ترد ما سلبت.

٣ -**تزد عليه الخمس** : أى خمس إضافى على ما أخذت أو سلبت وهذا الأمر يعتبر عقابًا لمن أخذ حتى يرتدع الإنسان فلا يقدم على الخطأ فى المقام الأول، ومن ناحية أخرى يعتبر تعويضًا لمن سُلب حقه سواء تعويضًا عن خسارة مادية أو تعويضًا لمشاعر الضيق التى أصابته عندما عرف بخسارته أو ما سلب منه، مثلما فعل زكا لمن اغتصب منهم أموالهم (لو١٩: ٨).

ع٨: أما إذا كان الشخص المسلوب قد مات وليس له وريث "**ولى**" يرد له السالب ما قد سلبه، فلا يعفى الله السالب من ذنبه إلا بأن يرد ما قد سلبه. ولكن فى هذه الحالة يكون الرد إلى

الرب والذى يمثله هنا هو الكاهن المسئول عن تطبيق شرائع الله .. وإذا كان بذلك التصرف عاد الحق لصاحبه المسلوب أو لله، يتبقى شيء آخر وهو استكمال الاعتذار لله نفسه بتقديم كبش أى خروف كذبيحة تكفير عن الخطية فى إشارة واضحة بأن دم الذبيحة، والذى يرمز لدم المسيح، هو وحده الذى يكفر ويغفر خطايا الإنسان إذ يقول الرسول "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب٩: ٢٢).

✍ *كن أمينًا فى معاملاتك مع الآخرين حتى يرضى الله عنك ويباركك بالإضافة إلى كسب محبة من حولك فتحيا فى سلام وطمأنينة، فهذا أهم من أى مكاسب مادية تنالها بطرق غير شرعية أو تغتصبها من الآخرين.*

(٣) بعض حقوق الكهنة (ع٩، ١٠):

٩وَكُلُّ رَفِيعَةٍ مَعَ كُلِّ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلْكَاهِنِ تَكُونُ لَهُ. ١٠وَالإِنْسَانُ أَقْدَاسُهُ تَكُونُ لَهُ. إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئاً لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ».

ع٩، ١٠: كل رفيعة : أى ساق الرفيعة (الذبيحة) التى كانت من حق الكاهن الذى يقوم بالخدمة (خر٢٩: ٢٦-٢٨).

من أقداس بنى إسرائيل : وهى النذور والذبائح المقدمة من الشعب للرب.

الإنسان أقداسه تكون له : أى ما يقدمه الإنسان لله أيضًا من ذبائح مقررة أو نذور يكون للكاهن.

فى هذين العددين يتكلم الله عن حقوق الكهنة، فهم أولاده وخاصته الذين يوصى الشعب بهم. وحتى لا يكون إكرام الشعب للكاهن هو فضل منهم عليه،وضعها الله فى صورة شريعة ملزمة للشعب. فكل ما يقدم لله، عدا ذبيحة المحرقة، سواء على مستوى الشعب فى المواسم أو على مستوى الشخص كما فى النذور يكون من نصيب الكهنة، كذلك الأجزاء التى حددها الله للكاهن من ذبائح السلامة. والكلام هنا يبرز لنا المعانى الآتية :

١ –اهتمام الله بالكهنة كما أشرنا.

٢ –حث الشعب على إكرامهم.

٣ –إكرامهم هو إكرام لله ذاته "من يقبلكم يقبلنى" (مت١٠: ٤٠).

✍ *أصبح للكهنوت فى كنيسة العهد الجديد مقام أسمى وأرفع، إذ صارت الذبيحة حية وأبدية وليست هى دم تيوس وثيران .. وكذلك صارت مسئولية الكاهن أوسع فى التعليم والتدبير والإرشاد والرعاية لذلك علينا أن نصلى جميعًا من أجل آبائنا الكهنة ليعينهم الله على مسئوليتهم أمامه وهى خلاص نفوسهم ونفوس كل شعبهم المبارك.*

(٤) شريعة الشك والغيرة (ع١١-٣١):

١١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٢«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُلٍ وَخَانَتْهُ خِيَانَةً ١٣وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَأُخْفِيَ ذَلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ ١٤فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الغَيْرَةِ وَغَارَ عَلى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الغَيْرَةِ وَغَارَ عَلى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً ١٥يَأْتِي الرَّجُلُ بَامْرَأَتِهِ إِلى الكَاهِنِ وَيَأْتِي بِقُرْبَانِهَا مَعَهَا: عُشْرِ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ لا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتاً وَلا يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَاناً لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ تَقْدِمَةُ تِذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْباً. ١٦فَيُقَدِّمُهَا الكَاهِنُ وَيُوقِفُهَا أَمَامَ الرَّبِّ ١٧وَيَأْخُذُ الكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّساً فِي إِنَاءِ خَزَفٍ وَيَأْخُذُ الكَاهِنُ مِنَ الغُبَارِ الذِي فِي أَرْضِ المَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي المَاءِ ١٨وَيُوقِفُ الكَاهِنُ المَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَكْشِفُ رَأْسَ المَرْأَةِ وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التِّذْكَارِ التِي هِيَ تَقْدِمَةُ الغَيْرَةِ وَفِي يَدِ الكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللعْنَةِ المُرُّ. ١٩وَيَسْتَحْلِفُ الكَاهِنُ المَرْأَةَ وَيَقُولُ لهَا: إِنْ كَانَ لمْ يَضْطَجِعْ مَعَكِ رَجُلٌ وَإِنْ كُنْتِ لمْ تَزِيغِي إِلى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللعْنَةِ هَذَا المُرِّ. ٢٠وَلكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ زُغْتِ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ وَتَنَجَّسْتِ وَجَعَل مَعَكِ رَجُلٌ غَيْرُ رَجُلِكِ مَضْجَعَهُ. ٢١يَسْتَحْلِفُ الكَاهِنُ المَرْأَةَ بِحَلفِ اللعْنَةِ وَيَقُولُ الكَاهِنُ لِلمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لعْنَةً وَحَلفاً بَيْنَ شَعْبِكِ بِأَنْ يَجْعَل الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِماً. ٢٢وَيَدْخُلُ مَاءُ اللعْنَةِ هَذَا فِي أَحْشَائِكِ لِوَرَمِ البَطْنِ وَلإِسْقَاطِ الفَخْذِ. فَتَقُولُ المَرْأَةُ: آمِينَ آمِينَ. ٢٣وَيَكْتُبُ الكَاهِنُ هَذِهِ اللعْنَاتِ فِي الكِتَابِ ثُمَّ يَمْحُوهَا فِي المَاءِ المُرِّ ٢٤وَيَسْقِي المَرْأَةَ مَاءَ اللعْنَةِ المُرَّ فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللعْنَةِ لِلمَرَارَةِ. ٢٥وَيَأْخُذُ الكَاهِنُ مِنْ يَدِ المَرْأَةِ تَقْدِمَةَ الغَيْرَةِ وَيُرَدِّدُ التَّقْدِمَةَ أَمَامَ

الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلى المَذْبَحِ. ٢٦وَيَقْبِضُ الكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِمَةِ تِذْكَارَهَا وَيُوقِدُهُ عَلى المَذْبَحِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْقِي المَرْأَةَ المَاءَ. ٢٧وَمَتَى سَقَاهَا المَاءَ فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ رَجُلَهَا يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللعْنَةِ لِلمَرَارَةِ فَيَرِمُ بَطْنُهَا وَتَسْقُطُ فَخْذُهَا فَتَصِيرُ المَرْأَةُ لعْنَةً فِي وَسَطِ شَعْبِهَا. ٢٨وَإِنْ لمْ تَكُنِ المَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ بَل كَانَتْ طَاهِرَةً تَتَبَرَّأُ وَتَحْبَلُ بِزَرْعٍ». ٢٩هَذِهِ شَرِيعَةُ الغَيْرَةِ. إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَحْتِ رَجُلِهَا وَتَنَجَّسَتْ ٣٠أَوْ إِذَا اعْتَرَى رَجُلاً رُوحُ غَيْرَةٍ فَغَارَ عَلى امْرَأَتِهِ يُوقِفُ المَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَعْمَلُ لهَا الكَاهِنُ كُل هَذِهِ الشَّرِيعَةِ ٣١فَيَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّنْبِ وَتِلكَ المَرْأَةُ تَحْمِلُ ذَنْبَهَا.

مقدمة : فى الأعداد القادمة وحتى نهاية الأصحاح نتعرض لشريعة لم تذكر إلاّ فى هذا السفر فقط وعرفت بشريعة الغيرة .. وهى تتحدث عن غيرة الرجل أو شكه فى أن امرأته قد تكون زنت أو وجدت حبلى من دونه، فيأتى بها الزوج إلى الله أمام الكاهن ويتمم ما أمر به الله ويحكم الله فى نهاية الأمر، إما بصحة اتهام الزوج، أو براءة الزوجة كما سنرى تفصيلياً.

ع١١، ١٢: كان الكلام من الله إلى موسى وأمره أن يبلغ شعبه بأحكام الشريعة التالية والمتعلقة بالمرأة التى خرجت عن طريق الحق وناموس الزواج "**زاغت**" ووقعت فى الخيانة الزوجية أى الزنا.

واهتمام الله بكشف خطية المرأة الزانية مفيد لما يلى :

١ -تثبيت السلام والثقة بين الزوجين لتحيا الأسرة فى طمأنينة.

٢ -أهمية الطهارة والعفة بالنسبة للمتزوجين.

٣ -هذه الشريعة تعلن أن الله عارف بكل الخبايا، فتجعل الإنسان يبعد عن كل خطية حتى لو لم يَرَه أحد.

٤ -إظهار حق البرئ حتى لا يتعب من الاتهامات الباطلة.

ع١٣، ١٤: اضطجاع زرع : أى زنا كامل أو زنا نتج عنه حمل.

استترت : أى أنها تمكنت من إخفاء عملها وخطيتها عن الناس.

لم تؤخذ : لم تمسك فى الخطية.

روح غيرة : روح شك وغضب.

يدخل الله فى الوصف التفصيلى للحالة إن حدثت فيقول أنه إذا زنت امرأة زنا كامل ونتج عنه حمل، وحتى إن تمكنت من إخفاء كل شئ عن الناس، ولكن زوجها أخذته الغيرة والشك وسواء كان شكه فى محله وغيرته صحيحة أو كانت المرأة بريئة مما اتهمها به زوجها ولم تفعل شيئًا مما سبق، فحتى يتأكد من سلوكه يفعل ما سيذكر فى الآيات التالية :

ع١٥: عشر الإيفة : الإيفة مكيال للحبوب وعشرها يبلغ ٢,٣ من الليترات.

يأتى الرجل بامرأته إلى خيمة الاجتماع ويقابل الكاهن ويأخذ معه تقدمة من دقيق الشعير الرخيص والمتاح للكل، ولأن هذه التقدمة تتعلق بخطية وشكّ وخيانة وليست كباقى التقدمات، منع الله أن يضاف عليها الزيت واللبان المعتاد إضافتهما وذلك لأن الزيت يرمز إلى الروح القدس وعمله المفرح واللبان (البخور) يشير إلى الصلوات النقية وهذا لا ينطبق فى شئ على ما نحن أمامه.

ع١٦، ١٧: يأخذ الكاهن المرأة المشكوك فيها ويوقفها أمام باب خيمة الاجتماع "**أمام الرب**" ويأخذ ماءً مقدسًا من مياه المرحضة، كرأى أغلبية المفسرين، وهناك آراء أخرى بأنه ماء حى جارى أو الماء المأخوذ من شريعة البقرة الحمراء (ص١٩)، ويضع هذا الماء فى أحد أوانى الخدمة الخزفية الموجودة بالخيمة، ويأخذ قليلاً من التراب الذى يشير إلى الوضع المشين الذى تقف فيه هذه المرأة كما أن التراب يشير للانسحاق أمام الله كما قال إبراهيم عندما بدأ حديثه مع الله "**أنا تراب ورماد**" (تك١٨: ٢٧)، والهدف من هذا الطقس تشجيع الزوجة الخاطئة على التوبة.

ع١٨، ١٩: يكشف رأس المرأة : ينزع غطاء رأسها علامة على اتهامها وعدم ثبوت براءتها بعد.

ماء اللعنة المر : هو نفس الماء المقدس، ودُعى بماء اللعنة لأنه يجلب اللعنة على المرأة إن أخطأت، ودعى مرًا إشارة إلى مرارة الخطية ونتائجها، ويقال أن الكاهن كان يضيف عليه نباتًا مرًا أو مادة شديدة المراة كالمر أو الأفسنتين.

من تحت رجلك : أى متزوجة ومرتبطة برجلك ثم زغت عنه.

يأتى الكاهن بالمرأة المتهمة ويذكرها أنها تقف أمام الرب وتمسك فى يديها تقدمة الشعير المطحون بعد كشف رأسها، أما ماء اللعنة فهو فى يد الكاهن، ويبدأ الكاهن فى سؤالها سؤالاً واضحًا ومباشرًا بعد أن تقسم بأنها ستقول الحقيقة ويوضح لها إنها لم تكن ارتكبت الخطية أو تنجست بها مع رجل آخر؛ سوف يعلن الله براءتها ولن يصيبها ماء اللعنة المر بشئ.

ع٢٠: يستكمل الكاهن كلامه مع المرأة قائلاً لها أنه إذا كانت قد وقعت فى الخطية وأساءت لرجلها وزنت مع آخر غير زوجها.

ع٢١، ٢٢: يستحلف الكاهن المرأة بحلف اللعنة : يعلن وجوب اللعنة عليها.

حلفًا بين شعبك : أى تصيرين مثلاً للنساء وحديثًا يتحدثن فيه على شرك.

يدعى الكاهن باللعنة على المرأة، لن تصيبها اللعنة إلاّ إذا كانت خاطئة، ويقول لها ستكونين لعنة بدل بركة وتصيرين هزءًا بين شعبك. أما عقوبتها الجسدية فهى تهدل بطنها مع ورمها الظاهر، وكذلك فخذيها اللذين تنجسا بالخطية يصابا بالترهل وعدم القدرة على السير (كالشلل).. ويكون كل ذلك بسبب الماء الذى سوف تشربه الآن ويجلب عليها هذه اللعنات، فتجيب المرأة مؤكدة (آمين .. آمين) أو حقًا أعرف.

☐ *فلنلاحظ معًا كم هى قاسية نتائج الخطية ..*

١ -*نتائج روحية، إذ يصير بسببها الإنسان لعنة بدل البركة، أى ملعونًا من الله لحين توبته.*

٢ -*نتائج اجتماعية وأدبية، فيصير عبرة وتعييرًا يحلف به الناس* ***ڀيجعلكِ لعنة وسط شعبكِ، بإسقاط فخذكِ وانتفاخ بطنكِ.***

٣ -نتائج جسدية بأن يصاب الجسد بأمراض ترهقه كنتيجة مباشرة لهذه الخطية.

✍ احترس إذًا يا أخى ولا تستهن بالخطية فهى خاطئة جدًا وتستوجب التوبة والاعتراف حتى تفوز بمراحم الله.

ع٢٣، ٢٤: يكتب الكاهن ما قاله شفاها للمرأة على قطعة من الجلد أو لوح خشبى وقد يكتب اسم المرأة أيضًا مع اللعنات، ويضع ما كتبه فى الماء بالإناء الخزفى فتمحى الكتابة. والمعنى المراد هنا أن الماء الذى ستشربه المرأة صار حاملاً للعنة التى نطق بها الكاهن، فعندما تشرب المرأة من هذا الماء يدخل فى جوفها ليسبب لها نتائج الخطية المرة إن كانت قد أخطأت بالفعل.

ع٢٥، ٢٦: يفهم من هذين العددين أنه قبل أن تشرب المرأة من الماء كان الكاهن يأخذ ملء قبضة يده من تقدمة الشعير المطحون ويتقدم به على مذبح المحرقة الخارجى والدائم الاشتعال لحرقها أمام الرب، كما كان متبع فى التقدمات الأخرى (لا٢: ٢)، أما باقى كمية الشعير فكانت نصيبًا للكاهن وبيته؛ ومتى أتمّ الكاهن ذلك شربت المرأة من الماء.

ع٢٧: إن كانت المرأة قد زنت، فعند شربها الماء تتورم بطنها ويسقط فخذها.

ع٢٨: أما إذا كانت المرأة بريئة تكون النتيجة هى إعلان الله لبراءتها فلا تظهر عليها أى علامة مرضية بل على العكس، كما يقول التقليد اليهودى، كانت تزداد جمالاً ويبارك حياتها ويرفع الله رأسها أمام شعبها ويستكمل حملها حتى نهايته وتفرح بمولودها.

ويقول معلمو اليهود أنه إن كان الرجل قد سقط فى الزنا واتهم امرأته بالزنا، وهى بالفعل زانية وشربت من ماء اللعنة، لا تظهر عليها أى أعراض بسبب زنا زوجها. ومن أجل هذا عندما انتشر الفساد والزنا فى بنى إسرائيل، أهملوا إتمام هذه الشريعة كما فى أيام هوشع النبى (هو٤: ١٣، ١٤).

ع٢٩، ٣٠: هذان العددان ملخص لكل ما جاء فى شريعة الغيرة، ينهى بهما موسى كلامه عن إجراءاتها وخطواتها ونتائجها.

ع٣١: عند إتمام هذه الشريعة يتبرأ الزوج من الذنب حتى وإن كانت زوجته بريئة لأنه لم يسرع لإدانتها أو قتلها أو تطليقها بل ترك الأمر كله لحكم الله.

أما المرأة فتتحمل ذنبها إن كانت مخطئة وتتعرض لعقوبة الله كما قال.

ملاحظات حول شريعة الغيرة : من التقليد اليهودى يمكن أن نضيف بعض الأمور المتعلقة بهذه الشريعة.

١ –إذا اعترفت المرأة قبل شرب الماء كانت تطلق من رجلها ولا يعطى لها تعويضًا فى أى شئ.

٢ –إذا رفضت المرأة الشرب كانوا يرغمونها عليه.

٣ –أما إذا حاولت أن تتقيأ هذه المياه، فكانت تطرد خارجًا وتعتبر نجسة.

✍ *ليتنا نتعلم جميعًا ألا نصدر أحكامنا على أحد بل نترك الأمور لله، فهو وحده العالم وهو أيضًا العادل .. والصلاة وتسليم الأمور له هى أفضل نصيحة وتعليم يمكن أن نناله من شريعة الغيرة فى هذا الأصحاح.*

الأصْحَاحُ السَّادِسُ
شريعة النذور والبركة الكهنوتية

η E η

مقدمة الأصحاح :

بعد أن أعلن الله رعايته لشعبه وتم عده وحصره، وصار لكل منهم اسمًا (راية) معروفًا به لله ومسكنًا حول بيته (الخيمة) أو عملاً بداخلها؛ يدخل بنا الله من خلال هذا الأصحاح فى علاقة أكثر خصوصية كما سنرى.

(١) إلتزامات النذير مدة نذره (ع١-١٢):

١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى قائلاً: ٢«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ ٣فَعَنِ الخَمْرِ وَالمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلا يَشْرَبْ خَل الخَمْرِ وَلا خَل المُسْكِرِ وَلا يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ العِنَبِ وَلا يَأْكُل عِنَباً رَطْباً وَلا يَابِساً. ٤كُل أَيَّامِ نَذْرِهِ لا يَأْكُل مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الخَمْرِ مِنَ العَجَمِ حَتَّى القِشْرِ. ٥كُل أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لا يَمُرُّ مُوسَى عَلى رَأْسِهِ. إِلى كَمَالِ الأَيَّامِ التِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً وَيُرَبِّي خُصَل شَعْرِ رَأْسِهِ. ٦كُل أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لا يَأْتِي إِلى جَسَدِ مَيِّتٍ. ٧أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لا يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ لأَنَّ انْتِذَارَ إِلهِهِ عَلى رَأْسِهِ. ٨إِنَّهُ كُل أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. ٩وَإِذَا مَاتَ مَيِّتٌ عِنْدَهُ بَغْتَةً عَلى فَجْأَةٍ فَنَجَّسَ رَأْسَ انْتِذَارِهِ يَحْلِقُ رَأْسَهُ يَوْمَ طُهْرِهِ. فِي اليَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُهُ. ١٠وَفِي اليَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ بِفَرْخَيْ حَمَامٍ إِلى الكَاهِنِ إِلى بَابِ خَيْمَةِ الإِجْتِمَاعِ ١١فَيَعْمَلُ الكَاهِنُ وَاحِداً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا أَخْطَأَ بِسَبَبِ الميِّتِ وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ. ١٢فَمَتَى نَذَرَ لِلرَّبِّ أَيَّامَ انْتِذَارِهِ يَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ وَأَمَّا الأَيَّامُ الأُولى فَتَسْقُطُ لأَنَّهُ نَجَّسَ انْتِذَارَهُ.

ع١، ٢: انفرز : انفرد وتميز بسلوك وتصرفات خاصة عن باقى الجماعة.

حدّد الله لموسى واجبات الإنسان، رجلاً كان أو امرأة إذ لا فرق بينهما روحيًا، إذا قدم نفسه نذرًا للرب. وكان النذير إما يكون باختيار الرب مثل شمشون ويوحنا المعمدان أو ينذر الإنسان

ابنه مثل صموئيل، أو بأن ينذر الإنسان نفسه للرب مدة من الزمن، يقول التلمود أنها لا تقل عن شهر مثل بولس الرسول؛ أما المفهوم الروحى للنذير فهو أن يعتزل النذير ملذات العالم ويتنسك ويتفرغ بالكلية لخدمة الله وهى شريعة اختيارية لمن يريد.

ع٣، ٤: جفنة الخمر : كرمة أو شجرة العنب.

العَجَم : بذر العنب.

الخمر : يقصد به نتاج الكرمة.

المسكر : خمرًا قديمًا (معتق) أو زادت فيه نسبة الكحول فصار أشد تأثيرًا.

خل الخمر أو المسكر : الخمر إذا تعرض لعوامل جوية معينة قد يفسد ويصير طعمه قريبًا من الخل ولكنه لا يفقد تأثيره .. وكان هذا الخل يشربه الفقراء لرخص ثمنه.

كان الالتزام الأول الذى يلتزم به النذير هو عدم الاقتراب من الخمر وكل ما يتعلق بها نهائياً. فالخمر تشير إلى أفراح العالم وشهوات الجسد، وعلى من يتكرس إذًا أن يفطم قلبه عن ملذات العالم وشهواته؛ وهو الحال الذى ينبغى أن يكون عليه كل مسيحى، فقد متنا بالمعمودية عن العالم وصرنا مكرسين أى نذيرين للمسيح. وقد جاء التحريم أيضًا على العنب الرطب أى الطازج أو الزبيب أى العنب اليابس بالرغم من أنهما من الفاكهة الطبيعية، ولكن لأنهما المصدر الذى يأتى منه الخمر منعهما الله عن النذير، فى إشارة واضحة للإنسان الروحى، فليس كافيًا ألا يخطئ الإنسان بل عليه أيضًا أن يبتعد عن مصادر الشر أو الخطية.

ومن أجل توصيل هذا المفهوم يضيف الله فى كلامه لموسى أنه يجب على النذير ألا يأكل أيضًا من الكرمة ذاتها أى ثمرة العنب أو بذارها.

✍ *لنلاحظ سوياً مدى حرص الله على مكرسيه ومحبى اسمه القدوس، فهو يمنعهم من الاقتراب لجذور أو أصول الشر، لأن الله جابلنا يعلم تمامًا أننا جميعًا تحت الحرب وقابلين للتأثر والإغراء.. فاهرب أيها الحبيب من كل ما يعطل خلاص نفسك.*

ع٥: أما الالتزام الثانى على النذير فكان ألا يحلق شعره طوال فترة نذره فى علامة واضحة أمام الجميع أنه مكرس ومخصص للرب فى فترة نذره، ولأن قص الشعر كان علامة لزينة الرجل فيأتى إطلاق الشعر علامة عن الزهد وعدم الاهتمام بالمظهر الشخصى.

ع٦، ٧: الإلتزام الثالث هو عدم لمس ميت، لأنه يرمز للمس الخطية ونتائجها كما جاء فى (ص٥: ٢) وهذا يشمل حتى الأهل المقربين مثل الأب والأم والإخوة والأخوات ... وهذا الالتزام يشمل أيضًا عدم دخول خيمة المتوفى وعدم الاشتراك فى تشييع جنازته. والمعنى المقصود كما جاء فى تحريم الخمر هو الابتعاد عن كل ما يتصل بالخطية.

لأن انتذار إلهه على رأسه : أى أن شعره المطلق هو شهادة وعلامة لتكريسه الكلى لله. فعليه ألا ينسى ذلك.

ع٨: على المكرس أن يظل محترسًا هكذا طوال مدة نذره ولا ينسى أنه مقدس أى مخصص للرب وأن هذا النذر له التزامات عليه أن يحيا بها ... والموضوع يشملنا نحن أيضًا، فالميرون الذى مُسِحْنَا به جعل منا مسكنًا للروح القدس، أى تم تخصيصنا لله ولهذا كان علينا الاحتراس والابتعاد عن الشر وشبه الشر؛ حتى لو كان مصدره أقرب الناس إلينا، فلا تهاون أو مجاملة مع الخطية إطلاقًا.

ع٩: جاءت الأعداد من (٩-١٢) تتحدث عن العلاج الواجب على النذير إذا تنجس عرضًا وبدون قصد؛ فإذا مات أحد بخيمته دون علامات موت سابقة فلم يحترس ويبعد، يصير نجسًا وكذلك نذره "**رأس انتذاره**" فعليه أن يتمم شريعة التطهير فى اليوم السابع والتى تشمل كل من لمس ميتًا إلا أنه عليه أن يحلق شعر رأسه فى إشارة إلى أن أيام نذره السابقة غير محسوبة.

ع١٠، ١١: بالرغم من أن نجاسته جاءت كشئ عارض، ألزمه الله بأن يأتى للكاهن بعد حلق شعره بيوم، أى فى اليوم الثامن بفرخى حمام أو يمامتين، وهى أرخص الذبائح، ليقدم الكاهن أحد الفرخين ذبيحة خطية والآخر محرقة لأنه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة لخطية

نجاسته وبطلان نذره، أما ذبيحة المحرقة فهى رائحة سرور واسترضاء لله، وهكذا يتم الصفح عن خطيته الغير مقصودة.

يقدس رأسه فى ذلك اليوم : أى يصير جاهزًا لإعادة تربية شعره وبدء نذره من أوله فى ذلك اليوم الثامن.

ع١٢: خروف حولى : خروف عمره عام.

الأيام التى تنجس فيها بسبب ميت سقطت كلها من نذره وعليه أن يبدأ نذره من جديد، وفى أول أيام إعادة نذره يأتى بخروف عمره سنة ويقدمه ذبيحة إثم أول أيام نذره الجديد ... والمعروف أن ذبيحة الإثم كانت تقدم عن الخطايا الحادثة سهوًا من الإنسان وبعد هذه التقدمة يقبل الله منه نذره الجديد.

✍ *ليتنا نتعلم من شريعة النذير شيئين هامين، الأول هو الهرب من الخطية فنحتمى من نتائجها، والشئ الآخر هو ضرورة الاعتذار لله وللناس عن أخطائنا العارضة أو السهوية فهذا يعلمنا الاتضاع من جهة ويطيب قلوب من أخطأنا فى حقهم من جهة أخرى.*

(٢) ما يحدث عند اكتمال النذر (ع١٣-٢١):

١٣«وَهَذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ: يَوْمَ تَكْمُلُ أَيَّامُ انْتِذَارِهِ يُؤْتَى بِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ ١٤فَيُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ خَرُوفاً وَاحِداً حَوْلِيّاً صَحِيحاً مُحْرَقَةً وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَكَبْشاً وَاحِداً صَحِيحاً ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ ١٥وَسَلِ فَطِيرٍ مِنْ دَقِيقٍ أَقْرَاصاً مَلتُوتَةً بِزَيْتٍ وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكَائِبِهَا ١٦فَيُقَدِّمُهَا الكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَعْمَلُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّتِهِ وَمُحْرَقَتَهُ. ١٧وَالكَبْشُ يَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلِّ الفَطِيرِ وَيَعْمَلُ الكَاهِنُ تَقْدِمَتَهُ وَسَكِيبَهُ. ١٨وَيَحْلِقُ النَّذِيرُ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ رَأْسَ انْتِذَارِهِ وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِ انْتِذَارِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى النَّارِ التِي تَحْتَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. ١٩وَيَأْخُذُ الكَاهِنُ السَّاعِدَ مَسْلُوقاً مِنَ الكَبْشِ وَقُرْصَ فَطِيرٍ وَاحِداً مِنَ السَّلِّ وَرُقَاقَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً وَيَجْعَلُهَا فِي يَدَيِ النَّذِيرِ بَعْدَ حَلقِهِ شَعْرَ انْتِذَارِهِ ٢٠وَيُرَدِّدُهَا الكَاهِنُ تَرْدِيداً أَمَامَ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُدْسٌ لِلكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرْدِيدِ وَسَاقِ الرَّفِيعَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْراً. ٢١هَذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الذِي

يَنْذُرُ. قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ عَنِ انْتِذَارِهِ فَضْلاً عَمَّا تَنَالُ يَدُهُ. حَسَبَ نَذْرِهِ الذِي نَذَرَ كَذَلِكَ يَعْمَلُ حَسَبَ شَرِيعَةِ انْتِذَارِهِ».

ع١٣-١٥: متى كملت أيام النذر يأتى النذير أمام الله والكاهن عند باب الخيمة ويقدم لله تقدمة "**قربانه**" يشتمل على أكثر من شئ :

أولاً : ذبيحة محرقة أى تحرق بكاملها على المذبح الخارجى ولا يأكل منها أحد لأنها رائحة سرور للرب، وهذه الذبيحة عبارة عن خروف ذكر ابن سنة واحدة.

ثانياً : نعجة ابنة سنة أيضًا تقدم كذبيحة خطية عن السهوات وخطايا النذير.

ثالثاً : يقدم أيضًا "كبشًا" أى خروف ولا يشترط عمرًا له وذلك كذبيحة شكر لله على قبوله النذر وإتمام النذير لمدته الكاملة.

رابعاً : يصاحب الذبائح سلة بها أقراص من الفطير المعجون جيدًا "**ملتوتا**" ولكنه غير مختمر ومع الأقراص رقائق فطير أخرى مدهونة أى ممسوحة بالزيت.

خامساً: مع تقدمتها وسكائبها : كان من المعتاد والمعروف أن تصاحب المحرقات وذبائح السلامة تقدمات وسكائب أخرى مثل الزيت والخمر (عد١٥: ١-٧).

ويمكن الرجوع لتفسير هذه الذبائح والتقدمات من واقع ما جاء فى تفسير سفر اللاويين.

ع١٦، ١٧: يبدأ الكاهن بتقديم ذبيحة الخطية وطقسها التفصيلى فى (لا٤: ٢٧-٣٥) ثم ذبيحة المحرقة كما جاء فى (لا١، ٢)، كذلك ذبيحة السلامة (لا٣)، أما سل الفطير فكان يأخذ واحدة منها أى قرصًا واحدًا ورقاقة واحدة تحرق على المذبح أيضًا أما باقى السلة فمن نصيب الكهنة ونفس الأمر على الزيت والخمر، فكان يصب جزء منه على المذبح ويحتفظ الكهنة بجزء آخر.

ع١٨: **رأس انتذاره** : رأسه الذى ترك الشعر ينمو ويسترسل عليه.

كان الشعر المسترسل هو العلامة الظاهرة للنذر ولهذا عند نهاية مدة النذر كان على النذير أن يحلق شعره ويلقى بالشعر لنار المذبح لتأكله. وربط الله بين حرق الشعر وذبيحة السلامة (الشكر) دليلاً على قبول الرب للنذر ورضاه ومسرة قلبه به.

ع١٩، ٢٠: **يرددها الكاهن** : يجعل النذير يحرك يديه فى الأربعة اتجاهات ثم يرفعها إلى فوق وينزلها إلى أسفل، فهو يقدم ذبيحته لله الموجود فى كل مكان وساكن فى السماء ويرحم ويبارك أولاده على الأرض.

بعد سلق ذبيحة السلامة يأخذ الكاهن الساق اليمنى الأمامية والمسماة بساق الرفيعة مع قرص ورقاقة من سلة الفطير ويجعل النذير يمسك بهم بعد حلقه شعره، ويمسك الكاهن بيد النذير القابضة على ما سبق ويرددها أمام الله أى أن هذه التقدمات مقدمة أمام وجه الله.

وكل ما قام النذير بترديده أمام الله هو من نصيب الله فيقدم للكهنة الذين هم أنفسهم نصيب للرب، وكعلامة على نهاية النذر يشرب النذير خمرًا وهو ما كان محرمًا عليه طوال فترة نذره وبهذا يعود لحياته الطبيعية.

ع٢١: يأتى هذا العدد خاتمًا لكل ما جاء بشريعة النذير حتى نهاية زمن نذره.

فضلاً عما تنال يداه : أى الأشياء والتقدمات الأخرى التى قد يكون نذرها لله وهى بخلاف وزيادة على ما يقدمه من ذبائح وتقدمات أساسية جاءت بالشريعة.

وعلى النذير أن يفى بكل ما جاء ونطق به فى نذره، فكل ما نذره يعتبر عهدًا خرج منه وواجب الوفاء.

✍ *إن فكرة التقدمة صارت غائبة عن كثيرين منا، فبالرغم من الخير الكثير الذى يعطيه الله لأبنائه إلاّ أنهم كثيرًا ما ينصرفون عن التقدمة أو على أحسن تقدير لا يقدمون سوى العشور.. وبالرغم من أن الله يذكرنا بألاّ نقف أمامه فارغين (تث١٦: ١٦) فنحن ننسى أن*

لنا أخوة فى المسيح يحتاجون بينما يفيض عنا الخبز، فاذكر أن الله له حقوق عليك وتذكر أيضًا أن كل ما تقدمه بفرح يفرح قلب الله أيضًا.

(٣) البركة الكهنوتية (ع٢٢-٢٧):

٢٢وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢٣«قُل لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: هَكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيل: ٢٤يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. ٢٥يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. ٢٦يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاماً. ٢٧فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلى بَنِي إِسْرَائِيل وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ».

ع٢٢، ٢٣: ينتقل الكلام إلى موضوع آخر، فيوجه الله كلامه إلى موسى ومنه إلى الكهنة "**هرون وبنيه**" بوجوب مباركة الشعب، وهذا يجعلنا أمام عمل آخر للكهنوت بجانب تقديم الذبائح وهو الشفاعة فى الشعب، فالكاهن ينقل تقدمات وطلبات شعبه لله وينقل بركة الله إلى شعبه. وكانت البركة تتلى بأن يلتفت الكاهن نحو الشعب ويرفع يديه إلى فوق أعلى من مستوى رؤوس الشعب فى إشارة إلى أن النعم والبركة مصدرها الله نفسه.

ع٢٤-٢٦: أما البركة فكان نصها ومضمونها الآتى :

(١) **البركة والحراسة** : أى يطلب الكاهن من الله البركات الروحية والمادية لشعبه ويطلب أيضًا عنايته ورعايته وحراسته لشعبه من أى شئ أو مكروه.

(٢) **الإضاءة والرحمة** : يطلب أيضًا أن ينير الله ذهن شعبه فيمتلئوا من كل فهم وإرشاد ومعرفة وبصيرة وحكمة روحية، ويرحم ضعفهم ويقبل توبتهم عن خطاياهم.

(٣) **يرفع وجهه** : أى ينظر الله نظرة خاصة لشعبه وهى نظرة الأب لبنيه، ونظرة الرعاية الخاصة جدًا كمثل الراعى الذى لا تغفل عيناه عن خرافه.

(٤) **يعطى سلامه** : فالله هو ملك السلام ومصدره الوحيد وهو سلام يشمل العقل (الفكر) والقلب (المشاعر) وكل حياة الإنسان.

وتكرار اسم الرب ثلاث مرات فى الثلاثة أعداد إنما هو للتأكيد أن مصدر البركات كلها هو الله وحده المثلث الأقانيم وليس سواه.

ع٢٧: بهذه البركة التى يبارك بها الكهنة الشعب يجعلون اسم الله عاليًا ومقدسًا فى قلوب وأذهان بنى إسرائيل دائمًا، وكذلك يستجيب الله لدعوات وصلوات الكهنة عن الشعب فيلمس الشعب بنفسه فاعلية هذه الطلبات من خلال بركة الله عليهم وعلى ممتلكاتهم وحياتهم كلها.

✍ *جيد أن تتمتع ببركة الكهنة وطلب صلواتهم عنك، فهم يمسكون أعظم شئ فى الوجود وهو جسد الرب ودمه، لذا فتقبيل أياديهم وطلب صلواتهم يفيض عليك ببركات من الله الذى يخدمونه.*

الأصْحَاحُ السَّابِعُ

تقديم الهدايا والقرابين لبيت الرب

η E η

(١) تقديم العجلات والثيران وتوزيعهم (ع١-٩):

١وَيَوْمَ فَرَغَ مُوسَى مِنْ إِقَامَةِ المَسْكَنِ وَمَسَحَهُ وَقَدَّسَهُ وَجَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ وَالمَذْبَحَ وَجَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ وَمَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا ٢قَرَّبَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلِ رُؤُوسُ بُيُوتِ آبَائِهِمْ هُمْ رُؤَسَاءُ الأَسْبَاطِ الذِينَ وَقَفُوا عَلى المَعْدُودِينَ. ٣أَتُوا بِقَرَابِينِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ: سِتَّ عَجَلاتٍ مُغَطَّاةً وَاثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً. لِكُلِّ رَئِيسَيْنِ عَجَلَةٌ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوْرٌ وَقَدَّمُوهَا أَمَامَ المَسْكَنِ. ٤فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٥«خُذْهَا مِنْهُمْ فَتَكُونَ لِعَمَلِ خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَأَعْطِهَا لِلاوِيِّينَ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ خِدْمَتِهِ». ٦فَأَخَذَ مُوسَى العَجَلاتِ وَالثِّيرَانَ وَأَعْطَاهَا لِلاوِيِّينَ. ٧اثْنَتَانِ مِنَ العَجَلاتِ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الثِّيرَانِ أَعْطَاهَا لِبَنِي جَرْشُونَ حَسَبَ خِدْمَتِهِمْ. ٨وَأَرْبَعٌ مِنَ العَجَلاتِ وَثَمَانِيَةٌ مِنَ الثِّيرَانِ أَعْطَاهَا لِبَنِي مَرَارِي حَسَبَ خِدْمَتِهِمْ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنِ. ٩وَأَمَّا بَنُو قَهَاتَ فَلَمْ يُعْطِهِمْ لأَنَّ خِدْمَةَ القُدْسِ كَانَتْ عَلَيْهِمْ. عَلى الأَكْتَافِ كَانُوا يَحْمِلُونَ.

ع١: مسحه : أى سكب عليه ومسحه بالدهن المقدس (خر ٣٠: ٣١).

قدسه : أى خصَّصه وكرسه لخدمة الرب.

أمتعته : أدوات ومتعلقات الخدمة.

يأتى هذا العدد مقدمة للأصحاح كله، فيوضح أن ما تم من أحداث تالية كان بعد انتهاء موسى النبى من إقامة خيمة الاجتماع ومسحها وتكريسها بكل محتوياتها للرب.

ع٢، ٣: قرّب : قدّم.

عجلات مغطاة : عربات لحفظ أدوات خيمة الاجتماع عند الارتحال، وكانت مغطاة للمحافظة على ما فيها من المطر والشمس.

أتى رؤساء الأسباط، وهم أنفسهم الذين قاموا بعدّ وحصر الشعب كله (ص١)، وقدموا هداياهم وقرابينهم أمام الرب "**أمام المسكن**"، وكانت هذه التقدمات عبارة عن اثنى عشر ثورًا لجر

العربات بواقع ثور عن كل سبط، وكل ثورين يشتركان فى جر عربة وكذلك أيضًا "**ست عربات لها سقف**" أى يشترك كل سبطين فى عربة واحدة.

ع٤-٦: كان أمر الله لموسى أن يقبل هذه التقدمات من رؤساء الأسباط وكلفه أيضًا باستخدامها فى الخدمة وخاصة وقت الارتحال، ولما كان اللاويون هم المكلفون بهذه الخدمة قام موسى بتوزيعها عليهم بحكمة وكاحتياج فرقهم على حسب نوع خدمتهم.

ع٧: أما التوزيع فكان كالآتى؛ أعطى موسى النبى عربتين مع أربعة ثيران لجرهما لبنى جرشون، إذ كانت خدمتهم كما ذكر فى (ص٤: ٢١-٢٨) هى ستائر وغطاءات الخيمة والأوتاد والأحبال الداخلية.

ع٨: أما بنى مرارى، والذين كان عملهم وأحمالهم أكثر ثقلاً، فأعطاهم موسى أربع عربات تجر بثمانية ثيران، إذ كان عليهم حمل ألواح الخشب والأعمدة والعوارض والقواعد المعدنية والأوتاد الخارجية وأحبالها (ص٤: ٢٩، ٣٠).

ع٩: أما بنو قهات فلم يأخذوا شيئًا من العربات أو الثيران، وذلك لأن منقولاتهم كانت الأخف وكانت تحمل جميعها على الأكتاف وتشمل محتويات القدس وقدس الأقداس.

✍ *أخى الحبيب؛ كان توزيع العربات والثيران فيه حكمة إلهية إذ وزّع التقدمات بحسب الاحتياج وكتطبيق على حياتنا الروحية لا تقارن نفسك أبدًا بالآخرين فى عطاياهم أو مواهبهم وتقول فى نفسك لماذا لم يعطنى الرب هذه أو تلك؟... إقبل وزناتك وتاجر بها ولا تنظر حولك وثق فى حكمة الله ... فأنت لن تُطَالَب إلاّ بما أُعطِيت، فاهتم أن تكون أمينًا فيه.*

(٢) التقدمات والهدايا الأخرى (ع١٠-٨٨):

١٠وَقَرَّبَ الرُّؤَسَاءُ لِتَدْشِينِ المَذْبَحِ يَوْمَ مَسْحِهِ. وَقَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابِينَهُمْ أَمَامَ المَذْبَحِ. ١١فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَئِيساً رَئِيساً فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَرِّبُونَ قَرَابِينَهُمْ لِتَدْشِينِ المَذْبَحِ». ١٢وَالذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي
اليَوْمِ الأَوَّلِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ١٣وَقُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ
شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ القُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ
لِتَقْدِمَةٍ ١٤وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِل مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ١٥وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ
وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ١٦وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعَزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ١٧وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ
وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ. ١٨وَفِي اليَوْمِ
الثَّانِي قَرَّبَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ رَئِيسُ يَسَّاكَرَ. ١٩قَرَّبَ قُرْبَانَهُ طَبَقاً وَاحِداً مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ
شَاقِلاً وَمِنْضَحَةً وَاحِدَةً مِنْ فِضَّةٍ سَبْعِينَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ القُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ
لِتَقْدِمَةٍ ٢٠وَصَحْناً وَاحِداً عَشَرَةَ شَوَاقِل مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوّاً بَخُوراً ٢١وَثَوْراً وَاحِداً ابْنَ بَقَرٍ وَكَبْشاً وَاحِداً
وَخَرُوفاً وَاحِداً حَوْلِيّاً لِمُحْرَقَةٍ ٢٢وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٢٣وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَيْنِ
وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تُيُوسٍ وَخَمْسَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةً. هَذَا قُرْبَانُ نَثَنَائِيل بْنِ صُوغَرَ. ٢٤وَفِي اليَوْمِ
الثَّالِثِ رَئِيسُ بَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. ٢٥قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً
وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ القُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ
٢٦وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِل مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٢٧وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ
وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٢٨وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ ٢٩وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ
كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ أَلِيآبَ بْنِ حِيلُونَ. ٣٠وَفِي اليَوْمِ الرَّابِعِ رَئِيسُ
بَنِي رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. ٣١قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ
مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ القُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٣٢وَصَحْنٌ
وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِل مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٣٣وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ

لِمُحْرَقَةٍ ٣٤وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٣٥وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ أَلِيصُورَ بْنِ شَدَيْئُورَ. ٣٦وَفِي اليَوْمِ الخَامِسِ رَئِيسُ بَنِي شَمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايِ. ٣٧قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ القُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٣٨وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلِ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٣٩وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٤٠وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٤١وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ شَلُومِيئِيلِ بْنِ صُورِيشَدَّايِ. ٤٢وَفِي اليَوْمِ السَّادِسِ رَئِيسُ بَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. ٤٣قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ القُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٤٤وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلِ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٤٥وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٤٦وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٤٧وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ أَلِيَاسَافَ بْنِ دَعُوئِيلَ. ٤٨وَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ رَئِيسُ بَنِي أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. ٤٩قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ القُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٥٠وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلِ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٥١وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٥٢وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ ٥٣وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ أَلِيشَمَعَ بْنِ عَمِّيهُودَ. ٥٤وَفِي اليَوْمِ الثَّامِنِ رَئِيسُ بَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. ٥٥قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ القُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٥٦وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلِ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٥٧وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٥٨وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٥٩وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ جَمْلِيئِيلِ بْنِ فَدَهْصُورَ. ٦٠وَفِي اليَوْمِ التَّاسِعِ رَئِيسُ بَنِي بِنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي.

٦١قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ الْقُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٦٢وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِل مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٦٣وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٦٤وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ ٦٥وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ أَبِيدَنَ بْنِ جِدْعُونِي. ٦٦وَفِي اليَوْمِ العَاشِرِ رَئِيسُ بَنِي دَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايِ. ٦٧قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ الْقُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٦٨وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِل مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٦٩وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٧٠وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٧١وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ أَخِيعَزَرَ بْنِ عَمِّيشَدَّايِ. ٧٢وَفِي اليَوْمِ الحَادِي عَشَرَ رَئِيسُ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. ٧٣قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ الْقُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٧٤وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِل مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٧٥وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٧٦وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٧٧وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ فَجْعِيئِيل بْنِ عُكْرَنَ. ٧٨وَفِي اليَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ رَئِيسُ بَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. ٧٩قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلى شَاقِلِ الْقُدْسِ كِلتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ ٨٠وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِل مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُوراً ٨١وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ ٨٢وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٨٣وَلِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ أَخِيرَعَ بْنِ عِينَنَ. ٨٤هَذَا تَدْشِينُ المَذْبَحِ يَوْمَ مَسْحِهِ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيل. أَطْبَاقُ فِضَّةٍ اثْنَا عَشَرَ وَمَنَاضِحُ فِضَّةٍ اثْنَتَا عَشرَةَ وَصُحُونُ ذَهَبٍ اثْنَا عَشَرَ ٨٥كُلُّ طَبَقٍ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ شَاقِل فِضَّةٍ وَكُلُّ مِنْضَحَةٍ سَبْعُونَ. جَمِيعُ فِضَّةِ الآنِيَةِ أَلفَانِ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ عَلى شَاقِلِ القُدْسِ. ٨٦وَصُحُونُ الذَّهَبِ اثْنَا عَشَرَ مَمْلُوءَةٌ بَخُوراً كُلُّ صَحْنٍ

عَشَرَةٌ عَلى شَاقِلِ القُدْسِ. جَمِيعُ ذَهَبِ الصُّحُونِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ شَاقِلاً. ٨٧كُلُّ الثِّيرَانِ لِلمُحْرَقَةِ اثْنَا عَشَرَ ثَوْراً وَالكِبَاشُ اثْنَا عَشَرَ وَالخِرَافُ الحَوْلِيَّةُ اثْنَا عَشَرَ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَتُيُوسُ المَعْزِ اثْنَا عَشَرَ لِذَبِيحَةِ الخَطِيَّةِ. ٨٨وَكُلُّ الثِّيرَانِ لِذَبِيحَةِ السَّلامَةِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ثَوْراً وَالكِبَاشُ سِتُّونَ وَالتُّيُوسُ سِتُّونَ وَالخِرَافُ الحَوْلِيَّةُ سِتُّونَ. هَذَا تَدْشِينُ المَذْبَحِ بَعْدَ مَسْحِهِ.

ع١٠، ١١: تدشين : تخصيص وتكريس لخدمة الله.

المذبح : المقصود خيمة الاجتماع بما تحويه من مذبح نحاسى ومذبح بخور وكل ما فيها.

أتى كل رئيس سبط من أسباط الشعب إلى الخيمة بعد المسح والتقديس مقدمًا قرابينه وهداياه من العربات والثيران وهدايا أخرى كما سنعرف، ولكن كان أمر الله لموسى ألاّ يتقدموا كلهم فى يوم واحد بل يخصص يومًا لكل رئيس سبط ليقدم فيه قرابينه فتستمر بذلك احتفالات تدشين المذبح لمدة اثنى عشر يومًا يعتبرون كالأعياد فى بهجتهم. وتعبير تدشين المذبح ليس المقصود به إعادة التدشين كل يوم ولكن المقصود هو احتفالات التدشين.

ع١٢: كان سبط يهوذا ورئيسه نحشون ابن عميناداب أول من قدم قرابينه أى تقدماته فى اليوم الأول، ويلاحظ الآتى بالنسبة لترتيب أيام التقدمات :

١ -كان التقدم بالقرابين بترتيب أماكن الإقامة حول الخيمة وليس لأى اعتبار آخر، حتى لا يكون هناك تنافس أو خصام على من يقدم قرابينه أولاً. ولعله بدأ بسبط يهوذا لأن منه سيأتى المسيح (تك٤٩: ٨-١٢).

٢ -ذكر أن نحشون من سبط يهوذا وليس رئيس يهوذا، مع أنه رئيس، حتى يعلمنا أن الرئاسة وظيفة لخدمة الله وليست للكبرياء أو التحكم فى الآخرين، ثم فى باقى الأسباط ذكر أن الذى قدَّم القرابين هو رئيس السبط.

٣ -أن هذا الترتيب سار فى اتجاه واحد، فالأسباط الثلاثة الأولى كانت محلتهم من جهة الشرق، والثلاثة أسباط التالية كانت محلتهم جهة الجنوب وهكذا أسباط الجهة الغربية ثم أخيرًا الجهة الشمالية.

٤ -كانت تقدمة كل رؤساء الأسباط متشابهة ومتماثلة تمامًا، ولهذا فشرح تقدمة سبط واحد تغنينا عن التكرار فى شرح باقى الأسباط وتقدماتها.

ع١٣-١٧: أما تفاصيل التقدمة التى قدمها سبط يهوذا ورئيسه وكررها أيضًا كل الأسباط فكانت كالآتى :

١ -طبق متسع ومسطح من الفضة يبلغ وزنه مائة وثلاثون شاقل أى حوالى ١,٩٥٠ كيلو جرام من الفضة؛ (الشاقل = ١٥ جرامًا).

٢ -**منضحة من الفضة** : وهى طبق أكثر عمقًا (غويط) يبلغ وزنه حوالى كيلو واحد من الفضة.

وكل من الطبق والمنضحة يملآن من الدقيق الفاخر المعجون بالزيت ليقدم كما جاء بسفر اللاويين (ص٢).

٣ -**صحن من ذهب** : وكان وزنه حوالى ١٥٠ جرامًا، يُقدم عليه بخور عطر.

٤ -**ذبيحة محرقة** : وكانت هذه الذبيحة تتكون من ثور ذكر، وكبش واحد وخروف حولى والفرق بين الكبش والخروف الحولى هو فرق فى عمر الاثنين، فالكبش هو ذكر الخروف ولكن مكتمل القرون ويعرف بفحل الضأن أما الخروف الحولى فهو خروف له من العمرعام واحد أى ناضجًا للأكل ولكنه أصغر فى الحجم والعمر، وكان كل ذلك يحرق على مذبح المحرقة (راجع لا١).

٥ -**ذبيحة خطية** : وكانت من ذكر الماعز تقدم عن الخطايا أو السهوات التى قد يكون رئيس السبط أخطأ بها ويأخذ الكاهن جزءًا منها.

٦ -**ذبيحة سلامة** : عبارة عن ثورين وخمسة كباش وخمسة تيوس (ذكور ماعز) وخمسة خراف عمر كل منها سنة واحدة. وهى تقدمات يأخذ الكهنة نصيبًا منها وكذلك مقدمها بحسب ما جاء فى شرائع سفر اللاويين.

ع١٨-٨٣: تكررت نفس التقدمات السابقة مع كل سبط مع ذكر اسم رئيس آباء كل سبط قبل ذكر تقدماته أو تقدمات سبطه.

ع٨٤-٨٨: أما هذه الأعداد، فقبل نهاية الأصحاح، جاءت ملخصًا لكل التقدمات السابقة ولكن بصورة إجمالية.

فكان الحصر عبارة عن اثنى عشر طبقًا ومناضح من الفضة بلغ مجموع أوزانهم ألفين وأربعمائة شاقل أى ما يوازى ٣٦ كيلو جرام من الفضة.

كذلك بلغ إجمالى صحون الذهب اثنى عشر صحنًا بوزن يبلغ مائة وعشرون شاقل أى ما يقارب ١,٨ كيلو جرام من الذهب.

كذلك تم حصر مجموع الثيران فبلغ إثنى عشر ثورًا، ومجموع الكباش بلغ اثنى عشر كبشًا، ومجموع التيوس بلغ اثنى عشر تيسًا. وهذه كلها قدمت كذبائح خطية.

أما ما قدم كذبائح سلامة فكان إجمالى عدده أربعة وعشرين ثورًا وستين كبشًا وستين تيسًا والخراف الحولية ستون أيضًا.

✍ *لعل الغرض من هذا التلخيص الأخير لكل التقدمات هو أن الله أراد لنا أن نعلم أنه ليس شيئًا منسيًا أمامه، بل كل ما نقدمه له من نذور وتقدمات هو تذكار ثابت لنا أمامه، فالله فى عدله ومحبته لا ينسى أبدًا تعب محبة أولاده.*

(٣) طريقة كلام الرب مع موسى (ع٨٩):

٨٩فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ كَانَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ يُكَلِّمُهُ مِنْ عَلَى الغِطَاءِ الذِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الكَرُوبَيْنِ فَكَلَمَهُ.

سمح الله لنا أن نعلم الطريقة التى كان يتحدث بها مع موسى بعد إقامة خيمة الاجتماع فكلمة "**لما دخل موسى**" تعنى أنه دخل بعد تقديم الأسباط لقرابينها، وتعنى أيضًا أنه كلما دخل موسى إلى القدس كان يقف أمام الحجاب أما صوت الله فكان يأتى من خلف الحجاب أى من قدس الأقداس حيث يوجد تابوت العهد. وكان كلام الله إلى موسى يأتى وكأن مصدره التابوت أو من فوقه "**على الغطاء**".

✍ *كان الله قديمًا يتحدث وبينه وبين الإنسان حاجز يرمز للخطية الفاصلة بينهما... والآن وبعد فداء المسيح على الصليب وانشقاق حجاب الهيكل صار لنا دالة أن نقف فى كنيسة الله، ليس للصلاة فقط أو سماع صوته، بل أيضًا لنرى جسده ودمه الأقدسين، فهل نشعر بهذه الكرامة .. وهل نشكر الله على ما نحن عليه الآن ؟*

الأصْحَاحُ الثّامِنُ

إضاءة المنارة وتكريس اللاويين

η E η

(١) إضاءة سرج المنارة (ع١-٤) :

١وكلم الرَّبُّ مُوسَى قائلاً: ٢«كلم هارون وقل له: مَتَى رَفَعْتَ السُّرُجَ فَإِلى قُدَّامِ المَنَارَةِ تُضِيءُ السُّرُجُ السَّبْعَةُ». ٣فَفَعَل هَارُونُ هَكَذَا. إِلى قُدَّامِ المَنَارَةِ رَفَعَ سُرُجَهَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤وَهَذِهِ هِيَ صَنْعَةُ المَنَارَةِ: مَسْحُولَةٌ مِنْ ذَهَبٍ. حَتَّى سَاقُهَا وَزَهْرُهَا هِيَ مَسْحُولَةٌ. حَسَبَ المَنْظَرِ الذِي أَرَاهُ الرَّبُّ مُوسَى هَكَذَا عَمِل المَنَارَةَ.

ع١، ٢: كان مكان المنارة هو القدس، وكانت عبارة عن قاعدة وعمود يحمل سبعة سرج أى قناديل للإضاءة.

متى رفعت السرج : أى متى نظفتها وملأتها بالزيت ووضعتها فى مكانها على المنارة.

إلى قدام المنارة : يقصد بالمنارة هنا الساق الوسطى، والمعنى أنه عند الإضاءة تكون الثلاثة سرج اليمينية تتجه نحو اليسار والثلاثة سرج اليسارية تتجه نحو اليمين فتكون السرج الست تتجه كلها نحو الساق الوسطى.

أمر الرب موسى بعد أن يجهز المنارة للإضاءة، يقوم هارون بإضاءتها، لأن الكهنة وحدهم هم المسموح لهم بإضاءة السرج فى المنارة لأنها موجودة داخل القدس الذى لا يدخله إلا الكهنة، وكانت المنارة تضاء من النار المقدسة التى نزلت من السماء على مذبح المحرقة.

راجع ما ذكر عن المنارة وإضاءتها أيضًا فى (خر٢٥: ٣١-٤٠).

ع٣: يوضح هذا العدد إلتزام هارون التام بتنفيذ كل ما أمر به الله.

ع٤: أما صنعة المنارة والمادة المصنوعة منها فكانت كالآتى :

مسحولة: أى صنعت من الذهب بالطَرق والنحت إذ منع الله أن تصنع مسبوكة (خر٣٢).

أما مواصفات المنارة فكانت تمامًا كالمثال الذى أراه الرب لموسى على الجبل (خر٢٥) بسرجها السبع. وكانت مصنوعة من ذهب غير مسبوك ولكن مطروق وذلك حتى يبعد الله الشعب عن ذكرى الآلهة المسبوكة التى كان يعبدها المصريون.

كانت المنارة رمزًا للمسيح "نور العالم" .. والمسيح أعطى أولاده أن يكونوا هم أيضًا نورًا للعالم ليشهدوا لاسمه .. فهل نحن بالحقيقة هكذا ؟ إعطنا يا رب أن نكون من أجل مجد اسمك القدوس.

(٢) رسامة وتكريس اللاويين (ع٥-١٥) :

٥وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٦«خُذِ اللاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيل وَطَهِّرْهُمْ ٧وَهَكَذَا تَفْعَلُ لَهُمْ لِتَطْهِيرِهِمِ: انْضِحْ عَلَيْهِمْ مَاءَ الخَطِيَّةِ وَلْيُمِرُّوا مُوسَى عَلى كُلِّ جَسَدِهِمْ وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا. ٨ثُمَّ يَأْخُذُوا ثَوْراً ابْنَ بَقَرٍ وَتَقْدِمَتَهُ دَقِيقاً مَلتُوتاً بِزَيْتٍ. وَثَوْراً آخَرَ ابْنَ بَقَرٍ تَأْخُذُ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. ٩فَتُقَدِّمُ اللاوِيِّينَ أَمَامَ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَتَجْمَعُ كُل جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل ١٠وَتُقَدِّمُ اللاوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيل أَيْدِيَهُمْ عَلى اللاوِيِّينَ. ١١وَيُرَدِّدُ هَارُونُ اللاوِيِّينَ تَرْدِيداً أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيل فَيَكُونُونَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ. ١٢ثُمَّ يَضَعُ اللاوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلى رَأْسَيِ الثَّوْرَيْنِ فَتُقَرِّبُ الوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنِ اللاوِيِّينَ. ١٣فَتُوقِفُ اللاوِيِّينَ أَمَامَ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتُرَدِّدُهُمْ تَرْدِيداً لِلرَّبِّ. ١٤وَتُفْرِزُ اللاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيل فَيَكُونُ اللاوِيُّونَ لِي. ١٥وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي اللاوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خَيْمَةَ الاِجْتِمَاعِ فَتُطَهِّرُهُمْ وَتُرَدِّدُهُمْ تَرْدِيداً

ينتقل بنا الحديث من خلال أمر إلهى جديد بتكريس وتخصيص اللاويين للخدمة، وقد شمل ذلك أربع مراحل :

١- تطهيرهم (ع٥-٩)
٢- وضع اليد عليهم (ع١٠)
٣- ترديدهم أمام الرب (ع١١)
٤- تقديم الذبائح عنهم (ع١٢-١٥)

ع٥، ٦: أمر الرب موسى أن يأخذ اللاويين المعدين للخدمة من وسط أسباط بنى إسرائيل ويبدأ بتطهيرهم. والطهارة الجسدية التى سيعملها لهم موسى تشير أيضًا إلى طهارة الروح، ويقابل اللاويين فى العهد الجديد الشمامسة الذين يساعدون الكهنة فى الخدمة.

ع٧: أما التطهير نفسه فكانت خطواته كالتالى :

١ -**نضح ماء الخطية** : أى الماء الذى جُعِلَ للتطهير من الخطية، وهناك رأيان، إما أنه كان ماءً من المرحضة التى يغتسل من مائها الكهنة أو أنه ماء آخر ممزوج برماد ذبيحة الخطية كما كان يفعل فى شريعة ماء النجاسة (ص١٩). وكان يُنضَح به اللاويون أى يرشموا به؛ وهذا الطقس يشير إلى التطهير من الخطية.

٢ -**يمر الموسى على جسدهم** : وهى الخطوة الثانية التى تعنى حلق كل شعر بشرتهم بالموسى فى إشارة إلى نزع الخطية من كل جذورها.

٣ -**غسل الثياب** : فى إشارة أيضًا أن السلوك الخارجى للإنسان، والذى يشير له الثياب، لابد أن يكون متمشيًا مع النقاء الداخلى فيتصرف الإنسان بطهارة وبر مع كل من حوله.

ع٨: كان بالطبع على اللاويين إعداد الذبائح التى سوف يقدمونها عند تكريسهم، وكانت عبارة عن ثورين يقدمان كذبيحة، أحدهما محرقة سرور للرب، والأخرى ذبيحة خطية مع تقدمة من الدقيق المعجون بالزيت.

والمعنى الروحى فى ذلك أن الإنسان عندما يتقدم لخدمة الرب لابد أن يتقدم بالتوبة أولاً أى بذبيحة خطية، ويقدم حياته كلها من أجل سرور قلب الله بذبيحة محرقة. وقد كان كل رجال الله وخدامه القديسين على مر عصور الكنيسة ذبائح يومية بذلت على مذبح الخدمة.

ع٩: الكلام هنا لموسى النبى لكى يأتى بكل اللاويين أمام باب الخيمة ويجتمع الشعب حولهم لبدء احتفالات وطقوس التكريس.

ع١٠: أمام الرب : أمام باب خيمة الاجتماع.

لأن اللاويين مختارون أساسًا من الشعب، يضع بنو إسرائيل أيديهم عليهم فى إشارة إلى أنهم الذبائح المقدمة من الشعب لله والخدمة. وكذلك وضع الأيدى يأتى بمعنى الدعوة والتكريس لمن وضعت عليه اليد وكذلك إعلان الشعب أنهم نواب عنه لخدمة الله. وبالطبع لن يضع الشعب كله الأيدى على اللاويين بل الشيوخ ورؤساء الشعب فقط.

ع١١: كانت الذبائح أو التقدمات "**تردد**" أمام الرب، أى تؤخذ منها بعض القطع ويحركها الكاهن بيديه فى كل الجهات ويرفعها ويخفضها كعلامة أن هذه الذبيحة هى ملك للرب ومقدمة إليه؛ وترديد اللاويين معناه نفس المعنى الروحى فيأتى هارون ومن يخلفه فى رئاسة الكهنوت ويقوم بتحريك اللاويين بلطف ليعلن أنهم ملك للرب وذبائح حية مقدمة له نيابة عن شعب بنى إسرائيل كله، فيصبح اللاوى بهذا الطقس خادمًا للرب.

ع١٢: ثم تقدم الذبائح بالطقس المعتاد، سواء ذبيحة المحرقة أو ذبيحة الخطية، بوضع اللاوى يده على رأس الذبيحة قبل ذبحها (راجع لا١، ٢)، وكما أناب الشعب اللاويين عنه فى الخدمة وفداء لأبكار الشعب، هكذا تفدى الذبائح بدمها اللاويين أمام الله فى إشارة ورمز واضح لفداء المسيح بدمه لكل شعبه، وهو الذبيحة الحية الحقيقية التى قدمت مرة واحدة على الصليب وصارت ممتدة لنا مع كل قداس إلهى حتى مجيئه الثانى.

ع١٣: جاء هذا العدد تكرارًا لما جاء فى (ع١١) والغرض ليس تكرار الترديد بعد الذبائح بل هو التأكيد على المعنى الروحى فى أنهم تم تخصيصهم بالكمال لخدمة الله، ونلاحظ أيضًا أن الله سوف يكرر هذا الأمر مرة ثالثة فى (ع١٥).

ع١٤، ١٥: تفرز : أى تجنب وتخرج.

يؤكد الوحى ما هو معلوم ومعمول به بأن اللاويين مفروزون من الشعب ومخصصون للخدمة فقط، ويعلن الله بوضوح ملكيته لهم "**يكون اللاويون لى**"، وبهذا وبعد طقس الرسامة والتخصيص يصبح عمل اللاويين هو خدمة خيمة الاجتماع بحسب كل ما تم شرحه، وتكون آخر كلمات الوحى فى هذا الجزء مؤكدة لوجوب الطهارة الداخلية والخارجية وإعلان الملكية لله وحده.

إهتم بتكريس قلبك لله بطرد الأفكار الشريرة عن طريق ترديد المزامير والصلوات واجعل هدفك واضحًا أمام عينيك دائمًا وهو محبة الله.

(٣) اللاويون بدل أبكار بنى إسرائيل (ع١٦-٢٢):

١٦لأَنَّهُمْ مَوْهُوبُونَ لِي هِبَةً مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيل. بَدَل كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ بِكْرِ كُلِّ مِنْ بنى إِسْرَائِيل قَدِ اتَّخَذْتُهُمْ لِي. ١٧لأَنَّ لِي كُل بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيل مِنَ النَّاسِ وَمِنَ البَهَائِمِ. يَوْمَ ضَرَبْتُ كُل بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَدَّسْتُهُمْ لِي. ١٨فَاتَّخَذْتُ اللاوِيِّينَ بَدَل كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيل. ١٩وَوَهَبْتُ اللاوِيِّينَ هِبَةً لِهَارُونَ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيل لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيل فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل لِكَيْ لا يَكُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيل وَبَأٌ عِنْدَ اقْتِرَابِ بَنِي إِسْرَائِيل إِلى القُدْسِ». ٢٠فَفَعَل مُوسَى وَهَارُونُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل لِلاوِيِّينَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَنِ اللاوِيِّينَ. هَكَذَا فَعَل لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيل. ٢١فَتَطَهَّرَ اللاوِيُّونَ وَغَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَرَدَّدَهُمْ هَارُونُ تَرْدِيداً أَمَامَ الرَّبِّ وَكَفَّرَ عَنْهُمْ هَارُونُ لِتَطْهِيرِهِمْ. ٢٢وَبَعْدَ ذَلِكَ أَتَى اللاوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ أَمَامَ هَارُونَ وَأَمَامَ بَنِيهِ – كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَنِ اللاوِيِّينَ هَكَذَا فَعَلُوا لَهُمْ.

ع١٦: بالرغم من أن الله هو الذى اختار وخصَّص اللاويين لخدمته، إلا أنه يعتبرهم أيضاً هبة وهدية من الشعب له، معطيًا لشعبه كرامة إهدائه سبط أخيهم لاوى له ولخدمته. وبجانب أن هذا اتضاع من الله ومحبة أبوية كبيرة، إلا أنه يعلمنا أيضًا أن من قَبِلَ اختيار الله لأحد أبنائه كاهنًا أو راهبًا يعتبر الله قبوله هذا بمثابة هدية يقبلها ويقدِّرها جدًا من الأب والأم.

ع١٧، ١٨: يعود الله ويذكِّر الشعب بأن اختياره للاويين كان بدلاً وفداءً عن تقديم كل بكر من أبكار الشعب، وهذا يعود بنا إلى أحداث الضربة العاشرة عندما ضرب الله أبكار المصريين وأماتهم، فقدس أى خصص فى المقابل كل أبكار بنى إسرائيل له، وكان يُقدم عنهم فضة للرب ... ولكن بعد عبور البحر الأحمر واحتياج الشعب للخيمة لخدام يخدمون الله ومسكنه استبدل الله أبكار الشعب باللاويين.

ع١٩: بعد أن خصص الله اللاويين لنفسه بدل الأبكار، جعلهم تحت سلطان الكهنة أى هارون وبنيه وتكون مهمتهم كالآتى :

١ –خدمة بيت الرب أى الخيمة تحت إشراف الكهنة، فيفكوها عند الارتحال ويقيموها عند الاستقرار.

٢ –التكفير عن بنى إسرائيل : كان على اللاويين أن ينبهوا الشعب ويحذروهم من مخالفة الوصايا أو لمس أو تدنيس الخيمة ومتعلقاتها. وكانوا بهذا يمنعون غضب الله على شعبه فلا يصيبهم أى وباء عندما يتقربون لله بالعبادة أو تقديم الذبائح.

ع٢٠-٢٢: كفر عنهم هارون لتطهيرهم : قدم عنهم الذبائح.

تأتى هذه الأعداد الثلاثة كملخص لكل ما أمر به الرب موسى من جهة تقديس وتطهير اللاويين وتقديم الذبائح عنهم وترديدهم أمام الرب لبدء خدمتهم؛ وذكرت الكلمات "**ففعل موسى، هكذا فعل بنو إسرائيل لهم، هكذا فعلوا لهم**" للتأكيد على أن كل ما أمر به الله تم تنفيذه بكل دقة.

✍ *لقد كان موسى دقيقًا فى تتميم كل ما أمر به الرب بكل أمانة؛ فليتنا أيها الحبيب نتعلم أن نكون أمناء على طقوس الكنيسة ونتعلمها فمن حافظ على طقس ونظام الكنيسة حفظ الكنيسة نفسها.*

(٤) سن خدمة اللاويين (ع٢٣-٢٦):

٢٣وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤«هَذَا مَا لِلاوِيِّينَ: مِنِ ابْنِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً يَأْتُونَ لِيَتَجَنَّدُوا أَجْنَاداً فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٢٥وَمِنِ ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً يَرْجِعُونَ مِنْ جُنْدِ الخِدْمَةِ وَلا يَخْدِمُونَ بَعْدُ. ٢٦يُوازِرُونَ إِخْوَتَهُمْ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ لِحَرَسِ حِرَاسَةٍ. لكِنْ خِدْمَةً لا يَخْدِمُونَ. هَكَذَا تَعْمَلُ لِلاوِيِّينَ فِي حِرَاسَاتِهِمْ».

ع٢٣، ٢٤: حدّد الله لموسى السن الذى يبدأ فيه اللاويون خدمة الرب وهو من عمر الخامسة والعشرين، بالرغم من أنه فى أول الاصحاح الرابع حدد سن اللاويين القائمين للخدمة بأن يكون من سن الثلاثين، ومن هذا يفهم أن اللاويين كانوا يبدأون بالفعل من سن الخامسة والعشرين كخدام مساعدين وكفترة إعداد وتدريب لهم على أن يحملوا بالمسئوليات الكاملة فى سن الثلاثين.

ع٢٥، ٢٦: من سن الثلاثين حتى الخمسين يخدم اللاويون الخدمة الكاملة والشاقة ولكن بعد سن الخمسين ومع بداية ضعف أجسادهم يخدمون خدمة هينة ويتركون حمل ما هو صعب فيكتفون بالحراسة والتوجيه والإرشاد.

✍ *مهما كان عمرك، فلك دور فى الكنيسة، فقدم ما تستطيعه ولا يستهين أحد بحداثتك ولا تتكاسل بسبب كبر سنك، فخدمتك مهما بدت صغيرة لها قيمة كبيرة فى عينى الله خاصة لو كانت من أعوازك أى تُقَدِّم لله مهما كان ضعفك.*

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ

التذكير بعمل الفصح وعمود السحاب والنار

η E η

(١) عمل الفصح فى وقته (ع١-٥):

١وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ: ٢«وَلْيَعْمَل بَنُو إِسْرَائِيل الفِصْحَ فِي وَقْتِهِ. ٣فِي اليَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ تَعْمَلُونَهُ فِي وَقْتِهِ. حَسَبَ كُلِّ فَرَائِضِهِ وَكُلِّ أَحْكَامِهِ تَعْمَلُونَهُ». ٤فَكَلمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيل أَنْ يَعْمَلُوا الفِصْحَ. ٥فَعَمِلُوا الفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي اليَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ – حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى هَكَذَا فَعَل بَنُو إِسْرَائِيل.

ع١: كلم الرب موسى : لا يخضع كلام الله لموسى هنا لترتيب أحداث الأصحاحات السابقة، فالزمن هنا واضح ومحدد، وهو الشهر الأول من السنة الثانية للخروج، بينما حصر الشعب وعده كان فى الشهر الثانى من نفس السنة أى حديث الله مع موسى فى هذا الأصحاح عن عمل الفصح سبق ما جاء فى الأصحاح الأول بحصر الشعب.

ع٢: لأهمية ذبيحة الفصح التى فدت أبكار الشعب وترمز لفداء المسيح لنا، ألزم الله الشعب أن تقام فى ميعادها وبلا تأجيل. وقد جاء تحديد ميعادها فى (خر١٢) بأنه مساء اليوم الرابع عشر من نيسان وهو الشهر الأول من السنة الدينية والسابع فى السنة المدنية. وكلمة "**فى وقتـه**" لا تشمل اليوم فقط بل توقيت أكله وذلك بين العشائين وهو ما يقابل الآن بالتوقيت المعروف لنا ما بين العصر وقبل غروب الشمس.

ع٣: حسب كل فرائضه تعملونه : أى بحسب كل ما شرحه الله سابقًا من ذبح وتنظيف وشى وأكل، وهى الأحكام التى حفظها الشعب جيدًا وسبق شرحها فى (خر١٢)، وأشير إليها أيضًا فى (لا٢٣).

ع٤، ٥: كما كلم الرب موسى وأمره، فعل الشعب وأطاع بكل تدقيق وأكلوا الفصح بين العشاءين كما تنص أحكامه تمامًا.

وقد عمل بنو إسرائيل الفصح الأول فى مصر، وهذا هو الفصح الثانى فى بداية السنة الثانية لخروجهم من مصر وللأسف انشغلوا بعد ذلك بخطاياهم وتذمراتهم فلم يعملوا الفصح إلا بعد دخولهم أرض الميعاد على يد يشوع. أما فى العهد الجديد فتحرص الكنيسة على عمل سر التناول من جسد الرب ودمه، الذى كان الفصح رمزًا له. لأن هذا السر هو غذاء وقوة المسيحيين.

✍ *فصحنا المسيح موجود على المذبح كل يوم وصارت مواعيد الصلوات معلومة للكل، فهل تحرص على حضور القداس الإلهى باكرًا، وهل تُعلم أبناءك مثل هذا الاهتمام ؟ أخى كلمة صغيرة فى أذنك "الاهتمام يعنى الاحترام" فماذا يعنى الكسل والتهاون والتأخير؟!.*

(٢) أحكام على من امتنع عن أكل الفصح (ع٦-١٤):

٦لكِنْ كَانَ قَوْمٌ قَدْ تَنَجَّسُوا لِإِنْسَانٍ مَيِّتٍ فَلَمْ يَحِلْ لهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا الفِصْحَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ. فَتَقَدَّمُوا أَمَامَ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ ٧وقال لهُ: أولئك الناس إننا «إِنَّنَا مُتَنَجِّسُونَ لِإِنْسَانٍ مَيِّتٍ. لِمَاذَا نُتْرَكُ حَتَّى لا نُقَرِّبَ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيل؟» ٨فَقَال لهُمْ مُوسَى: «قِفُوا لأَسْمَعَ مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ جِهَتِكُمْ». ٩فَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٠«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ أَجْيَالِكُمْ كَانَ نَجِساً لِمَيِّتٍ أَوْ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ فَلْيَعْمَلِ الفِصْحَ لِلرَّبِّ. ١١فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي اليَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ يَعْمَلُونَهُ. عَلى فَطِيرٍ وَمُرَارٍ يَأْكُلُونَهُ. ١٢لا يُبْقُوا مِنْهُ إِلى الصَّبَاحِ وَلا يَكْسِرُوا عَظْماً مِنْهُ. حَسَبَ كُلِّ فَرَائِضِ الفِصْحِ يَعْمَلُونَهُ. ١٣لكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِراً وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ وَتَرَكَ عَمَل

الفِصْحِ تُقْطَعُ تِلكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا لأَنَّهَا لَمْ تُقَرِّبْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ. ذَلِكَ الإِنْسَانُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ. ١٤وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ فَلْيَعْمَلْ فِصْحاً لِلرَّبِّ. حَسَبَ فَرِيضَةِ الفِصْحِ وَحُكْمِهِ كَذَلِكَ يَعْمَلُ. فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِلغَرِيبِ وَلِوَطَنِيِّ الأَرْضِ».

ع٦، ٧: ظهرت هنا حالة احتاجت إرشادًا وتوضيحًا من موسى النبى وهارون أخيه الكاهن وهذه الحالة الاستثنائية كانت أنه عندما عمل بنو إسرائيل الفصح فى الوقت المحدد له، مات أحد الأقارب لبعض الناس من الشعب فتنجسوا بلمسه ودفنه، وطبقًا لأحكام الشريعة لا يستطيعون الاقتراب من الفصح أو ممارسة شعائره، وقد آلمهم هذا الشعور بأن يفرزوا عن الشعب وتفوتهم هذه النعمة وهى أكل الفصح الذى لا يعمل إلا مرة واحدة فى السنة، فتقدموا لموسى وهارون وسألوهما وهم حزانى لفرزهم.

ع٨، ٩: أما موسى الخادم الأمين فلم يأتِ برأى من عنده بل طلب منهم الانتظار حتى يسمع رأى وأمر الرب فى هذا الموضوع، ودخل إلى الخيمة وكلمه الله كالمعتاد من فوق تابوت الشهادة ومن بين الكروبين.

✍ *ليتك تتعلم عندما تجيب إنسانًا سألك إرشادًا أو نصحًا أن ترفع قلبك نحو الله طالبًا منه الرأى والمعونة قبل أن تجيب سؤاله.*

ع١٠-١٢: جاءت إجابة الرب على السائلين مريحة ومطمئنة وجعل الرب إجابته شريعة تلتزم بها كل الأجيال، وهى أن كل من كان متنجسًا لميت أو حالت ظروف سفره لمكان بعيد من إتمام شريعة الفصح فى ميعاده؛ عليه أن يعمل الفصح فى نفس اليوم أى الرابع عشر من الشهر التالى وهو الثانى من السنة الدينية وأن يراعى فى عمله كل ما جاء فى الشريعة من أكله بين العشاءين، وأكله على فطير وليس على خبز مختمر، وكذلك مع أعشاب مرة، وألا يبقوا شيئًا منه للغد.. راجع كل ما ذكر عن الفصح فى (خر١٢).

ونرى من هذا رحمة الله ومرونته فى تنفيذ وصاياه، فهو يلتمس العذر لمن هم فى ظروف خاصة. وهذه المسئولية يقوم بها بكنيسة العهد الجديد أب الاعتراف فى إرشاد من لهم ظروف خاصة.

ع١٣: أما كل من تهاون دون عذر من الأعذار السابقة التى ذكرها الله، ولم يشترك فى عمل وأكل الفصح، فسوف يتحمل ذلك الإنسان نتيجة إهماله واستهتاره ويكون معرضًا بذلك لعقوبة الله، أما جماعة الشعب فعليها أن تقطعه وتفرزه أى تبعده عنها ولا يكون منها بعد ذلك.

ع١٤: الغريب : هو الدخيل المتهود أى ليس من نسل الأسباط ولكنه انضم للشعب واختتن.

وطنى الأرض : أى يهودى عبرانى من نسل إبراهيم وإسحق.

سمح الله لكل إنسان انضم للشعب أن يشترك فى تقدمة الفصح بكل شرائعه حتى لو كان غريبًا منضمًا ولكن لابد من اختتانه أولاً .. فالله فى محبته يقبل الكل ولكن لابد من الإيمان والاختتان كما نقول نحن الآن لابد من الإيمان والمعمودية.

☙ *إلتمس العذر لمن حولك ولا تكن قاسيًا فى أحكامك عليهم وشجعهم على الحياة مع الله وإصلاح أخطائهم فيحبوا الحياة الروحية ويحبوك.*

(٣) عمود السحاب والنار والارتحال (ع١٥-٢٣):

١٥وَفِي يَوْمِ إِقَامَةِ المَسْكَنِ غَطَّتِ السَّحَابَةُ المَسْكَنَ خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي المَسَاءِ كَانَ عَلى المَسْكَنِ كَمَنْظَرِ نَارٍ إِلى الصَّبَاحِ. ١٦هَكَذَا كَانَ دَائِماً. السَّحَابَةُ تُغَطِّيهِ وَمَنْظَرُ النَّارِ لَيْلاً. ١٧وَمَتَى ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الخَيْمَةِ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيل يَرْتَحِلُونَ. وَفِي المَكَانِ حَيْثُ حَلتِ السَّحَابَةُ هُنَاكَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيل يَنْزِلُونَ. ١٨حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيل يَرْتَحِلُونَ وَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ. جَمِيعَ أَيَّامِ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلى المَسْكَنِ كَانُوا يَنْزِلُونَ. ١٩وَإِذَا تَمَادَتِ السَّحَابَةُ عَلى المَسْكَنِ أَيَّاماً كَثِيرَةً كَانَ بَنُو إِسْرَائِيل يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ وَلا يَرْتَحِلُونَ. ٢٠وَإِذَا كَانَتِ السَّحَابَةُ أَيَّاماً قَلِيلةً عَلى المَسْكَنِ فَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ وَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢١وَإِذَا كَانَتِ السَّحَابَةُ مِنَ المَسَاءِ إِلى الصَّبَاحِ ثُمَّ ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ فِي الصَّبَاحِ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. أَوْ يَوْماً وَلَيْلةً ثُمَّ

ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٢أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْراً أَوْ سَنَةً مَتَى تَمَادَتِ السَّحَابَةُ عَلى المَسْكَنِ حَالةً عَلَيْهِ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيل يَنْزِلُونَ وَلا يَرْتَحِلُونَ. وَمَتَى ارْتَفَعَتْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٣حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ وَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. وَكَانُوا يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِيَدِ مُوسَى.

ع١٥، ١٦: يوم إقامة المسكن : عند إقامة خيمة الاجتماع لأول مرة وقد ترادفت الأسماء لنفس الشئ فخيمة الاجتماع هى خيمة الشهادة وهى المسكن.

كعلامة من علامات حب الله لشعبه ورعايته الحانية رافقت السحابة أى عمود السحاب الشعب منذ خروجهم من مصر وحتى وصولهم أرض الميعاد، فكانت ترشدهم وتظلّل عليهم فتمنع عنهم الشمس الحارقة، أما إذا أتى الليل يتحول عمود السحاب إلى عمود من نار لينير لهم ويرشدهم أيضًا.

وفى يوم إقامة الخيمة لأول مرة حّل الله بمجده وبركته على الخيمة فتكاثف وكثر السحاب حتى غطى الخيمة كلها، وكذلك عند الليل صار المنظر مهيبًا، إذ التحف عمود النار بالخيمة وصعد منها وفوقها فى صورة مجد عظيم (خر ٤٠).

إن عمود السحاب وعمود النار يعلنان وجود الله وسط شعبه ورعايته لهم ويرمزان إلى سر التجسد واتحاد اللاهوت بالناسوت، فالنار والسحاب يرمزان للاهوت والخيمة المادية ترمز للناسوت.

ع١٧، ١٨: حلت : نزلت.

كان الله وحده هو الذى يحدد متى يرحل الشعب ومتى ينزل لأنه قائده "**حسب قول الرب**"، وكانت العلامة لذلك هى ارتفاع السحابة أو نزولها، فإذا ارتفعت السحابة شرع اللاويون فى فك الخيمة للارتحال وتبعهم كل الشعب وإذا ما حلت السحابة ثانية تبعها الشعب أيضًا وأقاموا خيامهم حول بيت الرب.

ع١٩-٢٣: جاءت هذه الأعداد الخمسة تأكيدًا وتفصيلاً لما سبق ذكره فى (ع١٩، ٢٠)، فيؤكد جملة أنه سواء كانت الأيام قليلة أو كثيرة فلا ارتحال ولا نزول إلا بأمر الرب... وفى الأعداد من (٢١-٢٣) يؤكد ثانية أنه حتى لو كانت السحابة ترتفع يومًا واحدًا ثم تنزل يكون الارتحال ليوم واحد والنزول ليوم واحد، وفى كل الأحوال كان الله هو الذى يحدد الجدول الزمنى والشعب يطيعه.

يحرسون حراسة الرب : أى فور نزولهم كانوا يبدأون فى إقامة الخيمة وبدء العبادة فورًا وتتميم الشعائر وتقديم الذبائح بحسب ما تكلم الله سابقًا وأوضح لموسى.

✍ *ليتنا نتعلم أن نسلم كل أمور حياتنا لله ونترك له التدبير والقيادة ونأخذ بركة الطاعة.. فمشاكل الإنسان كلها تبدأ عندما تنفصل إرادته عن إرادة الله... إحرص على الصلاة وطلب مشورة الله الصالحة قبل أن تبدأ أى عمل.*

الأصْحَاحُ العَاشِرُ

البوقان الفضيان وارتحال الشعب من سيناء

η E η

(١) البوقان الفضيان واستخدامهما (ع١-١٠):

١وكلم الرَّبُّ مُوسَى قائلاً: ٢«اصْنَعْ لكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ. مَسْحُولَيْنِ تَعْمَلُهُمَا فَيَكُونَانِ لكَ لِمُنَادَاةِ الجَمَاعَةِ وَلِارْتِحَالِ المَحَلاتِ. ٣فَإِذَا ضَرَبُوا بِهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٤وَإِذَا ضَرَبُوا بِوَاحِدٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الرُّؤَسَاءُ رُؤُوسُ أُلُوفِ إِسْرَائِيل. ٥وَإِذَا ضَرَبْتُمْ هُتَافاً تَرْتَحِلُ المَحَلاتُ النَّازِلةُ إِلى الشَّرْقِ. ٦وَإِذَا ضَرَبْتُمْ هُتَافاً ثَانِيَةً تَرْتَحِلُ المَحَلاتُ النَّازِلةُ إِلى الجَنُوبِ. هُتَافاً يَضْرِبُونَ لِرِحْلاتِهِمْ. ٧وَأَمَّا عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ الجَمَاعَةَ فَتَضْرِبُونَ وَلا تَهْتِفُونَ. ٨وَبَنُو هَارُونَ الكَهَنَةُ يَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ. فَتَكُونُ لكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. ٩وَإِذَا ذَهَبْتُمْ إِلى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلى عَدُوٍّ يَضُرُّ بِكُمْ تَهْتِفُونَ بِالأَبْوَاقِ فَتُذْكَرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَتُخَلصُونَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠وَفِي يَوْمِ فَرَحِكُمْ وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ عَلى مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلامَتِكُمْ فَتَكُونُ لكُمْ تِذْكَاراً أَمَامَ إِلهِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».

ع١، ٢: استمرارًا لرعاية الله لشعبه واهتمامه بتنظيم أموره، أمر الرب موسى بصناعة بوقين من الفضة وتكون صناعتهما بالطرق والنحت وليس بالسبك "**مسحولين**". وأوضح الله الغرض الأول والأساسى من صناعة هذين البوقين وهو الاتصال بالشعب ومناداتهم ودعوتهم للارتحال أو لأمور أخرى كما سنرى فى الأعداد القادمة، ويلاحظ أيضًا أنه تم الكلام عن الأبواق سابقًا فى (لا٢٣).

وقد أمر الله موسى بعمل بوقين لأنه كان هناك كاهنان فقط هما ألعازار وإيثامار ابنا هارون. ولكن فيما بعد زاد عدد الكهنة كثيرًا فكانت هناك أبواق كثيرة، ففى أيام داود كان هناك سبعة أبواق (أى١٥: ٢٤) وفى أيام سليمان كان هناك مائة وعشرون بوق (٢أى٥: ١٢).

ع٣: إذا نفخ الكهنة فى كل من البوقين معًا، كانت هذه علامة لدعوة كل جماعة إسرائيل للتجمع أمام باب الخيمة لإعلان شئ هام.

ع٤: أما إذا نفخ فى بوق واحد، كانت هذه دعوة لرؤساء الألوف فقط وهم بالطبع الرؤساء المشرفون على رؤساء المئات ورؤساء الخمسينات ورؤساء العشرات الموضوعين لحل مشاكل الشعب كقضاة لهم.

ع٥: إذا كان الضرب فى البوق بغرض الارتحال، فعند صدور الصوت الأول تكون هذه إشارة لبدء ارتحال أسباط الجانب الشرقى الثلاثة وهى أسباط يهوذا ويساكر وزبولون.

ع٦: يكون الصوت الثانى لارتحال المحلات النازلة جنوب الخيمة، وهى محلات أسباط رأوبين وشمعون وجاد، وإن كان لم يذكر بعد ذلك الصوت الثالث والرابع لرحيل باقى المحلات إلاّ أنه مفهوم ضمنًا ومعروف ترتيب الارتحال فكانت محلات الغرب هى الثالثة ثم محلات الشمال.

ع٧: تضربون : أى النفخ فى البوقين نفخًا متقطعًا عاديًا.
تهتفون : أى النفخ نفخًا متصلاً عاليًا.
فرق الله بين طريقتين لاستخدام البوقين وكل طريقة تستخدم استخدامًا محددًا لغرض محدد، فعند الارتحال يكون صوت البوقين مستمرًا ومتصلاً وعاليًا جدًا حتى يتنبه الجميع لحدث الارتحال، وسميت هذه الطريقة بالهتاف. أما إذا كان الصوت عاديًا ومتقطعًا، فُهِمَ منه أنه لدعوة الجماعة دون ارتحالهم وسميت هذه الطريقة بضرب الأبواق.

ع٨: أما النفخ فكان قاصرًا على الكهنة وهم بنو هارون ونسلهم فقط، أما فى الأعياد مثل عيد الهتاف فكان اللاويون يعلنون عن العيد بالهتاف فى الأبواق بين الشعب (لا٢٣: ٢٣).

ع٩: فى أرضكم : أى أرض كنعان.

يضر بكم : يعتدى عليكم.

أمر الله أيضًا باستخدام الأبواق عند حالة الحرب، فإذا اضطرت الظروف الشعب للحرب والدفاع عن أرضهم الموعودة ضد أعدائهم، كان عليهم أيضًا استخدام الأبواق وكان الغرض من ذلك بجانب تنبيه الجنود والشعب للحرب أن تكون علامة صلاة والتجاء لله بدليل قوله "**فتذكرون أمام الرب**" ومعناها أنه عندما يرى الرب التجاء الشعب له ينصرهم على أعدائهم.

وفعلاً استخدمت الأبواق بعد ذلك فى كل حروب الشعب مثلما حدث مع أسوار أريحا أيام يشوع وكذلك الحرب مع المديانيين أيام جدعون (قض٧: ١٩).

ع١٠: رؤوس شهوركم : بداية الشهور.

أما آخر الأمور التى طلب الرب من موسى والشعب استخدام الأبواق فيها، فهى الإعلان المفرح عن الأعياد وعن رؤس شهور السنة الدينية والتى كان يحتفل بها أيضًا، وكان أيضًا يبوق عند تقديم ذبائح الأعياد والمناسبات الروحية.

تكون لكم تذكارًا أمام الرب : أى تشهد هذه الأعياد والاحتفالات بكم بأنكم حفظتم وصايا الرب وعملتم كما أمر بها، فيسر قلبه بكم ويبارك أعيادكم ومواسمكم الروحية.

وصوت الأبواق يرمز لكلمة الله التى تعلمها الكنيسة لشعبها.

✍ اختفت الأبواق ولم يعد لها استخدام فى المسيحية ولكن حلت مكانها ما هى أقوى منها وهى صلوات التسبحة الكنسية والتى يهتف بها القلب قبل الفم.. فهل شاركت الكنيسة فى صلوات تسبحتها قبلاً .. وهل تأملت فى قوة معانيها الروحية والسلام القلبى الذى تمنحه لمن رددها وهتف بها .. لا تدع هذا الأمر يفوتك وحاول أن تبدأ بالبسيط وخاصة أنها صارت متاحة على شرائط وباللغة العربية أيضًا.

(٢) الارتحال من برية سيناء (ع١١-٢٨):

١١وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي العِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ. ١٢فَارْتَحَل بَنُو إِسْرَائِيل فِي رِحْلاتِهِمْ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فَحَلتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣ارْتَحَلُوا أَوَّلاً حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى. ١٤فَارْتَحَلتْ رَايَةُ مَحَلةِ بَنِي يَهُوذَا أَوَّلاً حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ وَعَلى جُنْدِهِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ. ١٥وَعَلى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي يَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ. ١٦وَعَلى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. ١٧ثُمَّ أُنْزِل المَسْكَنُ فَارْتَحَل بَنُو جَرْشُونَ وَبَنُو مَرَارِي حَامِلِينَ المَسْكَنَ. ١٨ثُمَّ ارْتَحَلتْ رَايَةُ مَحَلةِ رَأُوبَيْنَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ وَعَلى جُنْدِهِ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. ١٩وَعَلى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي شَمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ. ٢٠وَعَلى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيل. ٢١ثُمَّ ارْتَحَل القَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ المَقْدِسَ. (وَأُقِيمَ المَسْكَنُ إِلى أَنْ جَاءُوا) ٢٢ثُمَّ ارْتَحَلتْ رَايَةُ مَحَلةِ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ وَعَلى جُنْدِهِ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. ٢٣وَعَلى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. ٢٤وَعَلى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي بِنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. ٢٥ثُمَّ ارْتَحَلتْ رَايَةُ مَحَلةِ بَنِي دَانَ سَاقَةِ جَمِيعِ المَحَلاتِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ وَعَلى جُنْدِهِ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ. ٢٦وَعَلى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. ٢٧وَعَلى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. ٢٨هَذِهِ رِحْلاتُ بَنِي إِسْرَائِيل بِأَجْنَادِهِمْ حِينَ ارْتَحَلُوا.

ع١١: بعد أحد عشر شهرًا وتسعة عشر يومًا قضاها الشعب فى برية سيناء، إذ كان نزولهم البرية فى أول الشهر الثالث من السنة الأولى (خر١٩: ١) وارتحالهم منها فى اليوم العشرين من الشهر الثانى من السنة الثانية، إرتفعت السحابة أى عمود السحاب عن الخيمة فى إشارة واضحة من الله لبدء تحرك الشعب.

وكملخص لأحداث هذه الفترة يمكن أن نقول أن أهم أحداثها كان :

١ -رؤية مجد الله عند ذهاب موسى والرؤساء إلى الجبل.

٢ -استلام الوصايا العشر.

٣ -حصر الشعب والأبكار واللاويين.

٤ -إقامة خيمة الاجتماع.

٥ –استلام طقس الذبائح والأعياد.
٦ –رسامة الكهنة وإقامة وتكريس اللاويين للخدمة.

ع١٢: ترك بنو إسرائيل برية سيناء متجهين شمالاً، وبعد مسيرة ثلاثة أيام وصلوا إلى برية فاران المتسعة والتى قضوا بها بعد ذلك ٣٨ عامًا. وبرية فاران برية متسعة تشمل وسط سيناء الحالية وتمتد حتى غرب مدينة العريش شمالاً وتجاوز خليج العقبة وتختلط مع برية صين... أنظر الخريطة آخر الكتاب.

ع١٣: ارتحلوا أولاً : أى ارتحلوا لأول مرة.
بدأ الارتحال الأول للشعب كما أمر الرب موسى وأوضح له ترتيب هذا الارتحال فى الاصحاح الثانى (ص٢: ٩)... وقد أوضح لنا الوحى هنا التزام الشعب وطاعته للنظام الذى وضعه الله فقدم لنا تفصيلاً لهذا الارتحال فى الاعداد التالية من (ع١٤–٢٨).

ع١٤-٢٨: ارتحلت راية محلة : كناية عن ارتحال الجماعة حاملة رايتها (علمها).
جند – أجناد : أى الرجال الأشداء المعدودين للحرب.
ساقة : مؤخرة.
حسب أجنادهم : حسب ترتيب جماعتهم.
سبق وأعلن الله ترتيب هذا الارتحال (ص٢) ولهذا سنوجز هنا هذا الارتحال.
١ –إرتحال **المجموعة الأولى** وهى مجموعة يهوذا وتشمل الثلاثة أسباط الشرقية، وذكر أسماء الأسباط "**يهوذا ويساكر وزبولون**" كما ذكر أيضًا أسماء رؤساء هذه الأسباط.
٢ –أما **المجموعة الثانية** فكانت لعشائر اللاويين، بنى **جرشون وبنى مرارى**، وكانوا يحملون الخيمة الخارجية دون محتوياتها الداخلية ويتبعون مجموعة يهوذا مباشرة.
٣ –**المجموعة الثالثة** : كانت للأسباط القبلية وشملت محلة أو سبط **رأوبين** ثم **شمعون وجاد** تحت راية رأوبين.
٤ –**المجموعة الرابعة** : وكانت للفرقة الثالثة من فرق اللاويين وهى فرقة القهاتيين والتى كانت تحمل على أكتافها – دون عربات – محتويات ومشتملات وأدوات المسكن الداخلى كالتابوت ومائدة خبز الوجوه والمنارة.

٥ –**المجموعة الخامسة** : وهى محلة أفرايم وشملت الأسباط "**أفرايم ومنسى وبنيامين**" وهى التى كانت تقع فى الجهة الغربية من خيمة الاجتماع.

٦ –**المجموعة الأخيرة** : وهى مجموعة بنى دان وأسباطها الثلاثة هم "**دان وأشير ونفتالى**" وهى الأسباط الشمالية وكانت هذه المجموعة هى مؤخرة الشعب كله.

ملاحظة : لاحظ حكمة الله فى ارتحال اللاويين إذ جعلهم يرتحلون على مرحلتين، المرحلة الأولى (ع١٧) وهى ارتحال الجرشونيين والمراريين حاملى المسكن والأمور الثقيلة (مستخدمى العربات) بعد ارتحال أسباط يهوذا، وبعد ارتحالهم تأتى مجموعة أسباط رأوبين قبل مجموعة القهاتيين الحاملة لمحتويات المقدس الخفيفة (ع٢١)، وذلك حتى يعطى الله فسحة من الوقت للمجموعة الأولى من اللاويين لإنزال الخيمة وإقامتها، فمتى جاء الآخرون وضعوا بداخلها محتوياتها.

(٣) حديث موسى مع حوباب (ع٢٩-٣٢):

٢٩وَقَال مُوسَى لِحُوبَابَ بْنِ رَعُوئِيل المِدْيَانِيِّ حَمِي مُوسَى: «إِنَّنَا رَاحِلُونَ إِلى المَكَانِ الذِي قَال الرَّبُّ أُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ. اذْهَبْ مَعَنَا فَنُحْسِنَ إِلَيْكَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلمَ عَنْ إِسْرَائِيل بِالإِحْسَانِ». ٣٠فَقَال لهُ: «لا أَذْهَبُ بَل إِلى أَرْضِي وَإِلى عَشِيرَتِي أَمْضِي». ٣١فَقَال: «لا تَتْرُكْنَا لأَنَّهُ بِمَا أَنَّكَ تَعْرِفُ مَنَازِلَنَا فِي البَرِّيَّةِ تَكُونُ لنَا كَعُيُونٍ. ٣٢وَإِنْ ذَهَبْتَ مَعَنَا فَبِنَفْسِ الإِحْسَانِ الذِي يُحْسِنُ الرَّبُّ إِلَيْنَا نُحْسِنُ نَحْنُ إِلَيْكَ».

ع٢٩: حوباب : هو ابن رعوئيل أى أخو صفورة زوجة موسى ورعوئيل هو حمو موسى وكذلك يعتبر فى عرف العرب أن حوباب، أى أخا صفورة زوجة موسى، يعتبر حما موسى أيضًا، واسم حوباب يعنى المحبوب.

طلب موسى من حوباب أن يرافقهم فى رحلتهم بالبرية لينال من خيرات الله التى وعدهم بها، إذ سينتقلوا من برية سيناء إلى برية فاران فى طريقهم إلى أرض الميعاد.

ع٣٠: جاء رد حوباب بالاعتذار لصعوبة ترك أرضه وعشيرته كحال الكثيرين من الناس الذين لا يتركون ديارهم إلى المجهول.

ع٣١: كرّر موسى طلبه موضحًا هذه المرة احتياجه لحوباب كمعين له يعرف الصحراء والبرية أكثر من أى أحد، فيكون للشعب بمثابة العين التى تبصر وترشد الإنسان إلى طريقه. وحوباب بالطبع يعرف تضاريس المنطقة أكثر من أى أحد أى يعرف المراعى وعيون الماء فيكون لهم مرشدًا فى البرية.

ولا يلغى هذا إيمان موسى بأن الله هو القائد الحقيقى لشعبه عن طريق عمود السحاب وعمود النار ولكنه يشجع حوباب بأن له عمل وخدمة معهم وهى إرشادهم لبعض عيون الماء أثناء طريقهم، مع أن الأساس هو الماء الذى يتدفق من الصخرة والذى يعطيهم الرب الإله.

ع٣٢: تكرار لنفس العرض الذى قدمه موسى لحوباب فى (ع٢٩) بالاشتراك فى الخيرات التى وعد الله بها الشعب، ولم يذكر هنا أيَّة إجابة لحوباب وهل ذهب معهم أم لا، وإن كانت هناك إشارة إلى ذهاب أهل زوجة موسى إلى أرض الموعد فى (قض٤: ١١)، ولهذا من الأرجح أنه ذهب مع موسى.

✍ *رأى البعض فى موسى القلب المحب والذى لا ينسى المعروف، وكقلب خادم غيور أراد أن يرد الجميل لأهل زوجته بأن يشاركوه فى الارتحال ثم الخيرات التى سوف يعطيها الله لشعبه وكخادم غيور ألح فى مطلبه أكثر من مرة..؛ فهل لدينا نحن أيضًا هذا القلب الداعى والكارز للنفوس البعيدة بالمشاركة فى خيرات المسيح والكنيسة !!؟*

(٤) التابوت يتقدم الارتحال (ع٣٣-٣٦):

٣٣فَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ رَاحِلٌ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِيَلْتَمِسَ لَهُمْ مَنْزِلاً. ٣٤وَكَانَتْ سَحَابَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ نَهَاراً فِي ارْتِحَالِهِمْ مِنَ الْمَحَلَّةِ. ٣٥وَعِنْدَ ارْتِحَالِ التَّابُوتِ كَانَ مُوسَى يَقُولُ: «قُمْ يَا رَبُّ فَلْتَتَبَدَّدْ أَعْدَاؤُكَ وَيَهْرُبْ مُبْغِضُوكَ مِنْ أَمَامِكَ». ٣٦وَعِنْدَ حُلُولِهِ كَانَ يَقُولُ: «ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى رَبَوَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ».

ع٣٣: جبل الرب : أى جبل حوريب ببرية سيناء.

ليلتمس لهم منزلاً : تعبير معناه ليرشدهم الله أين ينزلون.

هل كان التابوت يتقدم الشعب ؟!... طبقًا للنظام الذى وضعه الله، فالتابوت كان يحمله القهاتيون، وهم المجموعة الرابعة من مجموعات الارتحال، وبالتالى يكون التابوت فى الوسط، وهذا يتمشى مع توفير أكبر حماية للتابوت فى حالة مقابلة أعداء فى طريقهم فلا يسقط التابوت فى أيديهم ... وبالتالى يمكن القول أن تعبير "**التابوت أمامهم**" هو تعبير مجازى كقول النبى "الرب أمامى" ... "الرب عن يمينى" أو نقول الرب أمامنا فى هذا الأمر أو الرب فى وسطنا، وفى كل هذه التعبيرات اللغوية المقصود إبراز قيادة الله وتبعية الشعب.

ملاحظة : يرى بعض المفسرين أنه فى الارتحال الأول فقط وكاستثناء كان التابوت يتقدمهم بالفعل تشجيعًا للشعب وطمأنينًا لهم.

ع٣٤: أما عمود السحاب، والذى يرمز لقيادة الله، فكان يتقدم الشعب للإرشاد ويظللهم فى رعاية إلهية من شمس الصحراء الملتهبة.

ع٣٥، ٣٦: ربوات : عشرة آلاف.

يذكر هذان العددان صلاة تسبيح كان يرددها موسى عند ارتفاع التابوت على الأكتاف فيقول مع رفع التابوت قم أيها الرب وليهرب ويتلاشى جميع أعداء شعبك الروحيين أو البشريين من أمام مجدك الإلهى، فلا مكان لمن يبغض اسمك القدوس ولا يوجد من يستطيع الوقوف أمامك أو يتحدى شعبك الحامل تابوتك واسمك القدوس.

وعند نزول التابوت واستقراره فى مكانه بقدس الأقداس، كان يردد صلاة أخرى وهى تسبيح أيضًا لله يقول فيه إرجع يا رب وحلّ فى وسط شعبك وبارك ربوات وألوف شعبك إسرائيل ... وقد أخذت الكنيسة هذه الكلمات وصارت تصلى بها فى أوشية الاجتماعات، فإذ يتجه الكاهن ناحية الشرق يقول "قم أيها الرب" وليتبدد جميع أعداءك، وبعدها يتجه الكاهن نحو الغرب أى نحو الشعب ويكمل صلاته قائلاً "أما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف وربوات ربوات".

✍ *كان التابوت يتقدم الشعب وهو يرمز لحلول الله وسط شعبه .. فهل تجعل الله يتقدم خطاك ... أفكارك ... مشاعرك .. قراراتك .. لينك تفعل هذا بقلب مصلى، فيصير الله دومًا معك مرشدًا وصديقًا خليلاً.*

الأصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

عقاب التذمر – المن والسلوى

η E η

(١) التذمر الأول (ع١-٣):

١وَكَانَ الشَّعْبُ كَأَنَّهُمْ يَشْتَكُونَ شَرّاً فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ. وَسَمِعَ الرَّبُّ فَحَمِيَ غَضَبُهُ فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ فِي طَرَفِ المَحَلَةِ. ٢فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلى مُوسَى فَصَلى مُوسَى إِلى الرَّبِّ فَخَمَدَتِ النَّارُ. ٣فَدُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ المَوْضِعِ «تَبْعِيرَةَ» لأَنَّ نَارَ الرَّبِّ اشْتَعَلَتْ فِيهِمْ.

ع١: يشتكون شرًا : أى يتذمرون وبدأ تذمرهم واضحًا فى كلامهم أو أعمالهم.

أذنى الرب : تعبير بلاغى يفيد أن كل ما كان يشتكون منه بروح التذمر كان أمام الرب.

لا نعلم هنا ولم يذكر سبب التذمر .. ربما كان بسبب الإرهاق أو بعض المتاعب لصعوبة الحياة فى الصحراء، ولكنه كان يعنى أن الشعب نسى كل ما صنعه الله معهم ولهذا كان هذا التذمر شرًا، فحلَّ غضب الله على هذا الشعب الناكر لكل الخير، فسمح بأن تشتعل نار، بصرف النظر عن أسبابها، وأحرقت الأطراف الخارجية للمحلة. ولا نعلم عدد الناس التى أهلكتها أو مقدار خسارة البهائم أو الخيام ونلاحظ أن التذمر بدأ فى طرف المحلة. أى بين الساكنين بعيدًا عن خيمة الاجتماع، أى أن الاقتراب من الكنيسة يحيمنا من خطايا كثيرة.

ع٢: فهم الشعب وشعر بأن ما حدث هو عقوبة إلهية أتت عليهم، ولهذا ذهبوا إلى موسى صارخين وطالبين شفاعته لدى الله حتى يرفع غضبه عنهم، وبالفعل تقدم موسى إلى الله وترجاه طالبًا منه رفع العقاب فاستجاب الله وأخمد النيران.

ع٣: وحتى يصير ما حدث تذكارًا عبر الأجيال، دعا موسى والشعب اسم هذا المكان "**تبعيرة**" والتى تعنى اشتعال، حتى يتذكروا أن التذمر يغضب صانع الخيرات وربما يعاقب الإنسان بتذمره بعقاب لا يحتمله ويصرخ صراخًا بعد ذلك لرفعه عنه.

✍ *أيها الحبيب إن حياة الشكر الحقيقية هى التى تنجى الإنسان من الوقوع فى التذمر وتجنبه عقوبات كثيرة .. أشكر كل يوم إلهك على صنيعه معك واشكره أيضًا على الشر الذى منعه عنك.*

(٢) التذمر على المن (ع٤-٦):

٤وَاللفِيفُ الذِي فِي وَسَطِهِمِ اشْتَهَى شَهْوَةً. فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيل أَيْضاً وَبَكُوا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لحْماً؟ ٥قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّاناً وَالقِثَّاءَ وَالبَطِّيخَ وَالكُرَّاثَ وَالبَصَل وَالثُّومَ. ٦وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلى هَذَا المَنِّ!»

ع٤، ٥: اللفيف : هم الدخلاء (الأجانب) على الشعب وكانوا معظمهم من المصريين الذين خرجوا معهم من مصر.

كان مصدر التذمر هذه المرة هم القلة المصرية التى رافقت الشعب فى ارتحاله، ولكن سرعان ما سرى التمرد والتذمر فى شعب إسرائيل كله وأعلنوا اشتياقهم إلى أكل الأطعمة المختلفة مثل اللحم والسمك والخضراوات مثال الكرات والبصل والثوم والفاكهة مثل البطيخ، ووقعوا بذلك فى مغالطة كبيرة إذ قالوا "**مجانًا**" بالرغم من أنهم كانوا عبيدًا مسخرين لخدمة فرعون.. هكذا تفعل الشهوة فى الإنسان عندما تتملكه... فتنسيه الله تمامًا وكل إحساناته ولا يعود يذكر سوى احتياجه وما ينقصه من رغبات جسدية.

ع٦: عبَّر الشعب عن تذمره بقوله "**يبست أنفسنا**" أى ضعفت أجسادنا وذهبت نضارتنا وقد مللنا من تكرار أكل المن الذى سئمناه ولا ترى أعيننا سواه.

✍ *إذا اشتقت يومًا لشئ لماذا لا تطلبه بلطف من أبيك السماوى الذى يعطى الجميع ولا يعير..!! ولكن إحذر التذمر على النعم الإلهية المفاضة عليك... فهناك فى العالم كثيرون يترجون فتات الخبز المتبقى عنك. إحذر التبطر ... إحذر التذمر ... حتى لا ترتفع نعمة الله عنك، فليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر كما قال مار إسحق السريانى.*

(٣) وصف المن (ع٧-٩):

٧وَأَمَّا المَنُّ فَكَانَ كَبِزْرِ الكُزْبَرَةِ وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ المُقْلِ. ٨كَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَلتَقِطُوهُ ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي الهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي القُدُورِ وَيَعْمَلُونَهُ مَلاتٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ. ٩وَمَتَى نَزَل النَّدَى عَلى المَحَلةِ لَيْلاً كَانَ يَنْزِلُ المَنُّ مَعَهُ.

ع٧: بذر الكزبرة : حبوب صغيرة لونها ما بين الأصفر والأخضر قليلاً.

المقل : نوع من الصمغ الأصفر المائل للبياض وله رائحة طيبة يستخدم كالبخور ويكون على شكل قشور.

حتى يبين لنا الوحى الإلهى مدى خطأ شعب بنى إسرائيل فى تذمرهم يوضح لنا ما هو المن، فهو العطية الإلهية المجانية من الله المحب لشعبه، وكان منظره مثل حبوب صغيرة صفراء تشبه بذور الكزبرة وقشور المقل.

ع٨، ٩: ملات : أى خبز ملة وهو الخبز الغير مختمر الذى يعمل على الحجر الساخن فى الصحراء (تك١٨: ٦).

كان الله ينزله ليلاً مع الندى، أى قبل الفجر، ولم يزرعه الشعب أو يتعب فيه بل كل ما كان يفعله هو أنه يجمعه باكرًا، وكانوا يطحنونه فيصير مثل الدقيق ويمكن طبخه أو صناعة خبز منه. وكان طعمه حلوًا إذ يشبه طعم القطائف الملتوتة بالزيت، وطعمه أيضًا كرقاق بعسل (خر١٦: ٣١) والمعنى أنه بسبب بركة الله كان الطعام مجانًا وطعمه كأنه موضوع عليه زيت وعسل.

(٤) شكوى موسى ورد الله عليها (ع١٠-١٧):

١٠فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى الشَّعْبَ يَبْكُونَ بِعَشَائِرِهِمْ كُل وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ وَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ جِدّاً سَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْ مُوسَى. ١١فَقَال مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلى عَبْدِكَ وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَنَّكَ وَضَعْتَ ثِقْل جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ؟ ١٢أَلَعَلِّي حَبِلتُ بِجَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ أَوْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُول لِي احْمِلهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ المُرَبِّي الرَّضِيعَ إِلى الأَرْضِ التِي حَلفْتَ لِآبَائِهِ؟

١٣مِنْ أَيْنَ لِي لحْمٌ حَتَّى أُعْطِيَ جَمِيعَ هَذَا الشَّعْبِ. لأَنَّهُمْ يَبْكُونَ عَليَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لحْماً لِنَأْكُل.
١٤لا أَقْدِرُ أَنَا وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَ جَمِيعَ هَذَا الشَّعْبِ لأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَليَّ. ١٥فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ بِي هَكَذَا فَاقْتُلنِي قَتْلاً إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلا أَرَى بَلِيَّتِي». ١٦فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ إِليَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيل الذِينَ تَعْلمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ الشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ وَأَقْبِل بِهِمْ إِلى خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ. ١٧فَأَنْزِل أَنَا وَأَتَكَلمَ مَعَكَ هُنَاكَ وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ ثِقْل الشَّعْبِ فَلا تَحْمِلُ أَنْتَ وَحْدَكَ.

ع١٠، ١١: إذ ازداد تذمر الشعب وتملكتهم شهوة الأكل، بلغ بهم الأمر لدرجة البكاء كالأطفال أمام خيامهم، أى جهرًا، وسرى التذمر من شخص لآخر حتى شمل الكل، أما موسى الخادم والراعى فقد تعبت نفسه جدًا وتمررت من حال الشعب إذ شعر بحسه الروحى أن ما يصنعه الشعب إنما يغضب الله جدًا ويجرحه؛ وإذ فاضت نفس موسى وزادت آلامه اتجه إلى الرب رافعًا شكواه ومعاتبًا إياه قائلاً "**لماذا أسات إلى عبدك**"، وهو تعبير غير لائق لأن الله لا يسئ أبدًا لأحد من أبنائه ولكنه الفاحص للقلوب كان يفهم جيدًا ما يريد موسى قوله فكان تعبير موسى معناه أن ثقل المسئولية فى رعاية هذا الشعب المتذمر فوق احتماله.

لم أجد نعمة فى عينيك : لم تعفنى من مسئولية قيادة الشعب ولم تعطنى من يساعدنى.

ع١٢: يستمر موسى فى صلاته الشاكية إلى الله، مسترسلاً فى أنينه، معبرًا عن تعبه من شعبه فيعاتب الله قائلاً لماذا تلزمنى بعبء الأب والأم المسئول عن حمل ابنه إلى أرض الميعاد وأنا لم ألد هذا الشعب.

ع١٣، ١٤: إنهم يتذمرون ويبكون إلىّ طالبين منى لحمًا فمن أين لى أن أوفر لهم لحمًا يكفيهم، لقد صار هذا الشعب حملاً ثقيلاً لا أستطيع أن أحمله وحدى.

ع١٥: مع ازدياد تعب موسى النبى، ضاقت نفسه جدًا حتى أنه وصل لدرجة من درجات اليأس والاكتئاب تمنى فيها الموت، وعبر عن ذلك بطلبه من الله "**اقتلنى قتلاً**" واعتبر موسى أن موته هو جميل يصنعه له الله إذ يضع بموته حدًا لبليته وتعبه الغير محتمل.

نستطيع أن نخرج ببعض الدروس الروحية من موقف موسى (ع١٠-١٥) :

١ -كان موسى أكثر الناس حلمًا بشهادة الله ولكن قساوة الشعب وتذمره مع حجم المسئولية الكبيرة جعله يضعف ويهتز، والدرس المستفاد هنا أن كل انسان معرض للضعف البشرى مهما كانت قداسته.

٢ -التجاء موسى لله يعلمنا أن لا سبيل لحل مشاكلنا النفسية والروحية إلا بالصلاة لله.

٣ -بالرغم مما حملته صلاة موسى من ضعفات وكلمات غير متوقعة لكننا نتعلم أيضًا أنه كان يتكلم مع الله بصراحة وكانت صلاته تحمل كل مشاعره النفسية الحقيقية ولهذا استجاب الله فورًا لصلاته كما سنرى.

✍ *إلتجئ إلى الله فى كل مشاكلك مهما كانت صعبة وثق فى محبته فهو قادر أن يريحك ويرشدك فتسلك مطمئنًا وناجحًا بقوته.*

ع١٦: لم يعاتب الرب موسى ولم يغضب عليه، فالله يعلم تمامًا خلفيات الأمور ويقدر أيضًا ما جاء عن ضعف بشرى وخاصة أن الله نفسه شهد لموسى أنه أكثر حلمًا من كل الناس (ص١٢: ٣)، وهذا معناه أنه لو كان أى إنسان آخر قائدًا لهذا الشعب، لما احتمل وصار تعبه وغضبه أكثر من موسى مرارًا.

ولكننا نجد أن الله أراد أن يحل المشكلة لموسى إيجابيًا بتعيين معاونين ومستشارين يساعدوه فى قيادة الشعب فطلب منه أن يختار سبعين رجلاً ويأتى إلى خيمة الاجتماع. ونلاحظ أن الله ترك لموسى الاختيار ولكنه حدد له أيضًا أن يكون هؤلاء السبعون من الشيوخ الحكماء والمعروفين من الشعب؛ ونلاحظ أيضًا أن هذا التقليد قد ظل مع اليهود بعد استقرارهم فنعلم أن مجلس السنهدريم كان من سبعين رجلاً، والمسيح أيضًا اختار مع الاثنى عشر تلميذًا سبعين رسولاً...

ع١٧: فأنزل أنا : تعبير بشرى استخدمه الله للدلالة على أن ما سوف يأتى من أحداث هو إرادة الله نفسها.

يكمل الله كلامه لموسى ويقول له عند اجتماعك مع السبعين أمام خيمة الاجتماع سوف أتحدث معك أمامهم وسوف أعطيهم من روحى القدوس كما أعطيتك، فيصيروا مؤهلين هم أيضًا لمشاركتك فى قيادة هذا الشعب الثقيل.

□ *إن كنت خادمًا أو مسئولاً، إهتم أن تشرك آخرين معك، فتوزيع المسئوليات يخفف الكثير من الأعباء عليك وينشئ جيلاً قياديًا بعدك ولكن عليك اختيار الأفضل كما أمر الرب موسى.*

(٥) الوعد باللحم وحلول روح الله على الشيوخ (ع١٨-٢٩):

١٨وَلِلشَّعْبِ تَقُولُ: تَقَدَّسُوا لِلغَدِ فَتَأْكُلُوا لحْماً. لأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لحْماً؟ إِنَّهُ كَانَ لنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ! فَيُعْطِيكُمُ الرَّبُّ لحْماً فَتَأْكُلُونَ. ١٩تَأْكُلُونَ لا يَوْماً وَاحِداً وَلا يَوْمَيْنِ وَلا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَلا عَشَرَةَ أَيَّامٍ وَلا عِشْرِينَ يَوْماً ٢٠بَل شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَنَاخِرِكُمْ وَيَصِيرَ لكُمْ كَرَاهَةً لأَنَّكُمْ رَفَضْتُمُ الرَّبَّ الذِي فِي وَسَطِكُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَهُ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟» ٢١فَقَال مُوسَى: «سِتُّ مِئَةِ أَلفِ مَاشٍ هُوَ الشَّعْبُ الذِي أَنَا فِي وَسَطِهِ وَأَنْتَ قَدْ قُلتَ: أُعْطِيهِمْ لحْماً لِيَأْكُلُوا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ. ٢٢أَيُذْبَحُ لهُمْ غَنَمٌ وَبَقَرٌ لِيَكْفِيَهُمْ أَمْ يُجْمَعُ لهُمْ كُلُّ سَمَكِ البَحْرِ لِيَكْفِيَهُمْ؟» ٢٣فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَل تَقْصُرُ يَدُ الرَّبِّ؟ الآنَ تَرَى أَيُوافِيكَ كَلامِي أَمْ لا».
٢٤فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلمَ الشَّعْبَ بِكَلامِ الرَّبِّ وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ وَأَوْقَفَهُمْ حَوَالِي الخَيْمَةِ. ٢٥فَنَزَل الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلمَ مَعَهُ وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الذِي عَلَيْهِ وَجَعَل عَلى السَّبْعِينَ رَجُلاً الشُّيُوخَ. فَلَمَّا حَلتْ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا وَلكِنَّهُمْ لمْ يَزِيدُوا. ٢٦وَبَقِيَ رَجُلانِ فِي المَحَلةِ اسْمُ الوَاحِدِ أَلدَادُ وَاسْمُ الآخَرِ مِيدَادُ فَحَل عَلَيْهِمَا الرُّوحُ. وَكَانَا مِنَ المَكْتُوبِينَ لكِنَّهُمَا لمْ يَخْرُجَا إِلى الخَيْمَةِ. فَتَنَبَّئَا فِي المَحَلةِ. ٢٧فَرَكَضَ غُلامٌ وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَال: «أَلدَادُ وَمِيدَادُ يَتَنَبَّئَانِ فِي المَحَلةِ». ٢٨فَقَال يَشُوعُ بْنُ نُونَ خَادِمُ مُوسَى مِنْ حَدَاثَتِهِ: «يَا سَيِّدِي مُوسَى ارْدَعْهُمَا!» ٢٩فَقَال لهُ مُوسَى: «هَل تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُل شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَل الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ!».

ع١٨: أمر الله موسى أن يأمر الشعب بالتقديس، والتقديس كان روحيًا بالتوبة وجسديًا بغسل ملابسهم وأجسادهم، وكان هذا التقديس دائمًا يسبق الوقوف أمام الرب أو استقبال شئ عظيم من عنده.

وكان الحدث اللاحق للتقديس هو أن الله سوف يعطيهم لحمًا ليأكلوه، فقد سمع تذمرهم "**بكيتم فى أذنى**" واعتقادهم أن العبودية فى مصر كانت أفضل لهم، ولهذا سوف يعطيهم الله ما طلبوه وهو أكل اللحم.

ع١٩، ٢٠: سيكون أكل اللحم ليس ليوم واحد أو عدة أيام بل لمدة شهر كامل، ويأكلون منه بشراهة حتى يخرج من مناخرهم أى تخرج رائحته من أنوفهم نتيجة امتلاء الجوف من هذا اللحم، وبعد ذلك يسأمونه ويعافونه من كثرة أكلهم منه لرفضهم المن وتذمرهم على الله وشهوتهم فى أكل اللحم.

ع٢١، ٢٢: تعجب موسى من كلام الله الذى بدا غريبًا عليه وصعب التنفيذ، وعبّر أيضًا عن دهشته بأسلوب يبدو لنا غير متوقع من موسى .. إذ خاطب الله قائلاً من أين ؟ وكيف؟ فعدد الرجال المشاة المعدودين للحرب يبلغ ستمائة ألف بخلاف باقى الشعب، فيكون إجمالى عدد الشعب أكثر من مليونين، فهل يكفيهم كل سمك البحر وكل الغنم والبقر المتاح وكيف يكون ذلك ولمدة شهر كامل ؟!!

ع٢٣: احتمل الله ضعف موسى البشرى وتعب نفسه ولكنه وبخه أيضًا لعله يستيقظ ويراجع نفسه، هل نسى كل ما صنعه الرب قبل ذلك فى مصر وأثناء العبور وعند استلام لوحى الشريعة ؟! فيسأله "**هل تقصر يد الرب؟**" أى هل يوجد هناك شئ لا أستطيع أن أقوم به .. هل تعجز قدرتى عن شئ ؟! ولكنك سوف ترى عن قريب قدرتى العظيمة وعندئذ سوف تدرك أتتحقق وعودى أم لا ؟!..

✍ *ما أطول أناتك يا إلهى على أبناءك.. فما قاله موسى غير معقول ومع هذا تتضع وتتبسط فى الحديث معه وتحاوره وتعاتبه وتوبخه ولكن بطول أناة وحب. وهكذا تفعل معنا نحن أيضًا فى كثير من الأحيان .. فسامحنا يا إلهى على جهلنا وأدم علينا مراحمك.*

ع٢٤، ٢٥: انتهى المشهد الأول وهو كلام وشكوى موسى للرب ونحن هنا أمام مشهد جديد نفهم منه أن موسى بالفعل قد اختار السبعين شيخًا واجتمعوا حول الخيمة. وعند تجمعهم تجلى مجد الرب فى شكل عمود سحاب وبدأ حديثه مع موسى، وأعطى الرب الإله السبعين شيخًا من المواهب المقدسة وكعلامة لحلول روح الله عليهم تنبأوا، والتنبؤ هنا معناه أنهم نطقوا بكلمات وأشياء لا دراية لهم بها قبلاً سواء أمور مستقبلية أو تعاليم ووعظ للشعب لم يكونوا قادرين عليه قبلاً.

لكنهم لم يزيدوا : أى لم تعط لهم مواهب أخرى كالمعجزات التى صنعها موسى بل الموهبة قاصرة على إظهار اختيار الله لهم فتنبأوا فقط.

ع٢٦: تخلف شيخان يدعان "**ألداد وميداد**" من السبعين ولم يحضرا أمام الخيمة مع باقى الشيوخ، ولا نعلم سبب عدم المجئ ولكنه ربما يكون شعورهما بعدم الاستحقاق، وبالرغم من عدم حضورهما وبقائهما فى المحلة وسط الشعب، حلَّ عليهما روح الرب وكانت العلامة لذلك أنهما تنبئا مثل باقى السبعين.

ع٢٧، ٢٨: شاع خبرهما فأتى غلام مبلغًا موسى بأنهما يتنبآن فى المحلة كباقى السبعين. وعند سماع "يشوع بن نون" خادم موسى الأول وتلميذه الألصق أخذته الغيرة على كرامة موسى وشعر أن ما حدث مع "ألداد وميداد" ما كان ينبغى أن يحدث لهما وهما المتخلفان عن دعوة الله وموسى لهما؛ فسأل يشوع موسى هل يذهب إليهما ليمنعهما ولو بالقوة عن التنبؤ.

ع٢٩: أما قلب موسى فكان مختلفًا، فعاتب تلميذه يشوع "هل تغار على كرامتى فى أن هذين الشيخين لم يسمعا كلامى ؟!... فأنا (موسى) كنت أتمنى أن يحل روح الرب على كل الشعب ويصيروا كلهم أنبياء. وهذا الموقف يوضح لنا اتساع قلب موسى الذى تميز عن قلب تلميذه الأضيق، فالإنسان الروحى الحقيقى يفرح بامتلاء كنيسة الله بالمواهب ولا يقاومها بحرب الغيرة الخاطئة.

(٦) إرسال السلوى وعقوبة التذمر والشهوة (ع٣٠-٣٥):

٣٠ثُمَّ انْحَازَ مُوسَى إِلى المَحَلةِ هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيل. ٣١فَخَرَجَتْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ وَسَاقَتْ سَلوَى مِنَ البَحْرِ وَأَلْقَتْهَا عَلى المَحَلةِ نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَمَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ حَوَالِي المَحَلةِ وَنَحْوَ ذِرَاعَيْنِ فَوْقَ وَجْهِ الأَرْضِ. ٣٢فَقَامَ الشَّعْبُ كُل ذَلِكَ النَّهَارِ وَكُل اللَّيْلِ وَكُل يَوْمِ الغَدِ وَجَمَعُوا السَّلوَى. الذِي قَلل جَمَعَ عَشَرَةَ حَوَامِرَ. وَسَطَّحُوهَا لهُمْ مَسَاطِحَ حَوَالِي المَحَلةِ. ٣٣وَإِذْ كَانَ اللحْمُ بَعْدُ بَيْنَ أَسْنَانِهِمْ قَبْل أَنْ يَنْقَطِعَ حَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلى الشَّعْبِ وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدّاً. ٣٤فَدُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ المَوْضِعِ «قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ» لأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا القَوْمَ الذِينَ اشْتَهُوا. ٣٥وَمِنْ قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ ارْتَحَل الشَّعْبُ إِلى حَضَيْرُوتَ فَكَانُوا فِي حَضَيْرُوتَ.

ع٣٠، ٣١: بعد نهاية كلام الله مع موسى عاد هو والشيوخ إلى المحلة، وبعدها هبت ريح شديدة من الجنوب أى من جهة البحر الأحمر وأتت هذه الريح بأعداد هائلة من طائر "السلوى" وألقت بها على الشعب الجالس فى المحلة ...ولمعرفة حجم أسراب هذه الطيور التى أرسلها الله لشعبه، استخدم الوحى تعبير "**مسيرة يوم من هنا ومسيرة يوم من هناك**" ومسيرة اليوم الواحد هى حوالى ٣٥ كيلومترًا، لأن الإنسان يسير حوالى ٥كم فى الساعة ويسير حوالى ٧ ساعات فى اليوم فيكون مسيرة اليوم = ٥ × ٧ = ٣٥ كم أى مساحة عرضها ٣٥كم بالمحلة من جميع الجوانب، وهذه المساحة ضخمة جدًا فتحوى أسرابًا من السلوى تكفى وتفيض أكثر بكثير من حاجة الشعب.

ومن عناية الله أيضاً أنه جعل ارتفاع هذه الأسراب لا يزيد عن متر واحد فوق سطح الأرض "**ذراعين**" حتى يستطيع الشعب الإمساك بها واصطيادها .. وفى الغالب طائر السلوى هو طائر السمان المهاجر والذى يمر بالفعل على صحراء سيناء.

ع٣٢: أخطأ الشعب خطأً عظيمًا فبالرغم من وعد الله للشعب بأن اللحم لن ينقطع لمدة شهر وسيكون هناك ما يفى أكثر من احتياجهم .. إلا أن الشعب المندفع بشهوته وعدم اتكاله على وعود الله استمر طوال النهار والليل وحتى صباح اليوم الثانى فى صيد وتجميع السلوى بلهفة وشهوة مبالغ فيها جداً .. حتى أن من لم يجمع كثيراً جمع من الطيور ما يوازى حمولة

عشرة حمير، فلم يأخذوا كفايتهم فقط بل أخذوا الأكثر من أجل التخزين و"**سطحوها**" أى ملحوها ونشروها حول المحلة.

عشرة حوامر : الحومر هو مكيال يقدر بـ٢٣٠ لترًا تقريبًا وكان يقدرون الحومر بحمل حمار أى ما يستطيع أن يحمله الحمار الواحد.

ع٣٣، ٣٤: كان النهم والشراهة وعدم تصديق كلام الله والإسراع للتخزين بكميات كبيرة وراء غضب الله الكبير على شعبه، فبدلاً من الصلاة وشكر الله على صنيعه معهم، فتحوا أفواههم الشرهة للأكل وملأ البطون.

أتت ضربة الله قوية، فقبل أن ينتهوا من أكلهم، أى وبقايا اللحم مازالت بين أسنانهم، عاقبهم الله بضربة عظيمة جدًا يرى معظم المفسرين أنها كانت وباءً مؤلمًا ذهب الكثيرون من الشعب ضحية له .. ولعلم الشعب أن هذه العقوبة هى عادلة وعرفوا أن سببها هو الشهوة الردية التى تملكتهم وجعلتهم يتذمرون على الله، أسموا المكان الذى دفنوا فيه ضحاياهم "**قبروت هتأوة**" أى قبور الذين اشتهوا.

✍ *ما أسوأ خطية الشهوة وما تجلبه على الإنسان، فقد أسقطت داود وأضاعت قوة شمشمون وكم كانت أيضًا عقوبة الله لهما .. إحذر أيها الحبيب شهوة الجسد التى أذلت كثيرين.*

ع٣٥: ومن مكان دفن ضحايا شهوة الجسد إرتفعت السحابة مرة أخرى فى إشارة إلهية بوجوب الارتحال جديدًا، ووقف العمود فى مكان يدعى حضيروت شمال جبل سيناء، فنزل الشعب هناك ونصبوا خيامهم.

الأصْحَاحُ الثّانِى عَشَرَ

بركس مريم

η E η

(١) حديث مريم مع هارون (ع١-٣):

١وَتَكَلمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلى مُوسَى بِسَبَبِ المَرْأَةِ الكُوشِيَّةِ التِي اتَّخَذَهَا لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً ٢فَقَالا: «هَل كَلمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضاً؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ. ٣وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيماً جِدّاً أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الذِينَ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ.

ع١: المرأة الكوشية : كوش هو الابن البكر لحام وقد تفرعت منه قبائل كثيرة أشهرها سكن فى أثيوبيا التى كان يطلق اسم كوش عليها.

صارت نميمة بين مريم أخت موسى وأخيها هارون، وكان موضوع النميمة هو شخص النبى موسى وحادثة زواجه من امرأة كوشية وفيما يبدو أنهما أداناه على زواجه من امرأة بعد صفورة زوجته الأولى. وكان سبب الإدانة أولاً أنها من جنس غريب عن الشعب، وربما لأنها سمراء اللون مثل نسل كوش المائل من السمرة إلى السواد؛ وقد تكون هذه المرأة من اللفيف الذى خرج من مصر مع الشعب أو من القبائل التى قابلت الشعب فى أرض سيناء.. ومن سياق الآية نجد أن مريم، وهى مدفوعة بغيرة النساء، قد بدأت الكلام مع هارون.

وهكذا تعرض موسى لتذمر الشعب عليه مرات كثيرة وحتى أقرب الناس، وهم إخوته، تذمروا أيضًا، أما هو فاحتمل فى صبر وهدوء كما احتمل المسيح وجرح فى بيت أحبائه إذ تخلى عنه أقرب الناس إليه وخانه تلميذه.

ع٢: يوضح لنا الوحى فى هذ العدد أن شعور مريم وهارون لم يكن نقيًا، بل الغيرة البشرية كانت ورائه، فادعيا بكبرياء مساوتهما لموسى فى المكانة إذ تكلم الرب مع هارون قبلاً

داعيًا إياه لملاقاة موسى فى سيناء ونسيا أن موسى هو صاحب الدعوة ... وأنه من استلم الشريعة وحده .. وأنه لم يسبك عجلاً ذهبيًا كما صنع هارون خوفًا من الشعب.

فسمع الرب : الله يسمع كل شئ ويراقب كل أعمالنا الخفية والظاهرة وتعبير سمع الرب هنا هو تمهيد لما سوف يقوم به الرب من عقاب لاحق.

ع٣: حليمًا : هادئًا ومتواضعًا وطويل الأناة.

نستنتج من هذا العدد أن الكلام تناقل وانتشر ووصل لكثير من آذان الشعب، حتى أنه وصل لموسى نفسه الذى يصفه الله بأنه كان حليمًا وهادئًا أكثر من أى إنسان آخر على وجه الأرض .. والمعنى أن موسى لم ينزعج ولم يغضب من كلام أخويه عليه بل فى اتساع صدر لم يعاقب أحدًا منهما على ما قالاه.

✍ *إحذر الإدانة أو حتى الاستماع إليها، فهى شر وكبرياء قلب يوقعك فى المساءلة أمام الله فيدينك على كل أخطاءك ولا يرحمك ... استر على عيوب الآخرين والتمس لهم الأعذار واشفق عليهم فيشفق الله عليك.*

(٢) تدخل الله (ع٤-١٠):

٤فَقَال الرَّبُّ حَالاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ: «اخْرُجُوا أَنْتُمُ الثَّلاثَةُ إِلى خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ». فَخَرَجُوا هُمُ الثَّلاثَةُ. ٥فَنَزَل الرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَوَقَفَ فِي بَابِ الخَيْمَةِ وَدَعَا هَارُونَ وَمَرْيَمَ فَخَرَجَا كِلاهُمَا. ٦فَقَال: «اسْمَعَا كَلامِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لهُ. فِي الحُلمِ أُكَلِّمُهُ. ٧وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا بَل هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. ٨فَماً إِلى فَمٍ وَعَيَاناً أَتَكَلمُ مَعَهُ لا بِالأَلغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لا تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلمَا عَلى عَبْدِي مُوسَى؟». ٩فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا وَمَضَى. ١٠فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلجِ. فَالتَفَتَ هَارُونُ إِلى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ.

ع٤، ٥: أمام سكوت موسى واتضاعه وحلمه وعدم رده للإساءة، تدخل الله فأمر بأن يحضر الثلاثة إلى خيمة الاجتماع، وعند حضورهم حل مجد الله فى صورة عمود سحاب أمام باب الخيمة ونادى الرب على هارون ومريم فتقدما أمامه.

ونلاحظ تدخل الله السريع للدفاع عن أولاده، فإن كان موسى قد صمت واحتمل ولكن الله قد أسرع لإعلان حقه وتوبيخ إخوته حتى يشعرا بخطيتهما فيسرعا للتوبة.

ع٦-٨: بدأ الرب حديثه مع هارون ومريم بالرد على الحديث الذى دار بينهما بأنهما مساويان لموسى فى الكلام مع الله ..!! مثبتاً لهما بأن هناك فرق كبير بين أى إنسان آخر وبين موسى المؤتمن بالكامل على شعب الله وبيته.. وهذا الفرق أوضحه الله بالآتى :

١ –أن أى نبى سواء من الشعب أو منهما عندما يتحدث إليه أو يريد أن يبلغه شيئًا فالرؤى أو الأحلام هى مصدر التعامل معه.

٢ –أما موسى فعندما يتحدث معه فله مقام أرفع من أى أحد آخر، فيتكلم معه فما لفم كما حدث فى العليقة والجبل أيامًا عديدة والآن أيضًا من قدس الأقداس من فوق التابوت فيسمع صوته كصوت إنسان يتحدث مع صديقه، بل أنه يراه أيضًا "**عيانًا**". والمقصود رؤية الظواهر المصاحبة لتجلى الرب وحديثه معه. راجع (خر٣٣: ١٠). ولا يخفى الله عنه شيئًا "**ألغاز**" ورأى أمورًا مثل النار والنور "**شبه الرب يعاين**".

وكأن الله يريد أن يقول لهما انتبها أين أنتما من كل هذا ... وبعد هذا تتجرآن وتتكلمان على عبدى موسى وأنتما تعلمان كم هو عزيز عندى ...؟!

ع٩، ١٠: مضى : تعبير معناه نهاية الحديث وارتفاع السحابة.

انتهى حديث الله معهما فى هذه المقابلة نهاية مؤسفة، إذ كانت لهجة الكلام توبيخية وكانت الصدمة الأكبر هى أنه بعد ارتفاع السحابة ونهاية الحديث، وجدت مريم نفسها برصاء كالثلج وذهب لون جلدها، واندهش هارون عندما وجدها هكذا .. وربما لم يعاقب الله هارون

بنفس العقوبة لأنه لم يكن البادئ بالحديث بل سمع نميمة أخته فقط وربما لكى يستطيع مواصلة خدمته الكهنوتية.

✍ *إطمئن عندما يقف الكثيرون ضدك ويسيئون إليك لأن إلهك ينظر إلى احتمالك ومحبتك لهم فيدافع عنك ويظهر برك، وحينئذ تكون صورة حقيقية لله فيباركك ويكافئك ولو بعد حين.*

(٣) شفاعة موسى من أجل مريم (ع١١-١٦):

١١فَقَال هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي لا تَجْعَل عَلَيْنَا الخَطِيَّةَ التِي حَمِقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا. ١٢فَلا تَكُنْ كَالمَيِّتِ الذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قَدْ أُكِل نِصْفُ لحْمِهِ». ١٣فَصَرَخَ مُوسَى إِلى الرَّبِّ: «اللهُمَّ اشْفِهَا». ١٤فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «وَلَوْ بَصَقَ أَبُوهَا بَصْقاً فِي وَجْهِهَا أَمَا كَانَتْ تَخْجَلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ تُحْجَزُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ المَحَلةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تُرْجَعُ». ١٥فَحُجِزَتْ مَرْيَمُ خَارِجَ المَحَلةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى أُرْجِعَتْ مَرْيَمُ. ١٦وَبَعْدَ ذَلِكَ ارْتَحَل الشَّعْبُ مِنْ حَصَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

ع١١: ظهر الارتباك والخوف على هارون، فتضرع إلى موسى بانسحاق مخاطبًا إياه "**يا سيدى**" وتوسل إليه أن يغفر لهما خطأهما فهو جهل وغباء ويسامحهما ليرفع الله غضبه عنهما.

ع١٢: شبَّه هارون أخته مريم بالميت، ليس فقط لتغير لون جسدها واحتمال فقدان أجزاء منه، ولكن لأنها أصبحت نجسة وستعزل خارج المحلة ولا يمسها أحد مثل الموتى الذين لا يلمسهم أحد، وشبَّهها أيضًا بجنين قد مات فى بطن أمه وفقد بعض أعضائه فيخرج ميتًا وناقصًا.

وهذه التشبيهات توضح لنا أمرين :

١ -انزعاج هارون وخوفه من الموقف.

٢ -سوء حالة مريم بجسدها الأبرص.

ع١٣: لم يحتمل قلب موسى المحب والشفيع شكل أخته وشفاعة هارون، وبمشاعر حب وأبوة فياضة وقف أمام الله طالبًا منه العفو والشفاء. وجاء تعبير "**صرخ**" يوضح شدة صلاته ولجاجتها.

ع١٤: ردَّ الرب على موسى فى الحال فى استجابة سريعة لصلاته ولكنه أراد أن يُفهم موسى تدبيره الإلهى الأبوى فى تهذيب وتعليم أبنائه فشرح له مثلاً ..

أن أى ابن يخجل خجلاً كبيرًا إذا عاقبه أبوه بالبصق فى وجهه فلا يريد أن يخرج ويراه الناس من كثرة خجله.

فأنا الله القدوس إذا عاقبتها، ألا ينبغى أن تعزل عن الشعب لمدة سبعة أيام ثم ترجع لحياتها الطبيعية ؟

✍ *إن الله فى أبوته الكاملة يهتم أيضًا بتهذيب وتأديب أولاده "لأن الذى يحبه الرب يؤدبه" (أم٣: ١٢). والله لا يعاقب أبناءه على كل خطاياهم بل أقل القليل منها والذى إذا تركه الله ربما يصير مرضًا مزمنًا فيهم، فاقبل تأديب الله إذا شعرت به واعتبره علامة حب ورعاية وتب عن خطيتك.*

ع١٥، ١٦: بعد انتهاء العقوبة، وهى عزلها سبعة أيام خارج المحلة، رجعت مريم إلى مكانها وسط الشعب وتم شفاؤها وإعلان غفران الله لها، وبعد ذلك رحل الشعب وترك حضيروت وذهب إلى برية فاران بحسب أمر الرب كما كان معتادًا وسبق شرحه بتحرُك عمود السحاب ثم نزوله فى المكان الجديد.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

تجسس أرض الميعاد

η E η

(١) أمر الله لموسى بإرسال الجواسيس (ع١-٢٠) :

١ثُمَّ كلم الرَّبُّ مُوسَى قائلاً: ٢«أَرْسِل رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ التِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيل. رَجُلاً وَاحِداً لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ». ٣فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. كُلُّهُمْ رِجَالٌ هُمْ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيل ٤وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ: مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ شَمُّوعُ بْنُ زَكُّورَ. ٥مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ شَافَاطُ ابْنُ حُورِي. ٦مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ. ٧مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ يَجْآلُ بْنُ يُوسُفَ. ٨مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ. ٩مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ فَلطِي بْنُ رَافُو. ١٠مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ جَدِّيئِيلُ بْنُ سُودِي. ١١مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ: مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى جِدِّي بْنُ سُوسِي. ١٢مِنْ سِبْطِ دَانَ عَمِّيئِيلُ بْنُ جَمَلِّي. ١٣مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ سَتُورُ بْنُ مِيخَائِيل. ١٤مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي نَحْبِي بْنُ وَفْسِي. ١٥مِنْ سِبْطِ جَادَ جَأُوئِيلُ بْنُ مَاكِي. ١٦هَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الذِينَ أَرْسَلهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ. وَدَعَا مُوسَى هُوشَعَ بْنَ نُونَ «يَشُوعَ». ١٧فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ وَقَال لهُمُ: «اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ وَاطْلعُوا إِلى الجَبَلِ ١٨وَانْظُرُوا الأَرْضَ مَا هِيَ؟ وَالشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا أَقَوِيٌّ هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ؟ قَلِيلٌ أَمْ كَثِيرٌ؟ ١٩وَكَيْفَ هِيَ الأَرْضُ التِي هُوَ سَاكِنٌ فِيهَا أَجَيِّدَةٌ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ المُدُنُ التِي هُوَ سَاكِنٌ فِيهَا أَمُخَيَّمَاتٌ أَمْ حُصُونٌ؟ ٢٠وَكَيْفَ هِيَ الأَرْضُ أَسَمِينَةٌ أَمْ هَزِيلةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ لا؟ وَتَشَدَّدُوا فَخُذُوا مِنْ ثَمَرِ الأَرْضِ». وَأَمَّا الأَيَّامُ فَكَانَتْ أَيَّامَ بَاكُورَاتِ العِنَبِ.

مقدمة : لا يمكن فصل الجزء الآتى عن ما جاء بسفر التثنية (تث١: ٢١)، إذ كان أمر الله للشعب أن يصعدوا إلى الأرض ويتملكوها، ولكن الشعب طلب من موسى إرسال جواسيس

أولاً، فوافقهم موسى، ونتيجة قول الجواسيس وتقريرهم، تذمر الشعب وبعد أن كانوا على حدود كنعان غضب الرب على تذمرهم وكانت عقوبتهم حرمان كل الجيل من دخول الأرض وسمح الله أن يتوهوا ما يقرب من ثمانى وثلاثين سنة فى البرية.

ع١، ٢: رئيس : رجل من البارزين والشجعان فى سبطه.

أمر الله موسى بتجسس أرض الميعاد وذلك بإرسال واحد من كل سبط أى اثنى عشر رجلاً ويكون هذا الواحد من الرؤساء، وهذا بالطبع غير رئيس السبط السابق ذكره أثناء عد بنى إسرائيل (ص١).

ونفهم من سفر التثنية (تث١: ٢٢) أن الشعب هو الذى طلب من الله تجسس الأرض فسمح لهم بذلك ليعرفوا مدى جودة الأرض وقوة ساكنيها. وقد وافق الله على طلبهم احترامًا لحريتهم مع أن هذا الطلب كان مضرًا لهم، إذ حرموا من الدخول وغضب الله عليهم وأتاههم فى البرية نحو ٤٠ عامًا.

ع٣: أرسلهم موسى كما أمر الرب من برية فاران التى تقع شمال برية سيناء، أما مكان المحلة أى وجود الشعب فكان فى قادش التى هى جزء من برية فاران. ويؤكد الوحى أنه تم اختيار أكثر الرجال البازرين من الأسباط "**هم رؤساء بنى إسرائيل**" (خريطة ١).

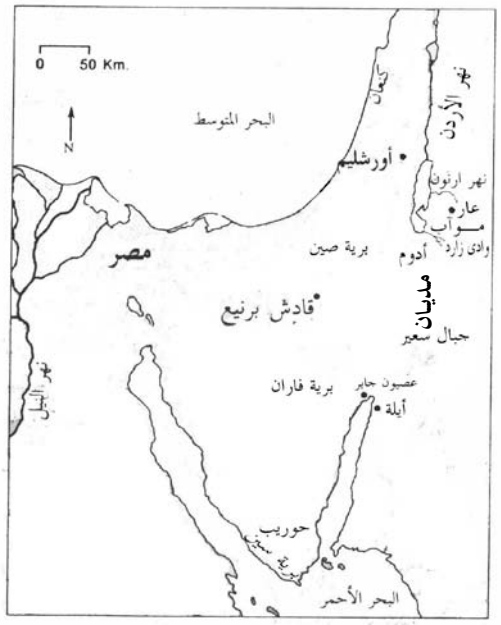

خريطة (١)

ع١٦-٤: فى الأعداد التالية (ع١٦-٤) تم ذكر الرجل المختار لهذه المهمة العظيمة من كل سبط، باسمه واسم سبطه كسجل لتاريخ بنى إسرائيل، ولأن الله أيضًا يذكر ولا ينسى كل من له عملاً، ونلاحظ الآتى :-

١ -لم يتم اختيار أحد من سبط اللاويين، إذ اقتصر عمله على التكريس للعبادة وحراسة بيت الرب.

٢ -لم تذكر هنا الأسباط بالترتيب المعروف ولعل الله أراد أن يشير إلى مساواة الجميع أمامه.

٣ -كان أول من ذكر هو "شموع بن زكور من سبط رأوبين".

كالب بن يفنه (ع٦) : من أشهر الشخصيات، فهو الوحيد مع "يشوع بن نون" الذى شجع الشعب بخلاف العشرة جواسيس الأُخر، وجاء ذكره كثيرًا بعد ذلك فى الكتاب المقدس لشجاعته وقوة بأسه، وهو أيضًا الوحيد الذى تبقى من كل الشعب مع يشوع بن نون ليرث فى الأرض الجديدة.

هوشع بن نون (ع٨) : هو "يشوع بن نون" وكان تلميذ موسى الألصق، ومن قاد الشعب بعد موت موسى، وقد غير موسى اسمه (ع١٦) من هوشع أى الخلاص إلى يشوع أى يهوه

خلاص، وكان من سبط إفرايم بن يوسف فمن المعروف أن إفرايم ومنسى حسبا بسبطين مكان يوسف أبيهما. ويشوع هو الذى قاد الحرب ضد عماليق أيام موسى (ص١٧: ٩).

ع١٧: نعود إلى الإرسالية فنجد أن موسى يرشد الجواسيس إلى الطرق التى ينبغى أن يسلكوها حتى يصلوا أرض كنعان فأشار لهم بيديه "**اصعدوا من هنا**" إلى الجنوب. والجنوب المقصود هو جنوب الأرض الموعودة أى جنوب فلسطين، وكلمة "**إطلعوا على الجبل**" معناها ألا يسلكوا الطريق المكشوف الذى يسلكه جميع الناس فلا يعرضوا أنفسهم لكشف شخصيتهم بل يتسلقوا ثم يتسللوا. أما هذا الجبل فلم يذكر اسمه ولعله كان أحد الجبال المعروفة للشعب أو هضبة عالية بجنوب فلسطين.

ع١٨-٢٠: كانت مهمة التجسس هى معرفة :

أولاً : **طبيعة الأرض** : والمقصود تضاريسها وطرقها وأوديتها وتلالها.

ثانياً : **نوعية الشعب وعدده** : وكان الاهتمام بمدى قوة الشعب جسديًا وعسكريًا.

ثالثاً : مدى جودة الأرض وخصوبتها.

رابعاً : **نوع المساكن** : هل هى مبانى ومدن محصنة بأسوار أم أنها خيام فى العراء.

خامساً: **خير الأرض** : أى جودة ثمارها.

ويشير (ع٢٠) أنه كان موسم ظهور محصول العنب، وأوصاهم موسى بأن يأتوا للشعب من ثمار الأرض حتى يكون حافزًا لهم أن يروا الخيرات التى أعدها الله لهم. والثلاثة أعداد السابقة تظهر حكمة موسى كقائد ومدبر للشعب وتظهر أيضًا إرشاداته للجواسيس فى تحديد مهامهم.

✍ *عندما تقابل أى موقف، أطلب معونة الله ونظم أفكارك وحدد الخطوات المطلوبة للعمل مسترشدًا بذوى الخبرة فتصل إلى أكبر نجاح.*

(٢) التجسس (ع٢١-٢٥) :

٢١فَصَعِدُوا وَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلى رَحُوبَ فِي مَدْخَلِ حَمَاةَ. ٢٢صَعِدُوا إِلى الجَنُوبِ وَأَتُوا إِلى حَبْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ أَخِيمَانُ وَشِيشَايُ وَتَلمَايُ بَنُو عَنَاقٍ. وَأَمَّا حَبْرُونُ فَبُنِيَتْ قَبْل صُوعَنِ مِصْرَ بِسَبْعِ سِنِينَ. ٢٣وَأَتُوا إِلى وَادِي أَشْكُول وَقَطَفُوا مِنْ هُنَاكَ زَرَجُونَةً بِعُنْقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ العِنَبِ

وَحَمَلُوهُ بِالدُّقْرَانَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَّانِ وَالتِّينِ. ٢٤فَدُعِيَ ذَلِكَ المَوْضِعُ «وَادِيَ أَشْكُول» بِسَبَبِ العُنْقُودِ الذِي قَطَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيل مِنْ هُنَاكَ. ٢٥ثُمَّ رَجَعُوا مِنْ تَجَسُّسِ الأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً.

ع٢١: استغرقت رحلة التجسس أربعين يومًا (ع٢٥) وفى الغالب أن الجواسيس قسموا أنفسهم إلى مجموعات صغيرة ذهبت كل مجموعة لمكان مختلف واتجاه مغاير حتى يبعدوا الشبهات عن أنفسهم. ويشرح لنا الوحى أنهم بدأوا تجسسهم من برية صين، وهى شمال برية فاران وتعتبر المدخل الجنوبى لأرض فلسطين، واتجهوا شمالاً بطول الأرض حتى بلغوا أقصى حد بالشمال وهى مدينة رحوب التى تقع قبل مدينة حماة وهى مدينة سورية، وتعتبر رحوب أقصى الحدود الشمالية لفلسطين (خريطة ٢).

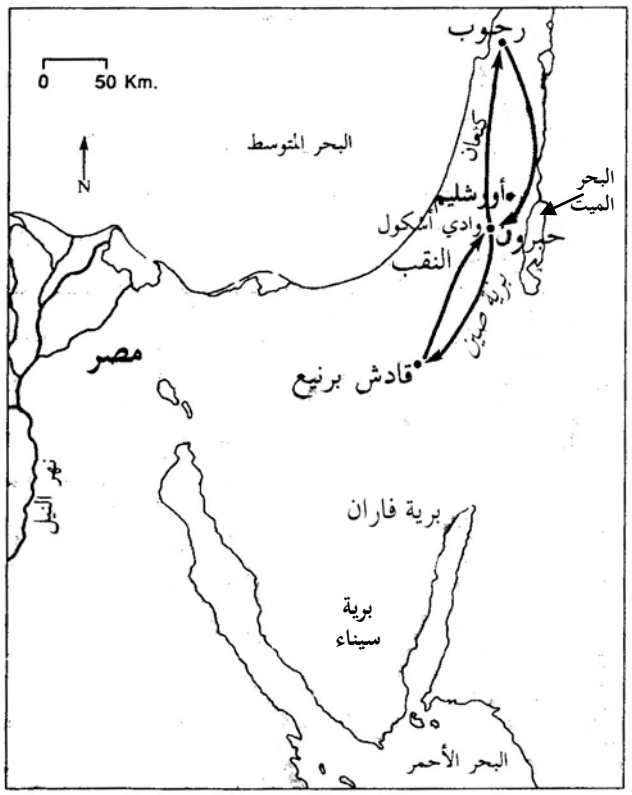

خريطة (٢) : رحلة الجواسيس فى كنعان.

ع٢٢: عبر الجواسيس جنوب فلسطين وأتوا إلى حبرون، وهى قرية أربع التى ماتت بها سارة زوجة إبراهيم (تك١٣: ١٨، ٢٣: ٢، ٣٥: ٢٧)، وكذلك مروا على قبائل أخيمان وشيشاى وتلماى، وكلها قبائل منسوبة لبنى عناق وكان بنو عناق طوال القامة ومن أشد وأشهر رجال كنعان. وكمعلومة تاريخية فإن زمن بناء حبرون سبق المدينة المصرية صوعن بسبع سنوات (مز٧٨: ١٢، ١٣).

ع٢٣: أشكول : كلمة عبرية معناها عنقود.

دقرانة : قضيب من الخشب أو عتلة.

زرجونة : فرع أو غصن عنب يحمل عنقودًا.

تقدم الجواسيس شمالاً بعد حبرون حيث أتوا إلى وادى أشكول شمال قرية حبرون، وهناك إذ رأوا خير الأرض وثمرها، قطفوا من ثمارها غصنًا من كرمة عنب يحمل عنقودًا كبيرًا وكذلك أخذوا بعضًا من أغصان الرمان والتين المثمرة، وحتى لا تتفرط هذه الثمار تم حملها على قضيب خشبى بين رجلين.

ع٢٤: يذكر هذا العدد سر تسمية وادى أشكول بهذا الاسم، فكلمة أشكول معناها عنقود، ولأن الجواسيس أخذوا العنقود من هذا المكان سمى هكذا.

ع٢٥: أما زمن التجسس فكان أربعين يومًا من يوم خروجهم من قادش إلى عودتهم مرة ثانية.

✍ *كان الجواسيس أمناء فى كل ما كلفهم به موسى فذهبوا إلى أعلى حدود الأرض شمالاً وفحصوا كل شئ وأتوا لموسى بثمر الأرض، فكن أنت أمينًا فى كل عمل تكلف به، فأمانة أبناء الله هى شهادة للمسيح ذاته فى وسط أجيال لا تسلك بالأمانة.*

(٣) تقرير الجوسيس لموسى والشعب (ع٢٦-٣٣) :

٢٦فَسَارُوا حَتَّى أَتُوا إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل إِلى بَرِّيَّةِ فَارَانَ إِلى قَادِشَ وَرَدُّوا إِلَيْهِمَا خَبَراً وَإِلى كُلِّ الجَمَاعَةِ وَأَرُوهُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ ٢٧وَقَالُوا: «قَدْ ذَهَبْنَا إِلى الأَرْضِ التِي أَرْسَلتَنَا إِلَيْهَا وَحَقّاً إِنَّهَا تَفِيضُ لبَناً وَعَسَلاً وَهَذَا ثَمَرُهَا. ٢٨غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِي الأَرْضِ مُعْتَزٌّ وَالمُدُنُ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ جِدّاً. وَأَيْضاً قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ. ٢٩العَمَالِقَةُ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِ الجَنُوبِ وَالحِثِّيُّونَ وَاليَبُوسِيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الجَبَلِ وَالكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ عِنْدَ البَحْرِ وَعَلى جَانِبِ الأُرْدُنِّ. ٣٠لكِنْ كَالِبُ أَنْصَتَ الشَّعْبَ إِلى مُوسَى وَقَال: «إِنَّنَا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لأَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَيْهَا». ٣١وَأَمَّا الرِّجَالُ الذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لا نَقْدِرْ أَنْ نَصْعَدَ إِلى الشَّعْبِ لأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا». ٣٢فَأَشَاعُوا مَذَمَّةَ الأَرْضِ التِي تَجَسَّسُوهَا فِي بَنِي إِسْرَائِيل قَائِلِينَ: «الأَرْضُ التِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الذِي رَأَيْنَا فِيهَا أُنَاسٌ طِوَالُ القَامَةِ. ٣٣وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الجَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالجَرَادِ وَهَكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ».

ع٢٦: ردوا إليهما خبرًا : قدموا تقريرًا.

قادش : معناها مقدس وهى قادش برنيع ودعيت فى سفر التكوين عين مشفاط (تك١٤: ٧) وهى تقع جنوب فلسطين على بعد ٥٠ ميلاً جنوب بئر سبع وتبعد مسيرة أحد عشر يومًا من جبل حوريب. وفيها أقيمت خيمة الاجتماع ثم تنقلوا فى سيناء وعادوا إليها فى نهاية الأربعين سنة قبل دخول أرض الميعاد.

عاد الجواسيس مرة أخرى إلى قادش ببرية فاران وقدموا لموسى وهارون وكل الشعب تقريرًا، وقد شمل هذا التقرير ما تكلموا به من قصص عن الأمور التى صادفتهم وكذلك عينة من ثمر الأرض تمثلت فيما أتوا به من عنب ورمان وتين.

ع٢٧: أما التقرير الشفوى فكان الجزء الأول منه مطمئنًا ومحفزًا للشعب، إذ كان أقصر وأبلغ وصف هو أن هذه الأرض تفيض خيرًا وهذا الخير هو :

لبنًا : أى كثرة المراعى ووفرة المواشى فصار اللبن بكميات كثيرة جدًا.

عسلاً : لا يوجد النحل وعسله إلا فى الحدائق والكروم المثمرة بالفواكه، فالأرض مليئة بالثمر والفاكهة.

وقد صار هذا التعبير الذى استخدمه الجواسيس "**تفيض لبنًا وعسلاً**" تعبيرًا مستخدمًا عبر كل الأجيال لوصف أى مكان يزيد وينضح فيه الخير.

ع٢٨، ٢٩: أما الجزء الثانى من التقرير فجاء مرعبًا للشعب الساكن فى البرية، إذ وصف الجواسيس المدن بأنها حصينة بأسوارها، وإضافة كلمة "**عظيمة جدًا**" تعطى إحساسًا بالعجز عن اقتحامها أما الشعوب فهى قوية جدًا "**معتز**". وركز الجواسيس على ذكر بنى عناق ذوى الهيئة الرهيبة، إذ هم رجال حرب وكلهم طوال القامة. وذكروا بعد ذلك عدد الشعوب الذين يجب الانتصار عليهم إذا أرادوا تملك الأرض كأنهم يخيفوا الشعب بما ذكروه، ففى جنوب فلسطين العماليق من نسل عيسو، أما رجال الجبال، وهم عادة شرسين بسبب الطبيعة الجبلية، فكانت قبائلهم هى :

الحثيون : بنى حث وهو الابن الثانى لكنعان بن حام بن نوح.

اليبوسيون : وهم من نسل كنعان أيضًا وكان مكانهم أورشليم الحالية.

الأموريون : من نسل كنعان وكانوا أقوى قبائل المنطقة حتى صاروا أحيانًا دولة وشعبًا.

الكنعانيون : من نسل كنعان واحتفظوا باسم "جد" كل الأنسال السابقة ولكنهم سكنوا كقطاع عرضى امتد من نهر الأردن شرقًا إلى البحر المتوسط غربًا.

ولأن معظم سكان فلسطين من نسل كنعان سميت قديمًا بأرض كنعان.

ع٣٠: أنصت الشعب : أى هدَّأ الشعب وجعله ينصت.

إلى موسى : جاءت فى ترجمة أخرى "**عن موسى**" أى هدأ الشعب عوضًا عن موسى.

بدأت معالم "كالب بن يفنة" كشخصية قيادية تتضح، فقام بتهدئة الشعب وأسكتهم أمام موسى وقدّم رأيًا إيجابيًا بأنه على الشعب أن يصعد بأجناده إلى هذه الأرض لأنهم قادرون على ذلك، فهو يثق فى قدرة الله فلم يخف من الأرض الجديدة وحصونها وسكانها.

ويلاحظ أنه لم يذكر اسم يشوع هنا مع أنه فى (ص١٤: ٥-٩) يعلن أن كالب ويشوع حاولا إقناع الشعب بالثقة فى الله وطاعته ودخول أرض الميعاد. ولكن ذكر اسم كالب فقط لكونه هو المتقدم فى الكلام، وقد يكون يشوع قد انضم له بعد قليل أو لم يبدأ يشوع بالكلام لئلا يقال أنه منحاز لموسى إذ أنه تلميذه وليس لاقتناعه وإيمانه بطاعة الله.

ع٣١، ٣٢: أرض تأكلها سكانها : أرض تكثر فيها الحرب والأوبئة.

على خلاف الحال كان رأى العشرة الجواسيس الآخرين، لأننا نفهم من ص١٤ أن يشوع بن نون كان مع كالب فى رأيه وفى تهدئة الشعب، إذ خافوا من الصعود إلى الأرض الجديدة وشعروا أن الشعوب الموجودة هى أقوى وأشد منهم وبدأوا يتحدثون عن مساوئ الأرض الجديدة "**مذمة**" بين بنى إسرائيل حتى أنهم وصفوها للشعب بأنها "**أرض تأكل سكانها**" ... وكذلك معظم سكانها ورجالها طوال القامة فى إشارة إلى أنهم أشداء وأقوياء ولا يستطيعون محاربتهم، فهلاكهم مؤكد.

ع٣٣: استمر الجواسيس فى ترهيب الشعب، فقالوا أنهم رأوا الجبابرة من بنى عناق الذين هم أيضًا من نسل جبابرة، فصغرت نفوسهم جدًا حتى نظروا لأنفسهم كأنهم جراد أمامهم .. وهم أيضًا، أى بنى عناق، نظروا لهم كأنهم جراد ولا شئ.

بمثل هذا الكلام وغيره أخذ الجواسيس يخيفون الشعب.

✍ *إذا نظرنا للشيطان وجيوشه وحروبه، لانهارت قوانا وعزيمتنا الروحية ... ليتنا نكون مثل كالب ويشوع اللذين وضعا رجاءهما فى الله وقوته وليس العدو وشدته، فمهما كانت قوى العدو فقد غلبهم الأسد الخارج من سبط يهوذا، ربنا يسوع المسيح، بقوة صليبه المحيى.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

عقاب الله للشعب الخائف المتذمر

η E η

(١) خوف الشعب وتشجيع يشوع وكالب (ع١-٩)

١فَرَفَعَتْ كُلُّ الجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ. وَبَكَى الشَّعْبُ تِلكَ اللَيْلَةَ. ٢وَتَذَمَّرَ عَلى مُوسَى وَعَلى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيل وَقَال لهُمَا كُلُّ الجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هَذَا القَفْرِ! ٣وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلى هَذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً. أَلَيْسَ خَيْراً لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلى مِصْرَ؟» ٤فَقَال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «نُقِيمُ رَئِيساً وَنَرْجِعُ إِلى مِصْرَ». ٥فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ كُلِّ مَعْشَرِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل. ٦وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ مِنَ الذِينَ تَجَسَّسُوا الأَرْضَ مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا ٧وَقَالا لِكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل: «الأَرْضُ التِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدّاً جِدّاً. ٨إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلنَا إِلى هَذِهِ الأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا أَرْضاً تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. ٩إِنَّمَا لا تَتَمَرَّدُوا عَلى الرَّبِّ وَلا تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا. قَدْ زَال عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ وَالرَّبُّ مَعَنَا. لا تَخَافُوهُمْ».

ع١، ٢: كنتيجة للتقرير السئ الذى رفعه العشرة جواسيس للشعب، حدث خوف شديد وندم وحسرة، فلم ينم أغلبية الشعب تلك الليلة بل خرجوا من خيامهم فى بكاء وصراخ وندب، وكالعادة تذمروا ووضعوا كل اللوم على موسى وهارون؛ مما يوضح لنا مدى تقلب هذا الشعب وسرعة انتشار الشر، وبالرغم من وجودهم على أعتاب الأرض التى وعد بها الله إلاّ أنهم تمنوا، من كثرة يأسهم، لو كانوا ماتوا فى أرض مصر أو فى برية سيناء، فذلك أفضل من مواجهة هؤلاء الأعداء الجبابرة سكان أرض كنعان.

ع٣: مع ازدياد تذمرهم وقلة إيمانهم، رغم معجزات الله العظيمة التى صنعها معهم، رفعوا تذمرهم لدرجة أعلى من موسى وهارون إذ تذمروا على الله نفسه، وبأسلوب مؤسف انتقدوا حكمة الله وتدبيره، ولانزعاجهم قالوا ببجاحة أليس أفضل لنا أن نعود ونستعبد فى مصر!؟ فطاعة الله معناها أن نموت بيد أعدائنا الذين سيسبون أطفالنا ونساءنا.

ع٤: ومع انتشار وازدياد البكاء والصراخ والتذمر، نادى قوم منهم بفكر غريب وهو تنحية موسى وهارون وإقامة رئيس جديد للشعب لقيادتهم فى عودتهم لمصر، ناسين بذلك أن القائد الحقيقى هو الله الذى يقودهم من خلال عمود السحاب ويرشدهم من خلال أحاديثه مع موسى... ولكن هكذا يعمى الغضب الإنسان عن رؤية الحقائق والبديهيات.

ع٥: أما موسى وهارون فسجدا على الأرض أمام الله، وهذا يعنى قلة حيلتهما مع الشعب والتجاءهما إلى الله، فتذللا أمامه حتى يعبر بهما وبهذا الشعب هذا الموقف العصيب.

☐✍ *فلنحذر جميعًا من الغضب ونتائجه وتصاعد الهياج بداخلنا، فغضب الإنسان لا يصنع بر الله، بل عادة ما يقوده لحماقة يندم عليها بعد ذلك، فنلتجئ إلى الله بالصلاة عندما تحل بنا ضيقة ونترك الأمر بيده ونحن واثقون أنه يعطى ويصنع لنا الأفضل دائمًا.*

ع٦: مزَّقا ثيابهما : عمل يعبر عن الحزن والأسف والضيق الشديد.

نرى هنا وجهًا آخر وإتجاهًا إيجابيًا فى التفكير، إذ وقف يشوع بن نون ومعه كالب بن يفنة فى مواجهة الشعب معلنين اعتراضهما وحزنهما على ما رأياه من الشعب، فمزقا ثيابهما حزنًا وغضبًا من وعلى هذا الشعب الذى نسى كل عمل الله السابق.

ع٧، ٨: بدأ كلاهما الكلام وحاولا إقناع الشعب وتشجيعه بأن هذه الأرض، أى أرض كنعان، هى أرض جيدة ورائعة ولا يمكن تركها أو التخلى عنها، وهى أرض من خيراتها تفيض

لبنًا وعسلاً كما أخبرا الشعب سابقًا (ص١٣: ٢٧) وإن رضى الله عنهم سيهبهم هذه الأرض ميراثًا لهم ولأولادهم.

ع٩: **لأنهم خبزنا** : سنهزمهم ونأخذ غنائمهم ونأكلها كما نأكل الخبز.

سوف تصير هذه الأرض لنا وسنهزم شعوبها لأن الرب إلهنا معنا وقد أسلمهم لنا فلا تخافوا من أى شئ.

زال عنهم ظلهم : تعبير معناه أن الله أزال عن هذه الشعوب حمايته لهم وبالتالى من السهل هزيمتهم.

(٢) غضب الله وشفاعة موسى (ع١٠-١٩)

١٠وَلكِنْ قَال كُلُّ الجَمَاعَةِ أَنْ يُرْجَمَا بِالحِجَارَةِ. ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيل. ١١وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى مَتَى يُهِينُنِي هَذَا الشَّعْبُ وَحَتَّى مَتَى لا يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الآيَاتِ التِي عَمِلتُ فِي وَسَطِهِمْ؟ ١٢إِنِّي أَضْرِبُهُمْ بِالوَبَإِ وَأُبِيدُهُمْ وَأُصَيِّرُكَ شَعْباً أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ». ١٣فَقَال مُوسَى لِلرَّبِّ: «فَيَسْمَعُ المِصْرِيُّونَ الذِينَ أَصْعَدْتَ بِقُوَّتِكَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ وَسَطِهِمْ ١٤وَيَقُولُونَ لِسُكَّانِ هَذِهِ الأَرْضِ الذِينَ قَدْ سَمِعُوا أَنَّكَ يَا رَبُّ فِي وَسَطِ هَذَا الشَّعْبِ الذِينَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ ظَهَرْتَ لهُمْ عَيْناً لِعَيْنٍ وَسَحَابَتُكَ وَاقِفَةٌ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ سَائِرٌ أَمَامَهُمْ بِعَمُودِ سَحَابٍ نَهَاراً وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلاً. ١٥فَإِنْ قَتَلتَ هَذَا الشَّعْبَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ يَقُولُ الشُّعُوبُ الذِينَ سَمِعُوا بِخَبَرِكَ: ١٦لأَنَّ الرَّبَّ لمْ يَقْدِرْ أَنْ يُدْخِل هَذَا الشَّعْبَ إِلى الأَرْضِ التِي حَلفَ لهُمْ فَتَلهُمْ فِي القَفْرِ. ١٧فَالآنَ لِتَعْظُمْ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا قُلتَ: ١٨الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ لكِنَّهُ لا يُبْرِئُ. بَل يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلى الأَبْنَاءِ إِلى الجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. ١٩اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلى هَهُنَا».

ع١٠: بلغ التطاول والتذمر شدته وبدلاً من أن يسمع الشعب ليشوع وكالب الشاهدين الأمينين، انقلب بالأكثر عليهما بل وطالب برجمهما حتى الموت، فإذ رأى الله كل هذا التذمر بل محاولة قتل يشوع وكالب، تدخل سريعًا فظهر بمجده فى الخيمة لكل الشعب.

ع١١: بدأ الرب حديثه مع موسى، معلنًا غضبه على الشعب وموضحًا لموسى الشر العظيم الذى وقعوا فيه، وأظهر الرب غضبه باستخدام تعبير صعب إذ اعتبر أن ما صنعه الشعب هو إهانة لشخصه القدوس. إذ أن تذمرهم هو عدم إيمان بقدرة الله أو تصديق لوعوده المقدسة وعدم عرفان وشكر لكل ما سبق وصنع بهم.

ع١٢: أعلن الله لموسى عن عقابه المزمع أن يقوم به وهو وباء يرسله ليبيد الشعب، ويجعل من موسى وهارون والأمناء من الشعب بداية جديدة لشعب جديد أعظم وأكبر عددًا.. كما فعل مع نوح سابقًا عند تجديد الخليقة. فالله فى عدله لا يشمل عقابه الكل بل الخطاة وحدهم، أما من كانوا أمناء وحفظوا عهوده يحفظهم الله من التجربة الصعبة ولا يعاقبهم.

ع١٣، ١٤: بدأ موسى المحب والشفيع والمحامى لشعبه فى المرافعة والدفاع عنهم، فقد أزعجه كثيرًا أن يباد الشعب، وإذ غُلب من حبه لشعبه تكلم مع الله قائلاً ... لقد أصعدت يا إلهى بذراعك القوية هذا الشعب من أرض مصر وعلمت جميع الشعوب أنك صرت لنا قائدًا وملكًا ولك سكنًا فى وسطنا، ونحن شعبك عايناك عينًا لعين ورأينا مجدك على جبل حوريب وظللتنا بسحابتك وقدتنا بعمود السحاب وعمود النار نهارًا وليلاً.

ع١٥، ١٦: فإذا حدث وأتممت عقابك بفناء هذا الشعب، ألا يقول المصريون ومعهم كل الشعوب الذين سمعوا بأعمالك السابقة معنا ثم بقصاصك من شعبك .. أن إلههم لم ينفذ لهم

وعده الذى سبق ووعد به بإدخالهم إلى الأرض، بل على العكس فقد أهلكهم وتخلص منهم فى الصحراء؟!

ع١٧: **لتعظم قدرة سيدى:** تعبير مدح وتمجيد لله ومقدمة لما سوف يطلبه موسى من الله.

يقدم موسى لله المجد، إذ هو وحده كلىّ القدرة وفى يده كل الأحكام، ويذكره بوعوده السابقة التى قطعها مع شعبه على الجبل وذكرت فى (خر٣٤: ٦، ٧).

ع١٨: أما هذه الكلمات التى نطق بها الله قبلاً ويستخدمها موسى هنا هى مراجعة كما ذكرنا لما قاله الله وهو :

الرب طويل الروح : لقد سبق وأعلنت يا الله مراحمك وطول أناتك نحو شعبك، ونحن نتمسك بهذا كوعد منك لنا نطالب الآن بتنفيذه فينا.

يغفر الذنب : أى تسامح شعبك وتنسى خطيته إذا أتى إليك تائبًا، وهو ما يتمشى ويتفق مع السيد المحسن الكريم على عبيده.

لا يبرئ بل يجعل... : أى الله أيضًا عادل فى حالة عدم توبة عبيده، فمراحمه الواسعة والكثيرة تتمشى جنبًا إلى جنب مع عدله، وتعبير "**ذنب الآباء على الأبناء**" معناه أنه فى أحيان كثيرة يجنى الأبناء نتيجة سوء تصرف الآباء، كالآباء المسرفين الذين يبددون ميراثهم ويتركون أبناءهم فى فقر، أو الأمراض الوراثية التى يكون الآباء المنحرفون سببًا لأبنائهم فيها.

ولكن هذا القول ليس مطلقًا بدليل أن الله عاقب الشعب الذى أخطأ بعدم إدخاله إلى الأرض، ولكن من كان دون العشرين عامًا لم تأتِ عليه العقوبة بل دخل أرض الموعد. وكخلاصة للقول فالله يعلن اتساع مراحمه للتائبين من الخطاة وشدة عدله مع الرافضين والعصاة؛ والمقصود أيضًا بجعل ذنب الآباء على الأبناء هو سلوك الأبناء فى الشر مثل آبائهم فيعاقبهم بعدله لأجل شرورهم التى اكتسبوها من آبائهم وامتدت عبر الأجيال.

ع١٩: يستمر موسى فى توسله وشفاعته من أجل الشعب إلى الله ويطلب أن يرحمه ويغفر خطيته كنعمته وخلاصه الإلهى بصرف النظر عن استحقاق هذا الشعب لهذه المغفرة أم لا !!. ويُذَكِّر الله أيضًا أن هذا ليس شيئًا جديدًا على قلبه الأبوى، فقد سبق وغفر لشعبه مرات كثيرة منذ خروجه من أرض مصر.

ليتنا جميعًا نملك هذا القلب المحب الذى لموسى النبى، فنتعلم أن نصلى من أجل الجميع وخاصة المسيئين والبعيدين ونطلب مراحم الله للجميع، فمن أكثر الأمور المفرحة لقلب الله أن نصلى للمسيئين والبعيدين قبل أن نصلى لأنفسنا.

(٣) حديث الرب مع موسى واستجابة شفاعته (ع٢٠-٢٥):

٢٠فَقَال الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ. ٢١وَلكِنْ حَيٌّ أَنَا فَتُمْلأُ كُلُّ الأَرْضِ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ ٢٢إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الذِينَ رَأَوا مَجْدِي وَآيَاتِي التِي عَمِلتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي البَرِّيَّةِ وَجَرَّبُونِي الآنَ عَشَرَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي ٢٣لنْ يَرُوا الأَرْضَ التِي حَلفْتُ لِآبَائِهِمْ. وَجَمِيعُ الذِينَ أَهَانُونِي لا يَرُونَهَا. ٢٤وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ مَعَهُ رُوحٌ أُخْرَى وَقَدِ اتَّبَعَنِي تَمَاماً أُدْخِلُهُ إِلى الأَرْضِ التِي ذَهَبَ إِلَيْهَا وَزَرْعُهُ يَرِثُهَا. ٢٥وَإِذِ العَمَالِقَةُ وَالكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الوَادِي فَانْصَرِفُوا غَداً وَارْتَحِلُوا إِلى القَفْرِ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفَ».

ع٢٠: تأتى إجابة الله مفرحة جدًا لموسى، فيعلن مغفرته وصفحه عن شعبه، والله فى اتضاعه العجيب ورفعه لشأن شفاعة موسى المقبولة يقول له "**حسب قولك**"، فأيّة كرامة إذًا لرجال الله القديسين، فالله يسامح الشعب هنا من أجل طلبة موسى، ومرة أخرى يغلق السماء فلا تمطر كما طلب إيليا ؟!

ع٢١: حى أنا : صيغة قسم وتأكيد مساوية للتعبير "بذاتى أقسمت".

يكمل الله حديثه مع موسى فيقول أنه مع استجابتى لطلبك بالمغفرة، ولكن مجدى المالئ الأرض كلها يستوجب أيضًا أن أجرى عدلى. ويعتبر هذا العدد مقدمة لحكم الله فى الأعداد القادمة.

ع٢٢، ٢٣: أما عدل الله فكان قضاؤه كالآتى : أن كل الجيل الذى عاين قوة الله وذراعه الرفيعة وكيف أخرجهم من أرض مصر، ستكون عقوبته أنه لن يرى الأرض التى وعد بها الله آباءهم ولن يدخلوها ويتملكوها، ويعلِّل الله عدم استحقاق هذا الجيل لهذه النعمة بأنهم أهانوه إهانة كبيرة وهم المختبرون له عشر مرات ومع هذا تذمروا عليه، والمقصود بعشر مرات أى مرات كثيرة ولكن حرفيًا أيضًا اختبروه فى العشر ضربات بأرض مصر وكذلك عشر مرات فى مواضع مختلفة نوضحها هنا بذكر عشرة مواقف اختبر فيها الشعب الله وقوته، وإن كان المعنى المقصود أنهم جربونى مرات كثيرة.

١ – قتل أبكار المصريين ونجاة أبكارهم.
٢ – عند عبورهم البحر الأحمر ومطاردة فرعون وكل جيوشه لهم (خر١٤: ١٠-١٢).
٣ – تذمرهم بسبب مرارة الماء فى مارة وما صنعه الرب معهم (خر١٥: ٢٤).
٤ – عبادة العجل الذهبى عند صعود موسى الجبل وتأخره عليهم ومعاقبتهم (خر٣٢: ١).
٥ – تذمرهم لأجل الطعام فى أرض سين (خر١٦: ٢، ٣).
٦ – تذمرهم مرة أخرى من أجل اللحم (ص١١: ٤-٦).
٧ – تذمرهم فى تبعيرة ومعاقبتهم بحريق المحلة فى أطرافها (ص١١: ١-٣).
٨ – مخالفة الشعب وإبقاء المن لليوم الثانى (خر١٦: ٢٠).
٩ – مخالفة الشعب وجمع المن يوم السبت (خر١٦: ٢٧، ٢٨).
١٠ – وأخيرًا تذمرهم بسبب كلام الجواسيس فى قادش رفيع (ص١٤: ١-٤).

ع٢٤: يستثنى الله كالب، وبالطبع يشوع بن نون ولكن كالب كان هو المتقدم فى الكلام، من هذه العقوبات، فالله عادل ولا ينسى هنا موقف كالب ابن يفنة الذى كان تصرفه وإيمانه غير تصرف الشعب "**روح أخرى**" ولأنه تبع الله بكل قلبه فسوف يدخله إلى الأرض ويجعل له نصيبًا فيها وميراثًا لنسله من بعده.

ع٢٥: يسكن العمالقة الجبال ويسكن الكنعانيون بجوار سواحل البحر المتوسط، وإذ سمع الاثنان، العمالقة والكنعانيون، عن شعب بنى إسرائيل واقترابه وقوة إلههم تجمعا فى الوادى فى حالة من حالات الاستعداد للحرب. وهنا يحذر الله بمحبته وأبوته الشعب من الحرب وملاقاة أعدائهم فى الوادى ويأمرهم بالانصراف فى الغد إلى الصحراء جنوبًا فى اتجاه البحر الأحمر.

وبالطبع هذا الأمر يتمشى أيضًا مع عقوبة الله للشعب وقصده بعدم دخولهم فى هذا الوقت.

إن كنت ترفض طاعة الله فستحرم نفسك من بركات كثيرة، وإذا خسرتها قد لا تستطيع تعويضها، فانتهز كل فرصة لتقترب إلى الله وتتمتع بعشرته... اليوم فرصة لتتوب وتطلب مراحمه وتترك عنك كل شر.

(٤) حديث الرب عن عقوبته وموت الجواسيس العشرة (ع٢٦-٣٨):

٢٦وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢٧«حَتَّى مَتَى أَغْفِرُ لِهَذِهِ الجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ المُتَذَمِّرَةِ عَلَيَّ؟ قَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيل الذِي يَتَذَمَّرُونَهُ عَلَيَّ. ٢٨قُل لهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ لأَفْعَلَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلمْتُمْ فِي أُذُنَيَّ. ٢٩فِي هَذَا القَفْرِ تَسْقُطُ جُثَثُكُمْ جَمِيعُ المَعْدُودِينَ مِنْكُمْ حَسَبَ عَدَدِكُمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً الذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ٣٠لنْ تَدْخُلُوا الأَرْضَ التِي رَفَعْتُ يَدِي لِأُسْكِنَنَّكُمْ فِيهَا مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ. ٣١وَأَمَّا أَطْفَالُكُمُ الذِينَ قُلتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً فَإِنِّي سَأُدْخِلُهُمْ فَيَعْرِفُونَ الأَرْضَ التِي احْتَقَرْتُمُوهَا. ٣٢فَجُثَثُكُمْ أَنْتُمْ تَسْقُطُ فِي هَذَا القَفْرِ ٣٣وَبَنُوكُمْ يَكُونُونَ رُعَاةً فِي القَفْرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَحْمِلُونَ فُجُورَكُمْ حَتَّى تَفْنَى جُثَثُكُمْ فِي القَفْرِ. ٣٤كَعَدَدِ الأَيَّامِ التِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الأَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً لِلسَّنَةِ يَوْمٌ. تَحْمِلُونَ ذُنُوبَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ ابْتِعَادِي. ٣٥أَنَا الرَّبُّ قَدْ

تَكَلمْتُ. لأَفْعَلنَّ هَذَا بِكُلِّ هَذِهِ الجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ المُتَّفِقَةِ عَليَّ. فِي هَذَا القَفْرِ يَفْنُونَ وَفِيهِ يَمُوتُونَ».
٣٦أَمَّا الرِّجَالُ الذِينَ أَرْسَلهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ وَرَجَعُوا وَسَجَّسُوا عَلَيْهِ كُل الجَمَاعَةِ لإِشَاعَةِ المَذَمَّةِ عَلى الأَرْضِ ٣٧فَمَاتَ الرِّجَالُ الذِينَ أَشَاعُوا المَذَمَّةَ الرَّدِيئَةَ عَلى الأَرْضِ بِالوَبَإِ أَمَامَ الرَّبِّ.
٣٨وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ مِنْ أُولئِكَ الرِّجَالِ الذِينَ ذَهَبُوا لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ فَعَاشَا.

ع٢٦، ٢٧: كان الحديث السابق موَّجه إلى موسى وحده، وهنا الكلام يوجهه الله إلى موسى وهارون معا ... ويأتى الكلام فى الآيات القادمة تأكيدًا لعدل الله وقضائه ولكنه يوضح لموسى وهارون أسباب هذا القضاء، فيبدأ كلامه بصيغة استفهامية استنكارية لما حدث من الشعب ويقول "**إلى متى**" وهو تعبير يفيد كثرة مغفرته السابقة وطول أناته عليهم ويفيد أيضًا وجوب تأديبهم بسبب كثرة تذمراتهم.

ع٢٨: يؤكد الله هنا بصيغة القسم "**حى أنا**" أنه سوف يعاقبهم بالعقوبة نفسها التى أنزلوها على أنفسهم عندما قالوا فى ثورة تذمرهم "**ليتنا متنا فى هذا القفر**" (ع٢).

تكلمتم به فى أذنى : تعبير استخدمه الله نفهم منه جميعًا أن كل ما يقوله الإنسان وينطق به بلسانه أو كل ما يفكر به فى قلبه هو مسموع فى أذنى الله.

✍*احترس أيها الحبيب وأسأل نفسك هل كل ما تقوله ويسمعه الله مرضى أمامه؟ وإن لم يكن فعليك إذًا الاحتراس والتدقيق لئلا تجلب على نفسك غضبًا وسخطًا، فالاعتياد على كلمات الشكر يبعد الإنسان عن دائرة التذمر.*

ع٢٩، ٣٠: رفعت يدى : تعبير عن الوعد أو القسم الذى وعد به الله شعبه.

أما قضاء الله فكان أن كل من تجاوز عمره العشرين عامًا من الشعب، أى راشدًا وواعيًا لما يقوله، لن يدخل هذه الأرض بل سوف يموت فى الصحراء. واستثنى الله من هذا العقاب الجاسوسين الشجاعين يشوع تلميذ موسى وكالب الذى تكلم أمام الشعب ليقوى عزيمته.

ع٣١، ٣٢: كذلك أيضًا يستثنى الله الذين عمرهم أقل من ٢٠ سنة الذين قال عنهم بنو إسرائيل أنهم سيكونون غنيمة وأسرى وعبيدًا لدى الكنعانيين ... فهم فقط الذين سيدخلون هذه الأرض ويرثونها ويعرفون خيراتها وجودتها ويتمتعون بما احتقره بنو إسرائيل، وأما الباقون فلن يتمكنوا من كل ذلك إذ سوف يموتون فى الصحراء.

ع٣٣، ٣٤: فجوركم : تمردكم وثورتكم وتذمركم.

إلا أن العقوبة سوف تشمل بنيكم أيضًا نسبيًا، إذ أنه بسبب تذمركم وثورتكم سيظل بنوكم تائهين فى القفر لمدة أربعين سنة بدلاً من التمتع بها الآن وذلك حتى يفنى كل الجيل الحالى والذى جاوز عمره العشرين، ولقد حدّد الله الأربعين سنة باعتبار أنه إن كانت أيام تجسسهم الأرض بلغت أربعين يومًا ستكون عقوبة كل يوم سنة كاملة يدفع فيها الشعب ثمن تذمره ويعرفون فيها غضب الله عليهم وعدم مسيرته وابتعاده عنهم. وتغرب الأبناء ٤٠ سنة فى سيناء يعلمهم شناعة خطية التمرد ونتائجها السيئة حتى يطيعوا الله طوال حياتهم.

ع٣٥: يؤكد الرب فى هذا العدد أن كل ما تكلم به لا رجعة فيه، واصفًا شعبه الذى اعتبره ابنًا وبكرًا له، بالشعب الشرير والجماعة الخاطئة التى تآمرت على ملكها وأبيها "**متفقة علىّ**" ورفضت سلطانه ولم تثق فى قوة ذراعه القادرة على القضاء على أعدائهم.

ع٣٦-٣٨: سجسوا : شككوا الشعب وزعزعوا إيمانهم بالله.

أما العشرة الجواسيس الذين أعثروا الشعب وشككوهم وأرهبوهم من الدخول إلى الأرض، فكان قضاء الله عليهم سريعًا وجماعيًا، إذ أصابهم وباء فمات العشرة جواسيس بسبب عثرتهم، أما كالب بن يفنة ويشوع بن نون فلم يشملهم العقاب، فالله العادل يعطى كل إنسان بحسب استحقاقه.

□ *هناك أناس مصدر عثرة يتعبون البسطاء بكلامهم ونميمتهم ربما عن الكنيسة أو مختلف الأمور، وهناك أيضًا أناس مصدر للبركة والسلام .. يكون كلامهم قليلاً ولكنه مؤثر ونافع للبنيان .. فمن أى الفريقين أنت !!؟!*

(٥) ندم الشعب وهزيمته (ع٣٩-٤٥):

٣٩وَلَمَّا تَكَلمَ مُوسَى بِهَذَا الكَلامِ إِلى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيل بَكَى الشَّعْبُ جِدّاً. ٤٠ثُمَّ بَكَّرُوا صَبَاحاً وَصَعِدُوا إِلى رَأْسِ الجَبَلِ قَائِلِينَ: «هُوَذَا نَحْنُ! نَصْعَدُ إِلى المَوْضِعِ الذِي قَال الرَّبُّ عَنْهُ فَإِنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا». ٤١فَقَال مُوسَى: «لِمَاذَا تَتَجَاوَزُونَ قَوْل الرَّبِّ؟ فَهَذَا لا يَنْجَحُ. ٤٢لا تَصْعَدُوا لأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسَطِكُمْ لِئَلا تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ٤٣لأَنَّ العَمَالِقَةَ وَالكَنْعَانِيِّينَ هُنَاكَ قُدَّامَكُمْ تَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. إِنَّكُمْ قَدِ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ فَالرَّبُّ لا يَكُونُ مَعَكُمْ». ٤٤لكِنَّهُمْ تَجَبَّرُوا وَصَعِدُوا إِلى رَأْسِ الجَبَلِ. وَأَمَّا تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ وَمُوسَى فَلَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسَطِ المَحَلةِ. ٤٥فَنَزَل العَمَالِقَةُ وَالكَنْعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذَلِكَ الجَبَلِ وَضَرَبُوهُمْ وَكَسَّرُوهُمْ إِلى حُرْمَةَ.

ع٣٩، ٤٠: استمع الشعب لكلام موسى وشعروا بخطئهم الجسيم الذى استحقوا عليه عقاب الله وعبّر الشعب عن ندمه ببكائه، وأرادوا أن يكفروا عن خطئهم بأن يصعدوا ويحاربوا العمالقة والكنعانيين، ولم يفهموا قصد الرب من عقابهم ولم يلتفتوا إلى تحذيره من أعدائهم (ع٢٥).

ع٤١-٤٣: أما موسى الراعى الأمين والإنسان الروحى المختبر لحكمة الله وقصده فقد قام بتحذير الشعب بألا يفعلوا شيئًا بدون أمر الله، فكل من اعتمد على فكره وفهمه بدون التدبير الإلهى لن ينجح فيه؛ وأضاف فى تحذيره أيضًا أن الله ليس معهم وليس فى وسطهم فى هذه الحرب ولهذا فلن ينتصروا .. وأضاف أن أعداءهم العمالقة والكنعانيين فى حالة تأهب واستعداد لهم ويحملون سيوفهم وأن الله سوف لا يتدخل ولن يحمى شعبه من أعدائه وسيكون مصيرهم القتل بالسيف بسبب خطئهم وارتدادهم عن الله.

ع٤٤، ٤٥: فى كبرياء وعناد لم يستمع الشعب إلى قائدهم وصعدوا لملاقاة أعدائهم بدون موسى، المرشد، وبدون تابوت العهد، الذى يمثل وجود الله، وإذ تصرف الشعب بحماقة واندفاع ولم يسمع لصوت أبيه الروحى، نزل عليهم الكنعانيون والعمالقة المتربصون بهم بالجبل وحاربوا الشعب وأوقعوا به أشر هزيمة وانكسار.

كسرهم إلى حرمة : حرمة مكان بجنوب فلسطين على حدود أدوم وسمى حرمة لأنه هناك حرمهم العمالقة أى قتلوهم.

إن طاعة الأب الروحى فى سر الاعتراف واجبة، فالمتحدث فى السر هو الروح القدس، فلا تعاند وتقسى قلبك فتفقد بركة الطاعة وبركة الله ذاته.

الأصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

الحديث عن تقدمات الذبائح وخطايا السهو والعمد وشرائع أخرى

η E η

(١) تقدمات الذبائح (ع١-١٦):

١وكلم الرَّبُّ مُوسَى قائلاً: ٢«كلم بَنِي إِسْرَائِيل وقل لهم: مَتَى جِئْتُمْ إِلى أَرْضِ مَسْكَنِكُمُ التِي أَنَا أُعْطِيكُمْ ٣وَعَمِلتُمْ وَقُوداً لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ نَافِلةً أَوْ فِي أَعْيَادِكُمْ لِعَمَلِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ مِنَ البَقَرِ أَوْ مِنَ الغَنَمِ ٤يُقَرِّبُ الذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ عُشْراً مَلتُوتاً بِرُبْعِ الهِينِ مِنَ الزَّيْتِ ٥وَخَمْراً لِلسَّكِيبِ رُبْعَ الهِينِ. تَعْمَلُ عَلى المُحْرَقَةِ أَوِ الذَّبِيحَةِ لِلخَرُوفِ الوَاحِدِ. ٦لكِنْ لِلكَبْشِ تَعْمَلُ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ عُشْرَيْنِ مَلتُوتَيْنِ بِثُلثِ الهِينِ مِنَ الزَّيْتِ ٧وَخَمْراً لِلسَّكِيبِ ثُلثَ الهِينِ تُقَرِّبُ لِرَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ. ٨وَإِذَا عَمِلتَ ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ ذَبِيحَةَ سَلامَةٍ لِلرَّبِّ ٩تُقَرِّبُ عَلى ابْنِ البَقَرِ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ ثَلاثَةَ أَعْشَارٍ مَلتُوتَةً بِنِصْفِ الهِينِ مِنَ الزَّيْتِ ١٠وَخَمْراً تُقَرِّبُ لِلسَّكِيبِ نِصْفَ الهِينِ وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ. ١١هَكَذَا يُعْمَلُ لِلثَّوْرِ الوَاحِدِ أَوْ لِلكَبْشِ الوَاحِدِ أَوْ لِلشَّاةِ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ مِنَ المَعْزِ. ١٢كَالعَدَدِ الذِي تَعْمَلُونَ هَكَذَا تَعْمَلُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ. ١٣كُلُّ وَطَنِيٍّ يَعْمَلُ هَذِهِ هَكَذَا لِتَقْرِيبِ وَقُودِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٤وَإِذَا نَزَل عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ أَوْ كَانَ أَحَدٌ فِي وَسَطِكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ وَعَمِل وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ فَكَمَا تَفْعَلُونَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ. ١٥أَيَّتُهَا الجَمَاعَةُ لكُمْ وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ دَهْرِيَّةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ. مَثَلُكُمْ يَكُونُ مَثَل الغَرِيبِ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لكُمْ وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ.

مقدمة : ينتقل بنا هذا الأصحاح إلى حديث آخر تمامًا لا علاقة له بكل ما سبق من أحداث فى الصحراء بل هو كلام يتعلق بمجموعة الشرائع المطلوبة من الشعب عند تقديم الذبائح وهى مشروحة بالتفصيل فى سفر اللاويين.

ع١، ٢: أرض مسكنكم : أى أرض كنعان التى ستعطى للشعب.

بعد عقاب الشعب واتجاهه مرة أخرى نحو الصحراء والبحر الأحمر، يبدأ الله حديثه مع موسى مجددًا لهم وعده بدخول هذه الأرض ويؤكد أنه سيعطيها لهم فى النهاية بالرغم من الشعوب العديدة التى تسكنها، فبعد أن عاقبهم يعود فيشجعهم بأنه سيدخلهم، أى سيدخل أبناءهم، إلى أرض كنعان. وهذه الشرائع هى التى سيتممونها هناك حيث يزعون الأرض ويكون لهم قمح وزيت وخمر بوفرة إذ كانوا يقتاتون بالمن فى البرية ولا يزرعون.

ع٣: عملتم وقودًا للرب : تعبير معناه "قدمتم ذبائحكم للرب".

نافلة : ذبيحة اختيارية تقدم كتعبير عن المحبة لله.

هذا العدد مقدمة للأعداد من (٤-١١)، فيبدأ فى هذا العدد بذكر أنواع الحيوانات المقدمة فى الذبائح المختلفة تمهيدًا لما سوف يطلب منهم من تقدمات مصاحبة لهذه الذبائح.

ع٤، ٥: عشر : ٢,٣ لتر.

ربع الهين : ٠,٩٥٠ لتر.

كل من قدم حيوان الذبيحة "**قربانه**" إلى الله وأمام الخيمة، عليه أيضًا أن يقدم "**عشرا**" من الدقيق المعجون بالزيت ومقدار الزيت الذى يعجن به الدقيق هو ربع الهين، أما الخمر الذى كان يسكب على الذبيحة أو المذبح فحجمه أيضًا ربع الهين.

ملاحظة : كانت هذه التقدمات الغرض منها تعليم الشعب الآتى :

١ -أن كل ما نقدمه لله هو من الخير الذى أنعم به علينا.

٢ -سكيب الخمر يشير للفرح، والله لا يقبل شئ من إنسان ما لم يقدمه بفرح قلب الله.

٣ -الخمر أيضًا يشير إلى دم المسيح الذى سفك على عود الصليب فأعطى خلاصًا للعالم كله.

٤ -سكب الخمر أيضًا يشير إلى أن بذل العرق والدم والجهاد من أجل التمتع بالخلاص وملكوت السموات.

ع٦، ٧: كانت التقدمة السابقة مصاحبة للخروف العادى، أما الكبش وهو الخروف الكبير الذكر والمميز بقرونه الكبيرة فكانت التقدمات المصاحبة له من دقيق ملتوت وخمر مسكوب تزيد قليلاً، فالدقيق صار ضعفًا والسكيب صار ثلثًا بدلاً من ربع.

ع٨-١٠: أما إذا كانت الذبيحة ثورًا أى ابن بقر، فتزيد أيضًا تقدمة الدقيق إلى ثلاثة أعشار وتقدمة الخمر إلى نصف الهين.

وقود : إشارة إلى أن هذه التقدمات تقدم على المذبح.

رائحة سرور : أى ما يقدمه الإنسان بسرور للرب يقبله الله أيضًا بسرور ورضا.

ع١١، ١٢: جاء هذان العددان مراجعة لكل الأعداد السابقة والمتعلقة بالتقدمات السابقة فيعود ويذكر أسماء الحيوانات مرة أخرى ويؤكد أن لكل ذبيحة تقدماتها الخاصة بها والتى عادة ما تتناسب مع حجمها.

ع١٣، ١٤: يساوى الله الوطنى، أى العبرانى الأصل، بالغريب فى التقدمة، فالتقدمة لله لا ترتبط بالجنسية أو اللون بل بالذبيحة وهذا يرمز للمسيح الذى يتساوى فيه الجميع. والمقصود هنا بالغريب نوعين :

١) **اللفيف** : أى المصريون اللذين خرجوا مع الشعب من مصر.

٢) **فى وسطكم** : أى الشعوب التى عاشت بينهم مثل الجبعونيين أيام يشوع بن نون وصارت بينهم معاهدات سلام وناسبوا وتزوجوا من الشعب وصاروا منهم.

ع١٥، ١٦: هذان العددان هما مراجعة وتأكيد لما سبق بأن شريعة التقدمات السابقة هى شريعة دهرية وأبدية ولا يستثنى منها الغريب أو الضيف.

فكرة التقدمات والعطايا لله صارت تتضاءل فى أذهان الناس، إذ اكتفى الجميع بالعشور فقط، ولكن متى نقدم أكثر من العشور بفرح، يكون ما نقدمه رائحة سرور مقدمة لله يقبلها بفرح ... ولا تنسَ أن كل ما نقدمه هو من عطايا الله لنا.

(٢) تقدمة العجين (ع١٧-٢١):

١٧وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٨«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل: مَتَى دَخَلتُمُ الأَرْضَ التِي أَنَا آتٍ بِكُمْ إِلَيْهَا ١٩فَعِنْدَمَا تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ الأَرْضِ تَرْفَعُونَ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ. ٢٠أَوَّل عَجِينِكُمْ تَرْفَعُونَ قُرْصاً رَفِيعَةً. كَرَفِيعَةِ البَيْدَرِ هَكَذَا تَرْفَعُونَهُ. ٢١مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ تُعْطُونَ لِلرَّبِّ رَفِيعَةً فِي أَجْيَالِكُمْ.

ع١٧-١٩: يجدد الله حديثه للشعب كما فعل فى (ع٢) عن الشرائع الآتية بعد سكناهم الأرض التى سيمنحها إياهم، وتعبير "**تأكلون من خبز الأرض**" معناها أنهم استقروا وزرعوا الأرض وحصدوها وصار لهم قمح ودقيق يصنعون منه خبزًا خاصًا بهم، وبالتالى كان عليهم أن يرفعوا أى يقدموا للرب تقدمة "**رفيعة**".

ع٢٠: أما هذه التقدمة فكانت أن يقدم الإنسان لله أول قرص من عجين قام بتخميره لصناعة الخمر.

البيدر : هو الجرن الذى يستخلص فيه القمح من السنابل.

والمقصود أن أول كمية قمح تخرج من البيدر أو الجرن وتكفى لصناعة قرص من الخبز، على الإنسان أن يأخذها ويطحنها ويعجنها ويقدمها كباكورة من الجرن مباشرة إلى الله قبل أن يأخذ خبزًا لنفسه.

ع٢١: يؤكد هنا أهمية تقديم البكور، فيعيد الله عليهم فى هذا العدد ضرورة تقديم بكر العجين للرب وكان يأكله الكهنة وأسرهم (نح١٠: ٣٧).

إن شعرت أن كل ما تناله فى الحياة هو عطية من الله فمن الطبيعى إذًا أن تشرك الله معك فى التمتع بهذه العطايا بأن تقدم له بكورها ليفرح معك إخوته المحتاجون.

(٣) تقدمة ذبائح خطايا السهو والعمد (ع٢٢-٣١):

أولاً : خطايا السهو للجماعة كلها (ع٢٢-٢٦)

٢٢«وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تَعْمَلُوا جَمِيعَ هَذِهِ الوَصَايَا التِي كَلَمَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى ٢٣جَمِيعَ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى مِنَ اليَوْمِ الذِي أَمَرَ فِيهِ الرَّبُّ فَصَاعِداً فِي أَجْيَالِكُمْ ٢٤فَإِنْ عُمِلَ خُفْيَةً عَنْ أَعْيُنِ الجَمَاعَةِ سَهْواً يَعْمَلُ كُلُّ الجَمَاعَةِ ثَوْراً وَاحِداً ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهِ وَسَكِيبِهِ كَالعَادَةِ وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. ٢٥فَيُكَفِّرُ الكَاهِنُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل فَيُصْفَحُ عَنْهُمْ لأَنَّهُ كَانَ سَهْواً. فَإِذَا أَتَوا بِقُرْبَانِهِمْ وَقُوداً لِلرَّبِّ وَبِذَبِيحَةِ خَطِيَّتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ لأَجْلِ سَهْوِهِمْ ٢٦يُصْفَحُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل وَالغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ لأَنَّهُ حَدَثَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بِسَهْوٍ. ٢٧«وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ سَهْواً تُقَرِّبْ عَنْزاً حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ ٢٨فَيُكَفِّرُ الكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ التِي سَهَتْ عِنْدَمَا أَخْطَأَتْ بِسَهْوٍ أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهَا فَيُصْفَحُ عَنْهَا. ٢٩لِلوَطَنِيِّ فِي بَنِي إِسْرَائِيل وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ تَكُونُ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِلعَامِلِ بِسَهْوٍ. ٣٠وَأَمَّا النَّفْسُ التِي تَعْمَلُ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ مِنَ الوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الغُرَبَاءِ فَهِيَ تَزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا ٣١لأَنَّهَا احْتَقَرَتْ كَلامَ الرَّبِّ وَنَقَضَتْ وَصِيَّتَهُ. قَطْعاً تُقْطَعُ تِلكَ النَّفْسُ. ذَنْبُهَا عَلَيْهَا».

ع٢٢، ٢٣: سهوتم : نسيتم أو كان تقصيركم غير مقصود.

يحدث الله الشعب عن طريق موسى قائلاً لهم أنه إذا حدث تقصير من الشعب كله فى أى من الوصايا أو شرائع العبادة التى أعطاها الله للشعب وكان هذا بسبب النسيان ولم يكن عمدًا، فعليكم الالتزام بكل ما هو آتٍ عبر كل أجيالكم للتكفير عن هذا الخطأ (راجع لا٤).

من اليوم الذى أمر فيه الرب : أى منذ تسلمكم الوصايا والشرائع.

ع٢٤: خفية : بدون علم الجماعة.

بالطبع كان على الشعب الاعتذار عن هذا الخطأ، وإن كان سهوًا أو عفويًا، فيقدم الشعب من أمواله ذبيحتين، واحدة منهم ذبيحة خطية وهى تيس أى ذكر الماعز، وعندما تقدم ذبيحة الخطية ويقبل الله اعتذارهم يقدمون بعد ذلك ذبيحة محرقة وهى ثور يقدم لله رائحة سرور كهدية جماعية من الشعب للرب.

ملاحظة : ذكر الثور قبل التيس ربما لغلو ثمنه عنه، ولكن كان التيس يقدم أولاً، فالاعتذار الواجب يكون قبل هدية المصالحة.

✍*ليس كافيًا عندما نخطئ أن نقدم اعتذارنا شفاهًيا فقط لله أو الامتناع عن الخطية وحدها، بل علينا أيضًا أن ننمو فى الفضيلة والحياة الروحية مثل الصلاة وقراءة الكتاب المقدس.*

ع٢٥، ٢٦: متى صنع الشعب هذا، أى قدموا ذبيحتى الخطية والمحرقة، غفر الله لهم خطيتهم والتمس لهم العذر لأن هذه الخطية كانت سهوًا، فالله الرؤوف يشفق ويقدر الضعف البشرى ولكن على الإنسان تقديم التوبة والاعتذار فى كل الأحوال، ويوضح الله أن مغفرته وصفحه يشمل الجميع من الشعب العبرانيين وكذلك الغرباء المتمردين الذين يسكنون معهم أو الخارجين معهم من أرض مصر.

وقودًا للرب : استخدم تعبير وقود مع ذبيحة المحرقة فقط لأنها كانت تحرق بكاملها رائحة سرور للرب.

ثانيًا خطية السهو للفرد :

ع٢٧-٢٩: عنزا حوليا : أى ابن سنة من العمر.

أما إذا وقع إنسان واحد فى خطية السهو وليس الشعب كله، فعليه أيضًا الاقتراب لله بالتوبة من أجل التكفير عن خطيته، فيقدم ذبيحة فداءً عن نفسه من الماعز الناضج (ابن سنة)، وكان التكفير يحدث بأن يأخذ دم الذبيحة ويصبه أسفل المذبح ليحترق، فتكون هذه إشارة واضحة لدم المسيح المسفوك على الصليب، والذى بدونه لا يحدث أى تكفير لخطايا الإنسان (راجع لا٤).

لم يستثن الله الغريب المقيم بين الشعب من هذه الشريعة، وفى هذا معنى روحى جميل وهو عند نزول ضيف عند أحد منا لا ينبغى أن نجامله على حساب الله بل بالحرى يخضع هو لنظامنا وصلواتنا وأصوامنا ونشجعه على ذلك بدلاً من أن ننساق نحن معه.

ثالثًا : خطايا العمد :

ع٣٠، ٣١: تعمل بيد رفيعة : أى تصنع خطيتها عمدًا.

يفرق الله فى عدله بين ما يصنعه الإنسان سهوًا أو عن ضعف بشرى من جهة، وبين ما يرتكبه من شر بتجاسر وبإرادة كاملة وتخطيط سابق أى سبق إصرار، فالله يعتبر الخطايا المتعمدة هى احتقار مباشر لشخصه القدوس ولكلامه ووصاياه ولهذا تكون العقوبة هنا مناسبة للخطأ وشديدة أيضًا، فكانت العقوبة هى القطع. والقطع هنا معناه أن يفرز هذا الإنسان ويطرد من جماعة الشعب ويصير مصيره فى يد الله حسب حكمته وقضائه، وللتدليل على شدة الخطأ يؤكد الله مرة ثانية "**قطعا تقطع**" وأن ذنب هذه النفس على صاحبها الذى صنع خطيته بوعى وتخطيط كامل.

ونحن لا نعلم ماذا كان يحدث بعد ذلك، فهل كانت تقبل هذه النفس مرة أخرى إن تابت أم لا، ولكن قصة داود النبى تؤكد لنا أن الله لا يرفض إلى الدهر القلب التائب بل يقبله بمراحمه الواسعة، فليست خطية بلا مغفرة إلا التى بلا توبة .. ولكن أيضًا علينا الاحتراس كل الاحتراس من احتقار كرامة الله القدوس بصنع الشر بلا مبالاة أو بتعمد.

(٤) كاسر السبت (ع٣٢-٣٦):

٣٢وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيل فِي البَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣فَقَدَّمَهُ الذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ. ٣٤فَوَضَعُوهُ فِي المَحْرَسِ لأَنَّهُ لمْ يُعْلنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. ٣٥فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ خَارِجَ المَحَلَةِ». ٣٦فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

ع٣٢: بعد الحديث مباشرة عن خطايا العمد وما تمثله من احتقار لله وازدراء أو استخفاف بوصيته، تأتى هنا حادثة تؤكد عدم تهاون الله مع الخاطئ المتعمد، فيذكر لنا الوحى الإلهى هنا قصة رجل كسر وصية السبت ولم يقدسه بأن خرج من خيمته وأخذ فى جمع وتكسير بعض الحطب يوم السبت.

ع٣٣، ٣٤: المحرس : الحبس.

عندما رأى ذلك بعض من الشعب، أخذوه وقدموه لموسى وهارون أمام كل الشعب، ولما كان موسى وهارون لا يعلمان ماذا يصنعان به، إذ كانت هذه أول مرة يكسر فيها إنسان سبتًا، فحبسوه حتى يتسنى لموسى سؤال الرب بشأنه.

أطلب مشورة الله قبل أى عمل مهما كانت خبرتك أو مركزك، كما لم يعتمد موسى على فهمه وسأل الله، وحينئذ يرشدك الله ويباركك ويحميك من متاعب كثيرة.

ع٣٥: عند سؤال موسى للرب، جاءت العقوبة حاسمة ورادعة ... فكان الحكم قتله رجمًا بالحجارة خارج المحلة وأن يشترك كل الشعب فى رجمه.

ويلاحظ فى هذه الحادثة الآتى :

١ -لم يكن فى العقوبة ظلم، إذ كسر الرجل أحد الوصايا العشر الهامة فاستحق العقوبة.

٢ -أهان هذا الإنسان كرامة الله ولم يبالِ بطاعته وخرج عن عرف كل بنى شعبه.

٣ -لم يتعلم من العقوبات السابقة التى أنزلها الله على شعبه عند عصيانه.

٤ -لم يهتم بالتحذير السابق أن كل نفس تصنع الخطية عمدًا تقطع من شعبها.

٥ -كان غاية فى البجاحة والوقاحة إذ تجاسر وصنع هذه الخطية فى وسط النهار.

٦ -كان لابد من أن تكون العقوبة رادعة حتى يخاف الشعب كله ولا يتكرر مثل هذا الحدث ويتعلم الشعب أن الله يغير على مجده.

ع٣٦: فى خوف شديد ورهبة، أطاع الشعب أمر الله وقام بتنفيذ العقوبة على هذا الإنسان... فكان درسًا لا ينساه أحد وتعليمًا عمليًا لا تمحوه الأيام بأن وصايا الله واجبة الاحترام وإذرائها يعنى الموت والهلاك.

(٥) صناعة أهداب وعصائب للثياب (ع٣٧-٤١):

٣٧وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٨«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل أَنْ يَصْنَعُوا لهُمْ أَهْدَاباً فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ وَيَجْعَلُوا عَلى هُدْبِ الذَّيْلِ عِصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ. ٣٩فَتَكُونُ لكُمْ هُدْباً فَتَرُونَهَا وَتَذْكُرُونَ كُل وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا وَلا تَطُوفُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَأَعْيُنِكُمُ التِي أَنْتُمْ فَاسِقُونَ وَرَاءَهَا ٤٠لِكَيْ تَذْكُرُوا وَتَعْمَلُوا كُل وَصَايَايَ وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لإِلهِكُمْ. ٤١أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لكُمْ إِلهاً. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».

ع٣٧، ٣٨: بعد أن تجاسر أحد أفراد الشعب واحتقر الله وكسر السبت ناسيًا وصيته، طلب الله من موسى أن يأمر الشعب بأن يصنعوا تذكارًا ماثلاً أمام أعينهم يجعلهم يتذكرون دائمًا الوصايا الإلهية ... أما هذا التذكار فكان كالآتى :

أهداب : مجموعة من الخيوط تمثل خصلة، كزر الطربوش، أو ما يطلق عليه بالعامية (شراشيب).

أذيال : نهايات.

عصابة : شريط يكلف فوق الأهداب لونه أزرق من أغراضه تثبيت هذه الأهداب.

طلب الله من الشعب أن يلتزم بصناعة أهداب عند أذيال ثيابهم، وتتزل هذه الأهداب من قطعة من القماش باللون الأسمانجونى أى الأزرق، كرمز أن الشرائع والوصايا المتنوعة "**الأهداب**" مصدرها السماء الزرقاء وأن الشريعة كلها سمائية.

ع٣٩: أما الغرض عند رؤية هذه الأهداب فهو تذكر الشريعة السمائية وأن أعين الإنسان تظل على وصايا الله فلا يزوغ قلبه وراء أهوائه يمينًا ويسارًا، وكذلك الأعين تكون ثابتة على الوصايا الإلهية فلا ترى سوى الله وأحكامه.

والله يستخدم تذكارات مادية حتى لا ننسى تعاليمه، فيذكر أولاده بقسط المن والفصح وأمور كثيرة حتى لا ينسوا عمله معهم، ومازال يذكرنا فى العهد الجديد من خلال طقوس الكنيسة لنثبت فى محبته. ولكن للأسف ينشغل البعض بالمظهر دون الجوهر مثل الفريسيين الذين اهتموا بهذه العصائب والأهداب وتركوا محبة الله والرحمة فوبخهم المسيح (مت٢٣: ٤، ٥).

ع٤٠: كنتيجة لتعلق أعين الإنسان بالوصايا وحرصه على إتمامها وإرضاء قلب الله، يصير مقدسًا ومخصصًا لله.

ع٤١: وفى نهاية حديث الله مع شعبه يذكرهم بأنه هو الإله الوحيد لهم، الذى حل أسرهم وأخرجهم بذراع قوية من أرض مصر ليكون لهم إلهًا ويكونوا له شعبًا ولكن بشرط قداستهم وتذكرهم لوصاياه.

ملاحظة : لازال اليهود فى كثير من أنحاء العالم يرتدون هذه الأهداب سواء فى المناسبات الدينية أو فى حياتهم اليومية .. فيلفوا أوساطهم (خصائرهم) بقطعة من القماش ذو الزرقة الفاتحة وتنتهى بهذه الأهداب وذلك ليعلنوا تمسكهم بوصايا إلههم.

✍أخى الحبيب صار لنا الصليب تذكارًا ماثلاً أمام أعيننا لا يذكرنا فقط بوصايا الله بل بحبه وفدائه لنا جميعًا... إجعل عينيك على الصليب فتأخذ معونة وقوة من تذكرك لحب المسيح لك، فلا تقوى عليك الخطية ولا يصير لها سلطان عليك بل تدوسها أنت بسلطان أبناء الله.

الأصْحَاحُ السادس عَشَرَ
تذمر قورح وداثان وأبيرام

η E η

(١) الثورة ضد موسى وهارون (ع١-٧):

١وَأَخَذَ قُورَحُ بْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لاوِي وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلِيآبَ وَأُونُ بْنُ فَالتَ بَنُو رَأُوبَيْنَ ٢يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رُؤَسَاءِ الجَمَاعَةِ مَدْعُوِّينَ لِلاِجْتِمَاعِ ذَوِي اسْمٍ. ٣فَاجْتَمَعُوا عَلى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُل الجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَرْتَفِعَانِ عَلى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟». ٤فَلمَّا سَمِعَ مُوسَى سَقَطَ عَلى وَجْهِهِ. ٥ثُمَّ قَال لِقُورَحَ وَجَمِيعِ قَوْمِهِ: «غَداً يُعْلِنُ الرَّبُّ مَنْ هُوَ لهُ وَمَنِ المُقَدَّسُ حَتَّى يُقَرِّبَهُ إِلَيْهِ. فَالذِي يَخْتَارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ. ٦اِفْعَلُوا هَذَا: خُذُوا لكُمْ مَجَامِرَ. قُورَحُ وَكُلُّ جَمَاعَتِهِ. ٧وَاجْعَلُوا فِيهَا نَاراً وَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُوراً أَمَامَ الرَّبِّ غَداً. فَالرَّجُلُ الذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ هُوَ المُقَدَّسُ. كَفَاكُمْ يَا بَنِي لاوِي!»

ع١: قورح هو ابن يصهار، ويصهار هو أخو عمرام أبو موسى وهارون وبالتالى يكون قورح هو ابن عم موسى وهارون، وهو المتزعم للفتنة والأحداث المؤسفة القادمة، وشاركه من سبط رأوبين فى هذه الفتنة "داثان" و"أبيرام" و"أون"، إلاّ أن "أون" لم يذكر بعد هذا فى أحداث الفتنة والتذمر ولهذا يرجح انسحابه ورجوعه وتوبته بعد اشتراكه الأول فى التمرد.

وقد كانت خيام القهاتيين بجوار خيام الرأوبينيين ولعل هذا ساعدهم فى اتفاقهم على الثورة ضد موسى وهارون. فقورح يطالب بالكهنوت لأنه من سبط لاوى وابن عم موسى، أما الرأوبينيين فهم نسل البكر ويطالبون برئاسة الشعب بدلاً من موسى بالإضافة لتعميم الكهنوت فى كل الأسباط، فتبعهم مائتان وخمسون رجل (ع٢) من الرؤساء أو المتقدمين فى الأسباط المختلفة، الكل يطالب بالكهنوت ولعلهم كانوا يطالبون بعودة الكهنوت لكل أسرة فيصير رئيسها هو الكاهن كما كان قبل عصر موسى.

ع٢: رؤساء الجماعة : أى من أكثر الناس شهرة على مستوى الشعب.

مدعوين للاجتماع : أى ذوى شأن وتوجه لهم الدعاوى لحضور اجتماعات الشعب الهامة.

اجتمع قورح ومن معه (ع١) مع مائتين وخمسين من أشهر شخصيات الشعب وذوى الشأن "**ذوى اسم**"، ويوضح هذا العدد أن هذا التحالف لم يكن له سوى غرض واحد وهو مقاومة موسى وهارون.

ع٣: كان دافع هذا التذمر هو الغيرة والحقد والحسد ولهذا لم يستطع قورح ومن معه إخفاء مشاعرهم، فواجهوا موسى وهارون بقولهم .. "**كفاكما**" والمقصود كفاكما هذا التميز والترفع وهذه المكانة التى لكما، فالله متاح للشعب كله وهو الساكن فى وسط الجماعة ومقدسها ولا حاجة لنا لوسيط أو كاهن .. فأى منا يستطيع أن يقوم بالعمل الذى تقومان به.

ع٤: حزن موسى وانزعج جدًا مما سمعه، فسجد أمام الرب "**سقط على وجهه**"، ملتجئًا وشاكيًا ومتذللاً لكى يتدخل الله أمام هذا الأمر الخطير الذى من شأنه أن يقسم الشعب ويبدد وحدته.

ع٥، ٦: بعد هذه الصلاة الخاضعة والمتذللة والانطراح أمام الله، تكلم موسى مع قورح وجماعته قائلاً .. أن الحكم والاختيار هو لله وحده .. فهو الذى يقرر من يختاره لخدمته، والذى يختاره الله يقربه كاهنًا له، وطلب أيضًا موسى من قورح وكل جماعته أن يأتوا غدًا أمام الرب حاملين مجامرهم، متشبهين بالكهنة الذين يحملون مجامر البخور أمام الله وربما كان لديهم مجامر يستخدمونها فى عبادتهم العائلية قبل نزول شريعة موسى عندما كان رب الأسرة هو كاهنها.

ع٧: طلب منهم موسى أيضًا أن يوقدوا مجامرهم عندما يأتوا فى اليوم التالى ويضعوا بها بخورًا لتقديمه أمام الله، والله هو الذى يحدد إن كان يقبل تقدمتهم من البخور أم لا. وتعبير "**كفاكم**" يا بنى لاوى هو تعبير عن استياء موسى من موقفهم وهو يعلم أنهم مخدوعون من الشيطان ويطلبون ما ليس لهم وما لم يسمح به الله ويقصد ببنى لاوى قورح ومن يتبعه من سبط لاوى.

✍*من الدروس الروحية الهامة التى نستخلصها من الأعداد السابقة :*

١ -*قد يستخدم عدو الخير أقرب الأقرباء "ابن العم" لمحاربة الإنسان فتكون الحرب خطيرة ومحرجة جدًا.*

٢ -*نتعلم أيضًا أن حرب الغيرة إن لم تُقمَع فى مهدها، فهى تسيطر على الإنسان ومشاعره فتفضحه تصرفاته التالية.*

٣ -*إن الإنسان الروحى أمام الحرب الشديدة لا يجد حلاً سوى أن يسجد أمام الله متذللاً أن ينقذه.*

٤ -*ما أحلى أن يخلى الإنسان ذاته ويترك الحكم والقصاص لله ضابط الكل.*

(٢) محاولة موسى تهدئة الثورة (ع٨-١٧):

٨وَقَال مُوسَى لِقُورَحَ: «اسْمَعُوا يَا بَنِي لاوِي. ٩أَقَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنَّ إِلهَ إِسْرَائِيل أَفْرَزَكُمْ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيل لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَعْمَلُوا خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ وَتَقِفُوا قُدَّامَ الجَمَاعَةِ لِخِدْمَتِهَا؟ ١٠فَقَرَّبَكَ وَجَمِيعَ إِخْوَتِكَ بَنِي لاوِي مَعَكَ وَتَطْلُبُونَ أَيْضاً كَهَنُوتاً! ١١إِذَنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ مُتَّفِقُونَ عَلى الرَّبِّ. وَأَمَّا هَارُونُ فَمَا هُوَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ؟» ١٢فَأَرْسَل مُوسَى لِيَدْعُوَ دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيآبَ. فَقَالا: «لا نَصْعَدُ! ١٣أَقَلِيلٌ أَنَّكَ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً لِتُمِيتَنَا فِي البَرِّيَّةِ حَتَّى تَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا تَرَؤُّساً؟ ١٤كَذَلِكَ لَمْ تَأْتِ بِنَا إِلى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً وَلا أَعْطَيْتَنَا نَصِيبَ حُقُولٍ وَكُرُومٍ. هَل تَقْلَعُ أَعْيُنَ هَؤُلاءِ القَوْمِ؟ لا نَصْعَدُ!». ١٥فَاغْتَاظَ مُوسَى جِدّاً وَقَال لِلرَّبِّ: «لا تَلتَفِتْ إِلى تَقْدِمَتِهِمَا. حِمَاراً وَاحِداً لَمْ آخُذْ مِنْهُمْ وَلا أَسَأْتُ إِلى أَحَدٍ مِنْهُمْ». ١٦وَقَال مُوسَى لِقُورَحَ: «كُنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ أَمَامَ الرَّبِّ

أَنْتَ وَهُمْ وَهَارُونُ غَداً ١٧وَخُذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ وَاجْعَلُوا فِيهَا بَخُوراً وَقَدِّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ.مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مَجْمَرَةً. وَأَنْتَ وَهَارُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مَجْمَرَتَهُ».

ع٨-١٠: تكلم موسى أولاً مع قورح وأتباعه من سبط لاوى محاولاً احتواء الأزمة وتوجيه النصح لهم، فخاطبهم قائلاً لماذا هذه الثورة، ألم يختاركم الله دون غيركم من الأسباط وميَّزكم وأعطاكم كرامة خدمة بيته ومحتوياته دون غيركم، وهى كرامة عالية جدًا، ومع هذا كله لم تكتفوا بل تجاسرتم وطلبتم خدمة الكهنوت التى خصصها الله لهارون وبنيه وحدهم، فما تصنعوه الآن هو تعدٍ للترتيب والقصد الإلهى.

ع١١: يلفت موسى هنا نظر قورح والتابعين له ويحذره أن ما يصنعه هو تذمر واعتراض وثورة على الله نفسه وليس على هارون الذى ليس بيده شئ سوى إنه منفذ للرسم الإلهى الذى سبق الله وأعلنه.

ع١٢: بعد الحديث مع قورح واللاويين أراد موسى، الخادم الأمين، أن يفعل نفس الشئ وينصح كل من داثان وأبيرام من سبط رأوبين، فدعاهما للقائه، ولكنهما رفضا بكبرياء لقاءه معلنين بشدة كراهيتهما وحقدهما وإصرارها على المطالبة بالكهنوت.

ع١٣: جاء ردهما خالٍ من كل لياقة وأدب بل تجاوزا هذا إلى الوقاحة عينها، إذ كان ردهما على موسى ... أنسيت أنك السبب فى خروجنا من أرض الخير "مصر" وأتيت بنا لبرية سيناء القاحلة حتى تسود علينا رئيسًا بدلاً من فرعون. وبالطبع كان كلامهما محض افتراء، فمصر كانت أرضًا للمذلة والعبودية والسخرة، وكلامهما أيضًا يوضح تمردهما ونسيانهما يد الله القوية فى الضربات العشر وانشقاق البحر، وكان هذا أيضاً تجديفاً لأن الله لم يخرجهم ليميتهم

بل لكى يرثوا أرض الموعد التى تفيض لبنًا وعسلاً، ولكن بسبب كثرة تذمرهم عاقبهم الله بتأجيل الدخول إلى هذه الأرض.

ع١٤: يستكمل داثان وأبيرام اعتراضهما على تلبية دعوة موسى بالحديث معه، فيقولان فى صورة اتهام لموسى أنك لم تحقق أيضًا ما وعدت به، فأين الأرض بحقولها وخيراتها وكرومها... ويوجهون سؤالا لموسى "**هل تقلع أعين هؤلاء القوم**"؟! ومعناه هل يمكنك إعماء هذا الشعب فلا يرى حقيقة ما نحن عليه من حال سئ فى البرية.. فأنت إذًا السبب والمسئول عن كل هذا ولذلك لن نصعد لنتحدث معك فى شئ.

ع١٥: استاء موسى جدًا من حديث "داثان" و"أبيرام"، وبدلاً من أن يدخل معهما فى جدل لا جدوى منه، رفع قلبه إلى الله وصلى طالبًا ألا يلتفت الله إلى طلبة هؤلاء العصاة. وخاطب الله قائلاً أنت تعلم يا إلهى أننى برئ من كل اتهاماتهم الباطلة ولم أسئ لأحد من شعبى ولم آخذ من هؤلاء العصاة شيئًا حتى وإن كان حمارًا واحدًا.

ع١٦، ١٧: إذ لم يجد موسى فائدة من محاولة النصح الأخيرة، طلب من قورح وكل من معه فى ثورته أن يجتمعوا غدًا مع هارون أيضًا أمام الرب ويأخذ كل رجل مجمرته موقدة ويحمل بخورًا لتقديمه أمام الله، ويحدد أن عدد الرجال المشتركين فى هذه الفتنة كان مائتين وخمسين رجلاً.

نأخذ من موسى مثلاً رائعًا فى مواجهة المشاكل، فموسى ظلم فى كل ما وُجِّه إليه من تهم كاذبة لا يحتملها إنسان، ولكنه فى كل أموره كان يتوجه إلى الله بالصلاة. ونحن أيضًا قد يقع علينا ظلم وتواجهنا حرب غير متوقعة تهز كياننا ولكن ليس لنا سوى المخدع نرتكن عليه ونأخذ معونتنا منه والله الذى يسمع صلاتنا فى الخفاء يجازينا علانية ويظهر الحق ويعطينا التعزية.

(٣) الوقوف أمام الله والقصاص الإلهى (ع١٨-٣٥):

١٨فَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلُوا فِيهَا نَاراً وَوَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُوراً وَوَقَفُوا لدَى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. ١٩وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُل الجَمَاعَةِ إِلى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ فَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ لِكُلِّ الجَمَاعَةِ. ٢٠وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢١«افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ فِي لحْظَةٍ!» ٢٢فَخَرَّا عَلى وَجْهَيْهِمَا وَقَالا: «اللهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البَشَرِ هَل يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلى كُلِّ الجَمَاعَةِ؟» ٢٣فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤«كَلِّمِ الجَمَاعَةَ قَائِلاً اطْلَعُوا مِنْ حَوَالَيْ مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ». ٢٥فَقَامَ مُوسَى وَذَهَبَ إِلى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ وَذَهَبَ وَرَاءَهُ شُيُوخُ إِسْرَائِيل. ٢٦فَقَال لِلجَمَاعَةِ: «اعْتَزِلُوا عَنْ خِيَامِ هَؤُلاءِ القَوْمِ البُغَاةِ وَلا تَمَسُّوا شَيْئاً مِمَّا لهُمْ لِئَلا تَهْلكُوا بِجَمِيعِ خَطَايَاهُمْ». ٢٧فَطَلَعُوا مِنْ حَوَالَيْ مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا فِي بَابِ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ نِسَائِهِمَا وَبَنِيهِمَا وَأَطْفَالِهِمَا. ٢٨فَقَال مُوسَى: «بِهَذَا تَعْلمُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلنِي لأَعْمَل كُل هَذِهِ الأَعْمَالِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ نَفْسِي. ٢٩إِنْ مَاتَ هَؤُلاءِ كَمَوْتِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَأَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ فَلَيْسَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلنِي. ٣٠وَلكِنْ إِنِ ابْتَدَعَ الرَّبُّ بِدْعَةً وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلعَتْهُمْ وَكُل مَا لهُمْ فَهَبَطُوا أَحْيَاءً إِلى الهَاوِيَةِ تَعْلمُونَ أَنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ قَدِ ازْدَرُوا بِالرَّبِّ». ٣١فَلمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ هَذَا الكَلامِ انْشَقَّتِ الأَرْضُ التِي تَحْتَهُمْ ٣٢وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلعَتْهُمْ وَبُيُوتَهُمْ وَكُل مَنْ كَانَ لِقُورَحَ مَعَ كُلِّ الأَمْوَالِ ٣٣فَنَزَلُوا هُمْ وَكُلُّ مَا كَانَ لهُمْ أَحْيَاءً إِلى الهَاوِيَةِ وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمِ الأَرْضُ فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الجَمَاعَةِ. ٣٤وَكُلُّ إِسْرَائِيل الذِينَ حَوْلهُمْ هَرَبُوا مِنْ صَوْتِهِمْ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «لعَل الأَرْضَ تَبْتَلِعُنَا». ٣٥وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلتِ المِئَتَيْنِ وَالخَمْسِينَ رَجُلاً الذِينَ قَرَّبُوا البَخُورَ.

ع١٨، ١٩: فى كبرياء وتحريض، لم يجمع قورح فقط المائتين وخمسين بل جمع معهم كثيرين جدًا من الشعب "**كل الجماعة**"، ووقف المائتان وخمسون يحملون نارًا غريبة وبخورًا فى مجامرهم، أما مجمرة هارون فكانت نارها مقدسة، وعند اجتماع كل الجماعة ظهر مجد الرب للجميع فى صورة عمود السحاب على الأرجح.

ع٢٠-٢٢: تكلم الرب مع موسى وهارون وأمرهما بألا يقفا فى وسط الجماعة، بل يبعدا عنها وذلك لأن الله عازم على إبادتهم، وبالرغم من عصيان قورح نجد قلب موسى شفيع شعبه يتحدث مع الله ثانية ويطلب منه العفو عنهم طالبًا من الله ألا يأخذ خطيئة فرد واحد ويجازى بها كل الشعب، لأن شر الشعب أقل بكثير من شر من قام بتحريضه.

ع٢٣، ٢٤: بعد هذه الصلاة الشفاعية لموسى، نجد أن الرب استجاب له وأمره بأن ينصح الشعب بالابتعاد عن الجمهرة والالتفاف حول قورح وداثان وأبيرام وألا تقترب الجماعة حتى من مساكنهم.

ع٢٥، ٢٦: البغاة : الظالمون أو الطغاة.

فى (ع١٢) طلب موسى من داثان وأبيرام الصعود إليه والحديث معه، وبالرغم من رفضهما فهو هنا يذهب بنفسه لمكان إقامتهما ويأخذ معه بعض رؤساء الشعب كشهود، وخاطب كأمر الرب كل الجماعة التى تسكن بجوار خيام داثان وأبيرام مناديًا عليهم بالخروج من المنطقة كلها وعدم الاختلاط أو لمس شئ من متاع داثان وأبيرام حتى ينجوا من الغضب الإلهى والقصاص الذى سيتم سريعًا.

ع٢٧: استجاب الشعب لنداء موسى وابتعد، وخرج أيضًا من خيامهم كل أهل داثان وأبيرام من كبيرهم لصغيرهم ووقف كل خارج خيمته أمام بابها.

ع٢٨، ٢٩: فى قوة الخادم الواثق من إلهه، بدأ موسى الكلام قائلاً لكل الجماعة ... إذا عاش هؤلاء القوم، أى داثان وأبيرام وكل من لهم، عيشة طبيعية وماتوا أيضًا ميتة طبيعية فلست أنا نبيًا أو مرسلاً من الله لكم، ولكن إن صنع الرب أمرًا عجيبًا وانشقت الأرض وبلعت كل هؤلاء

بداخلها، تكون هذه هى العلامة القوية على شرهما والعقوبة المناسبة على ما صنع هؤلاء القوم من ازدراء بالرب وتعالى عليه.

ع٣١-٣٣: ما كاد موسى ينهى كلامه حتى انشقت الأرض بالفعل كقوله فى مشهد مخيف ومرعب وابتلعت داثان وأبيرام وكل أسرهم وكذلك كل أملاك قورح وعائلته، إلا أن قورح لم يكن ممن هلكوا فى هذا المشهد كما سنرى لاحقًا فى (ع٣٥).

ع٣٤: انطبقت : انغلقت.

عند نزولهم إلى باطن الأرض أحياء وبعد انطباقها مرة أخرى، ومع ارتفاع صراخ أصواتهم عند نزولهم، خافت كل جماعة الشعب وهربت بعيدًا كنوع من أنواع ردود الفعل النفسية من هذا المشهد المرعب جدًا، وقالوا فى أنفسهم لنهرب بعيدًا لئلا تبتلعنا الأرض أيضًا.

ع٣٥: أما المشهد الثانى، والذى كان أمام خيمة الاجتماع، حيث قورح والمائتان والخمسون رجلاً المجتمعون بمجامرهم والذين أرادوا أن ينتزعوا الكهنوت لنفوسهم بغيرة حمقاء فكان عقاب الرب أيضًا شديدًا لهم إذ خرجت نار من عند الرب وأحرقتهم أحياء، وبالطبع صار خوف عظيم أيضًا فى الشعب كالخوف السابق عند انفتاح الأرض وابتلاع الاحياء.

واحترق قورح مع هؤلاء الرجال كما يذكر فى (ص٢٦: ١٠)، ولكن بنى قورح خافوا الله ولم يسيروا فى عصيان والدهم فنجوا من العقاب الإلهى كما يذكر فى (ص٢٦: ١١). وقد ظهر قديسون من بنى قورح مثل صموئيل النبى (١أى ٦: ٢٨) وهيمان المرنم (أى٦: ٣٣)، وهذا يؤكد أن من يطيع الله ينجو من غضبه بل يباركه أيضًا ببركات كثيرة.

✍جمع موسى بين القلب المحب والشفيع لشعبه وبين القائد الحاسم أمام الخطأ وخاصة الخطأ الموجه إلى الله وعبادته، هكذا يكون الخادم والكاهن الأمين، يتسع قلبه بالحب والعطف على شعبه كله، أما فيما يتعلق بحقوق الله وعقيدة الكنيسة ونظام عبادتها وطقسها فلا يفرط ولا يتهاون لانه مؤتمن من الله على هذه كلها.

(٤) طرق المجامر (ع٣٦-٤٠):

٣٦ثُمَّ قَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٧«قُل لأَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنِ أَنْ يَرْفَعَ المَجَامِرَ مِنَ الحَرِيقِ وَاذْرِ النَّارَ هُنَاكَ فَإِنَّهُنَّ قَدْ تَقَدَّسْنَ. ٣٨مَجَامِرَ هَؤُلاءِ المُخْطِئِينَ ضِدَّ نُفُوسِهِمْ فَلْيَعْمَلُوهَا صَفَائِحَ مَطْرُوقَةً غِشَاءً لِلمَذْبَحِ لأَنَّهُمْ قَدْ قَدَّمُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ. فَتَكُونُ عَلامَةً لِبَنِي إِسْرَائِيل». ٣٩فَأَخَذَ أَلِعَازَارُ الكَاهِنُ مَجَامِرَ النُّحَاسِ التِي قَدَّمَهَا المُحْتَرِقُونَ وَطَرَقُوهَا غِشَاءً لِلمَذْبَحِ ٤٠تِذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيل لِكَيْ لا يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخِّرَ بَخُوراً أَمَامَ الرَّبِّ فَيَكُونَ مِثْل قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ كَمَا كَلمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

ع٣٦، ٣٧: أمر الرب موسى أمرًا جديدًا وهو أن يطلب من ألعازار الكاهن بن هارون أن يجمع المجامر المتبقية بعد هلاك الجميع فى الحريق وأن يذرى ما بها من تراب ورماد متبقى. ويوضح الله أنه بالرغم من خطأ القوم، إلا أن هذه المجامر قد تقدست بخروج النار من عند الله وحرقها لها.

ع٣٨، ٣٩: المخطئين ضد نفوسهم : أى الذين أخطأوا وجلبوا بذلك العقوبة على أنفسهم. أمر الله موسى بطرق هذه المجامر لمذبح المحرقة لأنها قد تقدّست بتقديمها لله، وتكون علامة بذلك لبنى إسرائيل لا تنسى تذكارًا لما صنع العصاة المتمردون أصحاب الفتنة وكيف كانت نهايتهم، وقد صنع ألعازار كما أمره موسى تمامًا.

ع٤٠: أجنبى : من عامة الشعب ولكن ليس من نسل هارون المدعو للكهنوت.

يوضح الله مرة أخرى هنا الغرض بأن يكون هذا الغطاء النحاسى الذى على المذبح هو تذكار تحذيرى لبنى إسرائيل ألاّ يقترب رجل أجنبى ويتجاسر ويقدم بخورًا أمام الرب، فتكون عاقبته كعاقبة قورح الذى كلمه موسى ولم يعتبر أو يستمع لكلامه.

□ *تذكر خطاياك الكبيرة التى سقطت فيها قديمًا وسامحك الله عنها لكى تتضع أمامه وتهتم بتوبتك كل يوم وتحترس من هذه الخطايا وتسعى لاكتساب الفضائل المضادة لها.*

(٥) تذمر الشعب على موسى وهارون وعقاب الله لهم (ع٤١-٥٠):

٤١فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل فِي الغَدِ عَلى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ». ٤٢وَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الجَمَاعَةُ عَلى مُوسَى وَهَارُونَ انْصَرَفَا إِلى خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَإِذَا هِيَ قَدْ غَطَّتْهَا السَّحَابَةُ وَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ. ٤٣فَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٤٤فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٥«اِطْلَعَا مِنْ وَسَطِ هَذِهِ الجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ بِلحْظَةٍ». فَخَرَّا عَلى وَجْهَيْهِمَا. ٤٦ثُمَّ قَال مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ المَجْمَرَةَ وَاجْعَل فِيهَا نَاراً مِنْ عَلى المَذْبَحِ وَضَعْ بَخُوراً وَاذْهَبْ بِهَا مُسْرِعاً إِلى الجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ لأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدِ ابْتَدَأَ الوَبَأُ». ٤٧فَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا قَال مُوسَى وَرَكَضَ إِلى وَسَطِ الجَمَاعَةِ وَإِذَا الوَبَأُ قَدِ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ البَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. ٤٨وَوَقَفَ بَيْنَ المَوْتَى وَالأَحْيَاءِ فَامْتَنَعَ الوَبَأُ. ٤٩فَكَانَ الذِينَ مَاتُوا بِالوَبَإِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ عَدَا الذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. ٥٠ثُمَّ رَجَعَ هَارُونُ إِلى مُوسَى إِلى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَالوَبَأُ قَدِ امْتَنَعَ.

ع٤١: رغم وضوح خطورة خطية التمرد أمام عيون كل الشعب، إلا أنهم سقطوا فى التذمر على موسى لأجل موت قورح ومن معه، متناسين أن هذا هو عدل الله وجزاءهم الضرورى.

ع٤٢، ٤٣: أمام هذه الثورة الجديدة، لم يجد كل من موسى وهارون حماية من شر الشعب سوى الالتجاء إلى الله والوقوف أمام باب خيمة الاجتماع، فحلَّ مجد الرب ثانية وكانت علامة ذلك أن الخيمة قد تغطت بالسحابة.

ع٤٤، ٤٥: تكرر المشهد ثانية وبنفس الحوار تقريبًا كما جاء فى (ع٢١، ٢٢)، فطلب الله من موسى وهارون أن يخرجا خارج الجماعة حتى يفنى المتذمرين، ولكننا نجد موسى يسجد أيضًا أمام الله مع أخيه هارون فى علامة من علامات الخضوع من جهة والتماسًا للصفح والعفو الإلهى من جهة أخرى.

ع٤٦، ٤٧: علم موسى أن قضاء الله على العاصين من شعبه هذه المرة هى وباء مهلك وفتاك لا يترك الإنسان إلاّ ميتًا .. وبنفس القلب الأبوى المشفق على حماقة شعبه طلب بسرعة من هارون أن يأخذ نارًا مقدسة من المذبح ويخرج بها إلى كل الشعب ويمر عليهم بين خيامهم ويقدم تكفيرًا عن الشعب حتى يرفع الله غضبه ويوقف الوباء، وبالفعل صنع هارون كما أمره موسى تمامًا ووضع البخور وصلّى صلاة كفارية عن الشعب. وتوضح كلمة ركض كم كان هارون متعجلاً فى تنفيذ الأمر لايقاف الوباء.

ع٤٨: عندما نزل هارون بين الشعب، أوقف انتشار الوباء، فصار المرضى الذين يموتون فى جانب والأحياء الذين يحميهم هارون فى جانب آخر، ووقف هارون بمجمرته بين الأموات والأحياء فى صورة جميلة تجعل من كهنوته وصلاته وبخوره حاجزًا يمنع وصول شر عقوبة الخطية إلى باقى شعبه. ونرى أن الله استجاب لهذا العمل الكهنوتى الشفاعى فتوقف الوباء ولم ينتشر أكثر من ذلك وظهرت أمام الشعب كله عظمة الكهنوت وفاعليته فى الحماية من الموت، هذا الكهنوت المحصور فى هارون وبنيه، فعظموا الكهنوت وخافوا الله وموسى وهارون.

ع٤٩: كان الثمن للخطية فادحًا والخسارة كبيرة، إذ كان عدد من مات فى الوباء بسبب التذمر الثانى أربعة عشر ألفًا وسبعمائة بينما من مات فى العقوبة الأولى كان قورح والمائتان والخمسون وأسرتا داثان وأبيرام.

ع٥٠: ينتهى هذا الأصحاح معلنًا انتهاء الأحداث المؤسفة ورجوع الأمور لحالها الأول بعد ارتفاع الوباء وعودة هارون إلى موسى الذى ظل واقفاً منتظراً مراحم الله على باب الخيمة.

✍*أخى الحبيب ... ما أسوأ عدم قبول الإنسان إنذارات الله وعقوبته بل يتمادى فى عصيانه وتذمره فيجلب على نفسه عقوبة أسوأ وأخطر من الأولى، فكن سريع الرجوع والندم واذهب إلى أبيك الكاهن تائبًا لتنال مراحم الله وعفوه بدلاً من الاستمرار فى الشر فيأتى عليك غضب إلهى لا تحتمله.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

عصا هارون وعصى الأسباط

η E η

مقدمة : بعد أحداث الفتنة السابقة وعقوبة الله للمتذمرين، أراد الله أن يعطى علامة لشعبه يثبت بها تميز هارون وكهنوته عن باقى الأسباط.

(١) اختيار العصا ووضعها فى قدس الأقداس (ع١-٧):

١وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيل وَخُذْ مِنْهُمْ عَصاً عَصاً لِكُلِّ بَيْتِ أَبٍ مِنْ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ. اثْنَتَيْ عَشَرَةَ عَصاً. وَاسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ تَكْتُبُهُ عَلى عَصَاهُ. ٣وَاسْمُ هَارُونَ تَكْتُبُهُ عَلى عَصَا لاوِي لأَنَّ لِرَأْسِ بَيْتِ آبَائِهِمْ عَصاً وَاحِدَةً. ٤وَضَعْهَا فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ. ٥فَالرَّجُلُ الذِي أَخْتَارُهُ تُفْرِخُ عَصَاهُ فَأُسَكِّنُ عَنِّي تَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيل التِي يَتَذَمَّرُونَهَا عَلَيْكُمَا». ٦فَكَلمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيل فَأَعْطَاهُ جَمِيعُ رُؤَسَائِهِمْ عَصاً عَصاً لِكُلِّ رَئِيسٍ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ. اثْنَتَيْ عَشَرَةَ عَصاً. وَعَصَا هَارُونَ بَيْنَ عِصِيِّهِمْ. ٧فَوَضَعَ مُوسَى العِصِيَّ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ.

ع١، ٢: أمر الرب موسى من خلال حديثه معه أمرًا جديدًا لسبب سوف يشرحه لنا فى (ع٥)، وكان هذا الأمر هو اختيار عصا من كل سبط فكان مجموع عصى الأسباط هو اثنى عشر عصا، وأمر الله أيضًا أن يحفر اسم رئيس كل جماعة ممثلاً لسبطه على عصاه. وقد كان معلومًا أن كل سبط له رئيس كهؤلاء الرؤساء الذين ساعدوا فى عد وحصر الشعب كما ذكر فى الأصحاحات الأولى من السفر.

وقد كان كل واحد من الرؤساء يحمل عصا دليلاً على رئاسته للسبط بالإضافة لاستخدامها للتوكؤ عليها. وفى الغالب كانت عصا هارون فرع من شجرة اللوز كما كانت العادة.

ملاحظة : كانت الأسباط اثنى عشر سبطًا خلاف سبط لاوى ولهذا صار هناك رأيان فى هذا الموقف، رأينا من الأمانة أن نعرضهما :

الرأى الأول : أنه تم جمع الاثنى عشر عصا من الأسباط وكانت عصا هارون هى الثالثة عشر لهم.

الرأى الثانى : أن الاثنى عشر عصا شملت أيضًا عصا هارون وأن سبطى منسى وأفرايم اشتركا فى عصا واحدة كتب عليها اسم أبيهما يوسف.

ع٣: يؤكد الله أن هارون، من خلال كهنوته، صار هو الرأس والرئيس لسبط لاوى ولذلك يكتب اسمه على العصا التى تمثل سبطه.

ع٤: أمر الله بعد ذلك أن توضع العصىّ جميعها فى قدس الأقداس أمام تابوت العهد الذى يحتوى على لوحى الشهادة المكتوب عليها الوصايا العشر.

حيث اجتمع بكم : أى فى المكان الذى يقف أمامه موسى عندما يتحدث إليه الله كمندوب عن الشعب كله.

ع٥: أما الأمر الذى أراده الله من وراء كل هذا أنه سيعلن اختياره عن طريق عمل إعجازى وعلامة يتعجب لها الجميع، وهى أن هناك عصاة واحدة من كل العصى المقدمة أمام الله تزهر وتعطى أوراقًا خضراء أو ثمرًا كمثل أى غصن حى لم يقطع من شجرة، وهذا يستحيل حدوثه من عصا يابسة.

أما العصا التى أنبتت ودبت فيها الحياة بعد الموت، فتكون للرجل الذى يختاره الله دون غيره ليكون له الكهنوت هو ونسله وحده.

أسكن عنى : أوقف وأمنع وأبطل تذمرات بنى إسرائيل.

اعتبر الله أن تذمرات الشعب على موسى وهارون هى تذمرات على شخصه المبارك نفسه، فقال مرة "**أسكن عنى**" وقال أيضًا "**عليكما**"، والله يوضح هنا أنه شريك لخادمه الأمين فى كل شئ، وفى اتضاع إلهى يعتبر الله أن كل إهانة موجهة لخدامه وكهنته هى موجهة لذاته الإلهية.

ع٦، ٧: استجاب رؤساء الأسباط لطلب الله وقدموا عصيهم لموسى بعد حفر أسمائهم عليها، وانضمت لهم أيضًا عصا هارون، وقدم موسى العصى جميعًا أمام الرب كما أمر وفى انتظار ما سوف يعلنه الرب من اختيار الرجل المفرز لخدمة الكهنوت.

✍ *يتدخل الله ليسند أولاده فى المواقف الصعبة بمساندات كثيرة، فهو يعلن مسئوليته عن خدمة أولاده حتى يشجعهم فيخدموه بأمانة وهو يكمل نقصهم. فتحمس يا أخى لخدمة الله لتختبر عمله فيك وتفرح بعشرته.*

(٢) إفراخ عصا هارون (ع٨-١٣):

٨وَفِي الغَدِ دَخَل مُوسَى إِلى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ وَإِذَا عَصَا هَارُونَ لِبَيْتِ لاوِي قَدْ أَفْرَخَتْ. أَخْرَجَتْ فُرُوخاً وَأَزْهَرَتْ زَهْراً وَأَنْضَجَتْ لوْزاً. ٩فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ العِصِيِّ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيل فَنَظَرُوا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ. ١٠وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَارُونَ إِلى أَمَامِ الشَّهَادَةِ لأَجْلِ الحِفْظِ عَلامَةً لِبَنِي التَّمَرُّدِ فَتَكُفَّ تَذَمُّرَاتُهُمْ عَنِّي لِكَيْ لا يَمُوتُوا». ١١فَفَعَل مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. كَذَلِكَ فَعَل. ١٢فَقَال بَنُو إِسْرَائِيل لِمُوسَى: «إِنَّنَا فَنِينَا وَهَلكْنَا. قَدْ هَلكْنَا جَمِيعاً. ١٣كُلُّ مَنِ اقْتَرَبَ إِلى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ! أَمَا فَنِيْنَا تَمَاماً؟».

ع٨، ٩: فروخًا : فروع صغيرة نبتت من البراعم.

فى اليوم التالى مباشرة دخل موسى أمام الرب ليجد نفسه أمام معجزة عجيبة، إذ أخرجت عصا هارون فروخًا وأزهارًا كاملة وأنضجت ثمرًا من ثمر اللوز، وأخذ موسى جميع العصى، وخرج إلى رؤساء الأسباط المجتمعين عند باب الخيمة وأخذ كل واحد منهم عصاه التى يعرفها وقد نقش عليها اسمه.

وإفراخ عصا هارون تظهر فيها معجزات كثيرة هى :

١ -العصا اليابسة لا يمكن أن تعطى أزهارًا وثمارًا فهى ميتة ولا تستطيع أن تعطى حياة بعد موتها.

٢ -أعطت العصا فروعًا وبراعم وأزهارًا وثمارًا، وهى أطوار النبات المختلفة التى لا تجتمع معًا فى وقت واحد بل على مراحل.

٣ -اختيار عصا واحدة هى عصا هارون دونًا عن باقى العصّى.

ع١٠: ولأن عصا هارون صارت رمزًا لعمل الله الإعجازى وعلامة واضحة لاختياره لهارون، لم يستلم هارون عصاه بل أمر الله موسى بحفظها فى قدس الأقداس، فوضعها داخل تابوت العهد (عب٩: ٤) حتى تكون علامة وشهادة دائمة أمام أعين الشعب المتمرد فلا يعودوا مرة أخرى لتذمراتهم أو تعدياتهم السابقة وتكون هذه التذمرات سببًا جديدًا فى هلاكهم.

✍ *الله فى أبوته لشعبه وحرصه عليه، بالرغم من كثرة تذمراتهم، أراد أن يعطيهم تذكارًا حتى لا يعودوا لشرهم ويضطر لعقابهم .. فهل تحتفظ أنت أيضًا بتذكارات أعمال الله فى حياتك فلا تنسى إحساناته وتشكره عليها؟؟... ما أسوأ أن ينسى الإنسان ويتذمر فتكون عقوبته كبيرة، وتذكر يا أخى أن كبرياء الإنسان وعدم رضاه دائمًا هما وراء خطية التذمر وما تجلبه عليه.*

ع١١: نفذ موسى أمر الرب وترك عصا هارون بقدس الأقداس.

ع١٢، ١٣: تداخلت مشاعر الخوف مع الحزن والندم عند الشعب، وتكلم الشعب منكسرًا أمام الموت والهلاك الذى حل بقورح وداثان وأبيرام ومن تبعوهم فى الفتنة ومن أهلكهم الوباء بعد ذلك، وقدموا توبة أمام الله، وقالوا أننا تعلمنا درسًا قاسيًا كان ثمنه هو تعرضنا جميعًا للفناء،

وهذا الدرس هو ألا نقف ثانية أمام بيت الرب لأن كل من اقترب بجسارة وتمرد من هذا المسكن مثل قورح والمائتين والخمسين رجلاً يفنى فناءً.. قال الشعب فى حزن وانكسار ولكن ما نطقوا به كان أيضًا بعيدًا عن الواقع، لأن الفناء لم يأتِ لمن يريد أن يقف أمام بيت الرب بل للقلة التى تذمرت على الله وكهنوته وأرادت أن يكون الكهنوت للكل، كاسرة بذلك ما رسمه الله نفسه.

ومع نهاية هذا الأصحاح نريد أن نقف قليلاً أمام معجزة عصا هارون لما تحمله من معانى ورموز :

١ -**التجسد** : ترمز عصا هارون أولاً للمسيح فهو الحياة التى خرجت من الأرض اليابسة (الشعب اليهودى) كما تنبأ أشعياء وقال "نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة" (أش٥٣: ٢) أى تجسد المسيح وظهور الله من وسط البشرية المحكوم عليها بالموت.

٢ -**الصليب** : لأن الصليب هو الخشبة اليابسة التى تعطى الحياة لكل من يتمسك به إذ فيه قوة الفادى المصلوب.

٣ -**قيامة المسيح** : حيث قام المسيح حيًا من بين الأموات مثل إفراخ العصا الميتة.

٤ -خروج الحياة من العود اليابس هو إشارة لقبول الأمم الإيمان إذ خرج الإيمان الحى من الوثنية الميتة.

٥ -ترمز أيضًا عصا هارون للسيدة العذراء، التى بدون غرس أو زرع أو سقى إنسانى، حبلت وولدت ابن الله الكلمة المتجسد، ولهذا نصلى فى التسبحة ونقول "ما هى العصا إلا مريم لأنها مثال بتوليتها ..

٦ -خروج الحياة من الموت يملأ قلوبنا رجاءً أمام النفوس الصعبة والبعيدة، فكم من النفوس كانت يابسة ورافضة وصارت مؤمنة بل خادمة مثمرة فى كنيسة الله.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

التزامات وحقوق الكهنة واللاويين

η E η

المقدمة

ينتقل بنا هذا الأصحاح إلى الكهنة واللاويين، فيتحدث إجماليًا عن مسئولياتهم فى الحفاظ على الخيمة أى بيت الله، ثم يتحدث عن حقوق الكهنة واللاويين المادية، ووجوب دفع عشور اللاويين والكهنة.

(١) واجبات الكهنة واللاويين (ع١-٧):

١وَقَال الرَّبُّ لِهَارُونَ: «أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ ذَنْبَ المَقْدِسِ. وَأَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ ذَنْبَ كَهَنُوتِكُمْ. ٢وَأَيْضاً إِخْوَتَكَ سِبْطَ لاوِي سِبْطُ أَبِيكَ قَرِّبْهُمْ مَعَكَ فَيَقْتَرِنُوا بِكَ وَيُوازِرُوكَ وَأَنْتَ وَبَنُوكَ قُدَّامَ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ ٣فَيَحْفَظُونَ حِرَاسَتَكَ وَحِرَاسَةَ الخَيْمَةِ كُلِّهَا. وَلكِنْ إِلى أَمْتِعَةِ القُدْسِ وَإِلى المَذْبَحِ لا يَقْتَرِبُونَ لِئَلا يَمُوتُوا هُمْ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً. ٤يَقْتَرِنُونَ بِكَ وَيَحْفَظُونَ حِرَاسَةَ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ مَعَ كُلِّ خِدْمَةِ الخَيْمَةِ. وَالأَجْنَبِيُّ لا يَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ. ٥بَل تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ حِرَاسَةَ القُدْسِ وَحِرَاسَةَ المَذْبَحِ لِكَيْ لا يَكُونَ أَيْضاً سَخَطٌ عَلى بَنِي إِسْرَائِيل. ٦هَئَنَذَا قَدْ أَخَذْتُ إِخْوَتَكُمُ اللاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيل عَطِيَّةً لكُمْ مُعْطَيْنَ لِلرَّبِّ لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٧وَأَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ فَتَحْفَظُونَ كَهَنُوتَكُمْ مَعَ مَا لِلمَذْبَحِ وَمَا هُوَ دَاخِل الحِجَابِ وَتَخْدِمُونَ خِدْمَةً. عَطِيَّةً أَعْطَيْتُ كَهَنُوتَكُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».

ع١: تحملون ذنب : تتحملون نتائج أخطائكم أمامى وعواقبها.

تحدث الله هذه المرة مع هارون مباشرة، بصفته رئيس الكهنة، ولأن الحديث كله يتعلق به وباللاويين معه. وكان بدء الكلام معه حاسمًا إذ يذكره الله بمسئوليته الأساسية والهامة، فقد صار مسئولاً أمامه مباشرة هو وكل نسله من بعده على شيئين :

أولاً : المقدس : ويعنى ذلك مسئوليتهم فى ملاحظة كل شئون الخدمة فى البيت داخلاً وخارجًا من نظافة ونظام ومنع أى أحد من الشعب أن يمس المقدسات، وكذلك حفظ كل الرسوم والطقوس كما سلمها الرب لموسى وهارون.

ثانياً : كهنوتكم : تشمل أيضًا المسئولية حفاظهم على سلوكهم والتدقيق فى كل ما يفعلونه فلا تأتى عثرة للشعب من رعاته وقادته، ويعتبر تعبير "**تحملون ذنب كهنوتكم**" هو تعبير يحمل صيغة الإنذار أكثر من صيغة النصح أو الإرشاد.

والخلاصة أنهم مسئولون عن :

١ –المحافظة على كل محتويات بيت الرب.

٢ –التدقيق فى تقديم العبادة بحسب أوامر الشريعة.

٣ –إرشاد الشعب ومنعه من الخطأ فى حق بيت الرب.

٤ –السلوك الحسن للكهنة حتى يكونوا قدوة للشعب فى علاقتهم بالله وحياتهم كلها.

ع٢: يوصى الله هارون أيضًا، الذى يمثل الكهنوت، بألا يتكبر على باقى اللاويين من سبطه، والذين يرمزون للشمامسة، بل تكون العلاقة بينهم علاقة ارتباط ومساندة وتكامل، فالخدمة فى النهاية خدمة واحدة بشقيها سواء كان كهنوتًا أو خدمة المحافظة والانتقال ... وهذا يعلمنا أننا فى الخدمة، بصرف النظر عن اختلاف مراكزنا، كل منا فى احتياج للآخر.

ع٣: يكون اللاويون كذلك بمثابة حراسة وحماية لهارون بشخصه ونسله الكهنوتى أيضًا من بعده ضد أى اعتداء أو تهجم من الشعب، ويحافظون أيضًا على الخيمة كلها ضد أى اقتحام أو إتلاف، ولكن عليهم أيضًا أن يعرفوا حدودهم فلا يتجاوزوها بالدخول إلى القدس أو قدس الأقداس أو لمس أى شئ من أوانى الخدمة فيتعرض كل من اللاويين والكهنة لعقوبة الموت وذلك لتجاوزهم ما رسمه الله لشئون الخدمة وتحديد الاختصاصات داخل الخيمة.

ع٤، ٥: الأجنبى : أى أحد من عامة الشعب غير سبط لاوى.

يكرر الله ويؤكد على هارون ما سبق وقاله ليبين للجميع خطورة الأمر، ويضيف هنا أن من مهام اللاويين أيضًا عدم اقتراب أى فرد من أفراد الشعب غير سبط لاوى للخيمة وإلاّ شمل الغضب الإلهى كل شعب بنى إسرائيل. ويكرر الله أيضًا أن الاهتمام وخدمة المذبح الخارجى والداخلى من نصيب الكهنة فقط.

ع٦، ٧: يكرِّر الله ثالثةً ما سبق وقاله، مما يزيد من رهبة هذا الأمر على النفس، ولكن فى هذه المرة يزيد شيئًا جديدًا فيوضح لنا مفهومًا روحيًا جديدًا وهو أن الله هو الذى يختار خدامه بنعمته ويدعوهم لخدمة كرمه أى كنيسته .. فصار للاويين شرف خاص ومكانة مميزة؛ ولتميز وجلال خدمة الكهنوت وهب الله الكهنة اللاويين كمساعدين لهم ولكن على الكهنة أيضًا أن يهتموا بكرامة النعمة التى حصلوا عليها "**يحفظوا كهنوتهم**" وهذا معناه :

أ) الاهتمام بالعبادة الطقسية كما سلمها لهم الله.

ب) الاهتمام بسيرتهم الذاتية وسلوكهم العام فهم قدوة للشعب كله.

جـ) ألا يدخل أحد غير الكهنة إلى القدس ولا يدخل أحد غير رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس الموجود بعد الحجاب.

✍ أخى الحبيب قد تكون خادمًا أو شماسًا دعاك الله لخدمة بيته، فهل تدرك مقدار هذه الكرامة وهذه الدعوة ؟ وهل أيضًا تهتم بخدمتك ولا تتهاون أو تستهتر بها، وهل تحافظ على كل ما رسمه الله أو وضعته الكنيسة من طقوس ونظام للعبادة ؟ أنت مسئول أمام الله، فلا تنسَ ذلك!!!

(٢) حقوق الكهنة من تقدمات الشعب (ع٨-٢٠):

٨وَقَال الرَّبُّ لِهَارُونَ: «وَهَئَنَذَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ حِرَاسَةَ رَفَائِعِي. مَعَ جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيل لكَ أَعْطَيْتُهَا حَقَّ المَسْحَةِ وَلِبَنِيكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. ٩هَذَا يَكُونُ لكَ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ مِنَ النَّارِ كُلُّ قَرَابِينِهِمْ مَعَ كُلِّ تَقْدِمَاتِهِمْ وَكُلِّ ذَبَائِحِ خَطَايَاهُمْ وَكُلِّ ذَبَائِحِ آثَامِهِمْ ِ التِي يَرُدُّونَهَا لِي. قُدْسُ أَقْدَاسٍ هِيَ لكَ

وَلِبَنِيكَ. ١٠فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ تَأْكُلُهَا. كُلُّ ذَكَرٍ يَأْكُلُهَا. قُدْساً تَكُونُ لكَ. ١١وَهَذِهِ لكَ: الرَّفِيعَةُ مِنْ عَطَايَاهُمْ مَعَ كُلِّ تَرْدِيدَاتِ بَنِي إِسْرَائِيل. لكَ أَعْطَيْتُهَا وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُ مِنْهَا. ١٢كُلُّ دَسَمِ الزَّيْتِ وَكُلُّ دَسَمِ المِسْطَارِ وَالحِنْطَةِ أَبْكَارُهُنَّ التِي يُعْطُونَهَا لِلرَّبِّ لكَ أَعْطَيْتُهَا. ١٣أَبْكَارُ كُلِّ مَا فِي أَرْضِهِمِ التِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ لكَ تَكُونُ. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُهَا. ١٤كُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيل يَكُونُ لكَ. ١٥كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ البَهَائِمِ يَكُونُ لكَ. غَيْرَ أَنَّكَ تَقْبَلُ فِدَاءَ بِكْرِ الإِنْسَانِ وَبِكْرُ البَهِيمَةِ النَّجِسَةِ تَقْبَلُ فِدَاءَهُ. ١٦وَفِدَاؤُهُ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ تَقْبَلُهُ حَسَبَ تَقْوِيمِكَ فِضَّةً خَمْسَةَ شَوَاقِلَ عَلَى شَاقِلِ القُدْسِ. هُوَ عِشْرُونَ جِيرَةً. ١٧لكِنْ بِكْرُ البَقَرِ أَوْ بِكْرُ الضَّأْنِ أَوْ بِكْرُ المَعْزِ لا تَقْبَلُ فِدَاءَهُ. إِنَّهُ قُدْسٌ. بَلِ تَرُشُّ دَمَهُ عَلَى المَذْبَحِ وَتُوقِدُ شَحْمَهُ وَقُوداً رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٨وَلحْمُهُ يَكُونُ لكَ كَصَدْرِ التَّرْدِيدِ وَالسَّاقِ اليُمْنَى يَكُونُ لكَ. ١٩جَمِيعُ رَفَائِعِ الأَقْدَاسِ التِي يَرْفَعُهَا بَنُو إِسْرَائِيل لِلرَّبِّ أَعْطَيْتُهَا لكَ وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ حَقّاً دَهْرِيّاً. مِيثَاقَ مِلحٍ دَهْرِيّاً أَمَامَ الرَّبِّ لكَ وَلِزَرْعِكَ مَعَكَ». ٢٠وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لا تَنَالُ نَصِيباً فِي أَرْضِهِمْ وَلا يَكُونُ لكَ قِسْمٌ فِي وَسَطِهِمْ. أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيل.

فى الاعداد القادمة وحتى (ع٢٠) يوضح الله الحقوق المادية التى من حق الكهنة الحصول عليها لإعالتهم، إذ لم يكن لهم عمل آخر يرتزقون منه وصاروا نصيبًا للرب، فاهتم الله بهم أيضًا اهتمامًا خاصًا كما سنرى.

ع٨: حراسة رفائعى : نصيبًا من الذبائح المقدمة لاسمى، فالرفيعة هى الذبيحة المرفوعة لله.

حق المسحة : أى كأجر ونصيب لخدمة الكهنوت.

يتحدث الله هنا مع هارون ويوضح اهتمامه بكل خادم يخدمه، فيقول له لقد أعطيت ووهبت لكم أى لكل الكهنة أجزاء من الذبائح المقدمة لىّ ولإسمى من كل تقدمات بنى إسرائيل، سواء كانت نذور أو ذبائح واجبة التقديم، كأن الله يريد أن يقول للكهنة، نظير خدمتكم وتكريسكم لى، صرتم شركاء مائدتى وتأكلون من نصيبى المقدم لى.

ع٩: يكون لك من قدس الأقداس : تعبير معناه أن ما سوف تحصل عليه يعتبر قدس أقداس إذ أنك ستأكل مما يقدم للرب نفسه.

رفائعى : كل ما يرفع من الذبيحة ليقدم لله وهو الصدر والساق اليمنى (خر٢٩: ٢٨).

حق المسحة : حق مسحة الكهنوت أى حقوق الكهنة.

يصير للكهنة من كل القرابين المقدمة لنار المذبح نصيبًا، سواء كانت ذبائح خطية أو ذبائح إثم مقدمة إلى الله، فتصير نصيبًا واختصاصًا مقدسًا لهم ولكل أجيالهم. وقد جاءت تفاصيل ذلك فى سفر اللاويين (ص٤-٧)

ع١٠: فى قدس الأقداس تأكلها : بالطبع ليس المقصود هنا مكان قدس الأقداس المحظور دخوله سوى مرة واحدة فى السنة فى يوم عيد الكفارة ولرئيس الكهنة وحده، بل المقصود أكلها فى مكان طاهر ومقدس، وكان المكان المعتاد الذى يأكل فيه الكهنة من الذبائح هو الدار الخارجية لبيت الرب وكان الذين يأكلون من هذه الذبائح هم الكهنة وأولادهم الذكور فقط.

قدسًا تكون لك : أى تصير نصيبًا لك.

ع١١: ومن الذبائح كانت هناك أنصبة أخرى يأخذها الكهنة إلى بيوتهم ليأكل منها نساؤهم وهى بعض الأجزاء من ذبائح السلامة مثل ساق الذبيحة أو صدرها والتى كانت تقدم "**تردد**" أمام الرب، وأضاف الوحى كلمة "**فريضة دهرية**" للتأكد أن هذا الأمر لنسل الكهنوت كله مدى الأيام مادام الكهنوت اللاوى قائمًا ليس قاصرًا على هارون وأسرته.

ع١٢، ١٣: مسطار : الخمر.

الحنطة : القمح.

شملت أنصبة الكهنة أيضًا "**كل دسم**" أى أفضل ما يقدم من الزيت أو الخمر أو حبوب القمح من أبكار الشعب، فكل من قدم بكوره للرب، قدمه الرب لكهنته. وشملت أيضًا هذه البكور أثمار وفواكه الأرض، فيأخذها الكاهن إلى بيته ليأكلها مع أسرته.

ع١٤: كل محرم فى إسرائيل : المحرم هو ما حرّمه الإنسان على نفسه ووهبه للرب فى صورة نذر أو عقارات أو خلافه، فيصير كل محرم هو نصيب للكهنة.

ع١٥، ١٦: كانت أبكار الإنسان والحيوانات تقدم لله كما جاء فى (خر١٣)، وقد استبدل الله أبكار الناس بسبط اللاويين واختارهم للخدمة والتكريس، وإذا زادت أعداد الأبكار عن أعداد اللاويين كان يتم فداء البكر بقيمة مالية قدرها خمسة شواقل من الفضة أو مائة جيرة لأن الشاقل ٢٠ جيرة (راجع ص٣: ٤٦)، وبكر كل الحيوانات الطاهرة كان يقدم للكهنة أما أبكار الحيوانات النجسة كالحمار فلا يدخل دمه إلى المذبح ولكن يتم استبدال تقدمته بتقدمة أخرى كالشاة وإن لم يُفدَ فلابد من قتله.

ع١٧، ١٨: ولكن أبكار الحيوانات الطاهرة، مثال البقر أو الضأن أو الماعز، فلابد من تقديمها ولا يمكن تقديم شيئًا عوضًا عنها، لأنها مخصَّصة واختارها الرب، أى خصَّصها وقدَّسها له فلا يمكن استبدالها بل لابد من تقديم دمها وشحمها على المذبح رائحة سرور كما أمر الرب أما اللحم فيكون للكهنة، مثاله مثال ما يحدث مع الأنصبة التى حدّدها الله سابقًا لهم كساق الرفيعة وصدر الترديد الذى سبق الحديث عنهما.

□ *إن كان الله قد اهتم بالكهنة وتفاصيل احتياجاتهم المادية لأنهم كرَّسوا حياتهم لخدمته، فثق أنك أنت أيضًا، إن ارتبطت بالمسيح وخدمته، سيهتم بكل احتياجاتك ولا يتخلى عنك.*

ع١٩: ميثاق ملح : أى عهدًا أبديًا.

لك ولزرعك : أى للكهنة ولنسلهم.

كمراجعة نهائية لكل ما سبق، يكرر الله لهارون وبنيه أن كل الأنصبة والنذور والتقدمات والذبائح، عدا ذبيحة المحرقة، المقدمة للرب يقدمها الرب بدوره للكهنة بعد رش الدم حول المذبح وبعد حرق شحومها، فيأكلها الكهنة مع أسرهم كل الأيام.

ع٢٠: يؤكد الله لهارون أنه لن يكون له فى الأرض نصيب محدد كباقى الأسباط لأن الله سيكون نصيبًا له وعوضًا عن أى شئ ... والمعنى الروحى الجميل أن من يترك من أجل الله أى شئ يملك فى المقابل كل شئ، إذ صار نصيبه هو الرب كما ذكر القديس بولس ذلك وقال "كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ" (٢كو٦: ١٠).

(٣) حقوق اللاويين (ع٢١-٢٤):

٢١«وَأَمَّا بَنُو لاوِي فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كُل عُشْرٍ فِي إِسْرَائِيل مِيرَاثاً عِوَضَ خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ الَّتِي يَخْدِمُونَهَا. ٢٢فَلا يَقْتَرِبُ أَيْضاً بَنُو إِسْرَائِيل إِلى خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ لِيَحْمِلُوا خَطِيَّةً لِلمَوْتِ ٢٣بَلِ اللاوِيُّونَ يَخْدِمُونَ خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَهُمْ يَحْمِلُونَ ذَنْبَهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. وَفِي وَسَطِ إِسْرَائِيل لا يَنَالُونَ نَصِيباً. ٢٤إِنَّ عُشُورَ بَنِي إِسْرَائِيل الَّتِي يَرْفَعُونَهَا لِلرَّبِّ رَفِيعَةً قَدْ أَعْطَيْتُهَا لِلاوِيِّينَ نَصِيباً. لِذَلِكَ قُلتُ لَهُمْ: فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيل لا يَنَالُونَ نَصِيباً».

ع٢١: بعد أن تحدث الله عن أنصبة الكهنة من التقدمات والذبائح، صار كلامه للاويين أيضًا خدام خيمة الاجتماع، فأقرّ الله لهم عشور دخل كل الشعب من محاصيله وخيرات تجارته بعد سكناهم الأرض. فإن كان الكهنة يأخذون البكور، فاللاويين يأخذون العشور.

ع٢٢، ٢٣: يحملون ذنبهم : يتحملون مسئوليتهم ونتائج أى تقصير فيها.

يحذر الله جميع الشعب من الاقتراب إلى خيمة الاجتماع ولمس أى شئ من محتوياتها وإلا سيتعرضوا للموت، فالمسموح لهم فقط بخدمة بيت الله هم اللاويون لأنهم يعرفون كيف يتممون شريعة الله وأى إخلال بها يحملهم عقاب الله وهذه الخدمة مخصّصة للاويين على مدى الأجيال حتى يأتى المسيح. ولا يمتلك اللاويون نصيبًا فى أرض الميعاد لأن الله هو نصيبهم مثل الكهنة.

ع٢٤: رفيعة : مرفوعة ومقدمة للرب.

جاء هذا العدد تأكيدًا ومراجعة لما سبق قوله فى الأعداد (٢١-٢٣) وخلاصته أن العشور التى يقدمها الشعب إلى اللاويين هى مقدمة لله نفسه.

إعلم أن كل ما عندك هو عطية من الله، فقبل أن تستخدمه لبيتك تنال بركة الله بأن تقدم جزءًا منه وهو العشور وثق أن الباقى سيكون ببركة الله كافيًا لاحتياجاتك مهما كانت ظروفك المالية ضيقة، "لأن بركة الرب تغنى ولا يزيد معها تعبًا" (أم١٠: ٢٢).

(٤) عشور اللاويين (ع٢٥-٣٢):

٢٥وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٦«لِلاوِيِّينَ تَقُولُ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل العُشْرَ الذِي أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ مِنْ عِنْدِهِمْ نَصِيباً لَكُمْ تَرْفَعُونَ مِنْهُ رَفِيعَةَ الرَّبِّ: عُشْراً مِنَ العُشْرِ ٢٧فَيُحْسَبُ لَكُمْ. إِنَّهُ رَفِيعَتُكُمْ كَالحِنْطَةِ مِنَ البَيْدَرِ وَكَالمِلءِ مِنَ المِعْصَرَةِ. ٢٨فَهَكَذَا تَرْفَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً رَفِيعَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عُشُورِكُمُ التِي تَأْخُذُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل. تُعْطُونَ مِنْهَا رَفِيعَةَ الرَّبِّ لِهَارُونَ الكَاهِنِ. ٢٩مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاكُمْ تَرْفَعُونَ كُل رَفِيعَةِ الرَّبِّ مِنَ الكُلِّ دَسَمَهُ المُقَدَّسَ مِنْهُ. ٣٠وَتَقُولُ لهُمْ: حِينَ تَرْفَعُونَ دَسَمَهُ مِنْهُ يُحْسَبُ لِلاوِيِّينَ كَمَحْصُولِ البَيْدَرِ وَكَمَحْصُولِ المِعْصَرَةِ. ٣١وَتَأْكُلُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ لأَنَّهُ أُجْرَةٌ لَكُمْ عِوَضَ خِدْمَتِكُمْ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٣٢وَلا تَتَحَمَّلُونَ بِسَبَبِهِ خَطِيَّةً إِذَا رَفَعْتُمْ دَسَمَهُ مِنْهُ. وَأَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيل فَلا تُدَنِّسُوهَا لِئَلا تَمُوتُوا».

ع٢٥، ٢٦: ترفعون : تقدمون.

جاء حديث الله هنا للاويين أيضًا مخبرًا إيّاهم، عن طريق موسى، أنهم كما قبلوا العشور من الشعب وامتلأت بيوتهم من الخيرات، فعليهم أيضًا أن يقدموا للرب عشورهم، فالعشور هنا لم يستثنَ منها اللاويون، فالله يريد أن يعلمهم أنه يعطى الجميع وصانع الخيرات وأن الإنسان كما فرح بالأخذ عليه أيضًا أن يفرح بالعطاء.

ع٢٧، ٢٨: رفيعتكم : تقدمتكم.

الحنطة : القمح.

البيدر : الجرن وهو مكان فصل الحبوب عن القشر وتخزينه.

الملء : ما يملأ الإناء حتى حافته.

كما يقدم الشعب من عشوره الحبوب التى فى البيدر والزيت والخمر الذى فى المعصرة، هكذا أيضًا يقدم اللاويون عشر ما أخذوه من الشعب ويقدمونه للكهنة فى شخص هارون، أى إن كان اللاويون ينالون العشر، فالكهنة يأخذون ١/١٠٠ من محاصيل الشعب.

ع٢٩: دسمه المقدس : أفضل الخيرات والتقدمات.

يؤكد الله على ما سبق وقاله ويطلب من اللاويين أن العشور التى سوف يقدمونها لابد أن تكون من أفضل ما يقدم، لأن التقدمة مقدمة لله ذاته وهو يهبها لكهنته.

ع٣٠: يطلب من موسى أن يخبرهم أنهم عندما يصنعون ذلك ويقدمون أفضل ما لديهم، فإن الله يعتبره من ثمرة أتعابهم، وهذا تكرار لما جاء فى (ع٢٧) فيبارك الله التسعة أعشار الباقية مع اللاويين.

ع٣١: الحديث هنا عن التسعة أعشار الباقية مع اللاويين، فالله يباركها لهم ويريد لهم التمتع بها مع عائلتهم، فهو يقدر تمامًا تعبهم فى خدمة الخيمة وفكِّها وحملها ونصبها.

ع٣٢: أقداس : تقدمات.

عندما تقدموا العشر "**دسمه**" من نصيبكم تكونوا مبرّرين أمام الله ولا تتحملوا أى خطية أو ذنب، لأنكم إن فعلتم غير ذلك فإنكم تدنسون تقدمات بنى إسرائيل المقدمة لذاتى وبالتالى تعرضون نفوسكم للعقوبة والموت.

✍ *أخى الحبيب... ليس كافيًا أن تقدم العشور لله ولكن عليك أيضًا تقديم أفضل ما عندك وليس أدناه أو أحقره، فما تقدمه لأى إنسان إنما تقدمه لله ذاته فى شخص هذا الإنسان ... فهل يقدم لله إذًا الأقل والأردأ والبالى !!!*

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

شريعة البقرة الحمراء

η E η

مقدمة : يرتبط هذا الأصحاح بما جاء فى سفر اللاويين (ص١١، ص٢١)، فإذا كان سفر اللاويين قد تحدث عن نجاسة من لمس الميت ووجوب طهارته قبل التعامل أو لمس أحد، يقدم سفر العدد فى هذا الأصحاح شريعة التطهير من خلال ذبيحة البقرة الحمراء والتى سنتعرف بالتفصيل على شريعتها.

(١) ذبح البقرة وجمع رمادها (ع١-١٠):

١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢«هَذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ التِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيل أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لا عَيْبَ فِيهَا وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ ٣فَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الكَاهِنِ فَتُخْرَجُ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَتُذْبَحُ قُدَّامَهُ. ٤وَيَأْخُذُ أَلِعَازَارُ الكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبِعِهِ وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِهَا إِلى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الإِجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ٥وَتُحْرَقُ البَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. يُحْرَقُ جِلدُهَا وَلحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا. ٦وَيَأْخُذُ الكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفَا وَقِرْمِزاً وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسَطِ حَرِيقِ البَقَرَةِ ٧ثُمَّ يَغْسِلُ الكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ المَحَلةَ. وَيَكُونُ الكَاهِنُ نَجِساً إِلى المَسَاءِ. ٨وَالذِي أَحْرَقَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلى المَسَاءِ. ٩وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ البَقَرَةِ وَيَضَعُهُ خَارِجَ المَحَلةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ فَتَكُونُ لِجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل فِي حِفْظٍ مَاءَ نَجَاسَةٍ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. ١٠وَالذِي جَمَعَ رَمَادَ البَقَرَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِساً إِلى المَسَاءِ. فَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيل وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ فِي وَسَطِهِمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً.

ع١، ٢: فريضة الشريعة : أى طقس ونظام ما ينبغى اتباعه فيما هو آتٍ.

بقرة حمراء : أى لون جلدها كله أحمر وليس بها بقعة أو حتى شعرة من أى لون آخر.

والمقصود باللون الأحمر هو البنى الفاتح لون البقر المعروف. كما قال عيسو ليعقوب على لون العدس (البنى الفاتح) "اطعمنى من هذا الأحمر" (تك٢٥: ٣٠).

أمر الرب موسى وهارون بأن التقدمة، التى سوف تُخَصَّص لذبيحة التطهير، ينبغى أن تكون بقرة لونها أحمر يبحث عنها بنو إسرائيل لتقدم للرب. والشرط الثانى بخلاف لونها هو أن تكون صحيحة ولا عيب فيها، فليست مريضة إذًا أو بها عيب ظاهر أو لون آخر، والشرط الثالث هنا هو ألا تكون استخدمت فى الحرث أو أعمال الحقل أو تم حمل أى شئ على ظهرها.

ع٣، ٤: يأخذ ألعازار الكاهن البقرة ويتم ذبحها بواسطته أو تحت نظر عينيه خارج المحلة، ثم يأخذ من دم البقرة وينظر ناحية باب الخيمة وهو خارج المحلة وينضح الدم سبع مرات. والدم بالطبع يشير إلى التكفير عن خطايا الشعب كله والسبع مرات إشارة إلى كمال هذا التطهير. ويتم ذبح البقرة الحمراء خارج المحلة لأنها ترمز لنجاسة الخطية.

ع٥: فرثها : هو بقايا الطعام التى فى أحشائها.

أمر الرب بعد ذلك أن تحرق البقرة بكاملها، مثل ذبيحة المحرقة أو الخطية، ولكن خارج المحلة وليس على مذبح المحرقة.

ع٦: يأخذ الكاهن، سواء كان ألعازار أو من بعده فى الأجيال التالية، ثلاثة أشياء تحمل معانى رمزية يضعها أيضًا على النار التى تأكل البقرة المذبوحة، وهذه الأشياء هى :

١ –**خشب أرز** : وهو يرمز لعدم الفساد إذ أنه غير قابل للتسوس.

٢ –**الزوفا** : وهو النبات العشبى والذى يرمز للتطهير "**تنضح علىّ بزوفاك فأطهر**".

٣ –**القرمز** : وهو يرمز للخطية والغفران فى آن واحد.

أ – **للخطية** : "إن كانت خطاياكم كالقرمز" (إش١: ١٨).

ب– للغفران : لأنه فى احمراره يرمز لدم المسيح الغافر خطايا العالم.

ع٧، ٨: أما الكاهن ومن ساعده فى الذبح وحرق البقرة الحمراء، فيكون عليهما شريعة واحدة وهى :

أ) غسل ثيابه التى تنجست بدم الذبيحة.

ب) غسل جسده من آثار الدم أيضًا.

جـ) يصير الاثنان نجسين فلا يقترب الكاهن إلى الخيمة أو الخدمة، ولا الشخص الذى ساعده يمكنه لمس أى إنسان آخر حتى مساء نفس يوم الذبح.

ع٩: يأتى شخص ثالث، بعد انصراف الكاهن ومن ساعده وبعد انطفاء النار التى أتت على البقرة بأكملها، ويجمع الرماد المتبقى بعد حرق البقرة، ويعلمنا التقليد اليهودى أن هذا الرماد كان يُسحَق ناعمًا وبعد هذا يُحفَظ فى مكان أمين خارج حدود إقامة الشعب أى خارج المحلة، ليستخدمه الشعب عن طريق الكهنة وقت اللزوم أى عندما يتنجس أحد منهم بلمس ميت على سبيل المثال.

حفظ ماء نجاسة : أى يحفظ الرماد جافًا ولكن عند استخدامه يخلط بعضًا منه بالماء لرشه على المتنجس. ويسمى هذا الماء ماء نجاسة وإن كان يستخدم للتطهير.

ذبيحة خطية : تعتبر البقرة هنا ذبيحة خطية لأنها استخدمت للتطهير من الخطية.

ع١٠: يصير الرجل الذى ساعده أيضًا فى جمع الرماد نجسًا حتى المساء.

أما هذا الرماد فإنه شريعة ونظام يستمر دائمًا لاحتياج الإنسان الدائم للتطهير سواء لليهودى الأصل أو المتهود من الدخلاء وليسوا من الأسباط.

البقرة الحمراء كرمز للمسيح :

لا توجد خطية لا تحتاج تكفير أو تطهير، وصارت خطية لمس الميت ترمز لانتقال الخطية بالعدوى أو المعاشرة، ففى كل الأحوال كان الاحتياج للتطهير، وهنا جاءت شريعة البقرة الحمراء تحمل معانى كثيرة أجمل ما فيها أنها رمز مباشر لعمل المسيح الكفارى فى تطهير الخطايا.

١ – **فهى حمراء** : واللون الأحمر الخالص نادر ومميز بين البقر، كمثال المسيح الذى وإن شابهنا فى النوع من حيث التجسد إلا أنه ليس له مثيل فى نقاء دمه الأحمر الذى لم يحمل خطيتنا الأصلية.

٢ – **بلا عيب** : وهو شرط المحرقة أيضًا، فالمسيح وحده الذى ينطبق عليه ذلك من كل بنى البشر.

٣ – **لم تحمل نيرًا** : أى كالمسيح لم يحمل نير الخطية ولكنه حمل على الصليب كل خطايانا.

٤ – **كانت تحرق بأكملها** : وفى هذا إشارة إلى كمال ذبيحة المسيح وإلى آلامه الكاملة.

٥ – **وضع خشب الأرز** : إضافة خشب الأرز الذى لا يسوس إشارة واضحة للسيد المسيح الذى تنبأ عنه داود وقال "إنك لن تدع تقيك يرى فسادًا" (مز١٦: ١٠).

٦ – كان الكاهن هو الذى يقدم ذبيحة البقرة الحمراء فيذبحها بنفسه، والمسيح قدَّم نفسه ذبيحة على الصليب عن العالم كله.

٧ – كانت البقرة الحمراء تذبح خارج المحلة، والمسيح أيضًا صلب خارج أورشليم.

٨ – كان الكاهن ينضح دم ذبيحة البقرة الحمراء نحو بيت الرب، والمسيح عُلِّق على الصليب ورفعوه نحو السماء ليرضى الآب ويصالحنا معه.

٩ – كان رماد البقرة يخلط بالماء ليطهر المتنجسين، والمسيح بموته على الصليب أعطانا ماء المعمودية ليخلصنا من الطبيعة الشريرة ويطهرنا من كل خطية.

١٠ –كان رماد البقرة يدوم لمدة طويلة، وذبيحة المسيح تدوم أيضًا إلى الأبد فيعطى جسده ودمه لكل الأجيال.

١١ –كان قليل من رماد البقرة يطهر كل إنسان متنجس، وأصغر جزء من ذبيحة المسيح، أى جسده ودمه، يطهر ويشبع كل مؤمن به.

✍ *إن كان المسيح قد تألم خارج المحلة ليطهرنا من خطايانا، فلا تنزعج إن أهملك الآخرون أو أساءوا إليك أو أبعدوك عنهم فقد عملوا كل هذا مع سيدك المسيح، فاحتمل واثقًا من معونة الله التى تسندك وستختبر أيضًا وجوده معك فيعزى قلبك.*

(٢) تطهير المنجس بلمس ميت (ع١١-١٦):

١١«مَنْ مَسَّ مَيِّتاً مَيِّتَةَ إِنْسَانٍ مَا يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٢يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ طَاهِراً. وَإِنْ لمْ يَتَطَهَّرْ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ فَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ لا يَكُونُ طَاهِراً. ١٣كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيِّتاً مَيِّتَةَ إِنْسَانٍ قَدْ مَاتَ وَلمْ يَتَطَهَّرْ يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيل. لأَنَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ لمْ يُرَشَّ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً. نَجَاسَتُهَا لمْ تَزَل فِيهَا. ١٤«هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ فَكُلُّ مَنْ دَخَل الخَيْمَةَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٥وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ. ١٦وَكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِالسَّيْفِ أَوْ مَيِّتاً أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْراً يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

ع١١: ميتة إنسان : ذكرت هنا تمييزًا عن لمس الميت من الحيوان.

من لمس حيوان ميت صار نجسًا حتى المساء، أما هنا فمن يلمس الإنسان الميت يصير نجسًا لمدة سبعة أيام؛ واستمرار النجاسة لسبعة أيام إشارة لخطورة الخطية وضرورة التطهير منها.

ع١٢: على هذا الإنسان أن تبدأ شريعة تطهيره، بأن ينضح عليه الكاهن من ماء التطهير والمُسَمَّى بماء النجاسة فى اليوم الثالث ... ويعود ويكرر هذا العمل فى اليوم السابع أيضًا (ع١٩)، ولكن إذا تهاون ولم يتقدم للتطهير فى اليوم الثالث، يأتى عليه اليوم السابع وهو لم يزل نجسًا، والمعنى الروحى أن السبعة أيام هنا ترمز إلى كمال عمر الإنسان، فالزمن وإن طال لا يمحى إثم الإنسان ولكن التوبة ودم المسيح فى سر الإفخارستيا هما وحدهما اللذان يمحوان الإثم، والذى يرمز إليه التطهير فى اليوم الثالث، بالإضافة إلى أن رقم ثلاثة يرمز لقيامة المسيح والسبعة أيام إلى أسرار الكنيسة السبعة.

ع١٣: ينجس مسكن الرب : أى ينجس المحلة التى يسكن فيها الله وسط شعبه.

أما إذا استهتر الإنسان بشريعة تطهيره وظل نجسًا، يعتبر مستهترًا ومزدريًا ببيت الرب وكل طهارة الشعب. والمعنى الروحى أن الإنسان الذى يخطئ ولا يتقدم بالتوبة وسر الاعتراف أمام الله، يصير متعديًا ليس فقط على نفسه بل على الكنيسة كلها فتزيد خطيته أضعافًا، ولذلك جاءت العقوبة قاسية فى هذا العدد إذ صار الحكم عليه أن يقطع عن شعبه، أى يخرج خارج الشعب فيحرم من عضويته فى شعب الله وقد يحكم عليه القضاة بالموت رجمًا.

✍ أيها الحبيب، إن كان الله فى مراحمه يطيل أناته على الخطاة حتى يرجعوا بالتوبة إلى أحضانه، فهذا ليس معناه التهاون واللامبالاة، فالله الرحوم لا يتهاون أيضًا فى ثمن الخطية لأن استمرار التهاون معناه للأسف الاستخفاف بذبيحة ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح.

ع١٤-١٦: فى هذه الأعداد الثلاثة حصر وتحديد للأشكال التى قد يتنجس بها الإنسان فى حالة لمس الميت ووجوب تطهيره، ويمكن حصرها فى الآتى :

١ -كل من كان أو دخل أو لمس شيئًا فى خيمة الميت، بل كل الأوانى المفتوحة أو المكشوفة، أى بلا غطاء، تصير نجسة أيضًا وهذه رمز للحواس غير المنضبطة وغير منغلقة عن الشر.

٢ -حتى وإن كان الإنسان فى الصحراء أو العراء ولمس قتيلاً أو ميتًا عاديًا أو بقايا عظام إنسان أو لمس قبرًا يصير نجسًا.

ويطبق على المتنجس شريعة النجاسة كما ذكر فى (ع١١) سبعة أيام، وبالطبع يبدأ التطهير فى اليوم الثالث كما سبق الشرح. مهما كان سبب موت الميت سواء فى خيمة، أى تعمل فيه الخطية تدريجيًا، أو قتيلاً بالسيف، أى تعمل فيه الخطية مفاجأة، أو عظم إنسان، أى خطية قديمة. فالموت نجس لأن الخطية هى سببه.

(٣) شريعة وخطوات التطهير (ع١٧-٢٢):

١٧فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الخَطِيَّةِ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيّاً فِي إِنَاءٍ. ١٨وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي المَاءِ وَيَنْضِحُهُ عَلى الخَيْمَةِ وَعَلى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ وَعَلى الأَنْفُسِ الذِينَ كَانُوا هُنَاكَ وَعَلى الذِي مَسَّ العَظْمَ أَوِ القَتِيلِ أَوِ المَيِّتَ أَوِ القَبْرَ. ١٩يَنْضِحُ الطَّاهِرُ عَلى النَّجِسِ فِي

اليَوْمِ الثَّالِثِ وَاليَوْمِ السَّابِعِ. وَيُطَهِّرُهُ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ فَيَكُونُ طَاهِراً فِي المَسَاءِ. ٢٠وَأَمَّا الإِنْسَانُ الذِي يَتَنَجَّسُ وَلا يَتَطَهَّرُ فَتُبَادُ تِلكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ الجَمَاعَةِ لأَنَّهُ نَجَّسَ مَقْدِسَ الرَّبِّ. مَاءُ النَّجَاسَةِ لمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. ٢١فَتَكُونُ لهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. وَالذِي رَشَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَالذِي مَسَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَكُونُ نَجِساً إِلى المَسَاءِ. ٢٢وَكُلُّ مَا مَسَّهُ النَّجِسُ يَتَنَجَّسُ وَالنَّفْسُ التِي تَمَسُّ تَكُونُ نَجِسَةً إِلى المَسَاءِ».

ع١٧-١٩: يمكن تلخيص خطوات التطهير الخاصة بمن لمس ميتًا فى الخطوات التالية :

١ -لابد أن يقوم بهذا العمل رجل طاهر، فليس من المعقول أن يقوم بالتطهير من هو نجس، فالأعمى لا يقود أعمى. وفى هذا تعليم جميل لكل خدام الكنيسة وقادتها، فالذى يقوم بالتعليم والإرشاد يجب أن يكون طاهر السيرة، نقى الضمير، حتى يستطيع قيادة الآخرين.

٢ -يأخذ الرجل الطاهر، الذى قد يكون هو الكاهن نفسه، قليلاً من رماد حريق البقرة الحمراء فى إناءٍ ويضع عليه ماءً ويأخذ أيضًا باقة من نبات الزوفا ويغمسها فى هذا الماء ويقوم بالرش على الخيمة وكل الأمتعة والمفروشات والأوانى التى بداخلها.

٣ -يشمل الرش أيضًا كل سكان الخيمة الذين تواجدوا وقت الموت ومن لمس الميت أو من لمس عظم ميت أو قبر (ع١٦).

٤ -يتم هذا الرش أو النضح مرتين فى اليوم الثالث والسابع.

٥ -فى اليوم السابع وبعد الرش يأتى من كان نجسًا ويغسل ثيابه ويستحم ويصير طاهرًا مساء اليوم السابع.

ع٢٠: فى هذا العدد تكرار لما جاء فى (ع١٣)، فمن يستهتر بهذه الشريعة ولم يرش عليه ماء النجاسة، أى ماء التطهير، يصير سبب نجاسة للشعب كله ولهذا يكون عقابه شديدًا إذ يؤخذ هذا الإنسان خارج المحلة ويحكم عليه بالقتل رجمًا.

ع٢١: فريضة دهرية : رسمًا دائمًا وشريعة مستمرة.

أما الذى كان طاهرًا ورش ماء النجاسة على المتنجس، فيعتبر هو نفسه نجسًا إلى المساء وعليه عند المساء أن يستحم أيضًا ويغسل ثيابه. وفى هذا تأمل جميل لحياتنا الروحية وهو أن الخادم والمرشد والكاهن الذى يسمع خطايا ومتاعب شعبه قد يتأثر ولو قليلاً "**يتنجس**" بما سمعه فعليه أيضًا أن يرفع قلبه بالصلاة عن خطاياه وخطايا من سمعه أو عن خطايا شعبه لو كان كاهنًا.

ع٢٢: يؤكد الله أن الخطية كالمرض المعدى فهى سريعة الانتشار والوصول إلى الآخر، فكل من كان نجسًا بسبب لمس ميت ثم لمس آخر تنتقل إليه النجاسة ويحتاج بدوره إلى ماء التطهير. والمعنى الروحى هنا واضح وهو أنه على الإنسان أن يعتزل الأشرار للحفاظ على نفسه وخلاصها، فالتأثر محتمل وكثير من الناس أضاعوا حياتهم بسبب أصدقاء السوء.

✍ *أخى الحبيب ... علينا الاهتمام بالبعيدين ودعوتهم إلى المسيح وخلاص نفوسهم ولكن ضع لنفسك حدودًا فى الخلطة بمجتمعاتهم لئلا تنزلق أنت إليهم بدلاً من أن ترفعهم إلى المسيح، فلا يوجد إنسان لا يتأثر بالوسط الذى حوله، فاحذر أن يدخل الشر إلى قلبك.*

الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

موت مريم وهارون وماء مريبة

η E η

(١) موت مريم وتذمر الشعب من أجل الماء (ع١-٩):

١وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيل الجَمَاعَةُ كُلُّهَا إِلى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادِشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. ٢وَلمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلى مُوسَى وَهَارُونَ. ٣وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالُوا لهُ: «لَيْتَنَا فَنِينَا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٤لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى هَذِهِ البَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ ٥وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلى هَذَا المَكَانِ الرَّدِيءِ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرُمَّانٍ وَلا فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ». ٦فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ أَمَامِ الجَمَاعَةِ إِلى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلى وَجْهَيْهِمَا. فَتَرَاءَى لهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ. ٧وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٨«خُذِ العَصَا وَاجْمَعِ الجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا فَتُخْرِجُ لهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ». ٩فَأَخَذَ مُوسَى العَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ

ع١: برية صين : هى امتداد برية فاران ناحية الشمال الشرقى وتقع جنوب كنعان، أما قادش برنيع التى أقام فيها الشعب وأقاموا بها الخيمة فهى على الحدود بين فاران وبرية صين (خريطة ١).

تحركت جماعة الشعب بحسب أمر الرب إلى الشمال الشرقى واستوطنت قادش؛ وعدم ذكر السنة فى هذا العدد جعل بعض المفسرين يعتقدون أنه الشهر الأول من السنة الثالثة والبعض الآخر ظن أنه الشهر الأول من السنة الأربعين. وماتت مريم النبية فى ذلك المكان، ومن المعلوم أنها كانت أخت موسى الكبرى.

ع٢، ٣: الماء فى المناطق الصحراوية قليل دائمًا، حتى وإن سقطت الأمطار، واعتاد الشعب الشرب من العيون الطبيعية أو الآبار التى يحفرونها، وربما لصعوبة الأرض الصخرية فى منطقة قادش لم يستطيعوا الحفر، ولهذا خاصم الشعب موسى، أى احتجوا وتذمروا عليه قائلين إن موتنا مع إخوتنا الذين سبقونا وماتوا فى سيناء هو أفضل مما نحن عليه الآن.

ع٤: بعد أن كان الكلام إلى موسى، وجَّه الشعب أيضًا أصابع الاتهام إلى هارون معه بأنهما هما سبب هلاك الشعب لأنهما أتيا به إلى هذا المكان الذى تندر فيه المياه. وقد نسى الشعب أن موسى وهارون لم يتحركا إلاّ بأمر الرب عن طريق عمود السحاب وعمود النار.

ع٥: يستكمل الشعب احتجاجه واتهامه بأنه قد خُدِعَ بالخروج من أرض مصر، حيث النيل والخضرة والظلال ووفرة الماء والطعام بالمقارنة بهذه الصحراء القاحلة، وخاصة أنهم حتى الآن لم يروا الأرض الموعود بها والتى تفيض لبنًا وعسلاً وخيرًا جزيلاً.

ع٦: وكما اعتاد موسى وهارون الخادمان الأمينان عند ازدياد المشاكل، فالتجآ إلى الله، وذهبا إلى بيته أى خيمة الاجتماع وسجدا معلنين باتضاع عجزهما عن الحل واعتذارهما لله عن هذا التذمر.

ع٧، ٨: أمر الرب موسى أن يأخذ عصاه ويتجه نحو صخرة، ربما كانت عالية بمقدار ولها شكل مميز يجعل موسى يعرفها، وأن يجمع معه كل جماعة الشعب ويتكلم مع الصخرة فتخرج ماء .. وهذا بخلاف أمر الله السابق بضرب الصخرة التى فى "رفيديم" (خر: ١٧).

ع٩: قام موسى من على الأرض وأخذ عصاه واستعد لتنفيذ ما أمره به الله.

✍ *نتعلم من حياة موسى الخادم الأمين شيئًا هامًا، وهو أنه عند حدوث المشاكل الكبيرة والزوابع التى يحدثها الشيطان، فليس عندنا مخرج سوى السجود والانسكاب أمام الله والصلاة بلجاجة واثقين أن الله لا يصرف طالبيه فارغين وسيقوم بحل كل المشاكل، فليس شئ غير مستطاع لديه.*

(٢) خروج الماء وعقاب موسى وهارون (ع١٠-١٣):

١٠وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونُ الجُمْهُورَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ فَقَال لهُمُ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا المَرَدَةُ! أَمِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نُخْرِجُ لكُمْ مَاءً؟» ١١وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ فَخَرَجَ مَاءٌ غَزِيرٌ فَشَرِبَتِ الجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. ١٢فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيل لِذَلِكَ لا تُدْخِلانِ هَذِهِ الجَمَاعَةَ إِلى الأَرْضِ التِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». ١٣هَذَا مَاءُ مَرِيبَةَ حَيْثُ خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيل الرَّبَّ فَتَقَدَّسَ فِيهِمْ.

ع١٠: المردة : المتمردون.

بالرغم من كثرة حلم موسى السابق واحتماله واتساع صدره، إلاّ أننا نجده هنا وكأنه استنفذ صبره كله، فجمع الشعب أمام الصخرة المعنية ووجَّه كلامه لهم غاضبًا وقال لهم "**أيها المردة**" سائلاً إياهم أيمكن أن يخرج ماء من هذه الصخرة ؟! وبالطبع وبالمنطق البشرى لا يمكن خروج الماء من الصخر، فهو إما يخرج من الينابيع أو الآبار كما هو معلوم.

ع١١: رفع موسى يده بالعصا وضرب الصخرة، وهو فى نفس حالة الغضب، وخالف بذلك أمر الله الذى أمره أن يكلم الصخرة وليس أن يضربها، ومن شدة غضبه يوضح لنا الوحى الإلهى أن موسى ضربها مرتين وليس مرة واحدة. وبالرغم من أن هذا التصرف الغاضب لم يكن بحسب صلاح الله، إلا أن الله أخرج ماءً بكمية كبيرة حتى يستقى منه كل الشعب وكذلك مواشيهم.

ع١٢: غضب الله من عدم طاعة موسى وهارون لكلامه، فقد أراد أن يجرى عملاً إعجازيًا جديدًا أمام الشعب وهو أن مجرد الكلام فقط مع الصخرة يخرج ماءً منها ... ولكن غضب موسى وضربه للصخرة عطل عمل الله وهذا ما عبر عنه الله بقوله "**حتى تقدسانى**" أى منعتما تقديس وتمجيد الشعب لاسمى بتصرفكما هذا، ولذا كان عقاب الله لموسى وهارون شديدًا

وحاسمًا إذ صرَّح لهما بأنهما سوف يحرمان من الأرض التى طال الاشتياق إليها ولن يدخلاها مع باقى الشعب.

✍ *غضب موسى حرمه من دخول أرض الميعاد، والكتاب المقدس يعلن "أن غضب الإنسان لا يصنع بر الله" (يع١: ٢٠)، فلا تبرر غضبك ولكن قدم عنه توبة واعتذار لله أولاً ولمن غضبت عليه ثانيًا فيتحنن الله عليك ويغفر لك خطيتك.*

ع١٣: مريبة : التجربة.

كنهاية للأحداث السابقة، يعلن الوحى الإلهى بأن هذه كانت قصة ماء التجربة، عندما جرَّب بنو إسرائيل الرب بتذمرهم وشكواهم وشكهم فى عناية الله لهم، إلا أن الله أظهر مجده وقوته عندما أخرج الماء من الصخرة وسقى كل شعبه.

(٣) أحاديث موسى مع ملك أدوم (ع١٤-٢١):

١٤وَأَرْسَل مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادِشَ إِلى مَلِكِ أَدُومَ: «هَكَذَا يَقُولُ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ قَدْ عَرَفْتَ كُل المَشَقَّةِ التِي أَصَابَتْنَا. ١٥إِنَّ آبَاءَنَا انْحَدَرُوا إِلى مِصْرَ وَأَقَمْنَا فِي مِصْرَ أَيَّاماً كَثِيرَةً وَأَسَاءَ المِصْرِيُّونَ إِلَيْنَا وَإِلى آبَائِنَا ١٦فَصَرَخْنَا إِلى الرَّبِّ فَسَمِعَ صَوْتَنَا وَأَرْسَل مَلاكاً وَأَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. وَهَا نَحْنُ فِي قَادِشَ مَدِينَةٍ فِي طَرَفِ تُخُومِكَ. ١٧دَعْنَا نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لا نَمُرُّ فِي حَقْلٍ وَلا فِي كَرْمٍ وَلا نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ المَلِكِ نَمْشِي لا نَمِيلُ يَمِيناً وَلا يَسَاراً حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ». ١٨فَقَال لهُ أَدُومُ: «لا تَمُرُّ بِي لِئَلا أَخْرُجَ لِلِقَائِكَ بِالسَّيْفِ». ١٩فَقَال لهُ بَنُو إِسْرَائِيل: «فِي السِّكَّةِ نَصْعَدُ. وَإِذَا شَرِبْنَا أَنَا وَمَوَاشِيَّ مِنْ مَائِكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ. لا شَيْءَ. أَمُرُّ بِرِجْلَيَّ فَقَطْ. ٢٠فَقَال: «لا تَمُرُّ». وَخَرَجَ أَدُومُ لِلِقَائِهِ بِشَعْبٍ غَفِيرٍ وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ. ٢١وَأَبَى أَدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لِإِسْرَائِيل بِالمُرُورِ فِي تُخُومِهِ فَتَحَوَّل إِسْرَائِيلُ عَنْهُ.

ع١٤: أدوم : هو اسم عيسو الذى عُرِفَ به وأطلق على نسله الذى ازداد وصار شعبًا له ملك. وقد سكن شعب أدوم فى جبال سعير التى تقع ما بين البحر الميت شمالاً وخليج العقبة جنوبًا أى على الحدود الفاصلة بين الأردن وفلسطين حاليًا (خريطة ٣).

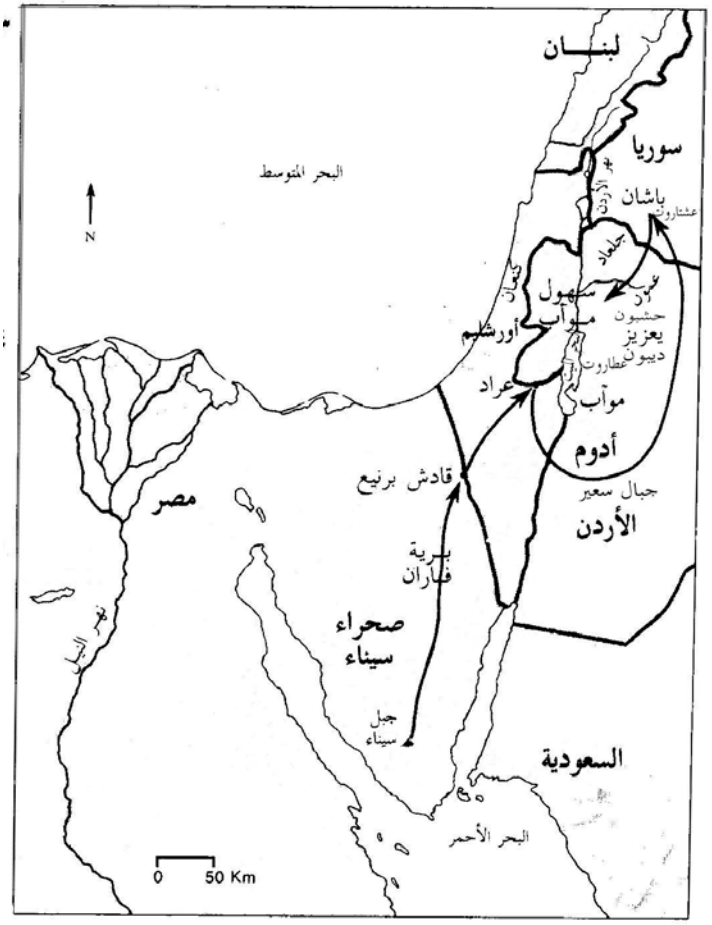

خريطة (٣)

توضح مسار الشعب خلال رحلته بدءًا من سيناء

وكانت قادش غرب أرض أدوم ولهذا كان على الشعب أن يعبرها حتى يصل أرض ميراثه؛ ولهذا أرسل موسى بعضًا من رجاله إلى ملك أدوم قائلاً له "**أخوك إسرائيل**" أى نحن نسل يعقوب أخى أدوم، نطلب منك السماح لنا بالمرور خلال أرضك وخاصة أنكم تعلمون بالشدائد التى أصابتنا جدًا سواء فى مصر أو بعد الخروج منها.

ع١٥-١٧: تحمل هذه الأعداد الثلاثة ملخص الرسالة التى حملها رسل موسى إلى ملك أدوم، ويمكن تلخيص عناصرها فى النقاط التالية :-

١ -بدأوا فى عرض تاريخهم السابق وأشاروا إلى المذلة التى عانوا منها فى أرض مصر فى محاولة لاستعطاف قلب ملك أدوم.

٢ -توضيح أن الله لم ينساهم بل أخرجهم بذراع قوية وترتيب إلهى يفوق تصورات البشر عندما اشتدت مذلتهم وصرخوا إليه.

٣ -طلب المرور فى أرض أدوم.

٤ -الوعد بأن هذا المرور هو مرور سلمى لن يتعرض فيه الشعب لشئ مما لأدوم فلن يأكلوا شيئًا من ثمار أرضهم ولن يأخذوا من الماء حتى القليل، ولن يتفحصوا بأعينهم شيئًا مما على يمينهم أو يسارهم، بل سوف يمضوا فى طريقهم مباشرة إلى أرضهم الموعودة.

ع١٨: أتى رد ملك أدوم شديدًا وجافيًا، إذ رفض طلب موسى والشعب، بل زاد على ذلك بتهديدهم أنه قد يهلكهم بالسيف لو حاولوا المرور.

ع١٩: لم ييأس موسى، بل عاد مرة ثانية وخاطب ملك أدوم عن طريق رسله حتى يبدد مخاوفه قائلاً له دعنا نمر بشعبنا ونحن نوفيك حتى ثمن الماء إن شربنا من آبارك أو ينابيعك، فنحن لا نريد سوى المرور بأرجلنا فقط.

ع٢٠، ٢١: بغيظ وغلاظة قلب، رفض ملك أدوم للمرة الثانية طلب موسى وشعبه بالمرور فى أرضه بل أزاد على ذلك أنه جمع شعبه ورجاله وخرج على الحدود ما بين أرض أدوم وقادش استعدادًا للحرب إن حاولوا المرور فى أرضه. وأمام ذلك رأى موسى والشعب أن يبتعدوا عن الشر ولا يواجهوه، وخاصة أن الله لم يأمرهم بمحاربته.

✍ *نتعلم هنا من موسى القائد الحكيم إنه ليس من الحكمة فى شئ أن نواجه الشر بالشر، بل علينا أن نتجنب المواجهة معه بقدر طاقتنا، فمواجهة الشر بالشر عادة لا تجلب سوى شرًا أعظم يدفع ثمنه الجميع ويفقد الإنسان سلامه وهدوءه الذى لا يُقَدَّر بأى مكاسب أخرى.*

(٤) نهاية خدمة وحياة هارون (ع٢٢-٢٩):

٢٢فَارْتَحَل بَنُو إِسْرَائِيل الجَمَاعَةُ كُلُّهَا مِنْ قَادِشَ وَأَتُوا إِلى جَبَلِ هُورٍ. ٢٣وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورٍ عَلى تُخُمِ أَرْضِ أَدُومَ: ٢٤«يُضَمُّ هَارُونُ إِلى قَوْمِهِ لأَنَّهُ لا يَدْخُلُ الأَرْضَ التِي أَعْطَيْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيل لأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ قَوْلِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. ٢٥خُذْ هَارُونَ وَأَلِعَازَارَ ابْنَهُ وَاصْعَدْ بِهِمَا إِلى جَبَلِ هُورٍ ٢٦وَاخْلعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبِسْ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَيُضَمُّ هَارُونُ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». ٢٧ففَعَل مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَصَعِدُوا إِلى جَبَلِ هُورٍ أَمَامَ أَعْيُنِ كُلِّ الجَمَاعَةِ. ٢٨فَخَلعَ مُوسَى عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبَسَ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَمَاتَ هَارُونُ هُنَاكَ عَلى رَأْسِ الجَبَلِ. ثُمَّ انْحَدَرَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ عَنِ الجَبَلِ. ٢٩فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الجَمَاعَةِ أَنَّ هَارُونَ قَدْ مَاتَ بَكَى جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيل عَلى هَارُونَ ثَلاثِينَ يَوْماً.

ع٢٢-٢٤: جبل هور : على الأرجح أنه الجبل المعروف باسم جبل مديرة وهو شمال شرق قادش (خريطة ٤).

ارتحل كل الشعب فى الاتجاه الشمالى الشرقى وأقاموا الخيمة فى جبل هور على حدود أرض أدوم، وهناك تكلم الله مع موسى وهارون قائلاً لهما، بأن هارون لن يدخل الأرض التى أعطاها الله للشعب بسبب عصيانه الأمر الإلهى عند حادثة الصخرة والماء بل "**يضم إلى قومه**" أى يموت كآبائه.

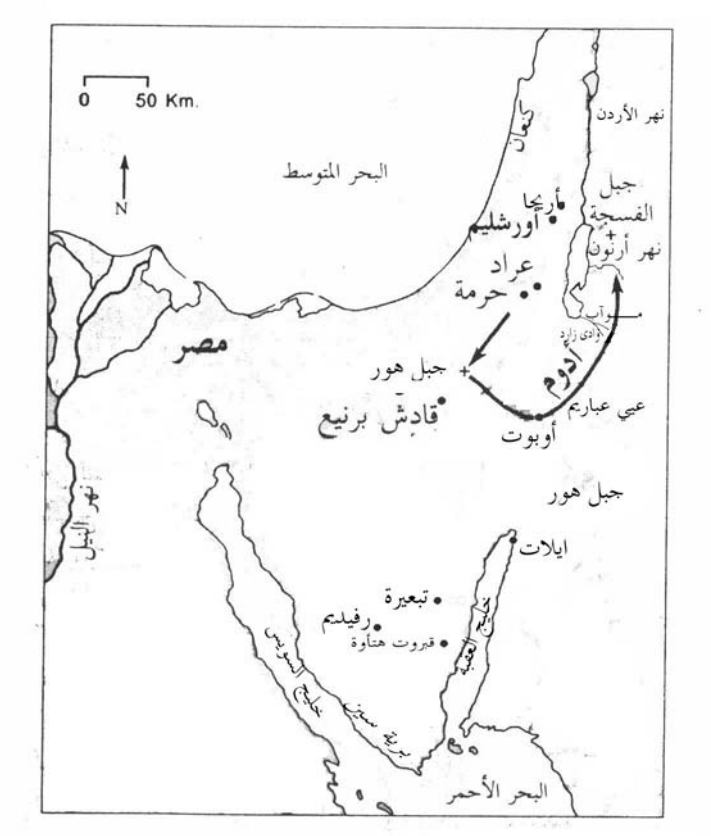

خريطة (٤)

ع٢٥، ٢٦: يستكمل الله حديثه مع موسى فيأمره أن يصعد إلى قمة الجبل ويأخذ معه كل من هارون وابنه "ألعازار"، وهناك يخلع هارون ثيابه التى تمثل رئاسة الكهنوت ويلبسها موسى "ألعازار" ابنه الذى سيصير رئيسًا للكهنة عوضًا عن أبيه، أما هارون فتأتى نهاية أيامه ويتبع آباءه على رجاء فداء ومجئ المسيح. ولقد صار خلع ثياب رئيس الكهنة وإلباسه للرئيس الجديد تقليدًا يهوديًا لأزمنة كثيرة.

ع٢٧، ٢٨: نَفَّذَ موسى بالضبط ما أمره به الله، وبالفعل مات هارون بعد أن ألبس موسى ألعازار ملابس أبيه. ولعل الشعب قد رأى هذا المنظر وهذا يعنى أن جبل هور لم يكن جبلاً مرتفعًا أو عاليًا، وبعد موت هارون نزل كل من موسى وألعازار إلى الشعب. ويذكر التقليد اليهودى أنه قد تم دفن هارون على نفس الجبل الذى مات عليه.

وكان موت هارون فى اليوم الأول من الشهر الخامس فى السنة الأربعين لخروجهم من مصر (ص٣٣: ٣٨).

ع٢٩: أما الشعب الذى رأى هذا الحدث وشاهد موت رئيس كهنته فقد حزن حزنًا عظيمًا وبكى هارون لمدة شهر كامل عرفانًا بتعبه معهم وخدمته لهم.

✍ *مما لا شك فيه أن موسى وألعازار قد تأثرا جدًا بموت هارون ... الذى ساند أخيه أولاً أمام فرعون مصر وثانيًا فى الخروج وثالثًا فى خدمته الكهنوتية، ولكن لم يستسلم موسى لأحزانه بسبب موت أخيه فلازال أمامه عمل يكمله أمام الله ورسالة لم تنتهِ بعد؛ وعلينا نحن أيضًا أن نستوعب هذا الدرس جيدًا ولا ندع أحزاننا تربكنا .. بل نرفع قلوبنا دائمًا فى أوقات الشدائد طالبين من الله العون والمساندة.*

نتعلم أيضًا من حياة هارون أنه مهما طال عمر الخادم فى خدمته، فسيأتى يوم يترك فيه كل شئ مهما كانت مسئولياته؛ ولهذا فالقائد الواعى والخادم الأمين هو من يهتم بأن يعلم ويسلم ويتلمذ ويدرب الآخرين، حتى لا تتوقف الخدمة ولا ترتبك ولا يفعل هذا إلاّ القائد المتضع.

الأصْحَاحُ الحَادِى وَالعِشْرُونَ

الحية النحاسية والانتصار على ملوك كثيرين

η E η

(١) الحرب مع ملك عراد (ع١-٣):

١وَلَمَّا سَمِعَ الكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ السَّاكِنُ فِي الجَنُوبِ أَنَّ إِسْرَائِيل جَاءَ فِي طَرِيقِ أَتَارِيمَ حَارَبَ إِسْرَائِيل وَسَبَى مِنْهُمْ سَبْياً. ٢فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْراً لِلرَّبِّ وَقَال: «إِنْ دَفَعْتَ هَؤُلاءِ القَوْمَ إِلى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ». ٣فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيل وَدَفَعَ الكَنْعَانِيِّينَ فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ المَكَانِ «حُرْمَةَ».

ع١: كنعانى : أى من نسل كنعان من نوح، ولكن صارت عليه اللعنة فلم يسلك الكنعانيون فى فرائض الله بل صاروا مثلاً للشر.

عراد : مدينة كنعانية جنوب فلسطين.

الجنوب : المقصود جنوب فلسطين.

طريق أتاريم : هو الطريق الذى سلكه الجواسيس الاثنى عشر سابقًا لدخول الأرض.

سمع ملك بلدة عراد الكنعانى بأمر الشعب وأن هدفه هو العبور، وعرف بحديثهم مع الأدوميين ورفض ملك الأدوميين عبورهم (ص٢٠)، ولكثرة شر هذا الملك فلقد أغار على الشعب المسالم وأخذ منه بعض الأسرى كعبيد لشعبه. ولعل مهاجمة عراد لبنى إسرائيل كانت خوفًا من كثرتهم فاندفع مهاجمًا لهم وأسر بعضهم ليخيفهم فيبتعدوا عنه (خريطة ٢، ٤).

ع٢: التجأ الشعب إلى الله قائده ومدبره الأعلى وصلوا إليه ونذروا لله نذرًا، إن نصرهم على هذا الملك الشرير وحرَّروا إخوتهم الأسرى، سيحرموا مدن عراد أى يهلكوا ويفنوا مبانى المدنية.

ع٣: نرى استجابة الله العادلة، إذ سمح لشعبه بهذه الحرب وأعطاهم أيضًا النصرة. وتعبير "**دفع الكنعانيين**" معناه أن الله أسلم الشعب أعداءهم ليفعلوا بهم ما أرادوا وأن النصرة أساسها من الرب وليست يد إسرائيل، وبالفعل قام الشعب بإهلاك كل شئ ولهذا سُمِّيَ المكان بعد ذلك "**حرمة**" كإشارة وكناية عما حدث به.

✍ *ليتنا لا ندع مشاعرنا أو انفعالاتنا تقودنا للتصرف فى أى موقف بل علينا تقديم كل شكوانا أو مشاعرنا لله بالصلاة، ونحن نثق ونؤمن أن الله قادر أن يحل كل مشاكلنا أو يرشدنا لما يجب علينا أن نفعله.*

(٢) الحية النحاسية (ع٤-٩):

٤وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ لِيَدُورُوا بِأَرْضِ أَدُومَ فَضَاقَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ. ٥وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلى اللهِ وَعَلى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ! لأَنَّهُ لا خُبْزَ وَلا مَاءَ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ». ٦فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلى الشَّعْبِ الحَيَّاتِ المُحْرِقَةَ فَلدَغَتِ الشَّعْبَ فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيل. ٧فَأَتَى الشَّعْبُ إِلى مُوسَى وَقَالُوا: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَمْنَا عَلى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ فَصَلِّ إِلى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الحَيَّاتِ». فَصَلى مُوسَى لأَجْلِ الشَّعْبِ. ٨فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلى رَايَةٍ فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا». ٩فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلى الرَّايَةِ فَكَانَ مَتَى لدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَاناً وَنَظَرَ إِلى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا.

ع٤: عندما رفض ملك أدوم عبور الشعب، اضطر موسى للالتفاف حول أراضى أدوم فمروا بإيلات، رأس خليج العقبة، ثم شرقًا عند جبل "هور" وهو الواقع جنوب فلسطين وشرق خليج العقبة وهو طريق جبلى صعب مما كان له الأثر السئ على معنويات الشعب الذى تضايق جدًا.

ع٥: وفى حلقة جديدة من سلسلة تذمرات شعب بنى إسرائيل فى سفر العدد، أعلن الشعب عن غضبه بكلام جارح جدًا لقلب الله؛ إذ تذمروا على الله نفسه وعلى موسى قائدهم ناسين كل أعمال الله السابقة فى الرعاية والعناية، وشمل تذمرهم ثلاثة أمور:

١ -خروجهم من أرض مصر ناسين عبوديتهم وسخرتهم القديمة.

٢ -الشكوى من قلة الماء والخبز بالرغم من تعهد الله اليومى بغذائهم.

٣ -وصف "المن" وهو الطعام الإلهى المجانى بأنه سخيف فى ازدراء واضح بمحبة وعطية الله.

ع٦: محرقة : مؤلمة جدًا.

كان عقاب الله واضحًا وشديدًا مع هذا الشعب الناكر للمعروف، فأرسل عليهم حيات كانت لدغاتها شديدة السمية ومؤلمة جدًا، فمات الكثير من الشعب نتيجة ذلك.

ويلاحظ أن الله قد حفظ شعبه فى طريقه من الحيات المحرقة المختبئة فى الجبال ولكن عندما تذمروا عليه فقدوا حمايته فهجمت عليهم الحيات ولدغتهم فماتوا.

ع٧: يتكرر المشهد أيضًا ويشعر إسرائيل بخطئه وتجاوزه كل حد عندما أهان إلهه واعترفوا أمام موسى والله بمدى جرم خطئهم وطلبوا من موسى الصلاة الشفاعية عنهم حتى يرفع الله عنهم عقوبة الحيات، ولأن موسى راعى محب وشفيع محبوب من الله، فبالفعل رفع صلواته إلى الله عن شعبه.

ع٨: تدخل الله على الفور واستجاب لصلاة موسى وأمره بصنع حية من النحاس بشكل الحيات المحرقة التى كانت تلدغ الشعب، وأن يرفعها على عصا أو عمود عالٍ كراية حتى يراها كل من لدغته إحدى الحيات فينجو من السم بالنظر إلى هذه الحية النحاسية.

ويلاحظ أن الحية المصنوعة من النحاس لا تستطيع أن تشفى من السم المميت، ولكن أراد الله أن يمتحن طاعة شعبه وإيمانه بنظرهم إلى هذه الحية النحاسية فشفاهم لأنه هو الشافى ويطلب فقط طاعة وإيمان أولاده.

أخى الحبيب .. إذا شعرت أنك أخطأت وأن الله بمحبته سمح لك بالتأديب، ارجع بالتوبة فوراً والاعتراف بخطئك واطلب صلاة أبيك الكاهن على المذبح فيستجيب الله لك ويرفع عنك غضبه.

ع٩: صنع موسى كما أمره الرب وثبّت الحية النحاسية على عصا مرتفعة ومكان عالٍ، فمتى نظر إليها كل إنسان ملدوغ من حية سامة برجاء وإيمان، شفاه الله ونجا من الموت.

والمعانى الروحية فى هذه الحية المرفوعة كثيرة ولكن أهم ما فى هذه القصة هى الرمز الواضح جدًا بين الحية المرفوعة والمسيح المرفوع أيضًا على خشبة الصليب، وإليك أيها الحبيب بعض أوجه هذا الشبه :

١ -لدغت الحيات الشعب فمات، كما اسقطت الحية القديمة آدم وحُكم عليه بالموت.

٢ -صرخ الشعب إلى الله للنجاة كما صرخت البشرية من أجل الفداء من حكم الموت.

٣ -صنع موسى تمثالاً من نفس النوع، أى حية نحاسية مثل الحيات، وهكذا اتخذ الله جسدًا كأجسادنا ولكنه لم يحمل سُمًا (خطية) بل نجاة وحياة.

٤ -رفع موسى الحية النحاسية عاليًا، ورُفِعَ المسيح أيضًا على الصليب لكى ينجو كل من يؤمن به من لدغات الشيطان والخطية وتكون له حياة أبدية.

وللأسف عندما ضعف الشعب فى علاقته مع الله، عبد الحية النحاسية مثلما عبد تماثيل الآلهة الوثنية ودعوا تمثال الحية "نحشتان"، ولذلك سحقها حزقيا ملك يهوذا ليزيل هذه العبادة الوثنية (٢مل١٨: ٤).

فلنرفع أعيننا بإيمان نحو الصليب طالبين الشفاء من خطايانا متذكرين أن من صعد على الصليب قد فتح ذراعيه وحضنه لاحتوائنا داخله إن أردنا نحن ذلك.

(٣) استمرار ارتحال الشعب (ع١٠-٢٠):

١٠وَارْتَحَل بَنُو إِسْرَائِيل وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. ١١وَارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عِيِّي عَبَارِيمَ فِي الْبَرِّيَّةِ التِي قُبَالَةَ مُوآبَ إِلى شُرُوقِ الشَّمْسِ. ١٢مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ. ١٣مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي عَبْرِ أَرْنُونَ الذِي فِي الْبَرِّيَّةِ خَارِجاً عَنْ تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. لأَنَّ أَرْنُونَ هُوَ تُخُمُ مُوآبَ بَيْنَ

مُوآبَ وَالأَمُورِيِّينَ. ١٤لِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»: «وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونَ ١٥وَمَصَبِّ الأَوْدِيَةِ الذِي مَال إِلى مَسْكَنِ عَارَ وَاسْتَنَدَ إِلى تُخُمِ مُوآبَ». ١٦وَمِنْ هُنَاكَ إِلى بِئْرٍ. وَهِيَ البِئْرُ حَيْثُ قَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعِ الشَّعْبَ فَأُعْطِيَهُمْ مَاءً». ١٧حِينَئِذٍ تَرَنَّمَ إِسْرَائِيلُ بِهَذَا النَّشِيدِ: «اِصْعَدِي أَيَّتُهَا البِئْرُ! أَجِيبُوا لهَا. ١٨بِئْرٌ حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ بِصَوْلجَانٍ بِعِصِيِّهِمْ». وَمِنَ البَرِّيَّةِ إِلى مَتَّانَةَ ١٩وَمِنْ مَتَّانَةَ إِلى نَحْلِيئِيل وَمِنْ نَحْلِيئِيل إِلى بَامُوتَ ٢٠وَمِنْ بَامُوتَ إِلى الجِوَاءِ التِي فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ عِنْدَ رَأْسِ الفِسْجَةِ التِي تُشْرِفُ عَلى وَجْهِ البَرِّيَّةِ.

فى الأعداد المقبلة نجد سلسلة من ارتحالات الشعب المتوالية يصعب على القارئ العزيز تخيلها دون خريطة مرفقة، فبرجاء الرجوع إلى الخريطة آخر الكتاب.

ع١٠، ١١: أوبوت : شمال شرق إيلات.

ارتحل الشعب إلى أوبوت ومن أوبوت شمالاً إلى عيىّ عباريم والتى لها اسم آخر "عييم" ذكرت به فى ص(٣٣: ٤٥). وتعبير "**قبالة موآب إلى شروق الشمس**" معناه شرق موآب (خريطة ٣).

ع١٢: استمر الارتحال حتى وادى اسمه "زارد"، وأخذ اسمه من نهر صغير له نفس الاسم "زارد" وهو نهر يصب فى البحر الميت ويعتبر هذا النهر هو الحدود الفاصلة بين أدوم جنوبًا وبلاد موآب شمالاً.

ع١٣: ارتحل أيضًا إسرائيل شمالاً إلى نهر جديد وهو نهر "أرنون"، وهو يمثل حدودًا جديدة بين موآب جنوبًا والأموريين شمالاً. وتعبير فى البرية "**خارجًا عن تخم الأموريين**" معناه أن هذا الارتحال كان بمحازاة بلاد الأموريين، أى أن نهر أرنون كان بين الشعب وبين الأموريين.

ع١٤، ١٥: كتاب حروب الرب : هو كتاب تاريخى من كتب الشعب كتبه موسى ويعبر تسجيلاً لعمل الله فى المواجهات والحروب والمواقف التى قابلها الشعب فى طريقه وارتحاله. وهو كتاب تاريخى وليس من الأسفار المقدسة الموحى بها.

سوفة : ما حول بحر سوف أى البحر الأحمر.

مصب الأودية : منحدر وادى أرنون.

عار : عاصمة بلاد موآب.

تخم : حدود.

يطابق موسى "كاتب سفر العدد" بين أحداث الارتحال هنا ويؤكدها أيضًا بأن هذا قد تم تسجيله فى كتاب آخر كتب بصورة شعرية ويصف نفس الأحداث والمواقع. ومادام موسى النبى قد استند إلى كتاب حروب الرب فمعنى ذلك أنه كتب قبل سفر العدد، ويذكر هذا الكتاب أن الله كان مع شعبه إسرائيل، وكما عبر به البحر الأحمر ووهب له النصرة، هكذا أيضًا وهب له الانتصارات فى نهر أرنون واجتاز بجوار بلاد موآب.

ع١٦: ارتحل الشعب جديدًا من وادى أرنون، ولما زاد تعبهم، أرشدهم الرب إلى مكان ليحفروا فيه بئرًا "**إجمع الشعب فأعطيهم ماء**".

ع١٧، ١٨: ومن أجل عظم صنيع الرب على الشعب، سبح بنو إسرائيل الله بترنيمة جديدة يشكرونه بها على ما صنعه معهم بمساعدتهم على حفر هذه البئر بواسطة رؤسائهم واجتاز بهم حتى مروا بحدود بلاد موآب. وجاءت كلمات هذه التسبحة كالآتى :

إصعدى أيتها البئر : ارتفعى لأعلى أيتها المياه.

أجيبوا لها : غنوا وانشدوا لها.

بئر حفرها رؤساء وشرفاء الشعب : أى أن الذى قام بالحفر هم المحسوبون رؤساء وشرفاء الشعب وليس أى قوم عاديين استجابة لطلب الله.

بصولجان بعصيهم : الصولجان هو قضيب الملك ويرمز للسلطان والهيبة، والعصى ترمز للعمل الشاق والجهاد أى أن الماء خرج بسلطان إلهى ومجهود الرجال الأشراف، وهذا المعنى قريب جدًا مما تعلم به الكنيسة، بأن الخلاص هو فى المقام الأول عمل نعمة إلهى "صولجان" على أن يستجيب الإنسان مع النعمة من خلال جهاده الروحى "العصى".

ع١٩، ٢٠: متانة : مدينة على حدود موآب.

فى هذين العددين استمرار لرحلة الشعب وارتحاله، ويذكر سلسلة من الأماكن مرّوا بها من جنوب البحر الميت فى الاتجاه الشمالى بمحازاته إلى أن وصلوا إلى مكان يسمى "**رأس الفسجة**" وهو راس جبل يطل ويشرف على البرية ويقع شرق البحر الميت، وسُمى هذا الجبل أيضًا جبل "نبو" وهو المكان الذى رأى منه موسى أرض الموعد ومات عليه أيضًا.

(٤) هزيمة سيحون وعوج (ع٢١-٣١):

٢١وَأَرْسَل إِسْرَائِيلُ رُسُلاً إِلى سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ قَائِلاً: ٢٢«دَعْنِي أَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لا نَمِيلُ إِلى حَقْلٍ وَلا إِلى كَرْمٍ وَلا نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ المَلِكِ نَمْشِي حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ». ٢٣فَلَمْ يَسْمَحْ سِيحُونُ لإِسْرَائِيل بِالمُرُورِ فِي تُخُومِهِ بَل جَمَعَ سِيحُونُ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيل إِلى البَرِّيَّةِ فَأَتَى إِلى يَاهَصَ وَحَارَبَ إِسْرَائِيل. ٢٤فَضَرَبَهُ إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلكَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْنُونَ إِلى يَبُّوقَ إِلى بَنِي عَمُّونَ. لأَنَّ تُخُمَ بَنِي عَمُّونَ كَانَ قَوِيّاً. ٢٥فَأَخَذَ إِسْرَائِيلُ كُل هَذِهِ المُدُنِ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي جَمِيعِ مُدُنِ الأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ وَفِي كُلِّ قُرَاهَا. ٢٦لأَنَّ حَشْبُونَ كَانَتْ مَدِينَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ وَكَانَ قَدْ حَارَبَ مَلِكَ مُوآبَ الأَوَّل وَأَخَذَ كُل أَرْضِهِ مِنْ يَدِهِ حَتَّى أَرْنُونَ. ٢٧لِذَلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُ الأَمْثَالِ: «إِيتُوا إِلى حَشْبُونَ فَتُبْنَى وَتُصْلحَ مَدِينَةُ سِيحُونَ. ٢٨لأَنَّ نَاراً خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونَ. لهِيباً مِنْ قَرْيَةِ سِيحُونَ. أَكَلَتْ عَارَ مُوآبَ. أَهْل مُرْتَفَعَاتِ أَرْنُونَ. ٢٩وَيْلٌ لكَ يَا مُوآبُ. هَلكْتِ يَا أُمَّةَ كَمُوشَ. قَدْ صَيَّرَ بَنِيهِ هَارِبِينَ وَبَنَاتِهِ فِي السَّبْيِ لِمَلِكِ الأَمُورِيِّينَ سِيحُونَ. ٣٠لكِنْ قَدْ رَمَيْنَاهُمْ. هَلكَتْ حَشْبُونُ إِلى دِيبُونَ. وَأَخْرَبْنَا إِلى نُوفَحَ التِي إِلى مَيْدَبَا». ٣١فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ.

ع٢١، ٢٢: الأموريين : هم نسل كنعان ابن حام ابن نوح وكانت أرضهم متسعة جدًا شرق نهر الأردن.

طريق الملك : الطريق العام الأساسى داخل المملكة.

كما فعل موسى مع ملك أدوم (ص٢٠) واستأذنه فى المرور بأرضه، هكذا أيضًا صنع هنا مع سيحون ملك الأموريين، بل كرَّر ما قاله بالضبط سابقًا فى صيغة الاستئذان بأنهم لن يميلوا

شيئًا من ثمار الأرض ولن يأخذوا ماءً من آبارهم بل كل ما أرادوه هو إذن بالمرور فقط حتى يجتازوا الحدود. وبالرغم من أن أرض الأموريين هذه هى أرض وعد بها الله إبراهيم ميراثًا لشعبه، إلا أن موسى لم يبدأ بالحرب بل لجأ للسلام والحوار والاستئذان.

ع٢٣، ٢٤: ياهص : مدينة موآبية (خريطة ٥).

تخم : حدود.

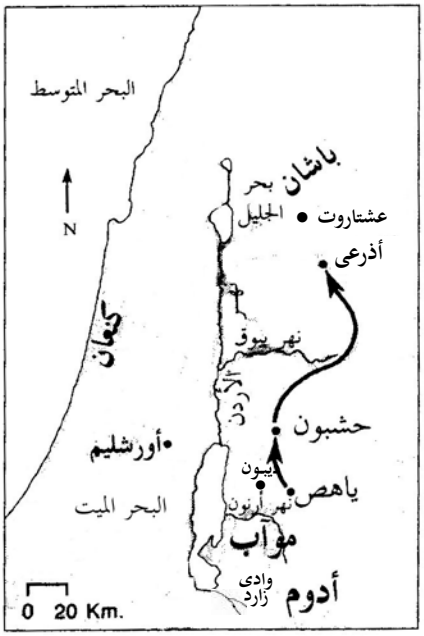

خريطة (٥)

لم يكتفِ سيحون ملك الأموريين بالرفض، بل فى كبرياء واستعراض للقوة لا مبرر له، خرج بجيشه إلى البرية لملاقاة شعب الله عند مكان يدعى ياهص، وتقابل الفريقان وأعطى الرب النصرة لشعبه، وانتصر إسرائيل بحد السيف وملك الشعب كل مدن الأموريين والتى كانت حدودها من نهر أرنون جنوبًا إلى نهر يبوق شمالاً وغربًا كان نهر الأردن. وكان نهر يبوق الشمالى يفصل حدود الأموريون عن حدود بنى عمون الذين يصفهم السفر بالقوة.

ع٢٥: حشبون : أكبر مدن الأموريين وعاصمتهم.

امتلك إسرائيل الأرض، وهى أول أرض تعتبر آهلة للسكن بعد رحلة البرية الطويلة، واستقروا بعاصمة الأموريين "حشبون" وكل القرى الصغيرة المحيطة بها.

ع٢٦: يقدم هذا العدد إضافة وهى أن أرض الموآبيين هذه قد اغتصبها سيحون من ملك موآب السابق وأخذ كل الأرض بكل حدودها، والمعنى هنا المراد توضيحه هو أن الغاصب مهما بلغت سطوته يدخر الله له يوم عقابه وكما فعل بمن سبق يفعل به أيضًا، فكثيرًا ما يكون الجزاء من نفس العمل وما يزرعه الإنسان فإياه يحصد.

ع٢٧-٢٩: أصحاب الأمثال : أى مؤلفو الأغانى أو المواويل التى ترصد التاريخ وأحداثه. تغنى الشعب بهذا الانتصار وصارت لهم أغنية محبوبة تُخلد هذا الانتصار وشملت الأعداد (٢٧-٣٠)، وكان جزءها الأول يتحدث عن انتصار سيحون ملك الأموريين على الموآبيين ونصفها الثانى (ع٣٠) يتحدث عن انتصار شعب الله على سيحون ... أما معانى كلمات هذه القصيدة فكانت كالآتى :

ايتوا إلى حشبون : تعالوا إلى حشبون التى كانت للموآبيين.

مدينة سيحون : أى التى صارت بعد انتصار سيحون ملكًا له ولشعبه الأموريين.

نارًا خرجت من حشبون : نار ولهيب أى حروبًا ومعارك شديدة، قام بها سيحون من حشبون على باقى مدن الموآبيين حتى احتلها كلها. ومن أمثلة هذه المدن ذكر المنشدون اسم مدينة "عار" وكذلك مرتفعات أرنون.

ربة موآب : ربة أى كبيرة والمعنى المدينة الموآبية الكبيرة وهى العاصمة أى حشبون.

أهل مرتفعات أرنون : يقصد أمراء أو كهنة الأوثان الذين فى وادى أرنون.

ويل لك يا موآب : أتى الهلاك لك يا مدن الموآبيين.

أمة كموش : الكلام أيضًا عن هلاك الموآبيين ونهاية إلههم الوثنى كموش، فلقد صار كل أتباعه إما هاربين من وجه سيحون أو عبيدًا للأموريين وملكهم سيحون.

ع٣٠: هذا العدد هو البيت الأخير من القصيدة ولكنه يتحدث عن انتصار شعب الله على سيحون والأموريين، وجاء فى معناه.

قد رميناهم : أى ضربناهم وأصبناهم.

حشبون إلى ديبون : أهلكنا أعداءنا من حشبون شمالاً إلى بلدة ديبون جنوبًا وبلغ انتصارنا على كل المدن والتخوم التى للأموريين مثل نوفح ناحية ميديا.

ع٣١: بعد نهاية هذه الأنشودة التى تغنى بها المنشدون ثم الشعب، سكن الشعب فى كل أرض الموآبيين وقد كان لهذا الانتصار أشد الأثر فى رفع روحهم المعنوية وبدأ سلسلة من الانتصارات الأخرى (خريطة ٥).

لا تخشَ هجوم الأشرار عليك لأن الله قادر أن يحميك منهم بل ويعاقبهم لأجلك. فقط تمسك بالله واطلب معونته فى كل حين.

(٥) الانتصار على ملك باشان (ع٣٢-٣٥):

٣٢وَأَرْسَل مُوسَى لِيَتَجَسَّسَ يَعْزِيرَ فَأَخَذُوا قُرَاهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الذِينَ هُنَاكَ. ٣٣ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ. فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلِقَائِهِمْ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ إِلى الحَرْبِ فِي إِدْرَعِي. ٣٤فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «لا تَخَفْ مِنْهُ لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلى يَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِ فِي حَشْبُونَ». ٣٥فَضَرَبُوهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ حَتَّى لمْ يَبْقَ لهُ شَارِدٌ وَمَلكُوا أَرْضَهُ.

ع٣٢: يعزير : أحد مدن الأموريين على حدود العمونيين ولهذا كانت مدينة حصينة وقوية.

لم يأخذ الشعب مدينة "يعزير" الحصينة فى بادئ الأمر ولكن بعد فترة من الاستقرار فى حشبون وقراها، أرسل موسى جواسيس إلى مدينة يعزير. ونفهم من الكلام أن الشعب استطاع أخذها هى وقراها أيضًا.

ع٣٣: استمر الشعب فى التقدم شمالاً بمحازاة الضفة الشرقية لنهر الأردن وكانت مدينة باشان فى طريقهم، ولم يفكر موسى فى اقتحامها أو محاربتها ولكن ملك باشان ربما بسبب خوفه مما حدث للأموريين جمع رجال حربه إلى مدينة "أذرعى" أكبر مدنهم وعاصمتها فى ذلك الوقت لملاقاة موسى وقتاله.

ع٣٤: أما موسى، الذى لم يكن يفعل شيئًا دون إرشاد الله أو سؤاله، فجاءته الإشارة الإلهية بالتقدم وعدم الخوف، إذ أعلمه الله بأنه سوف ينتصر على عوج ملك باشان بل ويملك الشعب كل أرضه كما سبق وأعطاه النصرة على سيحون وامتلك كل أرضه.

ع٣٥: بالفعل انتصر إسرائيل على عوج وكل جيشه وأبادوه تمامًا وتملكوا الأرض كما قال الرب.

لم يبق له شارد : أى لم ينجُ أحد من رجاله بل هلكوا جميعًا.

✍ *استشر الله فى كل قراراتك ولا تقدم على شئ بدون إرادته، فإذا أخضعت إرادتك لمشيئته صرت ناجحًا فى كل أمور حياتك.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى وَالعِشْرُونَ

قصة بلعام

η E η

مقدمة : تتحدث الثلاثة أصحاحات القادمة عن قصة بلعام وملاقاته لبالاق ملك الموآبيين ونطقه بالبركة على الشعب بدلاً من اللعنة.

(١) رفض بلعام لعن الشعب كطلب بالاق (ع١-١٤):

١وَارْتَحَل بَنُو إِسْرَائِيل وَنَزَلُوا فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ مِنْ عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا. ٢وَلَمَّا رَأَى بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ جَمِيعَ مَا فَعَل إِسْرَائِيلُ بِالأَمُورِيِّينَ ٣فَزِعَ مُوآبُ مِنَ الشَّعْبِ جِدّاً لأَنَّهُ كَثِيرٌ وَضَجِرَ مُوآبُ مِنْ قِبَل بَنِي إِسْرَائِيل. ٤فَقَال مُوآبُ لِشُيُوخِ مِدْيَانَ: «الآنَ يَلحَسُ الجُمْهُورُ كُل مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلحَسُ الثَّوْرُ خُضْرَةَ الحَقْلِ». وَكَانَ بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكاً لِمُوآبَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. ٥فَأَرْسَل رُسُلاً إِلى بَلعَامَ بْنِ بَعُورَ إِلى فَتُورَ التِي عَلى النَّهْرِ فِي أَرْضِ بَنِي شَعْبِهِ لِيَدْعُوَهُ قَائِلاً: «هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ. هُوَذَا قَدْ غَشَّى وَجْهَ الأَرْضِ وَهُوَ مُقِيمٌ مُقَابِلِي. ٦فَالآنَ تَعَال وَالعَنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ لأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي. لعَلهُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَكْسِرَهُ فَأَطْرُدَهُ مِنَ الأَرْضِ. لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ الذِي تُبَارِكُهُ مُبَارَكٌ وَالذِي تَلعَنُهُ مَلعُونٌ». ٧فَانْطَلَقَ شُيُوخُ مُوآبَ وَشُيُوخُ مِدْيَانَ وَحُلوَانُ العِرَافَةِ فِي أَيْدِيهِمْ وَأَتُوا إِلى بَلعَامَ وَكَلمُوهُ بِكَلامِ بَالاقَ. ٨فَقَال لهُمْ: «بِيتُوا هُنَا اللَيْلةَ فَأَرُدَّ عَلَيْكُمْ جَوَاباً كَمَا يُكَلِّمُنِي الرَّبُّ». فَمَكَثَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ عِنْدَ بَلعَامَ. ٩فَأَتَى اللهُ إِلى بَلعَامَ وَقَال: «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟» ١٠فَقَال بَلعَامُ لِلهِ: «بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ قَدْ أَرْسَل إِلَيَّ يَقُولُ: ١١هُوَذَا الشَّعْبُ الخَارِجُ مِنْ مِصْرَ قَدْ غَشَّى وَجْهَ الأَرْضِ. تَعَال الآنَ العَنْ لِي إِيَّاهُ لعَلِّي أَقْدِرُ أَنْ أُحَارِبَهُ وَأَطْرُدَهُ». ١٢فَقَال اللهُ لِبَلعَامَ: «لا تَذْهَبْ مَعَهُمْ وَلا تَلعَنِ الشَّعْبَ لأَنَّهُ مُبَارَكٌ». ١٣فَقَامَ بَلعَامُ صَبَاحاً وَقَال لِرُؤَسَاءِ بَالاقَ: «انْطَلِقُوا إِلى أَرْضِكُمْ لأَنَّ الرَّبَّ أَبَى أَنْ يَسْمَحَ لِي بِالذَّهَابِ مَعَكُمْ». ١٤فَقَامَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ وَأَتُوا إِلى بَالاقَ وَقَالُوا: «أَبَى بَلعَامُ أَنْ يَأْتِيَ مَعَنَا».

ع١-٣: عربات موآب : كلمة عربة تعنى قفر أو مكان تغلب عليه الطبيعة الصحراوية وكلمة عربات تعنى منطقة ممتدة وقفراء، وقد أطلقت على كل المنطقة من خليج العقبة جنوباً إلى البحر الميت فى وسطها ثم نهر الأردن شمالاً، وتعبير عربات موآب أى المنطقة التى يسكن فيها قبائل الموآبيين (خريطة ٤).

عبر أردن أريحا : كلمة عبر معناها "ضفة أو شاطئ النهر"، وعبر أردن أريحا معناها ضفة الأردن الشرقية المقابلة لمدينة أريحا.

بعد انتصارات بنى إسرائيل على الأموريين ارتحلوا شمالاً بمحازاة الضفة الشرقية، وعندما كانوا فى مقابلة أريحا التى تقع على الضفة الغربية لنهر الأردن؛ رآهم "بالاق" ملك موآب، والذى تمتد أراضيه بمحازاة البحر الميت جنوبًا ونهر الأردن شمالاً من الناحية الشرقية، فضاق وفزع جدًا من منظر الشعب وكثافته العددية من ناحية، ومما فعله الشعب "بسيحون" و"عوج" من ناحية أخرى.

ع٤: تعبيرًا عن خوفه ورعبه، جمع "بالاق" رؤساء شعبه وحكماءه من الموآبيين وبعض شيوخ المديانيين الذين كانوا يرعون مواشيهم بأراضى الموآبيين؛ وقال لهم أن هذا الشعب كثير العدد جدًا وأن كل خيرات أراضينا ومزارعنا لا تكفيه طعامًا. واستخدام تعبير "يلحس" يعنى أنه سوف يأتى على كل شئ ولن يتبقى لنا خضرة أو محاصيل نأكلها من بعده لأنه سيترك لنا الأرض جرداء.

ع٥: بلعام بن بعور : هو نفسه بلعام بن بصور (٢بط٢: ١٥) وقد اختلفت الآراء على شخصه، فمنهم من اعتبره عرَّافًا يتبع الشيطان لقول يشوع بن نون "بلعام بن بعور العراف" (يش١٣: ٢٢)، أما أكثر المفسرين فاعتبروه نبيًا للرب استخدمه الله فى تبليغ بعض الرسائل لشعوب المنطقة ويؤكد ذلك الأحداث التالية فى هذا الأصحاح ... ولكنه وإن كان نبيًا إلا أن الكتاب المقدس يصفه بعد ذلك بالخيانة والتحالف مع أعداء الشعب من أجل المال بالرغم أنه بارك الشعب بفمه كما أمره الله أولاً (ص٢٣).

فتور : اسم القرية التى كان بلعام يسكنها وهى تقع على الشاطئ الغربى لنهر الفرات. فبلعام نبى ولكن ليس من بنى إسرائيل بل يعيش بين الأمم.

أرض بنى شعبه : أى العراق الحالية.

شعب قد خرج اليوم : أى شعب إسرائيل.

أرسل بالاق رسلاً إلى بلعام فى مكان إقامته وابلغوه مخاوفه من شعب بنى إسرائيل الكثيف العدد الذى خرج من مصر والآن هو واقف بكمال عدده أمام حدود الموآبيين.

ع٦: كان مضمون رسالة بالاق هو دعوة بلعام أن يأتى ليلعن هذا الشعب الكثيف، فليس لبالاق والأموريين قدرة على قتاله، ولكن إذا لعنه بلعام، يتمكن بالاق من الانتصار على بنى إسرائيل وطردهم من المنطقة كلها، ويضيف بالاق فى رسالته كنوع من المدح لبلعام أنه من المعروف عنه أنه إذا بارك إنسانًا تبارك وإذا لعنه فقد لُعِنَ من قِبَل الإله.

ع٧، ٨: حلوان العرافة : أى هدية ومكافأة نظير عرافته أو لعنته للشعب، ومعناها الدارج والذى لازال يستخدمه بعض الناس "الحلاوة" مقابل الخبر المفرح. أما كلمة العرافة فمعناها وحدها معرفة الغيب.

جاء مندوبو ورسل بالاق من شيوخ الموآبيين والمديانيين ومعهم هدية ذات قيمة إلى بلعام وأخبروه بكل ما سبق من كلام بالاق ... أما رد بلعام عليهم فلم يكن متسرعًا بل طلب منهم المبيت حتى يتسنى له الصلاة إلى الله ومعرفة رأيه ... ومن هذا يظهر أن بلعام كان يتأرجح بين طاعة الله ومحبة المال التى ستظهر بعد ذلك.

✍ ليتك لا تتسرع أو تعطى إجابة عن رأى أو مشورة قبل أن ترفع قلبك إلى الله بصلاة سريعة.

ع٩: فأتى الله إلى بلعام : قد يكون ذلك فى رؤيا أو أرسل الله له ملاكًا.

بالرغم من معرفة الله بكل الأحداث إلا أنه فى رسالته إلى بلعام يسأله كمن يستفسر عن شئ "**من هم هؤلاء الرجال**" وذلك لتنبيه بلعام حتى يحترس من الأحداث القادمة.

ع١٠، ١١: جاءت إجابة بلعام تلخيصًا أمينًا عما سبق وجاء فى الأعداد (٥-٧).

ع١٢: أما رد الله على كلام بلعام فكان حاسمًا وواضحًا، إذ أخبره بوضوح ألاّ يذهب معهم، وألا يلعن الشعب، وأوضح له الله أنه شعب مبارك وأن الله نفسه هو سبب وسر بركته.

ع١٣، ١٤: جاءت إجابة بلعام لرسل بالاق كما أمره الرب تمامًا، فرفض الذهاب إلى أرضيهم موضحًا أن الله منعه، فعاد الرؤساء إلى بالاق بدون بلعام وأخبروه برفضه الحضور معهم.

ويلاحظ أن بلعام أخبر رسل بالاق بكل كلام الله وهو قوله، أن شعب إسرائيل مبارك من قبل الله، ولعله تعلق بهدايا بالاق وكان يود أن يرسل إليه مرة أخرى بهدايا جديدة.

(٢) الوفد الثانى من بالاق لبلعام (ع١٥-٢١):

١٥فَعَادَ بَالاقُ وَأَرْسَل أَيْضاً رُؤَسَاءَ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْ أُولئِكَ. ١٦فَأَتُوا إِلى بَلعَامَ وَقَالُوا لهُ: «هَكَذَا قَال بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ: لا تَمْتَنِعْ مِنَ الإِتْيَانِ إِلَيَّ ١٧لأَنِّي أُكْرِمُكَ إِكْرَاماً عَظِيماً وَكُل مَا تَقُولُ لِي أَفْعَلُهُ. فَتَعَال الآنَ العَنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ». ١٨فَأَجَابَ بَلعَامُ عَبِيدَ بَالاقَ: «وَلَوْ أَعْطَانِي بَالاقُ مِلءَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَباً لا أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْل الرَّبِّ إِلهِي لأَعْمَل صَغِيراً أَوْ كَبِيراً. ١٩فَالآنَ امْكُثُوا هُنَا أَنْتُمْ أَيْضاً هَذِهِ اللَّيْلَةَ لأَعْلمَ مَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي بِهِ». ٢٠فَأَتَى اللهُ إِلى بَلعَامَ لَيْلاً وَقَال لهُ: «إِنْ أَتَى الرِّجَالُ لِيَدْعُوكَ فَقُمِ اذْهَبْ مَعَهُمْ. إِنَّمَا تَعْمَلُ الأَمْرَ الذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ». ٢١فَقَامَ بَلعَامُ صَبَاحاً وَشَدَّ عَلى أَتَانِهِ وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوآبَ.

ع١٥-١٧: لم ييأس بالاق من رفض بلعام الأول، فعاد وأرسل له وفدًا أكثر عددًا وأعلى شأنًا ومقامًا، وكانت رسالة هذا الوفد لبلعام بأن ينزل معهم لمقابلة بالاق ولعن شعب بنى إسرائيل، وقد أغراه الوفد بأن بالاق سوف يكرمه إكرامًا جزيلاً، والمقصود بالطبع هدايا وتقدمات مالية؛ وكذلك سوف ينفذ له أى رغبة أو مطلب.

ع١٨: جاءت إجابة بلعام غير متوقعة للوفد المرسل إليه، فظهر حاسمًا وواضحًا ورفض العرض والإغراء، مهما كان المُقَدَّم إليه من مال أو ذهب أو فضة، فهو يعلن عدم استعداده لمخالفة رأى الله ليلبى رأى بالاق. وهذا يبين الجانب الحسن فيه أى تمسكه بطاعة الله ولو ظاهريًا وإن كان سيتحايل لمخالفتها فيما بعد.

ع١٩: بالرغم من موقف بلعام السليم فى العدد السابق، إلا أنه كان يحمل افتعالاً أكثر منه صدقًا وهنا بدأ قلبه يفضحه، فهو يعلم سابقًا أن الله هو الذى منعه من لعن الشعب وعدم الذهاب معهم. ولكن هذا العرض الأخير من بالاق أمال قلبه، ولهذا عرض على الرسل المبيت عنده لعل الله يأتيه بجديد غير ما سبق وكلمه به، أى لم يكن حاسمًا فى رفض دعوتهم الجديدة وهداياهم.

✍ *أحيانًا كثيرة يحدث هذا معنا ... إذ تكون مشيئة الله واضحة كل الوضوح فى أمر ما، ولكن بسبب إرادتنا نحن الشريرة أو المغرضة نحاور أنفسنا لعل الله له رأى آخر، وربما نسأل كثيرين بطرق ملتوية حتى نحصل على إجابة تتمشى مع ما نريده نحن وليس ما يريده الله... أرفض الإغراء والضعف وانصت إلى صوت الله بداخلك.*

ع٢٠: تكلم الله مع بلعام ليلاً وصرَّح له بالذهاب مع الرجال ولكنه وضع له شرطًا بألا يتحدث إلاّ بما يأمره به الله.

أتان : أنثى الحمار.

ولعلنا نسأل لماذا سمح الله لبلعام بالذهاب بعد رفضه أولاً ؟!!

أولاً : لأن الله كان يعلم جيدًا أن ما نطق به بلعام لم يكن هو ما بداخله، إذ تحركت فيه شهوة المال.

ثانياً: كان لدى الله خطة يريد من خلالها أن يلقنه درسًا وسنرى ذلك فى الأعداد المقبلة.

ثالثاً : كانت خطة الله أيضًا تتضمن أن يبارك بلعام الشعب بدلاً من أن يلعنه أمام بالاق، فيتأكد بالاق من أن هذا الشعب هو شعب الله المتمتع بحمايته.

ع٢١: قام بلعام صباحًا وجهَّز حماره وانطلق مع الرسل لمقابلة بالاق.

(٣) بلعام وملاقاة ملاك الرب فى الطريق (ع٢٢-٣٥):

٢٢فَحَمِيَ غَضَبُ اللهِ لأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ وَوَقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلى أَتَانِهِ وَغُلاَمَاهُ مَعَهُ. ٢٣فَأَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَمَالتِ الأَتَانُ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الحَقْلِ. فَضَرَبَ بَلعَامُ الأَتَانَ لِيَرُدَّهَا إِلى الطَّرِيقِ. ٢٤ثُمَّ وَقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ فِي خَنْدَقٍ لِلكُرُومِ لهُ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ. ٢٥فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ زَحَمَتِ الحَائِطَ وَضَغَطَتْ رِجْل بَلعَامَ بِالحَائِطِ فَضَرَبَهَا أَيْضاً. ٢٦ثُمَّ اجْتَازَ مَلاكُ الرَّبِّ أَيْضاً وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ حَيْثُ لَيْسَ سَبِيلٌ لِلنُّكُوبِ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً. ٢٧فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ رَبَضَتْ تَحْتَ بَلعَامَ. فَحَمِيَ غَضَبُ بَلعَامَ وَضَرَبَ الأَتَانَ بِالقَضِيبِ. ٢٨فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَ الأَتَانِ فَقَالتْ لِبَلعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ؟» ٢٩فَقَال بَلعَامُ لِلأَتَانِ: «لأَنَّكِ ازْدَرَيْتِ بِي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلتُكِ». ٣٠فَقَالتِ الأَتَانُ لِبَلعَامَ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانَكَ التِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا مُنْذُ وُجُودِكَ إِلى هَذَا اليَوْمِ؟ هَل تَعَوَّدْتُ أَنْ أَفْعَل بِكَ هَكَذَا؟» فَقَال: «لا». ٣١ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلى وَجْهِهِ. ٣٢فَقَال لهُ مَلاكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا ضَرَبْتَ أَتَانَكَ الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ؟ هَئَنَذَا قَدْ خَرَجْتُ لِلمُقَاوَمَةِ لأَنَّ الطَّرِيقَ وَرْطَةٌ أَمَامِي ٣٣فَأَبْصَرَتْنِي الأَتَانُ وَمَالتْ مِنْ قُدَّامِي الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَمِل مِنْ قُدَّامِي لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلتُكَ وَاسْتَبْقَيْتُهَا». ٣٤فَقَال بَلعَامُ لِمَلاكِ الرَّبِّ: «أَخْطَأْتُ. إِنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ تِلقَائِي فِي الطَّرِيقِ. وَالآنَ إِنْ قَبُحَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». ٣٥فَقَال مَلاكُ الرَّبِّ لِبَلعَامَ: «اذْهَبْ مَعَ الرِّجَالِ وَإِنَّمَا تَتَكَلمُ بِالكَلامِ الذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ». فَانْطَلَقَ بَلعَامُ مَعَ رُؤَسَاءِ بَالاقَ.

ع٢٢: غلاماه : اثنان من عبيده.

اصطحب بلعام اثنين من عبيده فى الطريق لمقابلة بالاق، وبينما كان راكبًا على أتانه اعترضه ووقف أمامه ملاك الرب، ويشير الوحى أن الله كان غاضبًا من تصرف بلعام لأن قلبه كان متعلقًا بمحبة المال وقد وافق الله على ذهابه ليمتحن قلبه. فظهور الملاك وتوبيخه له كان فرصة لتوبته كما سبق وأوضحنا وجاء هنا وقت الدرس، وإظهار الله لعدم رضاه.

ع٢٣: ظهر الملاك فى منظر مخيف إذ كان حاملاً سيفًا حادًا فى يده، والعجيب أن الذى رآه هو الحمار وليس بلعام النبى، وبالطبع كان هذا بترتيب إلهى أن يظهر الملاك للحمار دون أن يراه بلعام وذلك ليظهر لنا الله عمى الإنسان الذى يغلق المال والذهب عينيه فلا يرى الله ولا يسمع صوته، واضطربت الأتان من المنظر المخيف وتركت الطريق وانحرفت جانبًا إلى الحقل فضربها بلعام حتى تعود إلى الطريق.

ع٢٤، ٢٥: خندق للكروم : طريق ضيق أو ممر بين حائطين وسقفه تكعيبة عنب.

فى أثناء الرحلة مرت الأتان فى ممر ضيق، وإذ رأت الملاك وسيفه مرة أخرى ارتعبت الأتان ومالت إلى أحد الحائطين وعند ميلها ضغطت على ساق ورجل بلعام الذى اغتاظ بالطبع من تصرف الأتان فضربها ثانية.

ع٢٦، ٢٧: للنكوب : التراجع.

ربضت : رقدت.

فى مكان آخر من الطريق، وكان أشد ضيقًا، وقف الملاك مرة أخرى أمام الأتان، وفى مكان لا تستطيع معه الأتان أن تتجه يمينًا أو يسارًا، فتوقفت عن السير تمامًا ولهذا غضب بلعام جدًا وضربها مرة ثالثة وكانت أكثر عنفًا.

ع٢٨، ٢٩: ازدريت : احتقرت.

نقف الآن أمام معجزة إلهية كبيرة إذ جعل الله بقدرته الحيوان يتكلم مع بلعام، وجاء الحديث فى صورة عتاب إذ سأل الحيوان الإنسان لماذا ضربتنى ثلاث مرات، ولا نعلم رد فعل بلعام عندما سمع الحيوان يتكلم، ولكننا نعتقد أنه كان مزيجًا من الدهشة والخوف، إلا أن هذا لم يمنع بلعام من أن يتحدث مع الأتان ويجيبها بأنه ضربها، لأنها عصته ثلاث مرات فى السير وأضاف أنه غاضب جدًا عليها وأنها تستحق القتل وليس فقط مجرد الضرب.

ع٣٠: استكمالاً للحوار، ترد الأتان على بلعام مرة أخرى محاولة لفت نظره إلى طاعتها المستمرة له منذ اقتناها قبل اليوم وسألته هل تمردت عليه قبلاً فأجاب بالنفى.

الرسالة واضحة لنا جميعًا من خلال هذه الأحداث التى يريد بها الله توبيخ بلعام، وكأنه يقول له أن الحيوان الأعجم أطاع مشيئتى، ولكنك أنت أيها الإنسان إذ ملأ الشر قلبك لم تفهم ولم تر ما رآه الحيوان !!!!!!

فليتنا عندما نتعرض لضيقات نراجع أنفسنا لنتوب عن خطايانا ونتعلم من أحداث الحياة وحتى من الحيوانات أيضًا.

ع٣١: كشف الله عن عينى بلعام فرأى الملاك وسيفه الحاد وحينئذ خاف جدًا حتى أنه نزل عن حماره وسجد أمام الملاك.

ع٣٢، ٣٣: الطريق ورطة أمامى : الطريق شائك ويؤدى إلى الهلاك.

للمقاومة : منعه وتعطيله وتحذيره.

تحدث الملاك إلى بلعام موضحًا له أن ظهوره له كان من أجل منعه من الذهاب ولعن الشعب ويوضح أن خبايا قلبه أى محبته للمال مكشوفة أمام الله، ويوبخه أيضًا على ضرب أتانه ثلاث مرات بلا سبب، وأن الأتان أفضل منه روحيًا إذ أنها رأت الملاك الذى لم يره هو بسبب شره، ويضيف الملاك فى دفاعه عن الأتان المضروبة أنها إن لم تكن قد فعلت ذلك لقتله ملاك الرب واستبقى الأتان.

ع٣٤، ٣٥: قدم بلعام اعتذارًا فوريًا لملاك الرب موضحًا له عدم رؤياه له وإلا ما كان ضرب الأتان ثلاث مرات، واستكمالاً لاعتذاره أعلن استعداده الفورى لعدم استكمال رحلته لبالاق والرجوع إلى بيته؛ إلاّ أن الملاك أمره بأن يستكمل رحلته ولكن عليه ألا يقل شيئًا من عنده بل يتكلم بما سوف يخبره به روح الله عن طريق الملاك، ولهذا أكمل بلعام رحلته مع رسل بالاق.

*حمل بلعام الكثير من المتناقضات فى شخصيته إلا أنه لا يفوتنا هنا أن نبرز استجابته السريعة للتوبة والاعتذار. فكلمة "**أخطأت**" التى قالها كانت سبب نجاته من العقوبة بينما لم ينطق بها آدم عندما سقط !!! ليتنا جميعًا نتعلم سرعة الاعتذار عن الخطأ ولا نبرّر ذواتنا، فكلمة أخطأت تصرف غضب من أخطأنا فى حقه وتجعل الله يشفق على ضعفنا.*

(٤) بالاق وبلعام (ع٣٦-٤١):

٣٦فَلَمَّا سَمِعَ بَالاقُ أَنَّ بَلعَامَ جَاءَ خَرَجَ لِاسْتِقْبَالِهِ إِلى مَدِينَةِ مُوآبَ التِي عَلى تُخُمِ أَرْنُونَ الذِي فِي أَقْصَى التُّخُومِ. ٣٧فَقَال بَالاقُ لِبَلعَامَ: «أَلَمْ أُرْسِل إِلَيْكَ لأَدْعُوَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ إِلَيَّ؟ أَحَقّاً لا أَقْدِرُ أَنْ أُكْرِمَكَ؟» ٣٨فَقَال بَلعَامُ لِبَالاقَ: «هَئَنَذَا قَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ. أَلَعَلِّي الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلمَ بِشَيْءٍ؟ الكَلامُ الذِي يَضَعُهُ اللهُ فِي فَمِي بِهِ أَتَكَلمُ». ٣٩فَانْطَلَقَ بَلعَامُ مَعَ بَالاقَ وَأَتَيَا إِلى قَرْيَةِ حَصُوتَ. ٤٠فَذَبَحَ بَالاقُ بَقَراً وَغَنَماً وَأَرْسَل إِلى بَلعَامَ وَإِلى الرُّؤَسَاءِ الذِينَ مَعَهُ. ٤١وَفِي الصَّبَاحِ أَخَذَ بَالاقُ بَلعَامَ وَأَصْعَدَهُ إِلى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلٍ فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ أَقْصَى الشَّعْبِ.

ع٣٦: سبق أحد رسل بالاق المسيرة وأبلغه بقدوم بلعام هذه المرة، ومن شدة فرح بالاق بهذا الخبر خرج مسرعًا لاستقبال بلعام عند أقصى حدود بلاده، كما يُفعَل عند استقبال العظماء، فلم ينتظر دخوله بلاد الموآبيين بل خرج هو إلى الحدود وعند أول مدينة للموآبيين وتسمى "**مدينة موآب**" والتى تقع على حدود النهر الصغير أرنون استقبل بلعام.

ع٣٧: بادر بالاق بلعام بالتحية والكلام، وفى عتاب لطيف سأله ألم أرسل فى طلبك سابقًا فلماذا إذا لم تأتِ، وهل إن كنت قد أتيت ألم أكن أكرمك وأجزل لك العطاء.

ع٣٨: أجاب بلعام بأنه هو هنا الآن وهذا هو المهم، وبتأثير خوفه من منظر الملاك الذى رآه منذ قليل، أضاف لبالاق بأنه لن يستطيع التكلم إلا بما يقوله الله له.

ع٣٩، ٤٠: ذهب بلعام مع بالاق إلى قرية اسمها "**حصوت**" وهى إحدى مدن موآب وأول مدينة لائقة لاستقبال وإكرام بلعام ومن معه وهى تقع شمال نهر أرنون، وكان بالاق كريمًا جدًا إذ ذبح من أجل وليمة تكريم بلعام الكثير من البقر والغنم بالرغم من قلة عدد الرجال ولكنه أراد أن يوضح لبلعام مدى كرمه فى إشارة إلى ما سوف يحصل عليه بلعام من هدايا وذهب إذا لعن الشعب، ويوضح أيضًا حفاوة الاستقبال لهذا الضيف العظيم.

ع٤١: مرتفعات بعل : هى اسم لمكان عالٍ ومرتفع مثال الهضبة وأطلق عليه "بعل" لأنهم كانوا يذبحون للبعل عليه، أى يقدمون العبادة للبعل كأحد العبادات الوثنية (خريطة ٦).

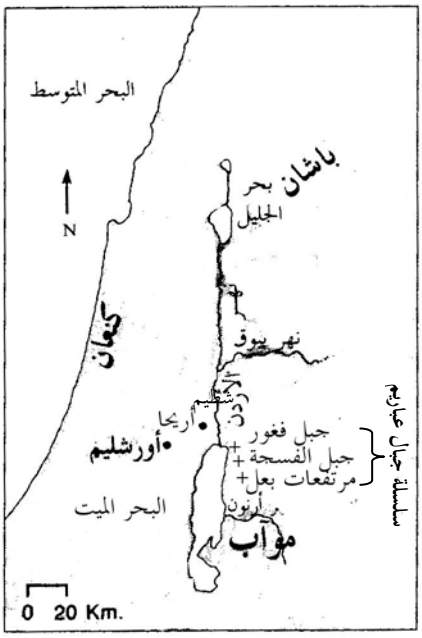

خريطة (٦)

بعد قضاء ليلة من الإكرام والراحة اصطحب بالاق بلعام فى الصباح الباكر إلى مكان عالٍ وهو "مرتفعات بعل" وأراه الشعب من هناك ولأن المكان كان عاليًا استطاع بلعام أن يرى كل الشعب إلى أقصى نقطة فى مكان إقامته.

✍ *إن إغراءات العالم كثيرة لتشغلك عن وصايا الله، ولكن من ناحية أخرى ينبهك الله حتى لا تهلك مع هذا العالم الشرير كما نبه الملاك بلعام فتمسك بوصايا الله، فلا تجرى وراء مغريات العالم المبهرة فكلها زائلة وإن كنت قد انشغلت بها فاسرع للعودة إلى الله وضع حدودًا لارتباطك بالعالم.*

الأصْحَاحُ الثّالِثُ وَالعِشْرُونَ

أحاديث (أمثلة) بلعام

η E η

مقدمة :

فى هذا الأصحاح والتالى له (ص٢٤) نجد أربعة أحاديث نطق بها بلعام عن شعب إسرائيل ثم نبوة عن شعوب أخرى، يشمل هذا الأصحاح الأول والثانى منها أما الأصحاح القادم فيشمل الحديث الثالث والرابع.

(١) حديث (مثل) بلعام الأول (ع١-١٢):

١فَقَال بَلعَامُ لِبَالاقَ: «ابْنِ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَهَيِّئْ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٢فَفَعَل بَالاقُ كَمَا تَكَلمَ بَلعَامُ. وَأَصْعَدَ بَالاقُ وَبَلعَامُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلى كُلِّ مَذْبَحٍ. ٣فَقَال بَلعَامُ لِبَالاقَ: «قِفْ عِنْدَ مُحْرَقَتِكَ فَأَنْطَلِقَ أَنَا لعَل الرَّبَّ يُوافِي لِلِقَائِي فَمَهْمَا أَرَانِي أُخْبِرْكَ بِهِ». ثُمَّ انْطَلَقَ إِلى رَابِيَةٍ. ٤فَوَافَى اللهُ بَلعَامَ. فَقَال لهُ: «قَدْ رَتَّبْتُ سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَأَصْعَدْتُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلى كُلِّ مَذْبَحٍ». ٥فَوَضَعَ الرَّبُّ كَلاماً فِي فَمِ بَلعَامَ وَقَال: «ارْجِعْ إِلى بَالاقَ وَتَكَلمْ هَكَذَا». ٦فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرَقَتِهِ هُوَ وَجَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوآبَ. ٧ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «مِنْ أَرَامَ أَتَى بِي بَالاقُ مَلِكُ مُوآبَ مِنْ جِبَالِ المَشْرِقِ. تَعَال العَنْ لِي يَعْقُوبَ وَهَلُمَّ اشْتِمْ إِسْرَائِيل. ٨كَيْفَ أَلعَنُ مَنْ لمْ يَلعَنْهُ اللهُ وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لمْ يَشْتِمْهُ الرَّبُّ؟ ٩إِنِّي مِنْ رَأْسِ الصُّخُورِ أَرَاهُ. وَمِنَ الآكَامِ أُبْصِرُهُ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ. وَبَيْنَ الشُّعُوبِ لا يُحْسَبُ. ١٠مَنْ أَحْصَى تُرَابَ يَعْقُوبَ وَرُبْعَ إِسْرَائِيل بِعَدَدٍ؟ لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ وَلتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ». ١١فَقَال بَالاقُ لِبَلعَامَ: «مَاذَا فَعَلتَ بِي؟ لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي أَخَذْتُكَ وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ». ١٢فَأَجَابَ: «أَمَا الذِي يَضَعُهُ الرَّبُّ فِي فَمِي أَحْتَرِصُ أَنْ أَتَكَلمَ بِهِ؟».

ع١: طلب بلعام من بالاق أن يبنى له سبعة مذابح على مرتفعات بعل "**ههنا**" وطلب أن يذبح على كل مذبح ثورًا وكبشًا ليقدمه للرب، ولا نعلم لماذا طلب سبعة مذابح عوضًا عن واحد ولكن يرى البعض أنه فعل ذلك إكرامًا للرب الذى لم ينسَ ملاكه ذا السيف المسلول.

ع٢: لثقة بالاق فى بلعام وقوة نبوته أو قوة سحره استجاب على الفور وقدم على كل مذبح ثورًا وكبشًا، واشترك بالاق لكونه كاهن عن شعبه فى إصعاد هذه المحرقات على المذابح السبعة.

ع٣: رايته : مكان مرتفع.

طلب بلعام من بالاق أن يبقى بجوار مذابحه وذبائحه، أما هو فسوف يذهب وحيدًا لمكان عالٍ، لعل الرب يستجيب ويتحدث معه، وقد وعد بلعام بالاق بأنه سوف يخبره بكل ما يقوله له الرب أو يريه إياه.

ع٤: لا نعلم كيف جاء الرب إلى بلعام، أهل هى رؤيا أم أرسل له ملاكًا، ولكننا نجد بلعام يتحدث مع الله بكل ما فعله من بناء المذابح وإصعاد المحرقات عليها، ولعله أراد بهذا القول استرضاء الله بهذه المذابح السبعة.

ع٥، ٦: تكلم الله مع بلعام ووضع فى فمه كلامًا وأمره بالرجوع إلى بالاق وأن يتكلم بهذا الكلام. وبالفعل رجع بلعام إلى بالاق، فوجده واقفًا عند مذابحه ومحرقاته ومعه رؤساء وعظماء شعبه.

ع٧: نطق بمثله : أطلقت على أحاديث بلعام الأربعة اسم أمثال ربما لما تحويه من حكمة وأنها قيلت فى صورة نثرية موزونة اقتربت إلى الشعر.

آرام : أراضى مرتفعة ما بين نهرى دجلة والفرات أى العراق الحالية.

قال بلعام فى بداية حديثه لقد أتى بى بالاق من بلادى آرام من عند جبال المشرق وطلب منى أن ألعن يعقوب وأشتم إسرائيل، ويلاحظ فى هذا أن بلعام قد نطق باسم يعقوب القديم ولقبه الجديد إسرائيل مما يؤكد أن ما تكلم به هو روح نبوة من عند الله.

ع٨، ٩: يستنكر بلعام الاستجابة لطلب بالاق ويعلن بوضوح أنه لا يستطيع أن يلعن أو يسبَ ما لم يلعنه الله. ويستكمل حديثه أنه يرى هذا الشعب بعدده الوفير من مكانه العالى الذى يقف عليه أى "رأس الصخور" ويصف شعب الله بالآتى :

١ -**شعب يسكن وحده** : أى أنه شعب مستقل لا يشارك الشعوب الوثنية فى شرورها أو ذبائحها الوثنية بل له شرائعه الإلهية الخاصة به.

٢ -**بين الشعوب لا يحسب** : أى أن الله ميَّزه عن باقى الشعوب واعتبره شعبًا مختارًا وابنًا بكرًا له.

ربع : مسكن أو خيام.

ع١٠: من ذا الذى يستطيع أن يحصى هذا الشعب الكبير والذى بارك الله فى عدده فصار كرمل الأرض وترابها (تك٢٢: ١٧)، بل من ذا الذى يستطيع حتى أن يحصى عدد خيام هذا الشعب، فى كناية عن كثرة العدد والقوة. وبعد أن نطق بلعام بهذا الكلام الذى وضعه الرب فى فمه، حوَّل حديثه إلى شئ آخر إذ تمنى لنفسه أن تنتهى حياته على الأرض حاصلاً على بركة مثل تلك التى أخصَّ الله بها شعبه إسرائيل فتموت نفسه مثل هؤلاء الصديقين ويكون له نصيب فى الأبدية التى أعدَّها الله لهم.

ويلاحظ أن هذا الكلام هو كلام الله على لسان بلعام وليس مشاعر قلبه بدليل أنه صنع مكيدة فيما بعد لإهلاك بنى إسرائيل (ص٢٥).

ع١١، ١٢: تضايق بالاق من أجل كلام بلعام، فعاتبه بالاق قائلاً له أتيت بك وأكرمتك لكى تلعن هذا الشعب وإذ بك تباركهم بدلاً من أن تلعنهم، فأجابه بلعام بأنه لم يفعل سوى أنه نطق بما أعلنه الرب له وهو لا يستطيع شيئًا غير ذلك.

✍ *ليت تمنياتك بالحياة مع الله تتحول إلى فعل حقيقى بجهاد جاد وثق أن الله سيسندك لتتمتع بعشرته ثم تنعم بالحياة الأبدية معه.*

(٢) حديث بلعام الثانى (ع١٣-٢٤):

١٣فَقَال لهُ بَالاقُ: «هَلُمَّ مَعِي إِلى مَكَانٍ آخَرَ تَرَاهُ مِنْهُ. إِنَّمَا تَرَى أَقْصَاءَهُ فَقَطْ وَكُلهُ لا تَرَى. فَالعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». ١٤فَأَخَذَهُ إِلى حَقْلِ صُوفِيمَ إِلى رَأْسِ الفِسْجَةِ وَبَنَى سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَأَصْعَدَ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلى كُلِّ مَذْبَحٍ. ١٥فَقَال لِبَالاقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحْرَقَتِكَ وَأَنَا أُوافِي هُنَاكَ». ١٦فَوَافَى الرَّبُّ بَلعَامَ وَوَضَعَ كَلاماً فِي فَمِهِ وَقَال: «ارْجِعْ إِلى بَالاقَ وَتَكَلمْ هَكَذَا». ١٧فَأَتَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرَقَتِهِ وَرُؤَسَاءُ مُوآبَ مَعَهُ. فَسَأَلَهُ بَالاقُ: «مَاذَا تَكَلمَ بِهِ الرَّبُّ؟» ١٨فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «قُمْ يَا بَالاقُ وَاسْمَعْ. اصْغَ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِفُّورَ. ١٩لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟ ٢٠إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ. فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلا أَرُدُّهُ. ٢١لَمْ يُبْصِرْ إِثْماً فِي يَعْقُوبَ وَلا رَأَى سُوءاً فِي إِسْرَائِيل. الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ. وَهُتَافُ مَلِكٍ فِيهِ. ٢٢اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ. ٢٣إِنَّهُ لَيْسَ عِيَافَةٌ عَلى يَعْقُوبَ وَلا عِرَافَةٌ عَلى إِسْرَائِيل. فِي الوَقْتِ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيل مَا فَعَل اللهُ. ٢٤هُوَذَا شَعْبٌ يَقُومُ كَلبْوَةٍ وَيَرْتَفِعُ كَأَسَدٍ. لا يَنَامُ حَتَّى يَأْكُل فَرِيسَةً وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلى».

ع١٣، ١٤: أقصاءه : أطرافه البعيدة.

حقل صوفيم إلى رأس الفسجة : رأس الفسجة هى أحد قمم سلسلة جبال عباريم الممتدة شمال شرق البحر الميت وحقل صوفيم كان يوجد على هذه القمة، ومن رأس الفسجة رأى موسى أرض كنعان قبل أن يموت (تث٣٤: ١) (خريطة ٦).

اعتقد بالاق أن بلعام عندما رأى هذا الشعب بعدده الوفير من مكانه وهو مرتفعات بعل، ارتعب من كثرة العدد ولذا لم يلعن الشعب، ولهذا دعاه أن يصحبه لمكان آخر مرتفع أيضًا وهو رأس لأحد التلال. وكان غرض بالاق من هذا المكان الجديد ألا يرى بلعام سوى جزءًا أو طرفًا من الشعب أى جزءًا صغيرًا، فلعل نفسه تطمئن ويستطيع لعن الشعب. وقد صنع بالاق كما طلب بلعام أولاً إذ بنى سبعة مذابح وقدم على كل مذبح ثورًا وكبشًا.

ع١٥-١٧: هذه الأعداد الثلاثة تكرار مماثل لما جاء بالأعداد (٣-٥) من نفس الأصحاح.

ع١٨، ١٩: بعد رجوع بلعام من خلوته الثانية وسؤال بالاق القلق عما تكلم به الرب معه، بدأ بلعام فى الكلام مخاطبًا بالاق قائلاً له قم واستمع جيدًا وتهيأ لما أرسله الله لك من كلام، فالله هو إله الحق وليس مثل الإنسان القابل للكذب وليس مثل بنى البشر الذين يصدرون أحكامًا ويعودون فيندمون عليها ويسحبون ما نطقوا به. فهل من المعقول أن يقول الله شيئًا ولا يفعله (حاشا) أو يعطى وعدًا ولا يستطيع الوفاء به ؟! فالله قد وعد شعبه بالبركة ولابد أن يفى بوعده.

أحيانًا يذكر فى الكتاب المقدس أن الله يندم على قرار أصدره كما حدث مع أهل نينوى أيام يونان، والمقصود تعبير يفهمه البشر أى الندم ولكن الحقيقة أن الله حنون يسامح البشر إن تابوا، فالتغيير يأتى من البشر وهو التوبة فيسامحهم الله.

ع٢٠: فإننى بلعام قد أُمِرْت سابقًا والآن من الله أن أبارك هذا الشعب ولا ألعنه، وقد بارك الله بالفعل هذا الشعب فمن أنا حتى أعارض أو أبطل بركته.

ع٢١: هتاف ملك : كانوا يضربون بالأبواق فى الأعياد تمجيدًا لله ملكهم.

لا نستطيع أن ننسى أخطاء الشعب السابقة وتذمراتهم وعقاب الله لهم، ولكن مع كل هذا فالله فى محبته ورحمته لا يرى عيبًا فى شعبه طالما تاب وندم عن شره، فهو وإن عاقبه إلا أنه أب يرثى لضعفات البشر، وقد دعا شعبه للخروج من مصر وهو يعلم كل ما سيحدث منهم بل يعلن أنه لم يرَ فى شعبه عيبًا أو ذنبًا يستحق عليه اللعنة، فالرب إلههم معهم ويسكن فى وسطهم ملكًا لهم وهم ينشدون ويسبحون اسمه القدوس.

وشعب الله متميز عن باقى شعوب الأمم بإيمانه بالله، وأخطاؤه نحو الله يرجع عنها سريعًا، فهو يقصد الكمال النسبى لشعبه.

ع٢٢، ٢٣: الرئم : هو أحد أنواع الظبيان (الظبى) السريعة.

عيافه : سحر.

عرافة : تنجيم.

يستكمل بلعام حديثه ويقول أليس هذا هو الشعب الذى أخرجه إلهه بيمين قوته من أرض مصر فخرج بسرعة الظبى منها ولم يلحقه شر من فرعون وجنوده، ولهذا فلن يصيب هذا الشعب شئ من أعمال السحرة سواء كان سحرًا أو تنجيمًا، فهو شعب يحتمى بإلهه العظيم، وسوف يأتى الوقت (بعد استقرار الشعب) الذى سوف يخبر فيه بين الأمم بما صنعه الله مع شعبه منذ خروجهم من مصر حتى انتصارهم على الأمم وتملكهم الأرض.

ع٢٤: إنه شعب يقوم فى الهجوم على أعدائه بقوة اللبؤة (أنثى الأسد)، وهى مشهورة بالصيد والاقتناص والسرعة أكثر من ذكور الأسود، ويرتفع بين الأمم كالأسد الذى له سلطان أكثر من باقى الحيوانات، وقد جعل الله لهذا الشعب النصرة إذ أنه لا يرتاح ولا ينام حتى يقضى على كل أعدائه من الأمم ويبيدهم.

✍ *أخى الحبيب ... ما أجمل قلب الله الذى يغفر لشعبه ولا يتخلى عنه أمام أعدائه ... لقد أخطأ الابن الضال ومع هذا قبله أبوه الحنان عند عودته (لو١٥). فتشجع إذًا وشجع الآخرين أيضًا على التوبة، فالمسيح يقبل الجميع فى حنان متى تابوا واعترفوا، فهو لا يريد موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا.. وهو الحافظ وعوده وعهوده لكل شعبه.*

(٣) محاولة بالاق الثالثة (ع٢٥-٣٠):

٢٥فَقَال بَالاقُ لِبَلعَامَ: «لا تَلعَنْهُ لعْنَةً وَلا تُبَارِكْهُ بَرَكَةً». ٢٦فَأَجَابَ بَلعَامُ: «أَلَمْ أُكَلِّمْكَ قَائِلاً: كُلُّ مَا يَتَكَلمُ بِهِ الرَّبُّ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ؟» ٢٧فَقَال بَالاقُ لِبَلعَامَ: «هَلُمَّ آخُذْكَ إِلى مَكَانٍ آخَرَ؟ عَسَى أَنْ يَصْلُحَ فِي عَيْنَيِ اللهِ أَنْ تَلعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». ٢٨فَأَخَذَ بَالاقُ بَلعَامَ إِلى رَأْسِ فَغُورَ المُشْرِفِ عَلى وَجْهِ البَرِّيَّةِ. ٢٩فَقَال بَلعَامُ لِبَالاقَ: «ابْنِ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَهَيِّئْ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٣٠ففَعَل بَالاقُ كَمَا قَال بَلعَامُ وَأَصْعَدَ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلى كُلِّ مَذْبَحٍ.

ع٢٥، ٢٦: تضايق بالاق جدًا واغتاظ من حديث بلعام ولهذا نجده يطلب من بلعام أنه إن لم يكن قادرًا على لعن الشعب فعلى الأقل لا يقوم بمباركته، لكن أتت إجابة بلعام لبالاق بأنه سبق وأعلمه أنه لن يتكلم من عنده بشئ ولكن بكل ما يتكلم به الرب سوف يخبر بالاق به.

ع٢٧: فى محاولة جديدة وإلحاح لا مبرِّر له، عرض بالاق على بلعام أن يذهب به إلى مكان آخر لعل الرب يغيِّر رأيه ومع الذبائح الجديدة يسمح بلعن شعبه.

وفى محاولة بالاق الثالثة هذه نكتشف عند وغباء الإنسان الشرير فى فهم الله أو مقاصده. فالملك بالاق لم ييأس من محاولة رشوة الله بالذبائح أو رشوة بلعام نفسه الذى فى طاعته الثالثه لبالاق، يكشف أيضًا عن شهوة قلبه الردية فى الحصول على بركات بالاق المادية، وكأن الله يغير رأيه، وهو العالم جيدًا أن الله ليس إنسانًا حتى يغير رأيه أو يعود عما وعد به (ع١٩).

ع٢٨: رأس فغور : أحد رؤوس الجبال المطلة على البرية وكان يعبد فيه البعل الوثنى "فغور" وهو الرأس الشمالى لجبال عباريم (خريطة ٦).

أخذ بالاق بلعام إلى أقدس التلال عنده وعند شعبه، إذ يذبحون للإله "فغور"، واعتقد أن لهذا المكان مكانة خاصة وقداسة مهيبة قد تجعل الله يغير فكره وقلبه إذا قُدِّمت المحرقات من هذا المكان... وكان هذا المكان مرتفعًا فيكشف كل البرية التى ينصب فيها إسرائيل خيامه.

ع٢٩، ٣٠: وكما فعل سابقًا، طلب بلعام أن تبنى سبعة مذابح وُتَقَّدم عليها محرقات عبارة عن سبعة ثيران وسبعة كباش. وفعل أيضًا بالاق ما طلبه منه بلعام إذ كان متعطشًا للعن الشعب مهما كان الثمن أو التكلفة.

✍ *إذا أعلن الله لك صوته لتتوب عن خطاياك، فارجع إليه ولا تتمادَ فى شرك مستغلاً طول أناة الله، فإن رحمته عليك إن استفدت منها، ولكن استهانتك بمراحمه ستجلب عليك غضبه فى النهاية فتهلك.*

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
الحديث الثالث والرابع لبلعام

η E η

(١) حديث بلعام الثالث (ع١-١٤):

١فَلَمَّا رَأَى بَلعَامُ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيل لَمْ يَنْطَلِقْ كَالمَرَّةِ الأُولى وَالثَّانِيَةِ لِيُوافِيَ فَأْلاً بَل جَعَل نَحْوَ البَرِّيَّةِ وَجْهَهُ. ٢وَرَفَعَ بَلعَامُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى إِسْرَائِيل حَالاً حَسَبَ أَسْبَاطِهِ فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ اللهِ ٣فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «وَحْيُ بَلعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ المَفْتُوحِ العَيْنَيْنِ. ٤وَحْيُ الذِي يَسْمَعُ أَقْوَال اللهِ. الذِي يَرَى رُؤْيَا القَدِيرِ مَطْرُوحاً وَهُوَ مَكْشُوفُ العَيْنَيْنِ. ٥مَا أَحْسَنَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلُ! ٦كَأَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ. كَجَنَّاتٍ عَلى نَهْرٍ. كَشَجَرَاتِ عُودٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ. كَأَرْزَاتٍ عَلى مِيَاهٍ. ٧يَجْرِي مَاءٌ مِنْ دِلائِهِ وَيَكُونُ زَرْعُهُ عَلى مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَيَتَسَامَى مَلِكُهُ عَلى أَجَاجَ وَتَرْتَفِعُ مَمْلكَتُهُ. ٨اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ. يَأْكُلُ أُمَماً مُضَايِقِيهِ. وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُحَطِّمُ سِهَامَهُ. ٩جَثَمَ كَأَسَدٍ. رَبَضَ كَلبْوَةٍ. مَنْ يُقِيمُهُ! مُبَارِكُكَ مُبَارَكٌ وَلاعِنُكَ مَلعُونٌ». ١٠فَاشْتَعَل غَضَبُ بَالاقَ عَلى بَلعَامَ وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ وَقَال بَالاقُ لِبَلعَامَ: «لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي دَعَوْتُكَ وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمُ الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ. ١١فَالآنَ اهْرُبْ إِلى مَكَانِكَ. قُلتُ أُكْرِمُكَ إِكْرَاماً وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ مَنَعَكَ عَنِ الكَرَامَةِ». ١٢فَقَال بَلعَامُ لِبَالاقَ: «أَلَمْ أُكَلِّمْ أَيْضاً رُسُلكَ الذِينَ أَرْسَلتَ إِلَيَّ قَائِلاً: ١٣وَلوْ أَعْطَانِي بَالاقُ مِلءَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَباً لا أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْل الرَّبِّ لأَعْمَل خَيْراً أَوْ شَرّاً مِنْ نَفْسِي. الذِي يَتَكَلمُهُ الرَّبُّ إِيَّاهُ أَتَكَلمُ. ١٤وَالآنَ هُوَذَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلى شَعْبِي. هَلُمَّ أُنْبِئْكَ بِمَا يَفْعَلُهُ هَذَا الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».

ع١: البرية : برية موآب المجاورة للبحر الميت والتى أقام فيها بنو إسرائيل خيامهم، أى أن بلعام نظر نحو شعب بنى إسرائيل.

كان بلعام فى المرتين السابقتين يترك المذابح ويذهب بعيدًا فى خلوة ليستقبل الوحى الإلهى، ولكن فى هذه المرة إذ تأكد أن الرب يريد أن يبارك الشعب ولا يلعنه، استحسن أن يبقى مكانه ناظرًا إلى البرية نحو الشعب ومنتظرًا لوحى الله عليه.

ليوافى فألاً : أى يستقبل وحيًا أو رسالة إلهية.

ع٢، ٣: نظر بلعام إلى الشعب الحال فى المحلة حول خيمة الاجتماع بكل أسباطه الاثنى عشر وحل عليه روح الله، فتنبأ ونطق أمام بالاق، أن ما ينطق به ليس كلامه بل وحيًا من الله وهو وحى لرجل مفتوح العينين، أى أنه أُعطِىَ من الله أن يرى ويسمع ما يريد الله إبلاغه لبالاق.

ع٤: يعلن ويؤكد مرة أخرى أنه يتكلم بما يسمع من الله، وأنه يرى رؤيا سمائية مهيبة ومرهوبة تجعله مطروحًا على الأرض خوفًا وتعظيمًا لها. وتعبير "**وهو مكشوف العينين**" يعنى أنها رؤيا حقيقية وليست حلمًا قد يختلف عليه الناس.

ع٥، ٦: نطق بلعام بكلام حلو عن شعب إسرائيل، فيصف جمال خيامه حول خيمة الاجتماع بنظامها ورايات أسباطها، ويصفها أيضًا بوفرة العدد الممتد كبساتين وحدائق وكشجر العود الزكى الرائحة والتى باركها وغرسها وتعهدها الله، وتشبه خيامه أيضًا شجر الأرز العالى والمشهور بارتفاع ثمن أخشابه وخضرته الدائمة طوال العام ... وكل هذه التشبيهات تشير إلى مكانة هذا الشعب فى قلب الله.

ع٧: دلائه : جمع دلو أى وعاء يملأون الماء به.

أجاج : لقب كان يطلق على ملوك شعب عماليق كما كان يطلق لقب فرعون على ملوك مصر.

استمر بلعام فى وصف الشعب ومدحه، فيستخدم الشعر والرمز ويقول أن هذا الشعب فى نسله وتكاثره سيكون كالمياه الفائضة من الدلو المملوء عند حمله، ويعيد المعنى ثانية فى صورة جديدة مستخدمًا تعبير "**مياه غزيرة**"، أما مملكته فستكون مملكة عظيمة ومرتفعة ويسمو ملوكه على ملوك العمالقة والملقبين بلقب أجاج.

ع٨: يقضم عظامهم : يكسر ويطحن العظام بأسنانه.

سهامه : أى سهام أجاج أقوى الملوك فى المنطقة.

شمله الله بحبه ورعايته فأخرجه بذراع قوية من مصر، وصار الشعب كالظبى فى سرعته (ص٢٣: ٢٢)، وأعطاه الله قوة أن ينتصر على كل الأمم التى تضايقه ويبيدها، ويحطم سهام "أجاج" أى يسلب أعداءه قوتهم وعزتهم.

ع٩: جثم : جلس.

ربض : جلس واستقر على الأرض.

جلس هذا الشعب فى مكانه فى حالة تيقظ واستعداد للوثب واقتناص أعدائه كالأسد واللبؤة التى لا يستطيع أحد تحريكها، وكل من يبارك هذا الشعب ويحسن إليه يباركه الله وكل من يلعن هذا الشعب أو يقف أمامه يلعنه الله.

وترمز هذه الآية أيضًا للمسيح الذى استقر على الصليب وبموته قيد الشيطان وكل جنوده، فهو الأسد الخارج من سبط يهوذا ليخلِّص المؤمنين به.

ع١٠: أنهى بلعام حديثه ومثله الثالث وكانت النتيجة ورد فعل بالاق هو الغيظ والغضب من بلعام، فصفّق بيديه متعجبًا ومعلنًا عن ضيقه قائلاً أتيت بك وأكرمت ضيافتك لتلعن وتشتم أعدائى أى شعب إسرائيل وها أنت بدلاً من ذلك باركتهم ثلاث مرات.

ع١١: بغضب أيضًا أمر بالاق بلعام بالخروج الفورى من أرضه "**إهرب**"، وأضاف أنه كان يريد إكرامه إذا لعن هذا الشعب ولكنه بأقواله هذه لن يكون له أى إكرام فالرب إله بلعام منع عنه هذا الإكرام.

ع١٢، ١٣: يدافع بلعام عن نفسه بقوله أنه لم يخدع أحدًا، بل وضّح موقفه السابق بأنه لم يعد بشئ ويذكر بالاق بما قاله لرسله منذ أول الأمر أنه لن ينطق بشئ بخلاف ما يعلنه له الله حتى لو كان الإغراء كل أموال بالاق. (ص٢٣: ١٨).

ع١٤: يعلن بلعام عن نهاية رحلته ومهمته وعودته إلى شعبه ولكنه يضيف مخاطبًا بالاق بأنه قبل ذهابه سوف يعلن نبوة أخيرة عن ما سوف يفعله شعب بنى إسرائيل بشعبه، وبالطبع لم يعلن بلعام شيئًا من عنده بل ما أعلنه له الرب أيضًا وكانت هذه النبوة هى حديث بلعام الرابع كما سنرى.

إن كان الله معك يباركك ولا يستطيع العالم كله أن يقف أمامك. فلا تهتز مهما ازداد من يسيئون إليك، فالله يحميك من غيظهم وتهديداتهم ويثبت سلامك.

(٢) حديث ومثل بلعام الرابع (ع١٥-٢٥):

١٥ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «وَحْيُ بَلعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ المَفْتُوحِ العَيْنَيْنِ. ١٦وَحْيُ الذِي يَسْمَعُ أَقْوَال اللهِ وَيَعْرِفُ مَعْرِفَةَ العَلِيِّ. الذِي يَرَى رُؤْيَا القَدِيرِ سَاقِطاً وَهُوَ مَكْشُوفُ العَيْنَيْنِ. ١٧أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيباً. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيل فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ وَيُهْلِكُ كُل بَنِي الوَغَى. ١٨وَيَكُونُ أَدُومُ مِيرَاثاً وَيَكُونُ سَعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثاً. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ. ١٩وَيَتَسَلطُ الذِي مِنْ يَعْقُوبَ وَيَهْلِكُ الشَّارِدُ مِنْ مَدِينَةٍ». ٢٠ثُمَّ رَأَى عَمَالِيقَ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «عَمَالِيقُ أَوَّلُ الشُّعُوبِ وَأَمَّا آخِرَتُهُ فَإِلى الهَلاكِ». ٢١ثُمَّ رَأَى القِينِيَّ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِيناً وَعُشُّكَ مَوْضُوعاً فِي صَخْرَةٍ. ٢٢لكِنْ يَكُونُ قَايِنُ لِلدَّمَارِ. حَتَّى مَتَى يَسْتَأْسِرُكَ أَشُّورُ؟» ٢٣ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «آهْ! مَنْ يَعِيشُ حِينَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. ٢٤وَتَأْتِي سُفُنٌ مِنْ نَاحِيَةِ كِتِّيمَ وَتُخْضِعُ أَشُّورَ وَتُخْضِعُ عَابِرَ فَهُوَ أَيْضاً إِلى الهَلاكِ». ٢٥ثُمَّ قَامَ بَلعَامُ وَانْطَلَقَ وَرَجَعَ إِلى مَكَانِهِ. وَبَالاقُ أَيْضاً ذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ.

ع١٥، ١٦: بدأ بلعام حديثه الرابع بما سبق وقاله عند بداية حديثه الثالث فى (ع٣، ٤).

ع١٧: طرفى موآب : أى قوته لأن الشعب يحصن حدوده بقوته العسكرية والمقصود تحطيم قوته.

الوغى : الحرب والمقصود إهلاك كل من يحاربه.

بدأ بلعام حديثه الرابع بحديث قد يبدو مبهمًا إذ يتكلم عن شخص ما وليس شعب إسرائيل ويصف هذا الشخص بالآتى :

١ -إنه إنسان ولكن زمن مجيئه ليس فى الزمن الحالى ولكنه سوف يأتى فى المستقبل البعيد.

٢ -يكون كوكبًا فى ضيائه ولمعانه فى إشارة واضحة لنقائه وبره.

٣ -يحمل قضيبًا فى يديه إذ هو ملك وصاحب سلطان وسيادة مطلقة.

٤ -يحطم طرفى موآب، أى بمجيئه يعلن نهاية العبادات الوثنية والتى ترمز إليها موآب.

٥ -**يهلك بنى الوغى** : أى يتسلط ويبيد الأشرار بسلطان ملكه الدائم.

من الواضح أن الكلام كله هنا لا علاقة له ببالاق وشعب إسرائيل، بل أن الوحى الإلهى استخدم بلعام لينطق بنبوة لا تنطبق على أحد من البشر سوى السيد المسيح، الإله المتجسد صاحب السلطان والملك والعزة وحده. والمسيح هو الذى سيأتى من شعب بنى إسرائيل ويحطم قوة الأشرار التى يرمز إليها موآب.

ع١٨: أدوم : هم نسل عيسو.

سعير : جبال سعير هى المناطق التى كان يسكنها الأدوميون.

ومن صفات المسيح أيضًا أنه يملك على الشعوب المجاورة ويخضعها له، فتؤمن به الأمم ويملك على قلوبهم الذين يرمز إليهم بشعب أدوم، أى تنتشر المسيحية بين الأمم.

ع١٩: ويكون سلطان المسيح على كل مدينة أى العالم كله، أما الذين لم يقبلوه ملكًا عليهم أى الشاردين فمصيرهم الهلاك.

ع٢٠: **عماليق** : هم نسل أليفاز بكر عيسو (تك٣٦: ١٣، ١٤) وكانت أرضهم جنوب كنعان.

رأى بلعام منظرًا آخر فى رؤياه وأعلنه عن شعب عماليق، الذى كان يمثل دائمًا الشعوب الشريرة والمقاومة لشعب الله (خر١٧: ٨)، فيقول أن عماليق كان أول الشعوب التى حاربت شعب الله وقاومته وهو أيضًا أقوى الشعوب فى هذا الوقت، ولكن أنظروا إلى نهايته فقد أهلكه الله، فالله قد يسمح للأشرار بالوجود حينًا أو بعض الوقت ولكن نهايتهم دائمًا الهلاك.

ع٢١، ٢٢: **القينى:** هم نسل رجل يسمى "قاين" سكنوا فى المناطق التى سكنها الأدوميون.

مسكنك ... وعشك : مكان إقامتك.

هذان العددان يشيران إلى بعض القبائل التى كانت تعيش فى الجبال والمغائر من نسل قايين وكانت تعتقد أنها فى حصانة من الشر والدمار، ولكن سوف يأتى زمن الدولة الأشورية وتستأثر أى تسبى هذه القبائل.

ع٢٣: يكمل بلعام كلامه ويقول ولكن من يعيش ويحيا حتى تحدث كل هذه الأحداث المستقبلية، لا أحد من الجيل الحالى، والمقصود أن هذه النبوة تتعلق بالمستقبل البعيد نسبيًا.

ع٢٤: **كتيم** : اسم أطلق على جزيرة قبرص وأطلق أيضًا على الممالك الأوربية والتى تشمل المملكتين اليونانية والرومانية.

تأتى سفن من وراء البحر سواء كانت تحمل اليونانيين بقيادة الإسكندر الأكبر أولاً ثم يتلوها الرومانيون ثانية، وهذه الأمم الجديدة سوف تخضع الممالك السابقة لها مثل بابل وأشور وكذلك عابر أى المملكة اليهودية وهم العبرانيون نسل عابر وكل منطقة الشرق وحوض البحر الأبيض.

فهو أيضًا إلى الهلاك : المقصود هنا هو الغازى الجديد أى اليونانيين والرومان، فحتى الممالك القوية الجديدة لن تقف بكل فلسفتها أو قوتها أمام الكوكب العظيم الخارج من يعقوب أى المسيح (ع١٧).

بهذه النبوات المسيانية المتعلقة بالمسيح أنهى بلعام حديثه الرابع والأخير.

ع٢٥: وكانت نهاية اللقاء بالافتراق، فذهب كل من بلعام وبالاق إلى طريق عودته ومكانه الذى أتى منه.

✍ إن ممالك العالم تتقلب وكل قواه تتغير، فلا تنزعج منها أو تتعلق بها بل اثبت فى إيمانك بالمسيح الذى يحميك فى هذا العالم ويمتعك بالنعيم إلى الأبد.

الأصْحَاحُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

زنى إسرائيل وخيرة فينحاس

η E η

(١) زنى إسرائيل والسقوط فى عبادة الأوثان (ع١-٥):

١وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ وَابْتَدَأَ الشَّعْبُ يَزْنُونَ مَعَ بَنَاتِ مُوآبَ. ٢فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ فَأَكَل الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لِآلِهَتِهِنَّ. ٣وَتَعَلقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلى إِسْرَائِيل. ٤فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ رُؤُوسِ الشَّعْبِ وَعَلِّقْهُمْ لِلرَّبِّ مُقَابِلِ الشَّمْسِ فَيَرْتَدَّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيل». ٥فَقَال مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيل: «اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُورَ».

ع١: **شطيم** : كلمة شطيم تعنى شجر السنط، وأطلقت هذه الكلمة على المكان الذى نزل فيه الشعب لتوافر عدد كبير من شجر السنط فى هذا المكان (خريطة ٥).

بالرغم من اقتراب الشعب جدًا من أرض الميعاد وكان لا يفصلهم عنها سوى نهر الأردن، إلا أنهم وقعوا فى شر عظيم، إذ قد سقطوا فى الزنا مع بنات موآب الوثنيات وخالفوا بذلك كل العهود والوصايا الإلهية. ويذكر سفر الرؤيا أن هذه العثرة الشنيعة والتى أسقطت الشعب كان وراءها بلعام، فهو الذى أوحى لبالاق بهذا طمعًا فى المال، إذ فشل فى الحصول على هدايا بالاق لأن الله أمره بمباركة الشعب وعدم لعنه، فالتجأ إلى هذه الحيلة لينال هدايا بالاق وأخبره أن شعب إسرائيل إذا زنى وعبد الأوثان يتخلى إلهه عنه (راجع رؤ٢: ١٤) فيسهل على بالاق أن يحاربه ويهزمه. وهذا ما حدث بالفعل فأغوت نساء الموآبيين اللاتى أرسلهن بالاق رجال إسرائيل.

ع٢: ولأن الخطية تجر وراءها خطية أخرى، والشهوة إذا تملكت الإنسان تفقده إرادته وبصيرته، سقط الشعب فى الخطية التالية وهى خطية عبادة الأوثان والسجود والتبخير لها، فى تحدٍ سافر لله مخلصه وفاديه ومخرجه من أرض مصر. فلقد استدرجت النساء الموآبيات رجال

بنى إسرائيل كما حدث مع سليمان الملك تمامًا (١مل١١)، وكنوع من المجاملة والمشاركة سجد الرجال وعبدوا الأوثان.

ع٣: تطور الأمر من مجرد السجود إلى ما هو أكثر، فقد صار إيمانًا وحبًا فى إله الموآبيين واستبدل الشعب إلهه بصنم ووثن يذبحون له ويطلبون منه ويثقون فى قدراته وهو الإله فغور، فاشتد غضب الله على شعبه الناكر الجميل والذى أهانه وأهان اسمه القدوس ومجده وكرامته.

ع٤، ٥: تكلم الرب مع موسى وأمره أن يأخذ "رؤساء الشعب، وأن يعلقهم على خشبة بعد قتلهم وأن تترك جثثهم "**مقابل الشمس**" أى أمام أعين الشعب كله، حتى يكونوا عبرة لباقى الشعب وتتوقف الخطية ويتوقف أيضًا غضب الله عليهم فلا يتعرضوا للعقوبة الأكبر. فاجتمع موسى بقضاة الشعب وأمرهم بقتل كل "واحد قومه" أى كل واحد من سبطه الذين عبدوا بعل فغور وأغووا الآخرين على عبادته.

✍ *الخطية خاطئة جدًا والإنسان يغرق فيها بالتدريج وعندما يستهين بلطف الله وصبره ولا يتوب بعد سقوطه تكون العقوبة كبيرة وقاسية. فالله لا يتهاون مع الشر، فاحذر يا أخى من الاستهتار ولا تقل أن هذه خطية صغيرة وتلك كبيرة، فالأولى تقود للثانية وأجرة كلتيهما الموت.*

(٢) غيرة فينحاس بن ألعازار (ع٦-١٨):

٦وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل جَاءَ وَقَدَّمَ إِلى إِخْوَتِهِ المِدْيَانِيَّةَ أَمَامَ عَيْنَيْ مُوسَى وَأَعْيُنِ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل وَهُمْ بَاكُونَ لدَى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ. ٧فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ فِينَحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنُ قَامَ مِنْ وَسَطِ الجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحاً بِيَدِهِ ٨وَدَخَل وَرَاءَ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ إِلى القُبَّةِ وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا الرَّجُل الإِسْرَائِيلِيَّ وَالمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا. فَامْتَنَعَ الوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل. ٩وَكَانَ الذِينَ مَاتُوا بِالوَبَإِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلفاً. ١٠فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ١١«فِينَحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنُ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حَتَّى لمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيل بِغَيْرَتِي. ١٢لِذَلِكَ قُل

هَئَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلامِ ١٣فَيَكُونُ لهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ لأَجْلِ أَنَّهُ غَارَ لِلهِ وَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل». ١٤وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ الذِي قُتِل مَعَ المِدْيَانِيَّةِ زِمْرِيَ بْنَ سَالُو رَئِيسَ بَيْتِ أَبٍ مِنَ الشَّمْعُونِيِّينَ. ١٥وَاسْمُ المَرْأَةِ المِدْيَانِيَّةِ المَقْتُولةِ كُزْبِيَ بِنْتَ صُورٍ. هُوَ رَئِيسُ قَبَائِلِ بَيْتِ أَبٍ فِي مِدْيَانَ. ١٦ثُمَّ قَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧«ضَايِقُوا المِدْيَانِيِّينَ وَاضْرِبُوهُمْ ١٨لأَنَّهُمْ ضَايَقُوكُمْ بِمَكَايِدِهِمِ التِي كَادُوكُمْ بِهَا فِي أَمْرِ فَغُورَ وَأَمْرِ كُزْبِي أُخْتِهِمْ بِنْتِ رَئِيسٍ لِمِدْيَانَ التِي قُتِلتْ يَوْمَ الوَبَإِ بِسَبَبِ فَغُورَ».

ع٦: التجأ الشعب لخيمة الاجتماع، إذ تأثر تأثرًا بالغًا بغضب الله وقتل وتعليق بعض رجاله، كذلك التماسًا لمراحمه إذ أن الله بخلاف قتل هؤلاء الزناة وعابدى البعل ضرب الشعب بالوباء الذى أخذ منهم آلافًا (ع٩). وبينما الشعب يبكى خطيته ويطلب العفو، ظهر رجل من سبط شمعون ومعه امرأة مديانية فى تحدٍ سافر لموسى وكل مشاعر الشعب، وليضيف إغاظة جديدة لله باستهتاره وتبجحه على قداسة بيت الله، إذ مرَّ أمامه فى غرور وزهو.

ع٧، ٨: كان فينحاس بن ألعازار بن هارون كاهنًا، وكان أبوه ألعازار رئيس الكهنة بعد وفاة هارون، وعندما رأى فينحاس منظر هذا الرجل الإسرائيلى مصاحبًا للمرأة غار غيرة عظيمة على بيت الرب ومجد اسم إله إسرائيل وأخذ رمحًا، فى الغالب من أحد الرجال المحيطين به، ودخل وراء الرجل إلى الخيمة "**القبة**" وطعن كل من الرجل والمرأة بالرمح فى بطنهما وقتلهما، وإذ رأى الله ما فعله فينحاس رفع الوباء عن إسرائيل.

ع٩: كان عدد الذين ماتوا بالوباء أربعة وعشرين ألفًا، ونلاحظ أن القديس بولس ذكر هذه الحادثة عينها فى (١كو١٠: ٨) مع اختلاف فى العدد إذ قال أنهم ثلاثة وعشرون ألفًا ... فهل هناك فرق ...؟!، وللإجابة على هذا الاختلاف نقول :

أ) **الرأى الأول** : أن عدد الذين قتلوا إجماليًا هو أربعة وعشرون ألفًا منهم ثلاثة وعشرون ألفًا فى يوم واحد كما ذكر القديس بولس فى نص الآية وبالتالى من الممكن أن تكون الألف التالية فى يوم آخر.

ب) **الرأى الثانى** : أن العدد الحقيقى الذى مات فى الوباء هو رقم يتراوح بين الثلاثة والعشرين ألفًا والأربعة والعشرين ألفًا، وأن سفر العدد استخدم التقريب للأعلى والقديس بولس استخدم التقريب للعدد الصحيح الأقل.

ع١٠-١٢: ربما شعر البعض أن تصرف فينحاس هذا كان تصرفًا مبالغًا فيه، ولكن يُعَدّ الموقف استهانة من الرجل الإسرائيلى صاحب المرأة المديانية سيثير التهاون وسط الشعب، لذا أعلن الله رضاه وسروره بما فعل كاهنه فينحاس، وأعلن هذا لموسى. ويوضح أن تصرف فينحاس هذا يمثل ما أراده الله، إذ أنه غار غيرة مماثلة لغيرة قلب الله وصنع بحسب مسرته، ويعلن الله لموسى أنه بسبب هذا التصرف لم يبد باقى الشعب، ولهذا أمر موسى أن يبلغ فينحاس أن الله يعطيه بركة خاصة وميثاق سلام. وكلمة "**ميثاق السلام**". تعنى عهدًا ثابتًا لسلامه.

ع١٣: كمكافأة لفينحاس، يعطى الله وعده وبركته له ولنسله من بعده بأن يكون كهنوته كهنوتًا أبديًا نظير ما صنعه وكيف رفع غضب الله عن شعبه بالقصاص من الخاطئ.

وتعبير "**كهنوت أبدى**" معناه وطالما بقى الكهنوت اللاوى والذى سينتهى بالطبع بمجئ المسيح وبطلان الذبائح الحيوانية. وكل عهد أطلق الوحى عليه صفة أبدى يعنى أنه عهد يظل قائمًا ما دام الإنسان حريصًا على إبقائه، أما إذا أخطأ الإنسان وأهمل حياته، فهو بتصرفاته هذه يبطل هذا العهد بل ويستحق العقوبة أيضًا. والآية فى معناها الروحى أيضًا توضح لنا أن الله لا ينسى أبدًا تعب أو شهادة حق أو غيرة إنسان قدمت من أجل مجد اسمه، فالله حافظ عهده وإحساناته لمحبى اسمه القدوس.

ع١٤، ١٥: فى هذين العددين تم ذكر اسم الرجل العبرانى والمرأة المديانية، فكما تم تكريم فينحاس وذكر اسمه وعمله، هكذا أيضًا يذكر الله اسم من أخطأ وقتل، والعجيب أن الرجل الخاطئ كان رئيسًا لأحد عشائر الشمعونيين وله مقام رفيع بين سبطه ولكن الله وكاهنه المسئول عن تنفيذ وصاياه يريد أن يعلمنا أنه لا محاباة فى تنفيذ قضائه. ويلاحظ أن المرأة كانت أيضًا ابنة لرئيس من رؤساء عشائر المديانيين وهو بمثابة حاكم أو عمدة مثلاً. وهذا يظهر شجاعة فينحاس فى طاعته لأمر الله غير خائف من مركز الرجل أو المرأة.

✍ *احترس من التهاون أو الخطية حتى لو كنت خادمًا أو شماسًا أو رئيسًا، لأنه ليس إنسان فوق الخطأ، ومع أن الله يغفر لكل الخطاة فى حال توبتهم، إلا أنه يعاقب المتهاون والمستنبيح.*

ع١٦-١٨: بعد نهاية الوباء، يأمر الله موسى بأن يحارب المديانيين، ويوضح الله سبب الحرب عليهم فهم أصحاب المكيدة والفخ الذى نصبوه لشعب بنى إسرائيل وإسقاطهم فى الزنى والسجود لبعل فغور ومنهم الزانية "**كزبى**" ابنة أحد رؤساء عشائرهم والتى قتلها فينحاس الكاهن عندما غار غيرة للرب. وبالفعل حارب إسرائيل مديان وانتصر عليهم وتفاصيل ذلك فى (ص٣١).

ويلاحظ هنا تحالف المديانيين الذين منهم "كزبى" مع الموآبيين الذين أرسلوا بنات لإعثار وإسقاط بنى إسرائيل فى الزنا، فقد كانت بعض قبائل المديانيين تسكن بجوار الموآبيين، ولذا أمر الله موسى بمقاتلة المديانيين بالإضافة إلى أنه حارب الموآبيين أيضًا.

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

الإحصاء الثاني للشعب وإحصاء اللاويين

η E η

(١) إحصاء الشعب (ع١-٥١):

١ثُمَّ بَعْدَ الوَبَإِ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ بْنَ هَارُونَ الكَاهِنِ: ٢«خُذَا عَدَدَ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ كُلِّ خَارِجٍ لِلجُنْدِ فِي إِسْرَائِيل». ٣فَقَال مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الكَاهِنُ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلى أُرْدُنِّ أَرِيحَا: ٤«مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً. كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيل الخَارِجِينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: ٥رَأُوبَيْنُ بِكْرُ إِسْرَائِيل: بَنُو رَأُوبَيْنَ. لِحَنُوكَ عَشِيرَةُ الحَنُوكِيِّينَ. لِفَلُّو عَشِيرَةُ الفَلُّوِيِّينَ. ٦لِحَصْرُونَ عَشِيرَةُ الحَصْرُونِيِّينَ. لِكَرْمِي عَشِيرَةُ الكَرْمِيِّينَ. ٧هَذِهِ عَشَائِرُ الرَّأُوبَنِيِّينَ. وَكَانَ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاثَةً وَأَرْبَعِينَ أَلفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثلاثِينَ. ٨وَابْنُ فَلُّو أَلِيآبُ. ٩وَبَنُو أَلِيآبَ نَمُوئِيلُ وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ وَهُمَا دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ المَدْعُوَّانِ مِنَ الجَمَاعَةِ اللذَانِ خَاصَمَا مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ حِينَ خَاصَمُوا الرَّبَّ ١٠فَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلعَتْهُمَا مَعَ قُورَحَ حِينَ مَاتَ القَوْمُ بِإِحْرَاقِ النَّارِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً. فَصَارُوا عِبْرَةً. ١١وَأَمَّا بَنُو قُورَحَ فَلَمْ يَمُوتُوا. ١٢بَنُو شَمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِنَمُوئِيل عَشِيرَةُ النَّمُوئِيلِيِّينَ. لِيَامِينَ عَشِيرَةُ اليَامِينِيِّينَ. لِيَاكِينَ عَشِيرَةُ اليَاكِينِيِّينَ. ١٣لِزَارَحَ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. لِشَأُول عَشِيرَةُ الشَّأُولِيِّينَ. ١٤هَذِهِ عَشَائِرُ الشَّمْعُونِيِّينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلفاً وَمِئَتَانِ. ١٥بَنُو جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِصِفُونَ عَشِيرَةُ الصِّفُونِيِّينَ. لِحَجِّي عَشِيرَةُ الحَجِّيِّينَ. لِشُونِي عَشِيرَةُ الشُّونِيِّينَ. ١٦لِأُزْنِي عَشِيرَةُ الأُزْنِيِّينَ. لِعِيرِي عَشِيرَةُ العِيرِيِّينَ ١٧لأَرُودَ عَشِيرَةُ الأَرُودِيِّينَ. لأَرْئِيلِي عَشِيرَةُ الأَرْئِيلِيِّينَ. ١٨هَذِهِ عَشَائِرُ بَنِي جَادَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ أَرْبَعُونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ١٩ابْنَا يَهُوذَا عِيرُ وَأُونَانُ: وَمَاتَ عِيرُ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢٠فَكَانَ بَنُو يَهُوذَا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشِيلةَ عَشِيرَةُ الشِّيلِيِّينَ. وَلِفَارَصَ عَشِيرَةُ الفَارَصِيِّينَ. وَلِزَارَحَ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. ٢١وَكَانَ بَنُو فَارَصَ: لِحَصْرُونَ عَشِيرَةُ الحَصْرُونِيِّينَ. وَلِحَامُول عَشِيرَةُ الحَامُولِيِّينَ. ٢٢هَذِهِ عَشَائِرُ يَهُوذَا حَسَبَ عَدَدِهِمْ سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٣بَنُو يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِتُولاعَ عَشِيرَةُ التُّولاعِيِّينَ. وَلِفُوَّةَ عَشِيرَةُ الفُوِّيِّينَ. ٢٤وَلِيَاشُوبَ عَشِيرَةُ اليَاشُوبِيِّينَ. وَلِشِمْرُونَ عَشِيرَةُ الشِّمْرُونِيِّينَ. ٢٥هَذِهِ عَشَائِرُ يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلفاً وَثَلاثُ مِئَةٍ. ٢٦بَنُو زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِسَارَدَ عَشِيرَةُ السَّارَدِيِّينَ. وَلِإِيلُونَ عَشِيرَةُ الإِيلُونِيِّينَ. وَلِيَاحِلِيل عَشِيرَةُ اليَاحِلِيلِيِّينَ. ٢٧هَذِهِ عَشَائِرُ الزَّبُولُونِيِّينَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ

سِتُّونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٨اِبْنَا يُوسُفَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ: ٢٩بَنُو مَنَسَّى لِمَاكِيرَ عَشِيرَةُ المَاكِيرِيِّينَ. وَمَاكِيرُ وَلَدَ جِلعَادَ. وَلِجِلعَادَ عَشِيرَةُ الجِلعَادِيِّينَ. ٣٠هَؤُلاءِ بَنُو جِلعَادَ. لِإِيعَزَرَ عَشِيرَةُ الإِيعَزَرِيِّينَ. لِحَالَقَ عَشِيرَةُ الحَالَقِيِّينَ ٣١لأَسْرِيئِيل عَشِيرَةُ الأَسْرِيئِيلِيِّينَ. لِشَكَمَ عَشِيرَةُ الشَّكَمِيِّينَ ٣٢لِشَمِيدَاعَ عَشِيرَةُ الشَّمِيدَاعِيِّينَ. لِحَافَرَ عَشِيرَةُ الحَافَرِيِّينَ. ٣٣وَأَمَّا صَلْفْحَادُ بْنُ حَافَرَ فَلَمْ يَكُنْ لهُ بَنُونَ بَل بَنَاتٌ. وَأَسْمَاءُ بَنَاتِ صَلْفْحَادَ مَحْلةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلةُ وَمِلكَةُ وَتِرْصَةُ. ٣٤هَذِهِ عَشَائِرُ مَنَسَّى. وَالمَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَسَبْعُ مِئَةٍ. ٣٥وَهَؤُلاءِ بَنُو أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشُوتَالحَ عَشِيرَةُ الشُّوتَالحِيِّينَ. لِبَاكَرَ عَشِيرَةُ البَاكَرِيِّينَ. لِتَاحَنَ عَشِيرَةُ التَّاحَنِيِّينَ. ٣٦وَهَؤُلاءِ بَنُو شُوتَالحَ. لِعِيرَانَ عَشِيرَةُ العِيرَانِيِّينَ. ٣٧هَذِهِ عَشَائِرُ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَدَدِهِم اثْنَانِ وَثَلاثُونَ أَلفاً وَخَمْسُ مِئَةٍ. هَؤُلاءِ بَنُو يُوسُفَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٣٨بَنُو بِنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. لِبَالعَ عَشِيرَةُ البَالعِيِّينَ. لأَشْبِيل عَشِيرَةُ الأَشْبِيلِيِّينَ. لأَحِيرَامَ عَشِيرَةُ الأَحِيرَامِيِّينَ. ٣٩لِشَفُوفَامَ عَشِيرَةُ الشَّفُوفَامِيِّينَ. لِحُوفَامَ عَشِيرَةُ الحُوفَامِيِّينَ. ٤٠وَكَانَ ابْنَا بَالعَ: أَرْدَ وَنُعْمَانَ. لأَرْدَ عَشِيرَةُ الأَرْدِيِّينَ وَلِنُعْمَانَ عَشِيرَةُ النُّعْمَانِيِّينَ. ٤١هَؤُلاءِ بَنُو بِنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَالمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلفاً وَسِتُّ مِئَةٍ. ٤٢هَؤُلاءِ بَنُو دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشُوحَامَ عَشِيرَةُ الشُّوحَامِيِّينَ. هَذِهِ قَبَائِلُ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٤٣جَمِيعُ عَشَائِرِ الشُّوحَامِيِّينَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٤٤بَنُو أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِيِمْنَةَ عَشِيرَةُ اليِمْنِيِّينَ. لِيِشْوِي عَشِيرَةُ اليِشْوِيِّينَ. لِبَرِيعَةَ عَشِيرَةُ البَرِيعِيِّينَ. ٤٥لِبَنِي بَرِيعَةَ لِحَابَرَ عَشِيرَةُ الحَابَرِيِّينَ. لِمَلكِيئِيل عَشِيرَةُ المَلكِيئِيلِيِّينَ. ٤٦وَاسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَحُ. ٤٧هَذِهِ عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ ثَلاثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٤٨بَنُو نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِيَاحَصْئِيل عَشِيرَةُ اليَاحَصْئِيلِيِّينَ. لِجُونِي عَشِيرَةُ الجُونِيِّينَ. ٤٩لِيصِرَ عَشِيرَةُ اليصِرِيِّينَ. لِشِلِّيمَ عَشِيرَةُ الشِّلِّيمِيِّينَ. ٥٠هَذِهِ قَبَائِلُ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَالمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلفاً وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٥١هَؤُلاءِ المَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل سِتُّ مِئَةِ أَلفٍ وَأَلفٌ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَثَلاثُونَ.

ع١، ٢: بعد حادثة الوباء وموت نحو أربعة وعشرين ألفًا، أمر الله موسى ومعه ألعازار الكاهن بحصر وعد كل ذكور شعب بنى إسرائيل الذين يبلغ عمرهم أكثر من عشرين سنة، وهم القادرون على حمل السلاح والحرب. وتعبير "**حسب بيوت آبائهم**" يعنى بحسب أسباطهم وعشائرهم ما عدا سبط لاوى لأنه مخصَّص لخدمة بيت الله.

هذا هو الإحصاء الثانى للشعب، أما الأول فكان منذ ٣٨ عامًا عند بداية خروجهم إلى برية سيناء وهو المذكور فى (خر٣٠: ١١، ٣٨: ٣٦ وكذلك ص١).

ع٣، ٤: عربات موآب : المكان الذى كان الشعب مستقرًا فيه فى ذلك الوقت وهى السهل الممتد شرق نهر الأردن مقابل أريحا التى تقع عبر الجانب الغربى للأردن (خريطة ٥).

تحدث موسى وألعازار مع الشعب بما أمرهم به الله كما أمرهم قبل ٣٨ عامًا بالحصر الأول بعد خروجهم من أرض مصر ونزولهم فى البرية.

ع٥-٥١: فى الأعداد من (٥-٥١) سرد لكل سبط وعدد ذكوره، وحتى لا يمل القارئ العزيز سنلخص كل ما جاء فى هذه الأعداد فى جدول يوضح الرقم ويوضح الفرق أيضًا فى الأعداد بين الحصر الأول (ص٢) وهذا التعداد الثانى، ولكن علينا أن نلاحظ بعض الملاحظات التالية:

١ -كان الأمر بحصر كل الأسباط عدا سبط لاوى الذى اختاره الله لحراسة الخيمة، وبالتالى لا يدخل رجاله الحروب بل يتفرغون للمهمة الروحية الهامة التى أخصَّهم بها الله.

٢ -كان هذا الحصر إعدادًا نفسيًا للشعب لسلاسل الحروب التى سوف يدخلها، كما نقول نحن الآن نوع من التعبئة العسكرية.

٣ -معرفة عدد كل سبط يساعد أيضًا فى تقسيم الأراضى بما يناسب كل سبط.

٤ -تأكيد على وعد الله الصادق، فبالرغم من إبادة معظم الجيل الذى خرج من أرض مصر وصعوبة حياة البرية، إلا أن الله قد بارك فى عددهم بل صاروا تقريبًا كمثل ما كانوا عليه، عدا نقص بسيط.

٥ -فى (ع٩) ذكر اسم "داثان وأبيرام" من سبط رأوبين وأشار الله أنهما هما اللذان اشتركا فى ثورة وتذمر قورح، فى إشارة أن العمل عادة ما يرتبط بصاحبه ويشينه إذا كان عملاً سيئًا وتظل سمعة هذا الإنسان مرتبطة بخطئه، وكذلك أيضًا فى (ع١٠) يذكر الفتنة وعقوبتها وعدد من ماتوا فيها.

٦ –فى (ع٥١) يذكر إجمالى عدد الشعب بعد الحصر وكان (٦٠١٧٣٠) ستمائة ألف وألف وسبعمائة وثلاثون، وهذا العدد ينقص عن الحصر الأول ألف وثمانى مئة وعشرين (١٨٢٠) وهو فرق صغير جدًا.

اسم السبط	الإحصاء الأول	الإحصاء الثانى	إشارة الزيادة أو النقص
رأوبين	٤٦٥٠٠	٤٣٧٣٠	–
شمعون	٥٩٣٠٠	٢٢٢٠٠	–
جاد	٤٥٦٥٠	٤٠٥٠٠	–
يهوذا	٧٤٦٠٠	٧٦٥٠٠	+
يساكر	٥٤٤٠٠	٦٤٣٠٠	+
زبولون	٥٧٤٠٠	٦٠٥٠٠	+
إفرايم	٤٠٥٠٠	٣٢٥٠٠	–
منسى	٣٢٢٠٠	٥٢٧٠٠	+
بنيامين	٣٥٤٠٠	٤٥٦٠٠	+
دان	٦٢٧٠٠	٦٤٤٠٠	+
أشير	٤١٥٠٠	٥٣٤٠٠	+
نفتالى	٥٣٤٠٠	٤٥٤٠٠	–

✍ *إن كان ضروريًا حصر المجندين للحرب قبل غزو أرض كنعان، فينبغى أن تعد نفسك للحرب الروحية وتضبط حواسك وتتسلح بأسلحة الروح وهى الصلاة والكتاب المقدس مستندًا على أسرار الكنيسة التى تضمن لك النصرة مهما تحايل الشيطان لإهلاكك.*

(٢) طريقة تقسيم الأرض (ع٥٢-٥٦):

٥٢ثُمَّ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٥٣«لِهَؤُلاءِ تُقْسَمُ الأَرْضُ نَصِيباً عَلى عَدَدِ الأَسْمَاءِ. ٥٤اَلكَثِيرُ تُكَثِّرُ لهُ نَصِيبَهُ وَالقَلِيلُ تُقَلِّلُ لهُ نَصِيبَهُ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ المَعْدُودِينَ مِنْهُ يُعْطَى نَصِيبَهُ. ٥٥إِنَّمَا بِالقُرْعَةِ تُقْسَمُ الأَرْضُ. حَسَبَ أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ يَمْلِكُونَ. ٥٦حَسَبَ القُرْعَةِ يُقْسَمُ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ كَثِيرٍ وَقَلِيلٍ».

ع٥٢-٥٤: بالرغم من أن موسى نفسه لن يقسم الأرض بل خليفته وتلميذه يشوع، فالله يوجِّه حديثه لموسى لأنه لازال قائد الشعب. أما طريقة التقسيم التى أوضحها الله لموسى بأن يكون التقسيم بحسب الأعداد، أى أن السبط الذى له عدد أكبر من الذكور كما جاء فى التعداد، يملك نصيبًا أكبر والعكس صحيح. ويلاحظ حكمة الله فى ذلك حتى يأخذ كل فرد فى النهاية نصيبًا متساويًا.

ع٥٥، ٥٦: حتى لا تحدث أيَّة نزاعات بين الأسباط، أمر الله موسى أن تقسم الأرض إلى اثنى عشر قسمًا وتلقى قرعة تحدد لكل سبط قسم من الأرض. وبعد تحديد الأرض يتم التقسيم المساحى للأرض حسب عدد الذكور الموجودين فى كل سبط.. فإذا كان عدد السبط أقل من الأرض التى أخذها، يستقطَع جزءًا منه ويعطيه للسبط الذى زاد عدده عن الأرض التى امتلكها. ويلاحظ أن التقسيم الفعلى للأسباط قام به يشوع (يش١٥-١٩).

□ *إن الله عادل فى تقسيم الأرض لكى يأخذ كل إنسان نصيبًا متساويًا مثل الباقين. فتمثل به وكن عادلاً فى أحكامك مع الآخرين، فلا تتحيز لأحد لأنك تأثرت بطريقة كلامه أو خوفًا منه أو لأى أغراض شخصية تفيدك. واعلم أن الله العادل ينظر إليك فى كل أعمالك وكلامك.*

(٣) إحصائية اللاويين (ع٥٧-٦٥):

٥٧وَهَؤُلاءِ المَعْدُودُونَ مِنَ اللاوِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِجَرْشُونَ عَشِيرَةُ الجَرْشُونِيِّينَ. لِقَهَاتَ عَشِيرَةُ القَهَاتِيِّينَ. لِمَرَارِي عَشِيرَةُ المَرَارِيِّينَ. ٥٨هَذِهِ عَشَائِرُ لاوِي. عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ المَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ المُوشِيِّينَ وَعَشِيرَةُ القُورَحِيِّينَ. وَأَمَّا قَهَاتُ فَوَلَدَ عَمْرَامَ. ٥٩وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يُوكَابَدُ بِنْتُ لاوِي التِي وُلِدَتْ لِلاوِي فِي مِصْرَ. فَوَلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا. ٦٠وَلِهَارُونَ وُلِدَ نَادَابُ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. ٦١وَأَمَّا نَادَابُ وَأَبِيهُو فَمَاتَا عِنْدَمَا قَرَّبَا نَاراً غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ. ٦٢وَكَانَ المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاثَةً وَعِشْرِينَ أَلفاً كُل ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً. لأَنَّهُمْ لمْ يُعَدُّوا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيل إِذْ لمْ يُعْطَ لهُمْ نَصِيبٌ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيل. ٦٣هَؤُلاءِ هُمُ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيل فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. ٦٤وَفِي هَؤُلاءِ لمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنَ

الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ الكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ ٦٥لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي البَرِّيَّةِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ.

ع٥٧: كما صنع الله قبلاً، يصنع هنا أيضًا ويتم إحصاء اللاويين وحدهم منفردين وليس مع تعداد الشعب. ويذكر أولاً رؤوس عشائر اللاويين الكبار وهم أبناء لاوى والذى تنتسب لهم بعد ذلك العشائر الفرعية كما سنرى، أما الثلاث عشائر الكبار فكانت الجرشونيين والقهاتيين والمراريين" (ص٢).

ع٥٨: تفرعت العشائر الثلاث الكبيرة إلى عشائر أخرى ويذكر أسماءهم أيضًا.

أ) اللبنيين : نسبة إلى لبنى بن جرشون.

ب) الحبرونيين : نسبة إلى حبرون بن قهات.

جـ) المحليين : نسبة إلى محلى بن مرارى.

د) الموشيين : نسبة إلى موشى (خر٦: ١٩).

هـ) القورحيين : نسبة إلى قورح بن يصهار بن قهات (خر٦: ١٨، ٢١).

ويلاحظ أن الأسماء الأخرى لأبناء لاوى المذكورة فى (خر٦: ١٦-٢٥) لم تذكر هنا لأنهم ضموا إلى عشائر إخوتهم لقلة أعدادهم.

ع٥٩: يذكر الوحى اسم "عمرام" وزوجته "يوكابد" من سبط لاوى كله لأهميتهما إذ أنهما والدا موسى وهارون ومريم.

ع٦٠، ٦١: كذلك يهتم الوحى بذكر هارون ونسله لأن له فقط الكهنوت، فيذكر أسماء أبنائه الأربعة وهم "ناداب"، "أبيهو"، "ألعازار"، ثم "إيثامار"، ويذكر أيضًا أنه لم يبقَ أحد كاهنًا من أولاده سوى ألعازار، وإيثامار، وسبب ذلك هو موت كل من ناداب وأبيهو بغضب الرب إذ تجاسرا وقدَّما نارًا غريبة على المذبح (لا١٠).

ع٦٢: أما إجمالى عدد اللاويين المعدودين فكان ثلاثة وعشرين ألفًا من سن ابن شهر وليس كباقى الأسباط الذين كان حصرهم يبدأ من سن الحرب وهو عشرون سنة، ونلاحظ شيئين :

١ –أن عددهم زاد ألف ذكر عن التعداد الأول فى البرية.
٢ –أن الله يذكِّرهم أنهم لا يملكون الأرض فالأرض للأسباط أما العشور فلهم.

ع٦٣: بعد ذكر عدد اللاويين يختتم الحديث بأن هذا هو اجمالى العدد للشعب واللاويين الذى تم حصره قبل دخول الشعب الأرض وامتلاك أنصبتهم.

ع٦٤، ٦٥: يعيد الله لنا كلامه الصادق، إذ قال أن الشعب بسبب تذمرهم الكثير وخوفهم من دخول الأرض (ص١٤) لن يدخل أحد منهم الأرض الجديدة. وتأتى هنا الآية لتؤكد لنا أنه حدث بالفعل ما قاله الله وتمت العقوبة فلن يدخل الأرض سوى يشوع بن نون وكالب بن يفنة اللذان شجعا الشعب ومدحا الرب ويمين قدرته (راجع ص١٤).

✍ *إن وعود الله صادقة، فعندما وعد بدخول الأبناء وموت الآباء الذين تمردوا عليه ورفضوا دخول أرض الميعاد، فالآن يتمم وعده ويدخل الأبناء. فكن مطمئنًا لأن الله يفى بوعوده لك ويحفظك ما دمت مطيعًا لوصاياه.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

بنات صلفحاد ويشوع خليفة لموسى

η E η

(١) بنات صلفحاد وشرائع الإرث (ع١-١١) :

١فَتَقَدَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحْلةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلةُ وَمِلكَةُ وَتِرْصَةُ. ٢وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الكَاهِنِ وَأَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ لدَى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ قَائِلاتٍ: ٣أَبُونَا مَاتَ فِي البَرِّيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ فِي القَوْمِ الذِينَ اجْتَمَعُوا عَلى الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ بَل بِخَطِيَّتِهِ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لهُ بَنُونَ. ٤لِمَاذَا يُحْذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ لهُ ابْنٌ؟ أَعْطِنَا مُلكاً بَيْنَ أَعْمَامِنَا». ٥فَقَدَّمَ مُوسَى دَعْوَاهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. ٦فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٧«بِحَقٍّ تَكَلمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ فَتُعْطِيهِنَّ مُلكَ نَصِيبٍ بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ. ٨وَتَقُول لِبَنِي إِسْرَائِيل: أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ وَلَيْسَ لهُ ابْنٌ تَنْقُلُونَ مُلكَهُ إِلى ابْنَتِهِ. ٩وَإِنْ لمْ تَكُنْ لهُ ابْنَةٌ تُعْطُوا مُلكَهُ لإِخْوَتِهِ. ١٠وَإِنْ لمْ يَكُنْ لهُ إِخْوَةٌ تُعْطُوا مُلكَهُ لأَعْمَامِهِ. ١١وَإِنْ لمْ يَكُنْ لأَبِيهِ إِخْوَةٌ تُعْطُوا مُلكَهُ لِنَسِيبِهِ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَيَرِثُهُ». فَصَارَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيل فَرِيضَةَ قَضَاءٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

ع١، ٢: إذ علم الشعب بعد الإحصاء أن أحد أغراض هذا الإحصاء كان من أجل تقسيم الأرض على عشائر الأسباط، تقدمت خمس بنات أخوات (ع٣٣) إلى موسى وهن بنات لرجل اسمه حافر وهو من سبط "منسى" ولم يكن لهن أخ ذكر يحمل اسم أبيه، ورفعن شكواهن إلى موسى قائد الشعب وألعازار الكاهن وقادة الشعب وقضاته أمام خيمة الاجتماع.

ع٣، ٤: أما الشكوى فكان مضمونها أن أباهم مات وتركهن بلا إخوة بنين، فلماذا لا يكن لأبيهم ميراث كسائر رجال عشيرته، وفى دفاع عن أبيهم ذكرن أنه لم يكن من رجال فتنة قورح وجماعته التى أغضبت الرب وأهلكهم بل هو إنسان عادى مات كغيره من الشعب.

مات بخطيته : تعبير قصدن به أن أباهن كان مثل باقى الناس الذين ماتوا إما بالخطية الجدية التى ورثها الجميع عن آدم .. أو أنه مات مثل غيره الذين تذمروا على دخول الأرض فكانت تلك هى خطيته، أو من الذين ماتوا فى الوباء الأخير الذى أخذ من الشعب أربعة وعشرين ألفًا.

ع٥: كان هذا أمرًا جديدًا على موسى رجل الله، فلم يأخذ من نفسه قرارًا، بل رجع إلى الله "**أمام قدس الأقداس**" لكى يسأله فى هذا الأمر.

ع٦، ٧: جاء رد الرب لموسى ناصفًا للخمس بنات، فأمره بأن يكون لأبيهن نصيب مثل باقى إخوته وأن يرثن هذا النصيب عن أبيهن.

✍ *نتعلم هنا شيئين مهمين، أولهما هو رجوع موسى الخادم إلى الله عندما قابل أمرًا جديدًا عليه ولم يعتمد على نفسه أو رأيه فى هذا الأمر ... فليتك تفعل هكذا وترجع إلى الله فى كل أمورك.*

أما الأمر الثانى فهو شكوى البنات نفسها، فلقد أتوا إلى رجل الله ليسألن عن أحقيتهن فى الأرض، فليتنا نتعلم منهن ذلك السلوك ونذهب للكنيسة كوصية المسيح طالبين الإرشاد أو الاحتكام عند الاختلاف بدلاً من الذهاب إلى المحاكم أو غيرها.

ع٨-١١: استخدم الله هذا الموقف، وهو سؤال بنات صلفحاد، حتى يضع بعض الشرائع التى تستخدم فى الإرث وكانت كالآتى :

١ -فى حالة موت الرجل الذى لا يكون له بنين ينتقل إرثه بالكامل إلى ابنته.

٢ -فى حالة موت الرجل الذى لم يكن له نسل نهائيًا، يرث إخوته أرضه وممتلكاته.

٣ -وفى حالة عدم وجود إخوة أو أبناء فإن الأرض تعود إلى الأعمام وتوزع عليهم.

٤ -وفى حالة عدم وجود أحد مما سبق كله توزع الأرض والميراث على أنسبائه (أولاد العمومة) والذين يحملون اسم الجد للرجل.

وصارت هذه الشرائع يعمل بها كل شعب إسرائيل كل أيام حياتهم.

(٢) موت موسى وخلافة يشوع له (ع١٢-٢٣):

١٢وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلى جَبَلِ عَبَارِيمَ هَذَا وَانْظُرِ الأَرْضَ التِي أَعْطَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيل. ١٣وَمَتَى نَظَرْتَهَا تُضَمُّ إِلى قَوْمِكَ أَنْتَ أَيْضاً كَمَا ضُمَّ هَارُونُ أَخُوكَ. ١٤لأَنَّكُمَا فِي بَرِّيَّةِ صِينَ عِنْدَ مُخَاصَمَةِ الجَمَاعَةِ عَصَيْتُمَا قَوْلِي أَنْ تُقَدِّسَانِي بِالمَاءِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ». (ذَلِكَ مَاءُ مَرِيبَةِ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينَ). ١٥فَقَال مُوسَى لِلرَّبِّ: ١٦«لِيُوَكِّلِ الرَّبُّ إِلهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البَشَرِ رَجُلاً عَلى الجَمَاعَةِ ١٧يَخْرُجُ أَمَامَهُمْ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيُدْخِلُهُمْ لِكَيْلا تَكُونَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَالغَنَمِ التِي لا رَاعِيَ لهَا». ١٨فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ رَجُلاً فِيهِ رُوحٌ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ ١٩وَأَوْقِفْهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الجَمَاعَةِ وَأَوْصِهِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. ٢٠وَاجْعَل مِنْ هَيْبَتِكَ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ لهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل ٢١فَيَقِفَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. حَسَبَ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ وَحَسَبَ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيل مَعَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ ٢٢فَفَعَل مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. أَخَذَ يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الجَمَاعَةِ ٢٣وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا تَكَلمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

ع١٢: جبل عباريم : سلسلة جبال شرق الأردن، وكلمة عباريم معناها "عبر الأردن" أو مقابل النهر وهى الجبال التى صعد عليها بلعام وبالاق ملك موآب (ص٢٣، ٢٤) (خريطة ٦).

فى هذا العدد يدعو الله موسى للصعود إلى رأس جبل أو تل عالٍ من أحد تلال الجبل الواقع شرق نهر الأردن، وطلب منه أن ينظر جيدًا إلى الأرض التى وعد بها الله شعبه. ونعرف أيضًا أن اسم هذا التل كان "نبو" وهو قمة رأس الفسجة التى تقع شمال البحر الميت. ويلاحظ أن الله قد قال لموسى "أنظر الأرض التى أعطيت" مع أنه لم يعطها بعد، ولكن مادام الله قد وعد فكلامه مضمون ويعتبر الشعب قد تملكها.

ع١٣: إن كان الله قد عاقب موسى بعدم دخول الأرض (ع١٤)، إلا أنه يترفق بحنانه عليه ويجعله يصعد ويتطلع الأرض ميراث شعبه، فتفرح نفسه بعمل الله وإتمامه لوعوده، ويخبره الله أيضًا أن هذا الأمر سيكون آخر الأمور التى يفعلها فى حياته قبل انتقاله وموته.

ع١٤: يذكِّر الله موسى بسبب العقوبة وعدم دخوله للأرض، وهى الأحداث التى ذكرت بالتفصيل فى (ص٢٠)، وملخصها أن الشعب تذمر بسبب قلة الماء، فأمره الله بالحديث مع الصخرة ولكن إذ وقع فى الغضب ضرب الصخرة، بل وعيَّر الشعب أيضًا، مما اعتبره الله خطية عصيان وكانت عقوبتها عدم دخول موسى للأرض.

ع١٥، ١٦: لم يطلب موسى شيئًا لنفسه بل قبل ما أعلنه له الرب فى خضوع وتسليم واكتفى بمشاهدة الأرض من جميع الجهات (تث٣: ٢٧)، ولكن بقلب الأب الذى لا تهمه حياته بقدر ما يهتم بمستقبل أولاده، طلب من الله خالق كل البشر أن يختار رجلاً من بعده يتولى قيادة كل الشعب.

ع١٧: تكون مهمة هذا القائد الجديد هى القيادة والإرشاد لجموع هذا الشعب، فيخرجهم من المكان الحالى ويدخل بهم إلى الأرض الجديدة ويقسمها على الأسباط والعشائر. ويوضح الكلام خوف موسى على شعبه حتى اللحظات الأخيرة فى حياته، فهو لا يريد أن يتبدد الشعب كما يتبدد قطيع الخراف الذى لا راعٍ له.

ع١٨: فيه روح : أى رجل له قلب وحماسة وغيرة.

اختار الله "يشوع" تلميذ موسى الألصق، ويذكر الرب علة اختياره وهى أنه يملك روح القيادة وحب الشعب. ويأمر موسى بوضع يده عليه فى إشارة واضحة أمام الشعب بتسلم "يشوع" القيادة.

ملاحظة : وضع اليد هو تقليد قديم كان معروفًا عند الشعوب، وقد وضع يعقوب يديه على "إفرايم ومنسى" من أجل البركة، ووضع اليد هنا معناه :

١ –إقامة يشوع وتنصيبه أمام الشعب.

٢ –إشارة للشعب بقرب انتهاء أيام موسى حتى يتهيأ لذلك نفسيًا.

٣ –تعبير وضع اليد أخذته الكنيسة فى عهدها الجديد فى إشارة لمنح الروح القدس للمؤمنين عن طريق الرسل الأطهار، ومن بعدهم الآباء الأساقفة (أع١٩: ٦)، والذى صار أيضًا بمسحة الميرون المقدسة للآباء الكهنة.

٤ –وأيضًا تعبير وضع اليد يطلق على من يقبل سر الكهنوت فى كنيسة الله المقدسة إذ يضع الأسقف يده على رأس المتقدم ويعلن رسامته ودرجته أيضًا سواء كان شماسًا مكرسًا أو كاهنًا.

وقد اختار الله يشوع لقيادة الشعب لتميزه فى مواقف روحية كثيرة هى :

١ –كان خادم موسى الملتصق به فتتلمذ على يديه، وعندما كان موسى يكلم الله فى خيمة خارج محلة إسرائيل ويظهر مجد الله له ثم يترك هذه الخيمة، يظل يشوع واقفًا أمام الخيمة حتى يعود موسى (خر٣٣: ١١).

٢ –قاد الشعب فى حربه مع عماليق وانتصر عليهم، وهى أول حرب تواجه بنى إسرائيل بعد خروجهم من مصر (خر١٧).

٣ –هو الوحيد الذى رافق موسى عند صعوده إلى الجبل واستمر منتظرًا له على الجبل أربعين يومًا حتى استلم الوصايا والشريعة ورسم خيمة الاجتماع.

٤ –تجسّس أرض الميعاد مع رفقائه وعاد مع كالب يمجد الله ويشجع الشعب على دخول أرض الميعاد رغم تذمر العشرة جواسيس الرفقاء مما جعل الشعب يتمرد على الله (ص١٤).

ع١٩، ٢٠: استكمالاً لاختيار يشوع وتنصيبه، يطلب أيضًا الله من موسى أن يأخذ يشوع أمام كل الشعب وأمام ألعازار الكاهن ويقوم بتوصيته أمامهم فيكون الكاهن والشعب هم الشهود، وأيضًا يحيطه موسى بالمهابة والاحترام ويوصى الشعب بالطاعة والخضوع للقائد الجديد فتكون ليشوع مكانة موسى فى قلوب الناس.

ع٢١: الأوريم : كان الأوريم والتميم حجرين يضعهما رئيس الكهنة على صدره، ومن خلال هذين الحجرين تأتى إجابة الرب على أسئلة وطلبات الشعب بأن يضيئا أو لا، فيعرف رئيس الكهنة رأى الله إذا كان بالإيجاب أو النفى.

مع كون يشوع قائدًا لشعبه إلا أن الله يأمره بألا يأتى بشئ من عنده، بل كما كان موسى يرجع لله فى كل أمر، هكذا أيضًا يجب أن يرجع يشوع فى كل أمر إلى رئيس الكهنة (ألعازار أو من بعده) حتى يتبين رأى الله فى كل شئ. وكانت الوسيلة التى يعلن بها الله إرادته هى حجرا الأوريم والتميم. وبالتالى فإن يشوع نفسه يكون خاضعًا لكل الأوامر الإلهية.

ع٢٢، ٢٣: وكما تكلم الله، فعل موسى بالضبط ما أمره به الله فى الأعداد السابقة وتم تنصيب يشوع خليفة لموسى بوضع اليد وقبوله لكل الوصايا.

ويلاحظ أن موسى له أبناء ولكنه لم يفكر أن يقيم منهم قائدًا على الشعب بل من اختاره الله وهو الأفضل روحيًا وشخصيًا.

✍ *فى آخر لحظات حياة موسى ومع آخر حديث له مع الله لم يفكر موسى فى شئ سوى خليفة لشعبه من أجل صالح هذا الشعب ...*

فإذا كنت مسئولاً أو قائدًا أو حتى أبًا على مستوى أسرتك، إهتم أن تعلم القيادة لغيرك واشرك الآخرين معك حتى يستمر العمل ويستمر الخير، فكثيرًا من الناس انتهت مشاريعهم بنهاية حياتهم لأنهم لم يهتموا بإشراك آخرين وتصدروا لكل شئ بأنفسهم.

الأصْحَاحُ الثّامِنُ وَالعِشْرُونَ

القرابين والمحرقات

η E η

(١) القرابين والمحرقات اليومية (ع١-٨):

١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيل: قُرْبَانِي طَعَامِي مَعَ وَقَائِدِي رَائِحَةُ سُرُورِي تَحْرِصُونَ أَنْ تُقَرِّبُوهُ لِي فِي وَقْتِهِ. ٣وَقُل لهُمْ. هَذَا هُوَ الوَقُودُ الذِي تُقَرِّبُونَ لِلرَّبِّ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً. ٤الخَرُوفُ الوَاحِدُ تَعْمَلُهُ صَبَاحاً وَالخَرُوفُ الثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ. ٥وَعُشْرَ الإِيفَةِ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِرُبْعِ الهِينِ مِنْ زَيْتِ الرَّبِّ تَقْدِمَةً. ٦مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ. هِيَ المَعْمُولةُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. لِرَائِحَةِ سُرُورٍ وَقُوداً لِلرَّبِّ. ٧وَسَكِيبُهَا رُبْعُ الهِينِ لِلخَرُوفِ الوَاحِدِ. فِي القُدْسِ اسْكُبْ سَكِيبَ مُسْكِرٍ لِلرَّبِّ. ٨وَالخَرُوفُ الثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ كَتَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ وَكَسَكِيبِهِ تَعْمَلُهُ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ.

ع١: أوصى الله موسى أولاً بتقديم التقدمات فى أول السنة الثانية لخروجهم من مصر (خر ٤٠: ٢)، (لا١).. وقبل دخولهم الأرض الجديدة يذكرهم مرة أخرى، وخاصة أن الجيل الأول الذى خرج من مصر قد فنى كله.

ع٢: قربانى : أى الذبائح والتقدمات التى يتقرب بها الإنسان إلى الله.

طعامى : تعبير مجازى معناه أن ما يقدمه الإنسان إلى الله يعتبر وليمة لإكرامه.

وقائدى : أى التى كانت توقد وتحرق على المذبح.

رائحة سرور : أى كان الله يسر بها ويقبلها برضى وحب من أولاده.

كانت وصية الله لموسى هى ألا يهمل الشعب التقدمات الإلهية التى سبق وذكرها مرارًا. وتعبير "**فى وقته**" معناه الاهتمام والاحتراس بكرامة الله، فكل ما يخص الله لا يجب تأجيله لأن هذا التأجيل هو نوع من التراخى فى احترام اسم الله القدوس.

✍ أخى الحبيب هذا الكلام ينطبق بالأكثر علينا، فيجب ألاّ تؤخر عشورك أو نذورك أو تقدماتك، فلا يصح أن تهمل الله فى حقوقه وهو صانع الخيرات كلها.

ع٣، ٤: فى الأعداد التالية (٣-٨) شرح لتقدمة المحرقة الدائمة والتى تضمنت بنودها الآتى :

١ -خروف صباحى عمره سنة (حولى) بلا عيب أو مرض، يحرق بالكامل على مذبح المحرقة صباح كل يوم.

٢ -آخر مثله تمامًا وكان يقدم مساءً. وتعبير بين العشائين معناه بعد العصر (العشاء الأول) وعند نهاية غروب الشمس (العشاء الثانى).

ع٥، ٦: ملتوت : معجون.

٣- يقدم أيضًا مع كل ذبيحة على حدة دقيق معجون بزيت الزيتون النقى والمستخرج بطريقة الرض، أى ضرب الثمار فيسيل منها الزيت. أما الكميات فكانت حوالى (٢,٢٩) من اللتر للدقيق مع نصف لتر من الزيت بالمقاييس والأحجام الحالية.

وكانت هذه التقدمة أى المحرقة يومية ودائمة. ويذكرهم الله بأنهم كانوا يقدمونها فى سيناء، فعليهم أيضًا تقديمها فى أرض كنعان ولا يستهينوا بعد راحتهم فى الأرض الجديدة.

ع٧: سكيب مسكر : أى خمرًا جيدًا معتقًا.

كانت تقدمة سكيب من الخمر الجيد مقدارها ٢/١ لتر تقدم أيضًا مع كل خروف والدقيق الملتوت بالزيت (راجع ص١٥: ٥).

ع٨: يعود الله ويؤكد على موسى أنه كما فعل فى تقدمة الصباح عليه إعادة كل ذلك بنفس التقدمات مع الذبيحة المسائية والتى كانت تقدم ما بين العصر والغروب.

(٢) قرابين ومحرقات يوم السبت (ع٩، ١٠):

٩«وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ وَعُشْرَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً مَعَ سَكِيبِهِ ١٠مُحْرَقَةُ كُلِّ سَبْتٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسَكِيبِهَا.

ع٩، ١٠: لأهمية يوم السبت ومكانته واعتباره أهم أيام العبادة فى الأسبوع. تضاعف التقدمة، فيقدم خروفًا صباحيًا وآخر مسائيًا بخلاف التقدمة اليومية، وكل هذا يشتمل أيضًا على الدقيق والخمر المسكوب بمثال وبنفس مقدار ما يقدم فى الذبيحة اليومية.

ملاحظة : ذبائح الصباح والمساء وكذلك ذبائح السبت الإضافية هى محرقات تقدم بكاملها إلى الله ولا يأكل منها الكاهن شيئًا، أما تقدمات الدقيق الملتوت بالزيت فكان الكاهن يأخذ منها مقدار كف يده ويحرقها على المذبح أما الباقى منها فكان الكهنة يأخذونه نصيبًا لهم.

- *ليت يوم الرب يكون مكرمًا فى عينيك، فتقدم فيه عبادة أكثر من المعتاد ومحبة وخدمة للآخرين، متذكرًا أن حياتك قد تجددت فى هذا اليوم بقيامة المسيح فتهتم بالروحيات أكثر من الماديات.*

(٣) تقدمات رؤوس الشهور (ع١١-١٥):

١١«وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ ١٢وَثَلاثَةَ أَعْشَارٍ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِكُلِّ ثَوْرٍ. وَعُشْرَيْنِ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِلكَبْشِ الوَاحِدِ. ١٣وَعُشْراً وَاحِداً مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِكُلِّ خَرُوفٍ. مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ وَقُوداً لِلرَّبِّ. ١٤وَسَكَائِبُهُنَّ تَكُونُ نِصْفَ الهِينِ لِلثَّوْرِ وَثُلثَ الهِينِ لِلكَبْشِ وَرُبْعَ الهِينِ لِلخَرُوفِ مِنْ خَمْرٍ. هَذِهِ مُحْرَقَةُ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ. ١٥وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلرَّبِّ. فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ يُقَرَّبُ مَعَ سَكِيبِهِ.

ع١١: كانت السنة اليهودية سنة قمرية ويبدأ الشهر بمراقبة ظهور الهلال، وكان يوم أول الشهر يمثل احتفالاً روحيًا واجتماعيًا أيضًا، وقد أمر الله موسى أن تكون هناك تقدمة خاصة برؤوس الشهور وكانت هذه التقدمة عبارة عن :

١- ثورين ٢- ذكر خروف ناضج (كبش) ٣- سبعة خراف عمر سنة

وقد أمر الله بالتعييد لرؤوس الشهور لما يلى :

١ -ليعلموا أن الله هو خالق الكون ومدبر الزمن، فكل فترة زمنية وهى شهر، يقدمون له العبادة.

٢ -كان الوثنيون يقدمون عبادات فى رؤوس الشهور فأراد الله أن يشغلهم بعبادته عن الأوثان فأعطى لهم التعييد فى رؤوس الشهور بدلاً من عادات الوثنيين.

ع١٢-١٤: وكالمعتاد لا تقدم هذه الذبائح أو المحرقات منفردة، فلابد أن يقدم معها الدقيق الملتوت بالزيت وكذلك سكيب الخمر، ويراعى أن الكميات والأحجام التى حددها الله مع كل تقدمة كانت تتناسب مع حجم الحيوان المذبوح سواء بالزيادة أو النقصان، وقد سبق الحديث عن ذلك فى (ص١٥)، أما المعنى الذى نستخلصه من هذا كله أن الله لا يريدنا أن ننساه فى احتفالاتنا وأعيادنا وأفراحنا، فهو وحده مصدر سرورنا وفرحنا وعلينا ألا ننشغل بالأفراح المادية والأكل والشرب بل نجعل الله شريكًا لنا فى كل شئ فنتذوق معنى الفرح الحقيقى الذى يهبه الله لأولاده.

ع١٥: يصاحب أيضًا ذبائح المحرقات التى تقدم فى أعياد رؤوس الشهور تقدمة ذكر من الماعز كذبيحة خطية من أجل أن يرفع الله الخطايا عن شعبه، ويذكر الله موسى وشعبه أن كل هذه التقدمات الخاصة برأس الشهر لا تبطل المحرقة الصباحية والمسائية ولا تغنى عنها بل هى إضافات عليها.

جيد أن تتذكر الله فى كل المناسبات، ليس فقط كل سنة بل كل شهر وكل أسبوع وكل يوم، فتجلس وتحاسب نفسك عن خطاياك وتفكر فى إحسانات الله عليك لتشكره وتتأمل فى محبته.

(٤) عيد الفصح والفطير (ع١٦-٢٥):

١٦«وَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي اليَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِصْحٌ لِلرَّبِّ. ١٧وَفِي اليَوْمِ الخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ عِيدٌ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فَطِيرٌ. ١٨فِي اليَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ

الشُّغْلِ لا تَعْمَلُوا. ١٩وَتُقَرِّبُونَ وَقُوداً مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. ٢٠وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ. ثَلاثَةَ أَعْشَارٍ تَعْمَلُونَ لِلثَّوْرِ وَعُشْرَيْنِ لِلكَبْشِ ٢١وَعُشْراً وَاحِداً تَعْمَلُ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الخِرَافِ ٢٢وَتَيْساً وَاحِداً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٢٣فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ التِي لِمُحْرَقَةٍ دَائِمَةٍ تَعْمَلُونَ هَذِهِ. ٢٤هَكَذَا تَعْمَلُونَ كُل يَوْمٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ طَعَامَ وَقُودِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ يُعْمَلُ مَعَ سَكِيبِهِ. ٢٥وَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لا تَعْمَلُوا.

ع١٦، ١٧: للأهمية القصوى لعيد الفصح وتذكر عمل الله الفدائى فى خلاص شعب بنى إسرائيل وخروجهم من أرض مصر وفداء أبكارهم بدم خروف الفصح، يراجع الله على شعبه ما سبق وقال لهم فى (خر١٢)، (لا٢٣) وأيضًا (تث١٦) من وجوب الاحتفال بعيد الفصح فى ميعاده المعتاد وهو اليوم الرابع عشر من شهر أبيب (نيسان) من كل سنة؛ وكان هذا رمزًا لما صنع المسيح معنا.

وبعد أكل الفصح، بدءًا من اليوم الخامس عشر من الشهر ولمدة ٧ أيام، لا يؤكل سوى الفطير الغير مختمر أى الخبز غير المختمر، ويكون عيد الفطير هو من اليوم الخامس عشر واليوم الحادى والعشرون من شهر أبيب بالإضافة إلى أكل الفطير فى عيد الفصح وهو اليوم الرابع عشر.

ع١٨: جاء فى هذا العدد كما سيجئ أيضًا فى (ع٢٥) أن كل من اليوم الأول واليوم السابع من الفطير تعتبر محافل مقدسة للرب، فلا يجوز فيها أن يقوم الإنسان بأى عمل، كشريعة يوم السبت تمامًا، وهذا التأكيد من الله ليجعل شعبه يتأمل ويتذكر المعانى الروحية فى الأعياد والمناسبات أنها أعمال خلاصية ولا ينبغى أن ننشغل عن تذكرها والتأمل فيها.

ع١٩-٢٤: شملت هذه الأعداد توضيح القرابين التى كانت تقدم كل يوم طوال السبعة أيام، من اليوم التالى لعيد الفصح ولمدة سبعة أيام، وكان بيانها كالتالى :

١ -محرقات يومية من ثورين وكبش واحد وسبعة خراف عمر سنة، وتقدم كل هذه مع الدقيق الملتوت وسكيب الخمر بالنسب المشروحة سابقًا.

٢ -يُقَدَّم أيضًا تيس أى ذكر الماعز كذبيحة خطية للتكفير عن خطايا الشعب.

ويراجع الله على شعبه أن كل هذه التقدمات تقدم كل يوم طوال أسبوع الفطير وهذا بالإضافة إلى التقدمة اليومية أى محرقة الصباح ومحرقة المساء.

ع٢٥: تأكيد على ما جاء فى (ع١٨) بأن اليوم السابع مثل اليوم الأول للفطير، فاليومان يعتبران عيدين لا يعمل فيهما عمل.

✍ *أخى الحبيب العبادة الجماهيرية اهتم بها الله كثيرًا حتى أنه أعادها فى تكرار للتأكيد عليها...!! فإذا كان هذا أيام الذبائح الحيوانية فكم بالحرى ذبيحة ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح ... اهتم أيها الحبيب بصلاة القداس ولا تتوانَ أو تؤجل حضوره، فهو محفل مقدس للرب صنعه الله لخلاصك ونجاتك، فهل تعى وتشعر بذلك فعلاً ؟!*

(٥) عيد الباكورة (ع٢٦-٣١):

٢٦«وَفِي يَوْمِ البَاكُورَةِ حِينَ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَسَابِيعِكُمْ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لا تَعْمَلُوا. ٢٧وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. ٢٨وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ ثَلاثَةَ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ وَعُشْرَيْنِ لِلكَبْشِ الوَاحِدِ ٢٩وَعُشْراً وَاحِداً لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الخِرَافِ ٣٠وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٣١فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا تَعْمَلُونَ. مَعَ سَكَائِبِهِنَّ صَحِيحَاتٍ تَكُونُ لَكُمْ».

ع٢٦: جاء الكلام عن هذا العيد بتفصيل أكثر فى (لا٢٣: ١٥-٢١).

يوم الباكورة : عيد الحصاد أو عيد الخمسين، وكان يقدم فيه لله بكور الغلات بمناسبة حصاد القمح، وهذا بخلاف عيد الباكورة الأول فى أول أحد بعد الفصح (كرأى الصدوقيين) وكان يسمى عيد التردد (لا٢٣: ٩-١٤).

حين تقدمون تقدمة جيدة للرب فى أسابيعكم : كان يوم الباكورة يأتى بعد ٧ أسابيع من عيد ترديد الشعير أمام الرب "أى عيد الباكورة الأول"، ولذا فالمقصود هو عيد الحصاد وليس عيد الباكورة الذى يأتى أول أحد بعد عيد الفصح وكان الإنسان يقدم فى عيد الخمسين باكورة أرضه من الحنطة إلى الله فى شكل رغيفين من القمح الجديد مع ذبائحهما المقررة (لا٢٣: ١٧).

وأمر الله شعبه ألا يعمل أى عمل فى احتفاله بهذا اليوم كباقى محافل الرب المقدسة.

ع٢٧-٣١: تكرار لما سبق الله وشرحه فى الأعداد السابقة من نفس الأصحاح بتقديم ثورين وكبش كمحرقات وتيس كذبيحة خطية مع كل تقدماتهم من الدقيق والسكيب، وهذا كله بخلاف المحرقات اليومية الممثلة فى الذبيحة الصباحية والذبيحة المسائية أيضًا.

صحيحات تكون لكم : أى أن كل الذبائح التى تقدم لله تكون خالية من العيوب.

✍ *ما أجمل أن تقدم البكور لله لتشعر ببركته فى كل ما عندك ويكون الله شريكًا لحياتك فتطمئن وتفرح. واعلم أن بركته أكثر بكثير من عطاياك ولكن اجعله دائمًا أمامك ويمد يده فيأخذ قبل أن تأخذ أنت فتكون كل حياتك له.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

أعياد الشهر السابع

η E η

مقدمة : كان لليهود تقويمان، أحدهما التقويم المدنى والآخر تقويم دينى، وكلاهما بنفس أسماء أشهر السنة !! فكيف كان هذا ؟؟

عندما صنع الشعب الفصح لأول مرة فى مصر كان ذلك فى الشهر السابع من السنة اليهودية العادية، ولأهمية هذا العيد وهذه المناسبة أمر الله أن يكون هذا الشهر أيضًا (بنفس اسمه) هو رأس وأول شهور التقويم الدينى الجديد وبالتالى يصير الشهر الثامن فى التقويم المدنى (بنفس اسمه) هو الشهر الثانى فى السنة اليهودية الدينية... وهذا الأصحاح يتكلم عن الشهر السابع فى التقويم اليهودى الدينى والموافق بالتالى لأول شهور السنة المدنية وهو شهر "تشرين الأول" أو اسمه العبرى "إيثانيم".

(١) عيد الهتاف (ع١-٦):

١«وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لا تَعْمَلُوا. يَوْمَ هُتَافِ بُوقٍ يَكُونُ لَكُمْ. ٢وَتَعْمَلُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ ثَوْراً وَاحِداً ابْنَ بَقَرٍ وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. ٣وَتَقْدِمَتَهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ ثَلاثَةَ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ وَعُشْرَيْنِ لِلكَبْشِ. ٤وَعُشْراً وَاحِداً لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الخِرَافِ. ٥وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٦فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ رَائِحَةَ سُرُورٍ وَقُوداً لِلرَّبِّ.

ع١: كان هذا العيد هو أول أعياد الشهر السابع ويأتى فى اليوم الأول منه أى أنه أول أو رأس السنة اليهودية المدنية ولهذا كان احتفاله عظيمًا عند الشعب، وكان هذا الاحتفال يبدأ بأن ينفخ الكهنة فى الأبواق لإعلان بدء الاحتفال الدينى، وكان محرمًا على الشعب أن يعمل فيه أى

عمل؛ إذ صار هذا اليوم محفلاً مقدسًا تسرى عليه شريعة السبت وراحته تمامًا (لا٢٣: ٢٣). وقد أمر الله بهذا العيد لأسباب كثيرة أهمها :

١ –هو تمهيد لأعياد الشهر السابع العظيمة وهى عيد الكفارة وعيد المظال.

٢ –بدء موسم الزراعة.

٣ –الأبواق تذكر بوعود الله لشعبه.

ع٢-٦: فى هذه الأعداد تذكر الذبائح التى تقدم فى العيد، وجاءت فى مجملها تقريبًا مشابهة لذبائح الأعياد السابقة والمذكورة فى (ص٢٨).. ويمكن إجمالها أيضًا كالآتى :

١ –يبدأ اليوم بالذبيحة الصباحية اليومية وهى ذبيحة المحرقة ويختم أيضًا بالمحرقة المسائية وهما المحرقتان الدائمتان.

٢ –تقدم محرقات العيد وكانت عبارة عن ثور وكبش وسبعة خراف عمر سنة.

٣ –تصاحب المحرقات التقدمات المعتادة من دقيق ملتوت بالزيت وسكيب بنفس النسب السابقة.

٤ –يقدم تيس من الماعز كذبيحة خطية للتكفير عن خطايا الشعب.

٥ –تقدم محرقة أيضًا بمناسبة رأس الشهر غير محرقة العيد.

٦ –تقدم ذبيحة خطية أخرى خاصة برأس الشهر عبارة عن تيس آخر غير ذبيحة خطية العيد.

✍ *تذكر وعود الله لك فى كل يوم حتى يطمئن قلبك مهما قابلتك مشاكل أو حاربتك مخاوف فى المستقبل، فإلهك يحبك ولا يتركك أبدًا.*

(٢) عيد الكفارة (ع٧-١١):

٧«وَفِي عَاشِرِ هَذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ وَتُذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ. عَمَلاً مَا لا تَعْمَلُوا. ٨وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ رَائِحَةَ سُرُورٍ: ثَوْراً وَاحِداً ابْنَ بَقَرٍ وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. ٩وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ ثَلاثَةُ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ وَعُشْرَانِ لِلكَبْشِ الوَاحِدِ

١٠وَعُشْرٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الخِرَافِ. ١١وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنْ ذَبِيحَةِ الخَطِيَّةِ لِلكَفَّارَةِ وَالمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ.

ع٧: بعد تسعة أيام من عيد الهتاف وفى اليوم العاشر يأتى عيد الكفارة الذى اشتهر بالصوم والصلاة والانسحاق "**تذللون**"، ولهذا كان من أسماء هذا العيد أيضًا "عيد الغفران". وهو كباقى الأعياد حرِّم فيه على الشعب القيام بأى عمل من أجل التفرغ للعبادة والصوم. وقد جاء شرح هذا العيد بالتفصيل فى (لا١٦، ٢٣) بكل مراسمه وخطواته، وهنا يعيد الله تذكير الشعب لأهمية معنى هذا العيد روحيًا وتأكيدًا على معنى الغفران بالدم، ويحمل هذا العيد فى مضمون طقوسه فكرة الفداء (راجع شرح لاويين ١٦).

ع٨-١١: جاءت هذه الأعداد كسابقتها فى وصف المطلوب تقديمه من محرقات خاصة بهذا العيد والتقدمات المصاحبة لها، هذا بخلاف المحرقات الدائمة الصباحية والمسائية.

- *تأمل محبة المسيح فى فدائه لك على الصليب حتى تشعر بمحبته الفائقة، فيفرح قلبك ومن ناحية أخرى ترفض كل خطية لأنها سبب فى آلامه وموته على الصليب.*

(٣) عيد المظال والذبائح الاختيارية (ع١٢-٤٠):

١٢«وَفِي اليَوْمِ الخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لا تَعْمَلُوا. وَتُعَيِّدُونَ عِيداً لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ ثَلاثَةَ عَشَرَ ثَوْراً أَبْنَاءَ بَقَرٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفاً حَوْلِيّاً. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. ١٤وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلتُوتٍ بِزَيْتٍ ثَلاثَةُ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثَّلاثَةَ عَشَرَ ثَوْراً وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الكَبْشَيْنِ ١٥وَعُشْرٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفاً ١٦وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. ١٧«وَفِي اليَوْمِ الثَّانِي اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً أَبْنَاءَ بَقَرٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفاً حَوْلِيّاً صَحِيحاً. ١٨وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالكَبْشَيْنِ وَالخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالعَادَةِ.

**١٩وَتَيْساً وَاحِداً مِنَ المَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ. ٢٠«وَفِي
اليَوْمِ الثَّالِثِ أَحَدَ عَشَرَ ثَوْراً وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفاً حَوْلِيّاً صَحِيحاً. ٢١وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ
لِلثِّيرَانِ وَالكَبْشَيْنِ وَالخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالعَادَةِ. ٢٢وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ
الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. ٢٣«وَفِي اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفاً حَوْلِيّاً
صَحِيحاً. ٢٤وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالكَبْشَيْنِ وَالخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالعَادَةِ. ٢٥وَتَيْساً
وَاحِداً مِنَ المَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. ٢٦«وَفِي اليَوْمِ الخَامِسِ
تِسْعَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفاً حَوْلِيّاً صَحِيحاً. ٢٧وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالكَبْشَيْنِ
وَالخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالعَادَةِ. ٢٨وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا
وَسَكِيبِهَا. ٢٩«وَفِي اليَوْمِ السَّادِسِ ثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفاً حَوْلِيّاً صَحِيحاً.
٣٠وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالكَبْشَيْنِ وَالخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالعَادَةِ. ٣١وَتَيْساً وَاحِداً
لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. ٣٢«وَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ
وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفاً حَوْلِيّاً صَحِيحاً. ٣٣وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالكَبْشَيْنِ وَالخِرَافِ
حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ. ٣٤وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا
وَسَكِيبِهَا. ٣٥«فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ يَكُونُ لَكُمُ اعْتِكَافٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لا تَعْمَلُوا. ٣٦وَتُقَرِّبُونَ
مُحْرَقَةً وَقُوداً رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ ثَوْراً وَاحِداً وَكَبْشاً وَاحِداً وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ.
٣٧وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثَّوْرِ وَالكَبْشِ وَالخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالعَادَةِ. ٣٨وَتَيْساً وَاحِداً لِذَبِيحَةِ
خَطِيَّةٍ فَضْلاً عَنِ المُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. ٣٩هَذِهِ تُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِكُمْ فَضْلاً عَنْ
نُذُورِكُمْ وَنَوَافِلِكُمْ مِنْ مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ وَسَكَائِبِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلامَتِكُمْ». ٤٠فَكَلمَ مُوسَى بَنِي
إِسْرَائِيل حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.**

ع١٢: ذكر هذا العيد أيضًا بالتفصيل فى (لا٢٣: ٣٣-٣٦) ونراجع هنا بعض المعانى :

١ -المعنى الروحى الأول لهذا العيد هو أن يتذكر إسرائيل بعد دخوله الأرض وسكناها أيام غربة البرية الأولى وإعالة الله لهم، وأيضًا تثبيت فكرة غربة الإنسان عن الأرض كلها وأن له وطن آخر هو السماء.

٢ -كان مدة الاحتفال سبعة أيام يقضونها بعيدًا عن بيوتهم وحول بيت الرب فى مظال مصنوعة من سعف النخل.

٣ -كان لهذا العيد اسم آخر وهو عيد الجمع والشكر إذ أنه كان يأتى بعد أن ينتهى الشعب من جمع كل المحاصيل وثمار الأشجار.

٤ -كان اليوم الأول للعيد، أى الخامس عشر من الشهر السابع، واليوم الثامن أى اليوم الثانى والعشرين أو نهاية العيد محافل دينية مقدسة لا يعمل فيها الشعب أى عمل.

ع١٣-٣٤: فى هذه الأعداد يحدد الله تقدمة كل يوم على حدة خلال أيام العيد السبعة. وتقدمات كل الأيام فى هيكلها العام مثل باقى تقدمات الأعياد وذبائحها، ولكن فى عيد المظال كان هناك اختلاف واحد وهو أن تقدمة اليوم الأول من ثيران المحرقة كانت ثلاثة عشر ثورًا وكل يوم كان ينقص الله ثورًا واحدًا حتى إذا جاء اليوم السابع كان عدد الثيران سبعة ثيران، ومع كل تقدمة يومية كان الله يؤكد استمرار تقديم الذبائح اليومية الدائمة، الصباحية والمسائية، هذا بالطبع خلاف تقدمات الدقيق الملتوت وسكيب الخمر.

ونلاحظ هنا أن إجمالى الذبائح التى قدمت خلال أيام العيد السبعة قد بلغ عددها كالآتى : ٧٠ ثورًا، وأربعة عشر كبشًا، وثمانية وتسعين خروفًا، وسبعة تيوس ماعز.

والغرض من ذلك كله أن يعلم الله شعبه فضيلة الشكر على نهاية موسم الزراعة، وكما أن الله أعانهم وبارك فى كل شئ عليهم أيضًا أن يعطوا بسخاء وليس بالشح.

والتنازل فى عدد الثيران ثور كل يوم يرمز إلى :

١ -وصايا الله التى تبدو صعبة فى البداية ولكن مع الوقت يعتادها الإنسان ويتلذذ بها.

٢ -وصايا الناموس تتضاءل تدريجيًا ويظهر الاحتياج إلى المسيح الفادى فى ملء الزمان.

✍ *أخى وصديقى .. لعل هذا الموضوع يمسنا نحن أيضًا، فلنسأل أنفسنا سؤالاً .. هل نعطى لله بسخاء وهل نعطى بسرور معبرين له عن شكرنا .. هل عند نجاح أبناءك أو نجاحك تتذكر أن تتقدم لله بتقدمة شكر تعبر بها عن حبك لله !!؟!*

ع٣٥: دعى اليوم الثامن باليوم العظيم وهو يشير رمزيًا إلى الأبدية وراحتها المرجوة، وطلب الله منهم فى هذا اليوم أن يكون يوم تفرغ "**اعتكاف**" للعبادة والتسبيح ولا يعملون فيه أى عمل (لا٢٣: ٣ ، ٢٣: ٣٦).

ع٣٦-٣٨: أما محرقات وتقدمات اليوم الثامن فكانت كتقدمة أى عيد وهى عبارة عن ثور وكبش وسبعة خراف، ويضاف للمحرقات ذبيحة خطية عبارة عن تيس واحد مع كل ما يصاحب ذلك من تقدمة وسكيب كالمعتاد.

ع٣٩: هذه تقربونها : أى كل ما سبق عليكم تقديمه.

فى مواسمكم : أى فى الأعياد الثلاثة السابقة والتى تضمنها الشهر السابع من السنة الدينية.

النذر : هو التقدمة التى يتعهد بها الإنسان لله وعليه الوفاء بها مهما كانت الظروف.

النافلة : هى تقدمة اختيارية ليست مرتبطة بطلب معين مثل النذر ولكن إن فقدت قبل تقديمها لله لا يعوض الإنسان بدلاً منها.

فى نهاية حديث الرب مع موسى يؤكد عليه ضرورة تقديم كل ما سبق من ذبائح للأعياد ومواسم الشهر السابع، وهذا الرسم لا يلغى ما اعتاد أن يقدمه الناس من نذور ومن تقدمات أخرى اختيارية وإضافية مثل ذبائح وتقدمات الشكر والسلامة أو أى نذور يتعهد بها الإنسان لله.

✍ *العبادة الجماعية التى تقدمها الكنيسة تشبه لحد كبير تقدمات المواسم التى حددها الله، ولكن هذا لا يلغى قانونك الروحى الخاص بك فى مخدعك من صلوات وقراءات وغيرها فهو مثل التقدمات الخاصة التى يطلبها الله منك أيضًا.*

ع٤٠: وكما تكلم الله مع موسى، هكذا أيضًا الخادم الأمين أبلغ شعبه بكل ما قاله الله له. ويظهر من هذه الذبائح ما يلى :

١ -ضرورة سفك الدم لنوال الخلاص "**فبدون سفك دم لا تحصل مغفرة**" (عب٩: ٢٢).

٢ -ذبيحة الصليب نتائجها ومفاعلها كثيرة جدًا وتوضحها هذه الأنواع الكثيرة من الذبائح التى ترمز إليها، فذبيحة المسيح تحمل كل المعانى التى فى الذبائح اليهودية المختلفة.

الأَصْحَاحُ الثَّلاَثُونَ

النذور

η E η

مقدمة : سبق الحديث عن النذور فى مواضع أخرى مثل (لا٧، ٢٢، عد٦: ٢) أما التركيز هنا فعن الالتزام بها وبعض أنواع النذور التى تتطلب موافقة الزوج أو الأب كما سنرى.

(١) أولاً : نذر الرجل (ع١-٢):

١وَقَال مُوسَى لِرُؤُوسِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيل: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: ٢إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْراً لِلرَّبِّ أَوْ أَقْسَمَ قَسَماً أَنْ يُلزِمَ نَفْسَهُ بِلازِمٍ فَلا يَنْقُضْ كَلامَهُ. حَسَبَ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ يَفْعَلُ.

ع١: نفهم من النص أنه فى حديث سابق بين الله وموسى، أُبلغ فيه موسى من الله ما ينبغى أن يكون فى شريعة النذور ومدى التزام الإنسان بها، وعلى هذا جمع موسى رؤساء الشعب وممثلى أسباطه ليبلغهم بما أوصى به الله.

ويلاحظ أن النذر هو أحد هذه الأشياء :

١- عمل ما ٢- تقدمة ٣- امتناع عن شئ مثل الطعام.

ويشترط فى النذور ما يلى :

١ -أن تكون فى حدود وصايا الله ولا تتعارض معها، فتقدمة يفتاح لابنته كانت نذرًا خاطئًا (قض١١: ٣١).

٢ -أن تكون فى حدود طاقة الإنسان وإمكانياته.

٣ -أن يكون النذر محددًا فيمكن إيفاؤه، فلا يقال أقدم محبة لله بل أقدم الشئ الفلانى.

٤ -لا ينذر الإنسان نيابة عن غيره مثل نذر الأب عن ابنه أو عن زوجته.

٥ -من لا يفى نذره، لا يعاقبه الكهنة والقضاة ولكن يكون مخطئًا فى حق الرب ويغضب الله عليه.

٦ -تستأذن الفتاة والدها أو الزوجة زوجها عندما تنذر.
٧ -عدم تأجيل إيفاء النذر لأن فيه عدم عرفان بجميل الله ويعرض الإنسان لنسيان النذر وعدم إيفائه.
٨ -يفضل كتابة النذر والاحتفاظ بالكتابة فى مكان معروف تجنبًا لنسيانه.

ع٢: بلازم : أى الأمر الذى نطق به ويكون مُلزمًا به وهو موضوع النذر.

الرجل بخلاف المرأة التى كانت تعتمد على زوجها أو أبيها بالتمام فى إعالتها، ولأن الرجل هو مصدر الدخل فلا يوجد ما يبطل ما نطق به من فمه، بل إذا نذر وتعهد بتقدمة لله، فعليه أن يلتزم بها تمامًا ويوفيها ولا يوجد من يستطيع أن يرفعها عنه أو يعفيه منها (جا٥: ٢-٥).

(٢) نذر الفتاة قبل زواجها (ع٣-٨):

٣وَأَمَّا المَرْأَةُ فَإِذَا نَذَرَتْ نَذْراً لِلرَّبِّ وَالتَزَمَتْ بِلازِمٍ فِي بَيْتِ أَبِيهَا فِي صِبَاهَا ٤وَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَاللازِمَ الذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ فَإِنْ سَكَتَ أَبُوهَا لهَا ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لوَازِمِهَا التِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. ٥وَإِنْ نَهَاهَا أَبُوهَا يَوْمَ سَمْعِهِ فَكُلُّ نُذُورِهَا وَلوَازِمِهَا التِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا لا تَثْبُتُ وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لأَنَّ أَبَاهَا قَدْ نَهَاهَا. ٦وَإِنْ كَانَتْ لِزَوْجٍ وَنُذُورُهَا عَلَيْهَا أَوْ نُطْقُ شَفَتَيْهَا الذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ ٧وَسَمِعَ زَوْجُهَا فَإِنْ سَكَتَ فِي يَوْمِ سَمْعِهِ ثَبَتَتْ نُذُورُهَا. وَلوَازِمُهَا التِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. ٨وَإِنْ نَهَاهَا رَجُلُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ فَسَخَ نَذْرَهَا الذِي عَلَيْهَا وَنُطْقَ شَفَتَيْهَا الذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا.

ع٣-٥: تتعرض هذه الأعداد لحالتين، الأولى منها هى حالة الفتاة التى تجاوزت الطفولة وتحيا فى بيت أبيها فيكون حكم نذرها كالآتى، إذا نطقت بنذرها وسمعها أبوها ولم يعلق أو يعترض على ما قالته .. يصير نذرها ملزمًا لها، ولكن لأن أباها له حق الوصاية عليها والإشراف على تربيتها والمسئول والمدبر لكل النواحى المادية، أعطاه الله حق الرفض أو الاعتراض، فإذا رفض أو اعترض تصير الفتاة وكأنها لم تنذر شيئًا ويسامحها الله ولا يطالبها بشئ.

ع٦-٨: أما الحالة الثانية فهى حالة نفس الفتاة التى كانت فى بيت أبيها وعليها نذر سابق لم توفه بعد وتزوجت وصارت لرجل آخر غير أبيها، فيعطى الله لزوجها نفس الحق الذى كان لأبيها، بمعنى أنه إن وافق على النذر موافقة صريحة أو موافقة بعدم الاعتراض.. يصير النذر الذى نذرته فى بيت أبيها ساريًا وملزمًا... أما إذا اعترض على نذرها ومنعها عنه فإن الله لا يطالبها به بل يعفيها منه.

✍ *جيد للفتاة أن تخضع لوالديها ولا تندفع وراء أفكارها وعواطفها فتصلى وتستشير والديها فى كل عمل كبير. بل الأفضل أن تكون هناك علاقة ودية وتفاهم داخل الأسرة يهتم به جميع الأطراف، فنضمن استقرار نفسى يساعد على نمو الحياة الروحية.*

(٣) نذر الأرملة والمطلقة والمتزوجة (ع٩-١٦):

٩وَأَمَّا نَذْرُ أَرْمَلَةٍ أَوْ مُطَلَّقَةٍ فَكُلُّ مَا أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ عَلَيْهَا. ١٠وَلكِنْ إِنْ نَذَرَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا أَوْ أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِلازِمٍ بِقَسَمٍ ١١وَسَمِعَ زَوْجُهَا فَإِنْ سَكَتَ لَهَا وَلَمْ يَنْهَهَا ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لازِمٍ أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ. ١٢وَإِنْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُذُورِهَا أَوْ لَوَازِمِ نَفْسِهَا لا يَثْبُتُ. قَدْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا. وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. ١٣كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ قَسَمِ التِزَامٍ لإِذْلالِ النَّفْسِ زَوْجُهَا يُثْبِتُهُ وَزَوْجُهَا يَفْسَخُهُ. ١٤وَإِنْ سَكَتَ لَهَا زَوْجُهَا مِنْ يَوْمٍ إِلى يَوْمٍ فَقَدْ أَثْبَتَ كُل نُذُورِهَا أَوْ كُل لَوَازِمِهَا التِي عَلَيْهَا. أَثْبَتَهَا لأَنَّهُ سَكَتَ لَهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ. ١٥فَإِنْ فَسَخَهَا بَعْدَ سَمْعِهِ فَقَدْ حَمَل ذَنْبَهَا». ١٦هَذِهِ هِيَ الفَرَائِضُ التِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى بَيْنَ الزَّوْجِ وَزَوْجَتِهِ وَبَيْنَ الأَبِ وَابْنَتِهِ فِي صِبَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

ع٩: أما الحالة الثالثة للمرأة فهى إن كانت مطلقة أو أرملة، وهى حالة المرأة الحرة وليست تحت ناموس رجل أو لأحد حكم عليها، فتكون فى كل ما نطقت به ونذرته ملتزمة بالوفاء به.

ع١٠-١٢: الحالة الرابعة والأخيرة فى نذر المرأة، فهى حالة الزوجة التى نذرت وهى فى بيت زوجها نذرًا ملزمًا، فنفس القاعدة السابقة تنطبق عليها من حيث ضرورة موافقة الزوج، أما إذا اعترض الزوج على النذر فى حين سماعه به، يبطل هذا النذر، ولا يطالبها الله به.

ع١٣، ١٤: هذان العددان هما مراجعة لما ورد فى (ع١٠-١٢) وخلاصته هو ضرورة موافقة الزوج على نذر امرأته، وفى حالة سكوته وعدم اعتراضه، يصير النذر ساريًا ولا تُعفَى المرأة منه.

ع١٥: أخيرًا يوجه الله تحذيرًا للرجل أنه إن أجَّل اعتراضه فور سماعه النذر لوقت لاحق، ثم أراد بعد ذلك الاعتراض، فقد صار هو المذنب والمتعدى على وصية الله ويعتبره الله أنه هو كاسر النذر وليست زوجته "**حمل ذنبها**".

ع١٦: فى نهاية الأصحاح تأتى هذه الآية موضحة الغرض من الأصحاح كله وهو :

أولاً : وجوب إيفاء النذور من جهة.

ثانيًا : شروط تنفيذ النذر، وعلاقة ذلك بكل من والد الفتاة إذا كانت لازالت فى بيته أو زوجها عند انتقالها إلى بيته.

✍ ما أجمل تقديم المحبة لله ولكن المهم متابعة ما أنطق به لالتزم وأتمتع بتقديم محبة لله وأنال بركاته.

الأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلاَثُونَ

محاربة المديانيين

η E η

(١) الانتصار على المديانيين (ع١-١٣):

١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيل مِنَ المِدْيَانِيِّينَ ثُمَّ تُضَمُّ إِلى قَوْمِكَ». ٣فَقَال مُوسَى لِلشَّعْبِ: «جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالاً لِلجُنْدِ فَيَكُونُوا عَلى مِدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نَقْمَةَ الرَّبِّ عَلى مِدْيَانَ. ٤أَلفاً وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيل تُرْسِلُونَ لِلحَرْبِ». ٥فَاخْتِيرَ مِنْ أُلُوفِ إِسْرَائِيل أَلفٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. اثْنَا عَشَرَ أَلفاً مُجَرَّدُونَ لِلحَرْبِ. ٦فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى أَلفاً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ إِلى الحَرْبِ هُمْ وَفِينَحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ الكَاهِنِ إِلى الحَرْبِ وَأَمْتِعَةُ القُدْسِ وَأَبْوَاقُ الهُتَافِ فِي يَدِهِ. ٧فَتَجَنَّدُوا عَلى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُل ذَكَرٍ. ٨وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاهُمْ. أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبَلعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. ٩وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيل نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالهُمْ وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُل أَمْلاكِهِمْ. ١٠وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. ١١وَأَخَذُوا كُل الغَنِيمَةِ وَكُل النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ ١٢وَأَتُوا إِلى مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الكَاهِنِ وَإِلى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل بِالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالغَنِيمَةِ إِلى المَحَلةِ إِلى عَرَبَاتِ مُوآبَ التِي عَلى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. ١٣فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الجَمَاعَةِ لِاسْتِقْبَالِهِمْ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ.

ع١، ٢: يكلف الله هنا "موسى" بآخر مهمة له قبل موته وانتقاله من هذا العالم إلى آبائه الذين سبقوه، ونلاحظ هنا عدة أمور :

أولاً : يطلب الله هذا من موسى وهو يبلغ من العمر مائة وعشرين عامًا وأيامه قد قربت جدًا، والمعنى الروحى هنا هو أن الجهاد الروحى لا يعرف وقت للتوقف أو الراحة، فعلى الإنسان أن يستمر فى الخدمة والعطاء حتى آخر أيام حياته طالما كان قادرًا على ذلك.

ثانياً : أن هذه الحرب كانت عادلة، فهى حرب على مملكة الشر وليست على شعب بعينه، فالمديانيون هم من اتحدوا مع الموآبيين على شعب الله ووضعوا العثرة أمامه (ص٢٥)، وكانت المرأة "كزبى بنت صور" التى قتلها فينحاس الكاهن مديانية أيضًا.

ثالثاً : المعنى الثالث والهام هو أنه قبل أن تملك ميراثك، عليك أن تقاتل من أجله. فأرض الموعد هى رمز ملكوت السموات، والمديانيون هم أعداء الله ومملكة الشيطان، والقاعدة هى أنه لا ميراث بدون انتصار ولا انتصار بدون قتال، وهو قتال روحى بالطبع.

ع٣-٥: مجردون للحرب : مستعدون للحرب حاملين أسلحتهم.

كلّم موسى شعبه بما تكلم به الله معه، وكقائد يخطط لمعركة بدأ فى إعداد رجاله "جيشه"، فطلب منهم اختيار رجال من جميع الأسباط، بواقع ألف رجل من كل سبط قادرين على القتال وحمل السلاح، وكانت حكمة موسى هنا هى اشتراك الشعب كله فى الحرب حتى لا يفتخر سبط على آخر من ناحية، ومن الوجهة الروحية فالمعنى هو أن القتال الروحى والجهاد للكل ولا يستثنى منه أحد.

ع٦: كان وجود الله فى وسط شعبه أثناء الحرب أمرًا هامًا، فالحرب هى للرب وبأمره والنصرة أيضًا من خلاله، وحتى يفهم الشعب هذا المعنى الروحى الجميل، وأيضًا حتى تطمئن قلوبهم فى أول حرب سوف يخوضونها من أجل الأرض الجديدة، أرسل موسى مع الشعب فينحاس الكاهن بن ألعازار ومعه أيضًا مقدسات من أمتعة الخيمة، يعتقد أغلب المفسرين أنها "تابوت العهد"، وأخذ "فينحاس" كذلك الأبواق الفضة المذكورة فى (ص١٠) والتى كانت تستخدم فى الحرب تشجيعًا للشعب وتمجيدًا لله فى الوقت نفسه.

ع٧: تجندوا على مديان : أى حاربوا مديان.

تقدم الشعب وبدأ الحرب ضد المديانيين وأعطاهم الرب النصرة، فقتلوا كل الذكور وهم الذين يمثلون الشر الأكبر فى حالة بقائهم، وتعبير كل ذكر يعلمنا نحن ألا نبقى للشر أى مقدار ولو صغير فى أذهاننا، لأنه سوف ينمو ويعاود محاربتنا (خريطة ٨).

ع٨: ملوك مديان : أى رؤساء العشائر الكبرى للمديانيين وكما نقول نحن الآن "عُمدة القرية".

يذكر هذا العدد أسماء الخمسة ملوك الذين كانوا لمديان وتم قتلهم أيضًا مع كل الرجال "الذكور"، ويذكر هنا أيضًا قتل بلعام النبى الشرير بالسيف وهو الذى ألقى العثرة لبنى إسرائيل،

وبالرغم من أنه قد رجع لمدينته (ص٢٤: ٢٥) إلا أن وجوده هنا مع المديانيين أخذه معظم المفسرين قرينة ضده أنه عاد وتحالف معهم ضد شعب الله، فاستحق بذلك ما حلّ به.

ع٩-١٢: بعد نهاية الحرب، حرق رجال إسرائيل كل مدن المديانيين بجميع المنازل ولكنهم أبقوا على النساء والأطفال الصغار والحيوانات كلها لأنفسهم، ورجعوا بكل ما حصلوا عليه إلى مكان استقرار باقى الشعب عند شرق الأردن، أمام أريحا فى المكان المسمى "عربات موآب" (خريطة ٦).

ع١٣: وقبل أن يصلوا إلى مكان إقامة الشعب "**المحلة**"، بلغت أخبار انتصارهم الجميع، فخرج موسى ومعه ألعازار رئيس الكهنة لاستقبال رجال الحرب المنتصرين، كتعبير عن فرحهم بالنصر من ناحية، وكنوع من أنواع التكريم من ناحية أخرى.

✍ *إحرص على إبادة الشر وكل ما يتعلق به حتى لا يستخدمه إبليس فى إسقاطك مرة أخرى، وثق أنه مهما كانت قوة الخطية فالله قادر أن ينصرك عليها.*

(٢) غضب موسى وقراراته (ع١٤-٢٠):

١٤فَسَخَطَ مُوسَى عَلى وُكَلاءِ الجَيْشِ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ المِئَاتِ القَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الحَرْبِ. ١٥وَقَال لهُمْ مُوسَى: «هَل أَبْقَيْتُمْ كُل أُنْثَى حَيَّةً؟ ١٦إِنَّ هَؤُلاءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيل حَسَبَ كَلامِ بَلعَامَ سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ فَكَانَ الوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ١٧فَالآنَ اقْتُلُوا كُل ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُل امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. ١٨لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لكُمْ حَيَّاتٍ. ١٩وَأَمَّا أَنْتُمْ فَانْزِلُوا خَارِجَ المَحَلةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَتَطَهَّرُوا كُلُّ مَنْ قَتَل نَفْساً وَكُلُّ مَنْ مَسَّ قَتِيلاً فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي السَّابِعِ أَنْتُمْ وَسَبْيُكُمْ. ٢٠وَكُلُّ ثَوْبٍ وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ جِلدٍ وَكُلُّ مَصْنُوعٍ مِنْ شَعْرِ مَعْزٍ وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ تُطَهِّرُونَهُ».

ع١٤-١٦: وكلاء الجيش : أى قادة الجيش وقد اختيروا من قادة الأسباط أى رؤساء الألوف ورؤساء المئات.

إذ رأى موسى جيشه المنتصر قادمًا ومعه نساء مديانيات بعد قتل كل الرجال، اشتد غضبه وغار غيرة مقدسة للرب، إذ رأى بعين القائد الروحى ما لم يره الإنسان العادى، وصرخ فى قادته مستاءً ومعاتبًا كيف أحضروا نساء المديانيين معهم. وبدأ يشرح لهم سبب رفضه لما أتوا به، وهو أن هؤلاء النساء كن سبب سقوط الشعب فى الزنا سابقًا عندما اختلط بهن وبسببهن سجدوا للإله الوثنى "بعل فغور" فكان انتقام الله من الشعب بالوباء الذى قضى على أربعة وعشرين ألفًا ... وظهر أيضًا فى كلام موسى إشارة لبلعام الذى كان وراء هذه النصيحة الشريرة والتى قدمها "بالاق" وملوك المديانيين (ص٢٥).

✍ *كان موسى خادمًا وقائدًا بحق، إذ كان له بعد نظر عن باقى قادة الجيش، ورأى جيدًا الخطر الذى يهدد شعبه باستبقاء النساء، ولم تأخذه أفراح النصر وكثرة عدد السبايا عن هذا الخطر فلم يجامل بل وبخ هؤلاء القادة.*

أخى الحبيب ... أبوك الروحى هو الإنسان الذى أؤتمن من الله على خلاص نفسك وأعطاه الله أن يرى الشر المحيط بك، فاسمع له وأطع توجيهاته، فتأخذ بذلك بركة الطاعة وتنجو من الشر.

ع١٧، ١٨: أمر موسى بحسم قادة جيشه أن يقتلوا كل الأطفال الذكور، الذين إذا كبروا، صاروا رجالاً يقاومون الشعب وقد يتأثرون لما حدث لآبائهم، وكذلك كل النساء الغير عذارى واللواتى تلوثن بعضهن بإغواء بنى إسرائيل سابقًا بالإضافة إلى أنهن تحملن شعور انتقام لقتل أزواجهن أو آبائهن وأبناءهم، أما الأطفال من البنات والفتيات العذارى فأبقى موسى عليهن كسبايا وعطايا لرجال شعبه. ومن المعروف أن المسبيات كن تتهودن وتتضمن للشعب ومع الوقت يتزوج منهن الرجال وتعتبر زوجة وليس جارية.

ع١٩، ٢٠: استمر موسى فى كلامه، فلم ينسَ كل ما أوصى به الله سابقًا فى شرائع التطهير، فأمر الرجال بأن يخرجوا خارج المحلة لمدة سبعة أيام ويتمموا شريعة التطهير فى اليوم الثالث والسابع كما أمر الرب (لا١٩: ٢٦، ص٥: ١-٤، ١٩: ١١-١٣). وشمل أيضًا التطهير ليس فقط من قتل أو لمس ميتًا .. بل تطهرت أيضًا الأسرى من النساء العذارى، لأنهن سيتهودن فيلزم أن يخضعن للشريعة، وكذلك كل ثوب وكل منقول حملوه معهم سواء كان خشبًا

أو صوفًا لأنه تنجس بلمس الوثنيين له أو بلمسهم هم أيضًا، أى بنى إسرائيل، بعد تنجسهم بلمس القتلى. والمعنى يشمل كل شئ آخر.

(٣) حديث ألعازار الكاهن (ع٢١-٢٤):

٢١وَقَال أَلِعَازَارُ الكَاهِنُ لِرِجَالِ الجُنْدِ الذِينَ ذَهَبُوا لِلحَرْبِ: «هَذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ التِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. ٢٢اَلذَّهَبُ وَالفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالحَدِيدُ وَالقَصْدِيرُ وَالرَّصَاصُ ٢٣كُلُّ مَا يَدْخُلُ النَّارَ تُجِيزُونَهُ فِي النَّارِ فَيَكُونُ طَاهِراً غَيْرَ أَنَّهُ يَتَطَهَّرُ بِمَاءِ النَّجَاسَةِ. وَأَمَّا كُلُّ مَا لا يَدْخُلُ النَّارَ فَتُجِيزُونَهُ فِي المَاءِ. ٢٤وَتَغْسِلُونَ ثِيَابَكُمْ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ فَتَكُونُونَ طَاهِرِينَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ المَحَلَةَ».

ع٢١: بعد أن فرغ موسى من حديثه بوجوب التطهير، ترك الكلام لألعازار الكاهن لأنه بكهنوته هو المسئول عن تطبيق شرائع الرب، فبدأ يتكلم مع رؤساء الشعب موضحًا لهم كيفية هذا التطهير.

ع٢٢، ٢٣: قسم ألعازار المتاع الذى تم اغتنامه إلى مجموعتين، الأولى هى المعادن وكان تطهيرها بأن توضع فى النار دون أن تصهر أو بمعنى أدق تمرر فى النار، وبعد ذلك يرش على هذه المعادن ماء التطهير الذى سبق الكلام عليها (ص١٩)، أما الأمور الأخرى مثل الجلد أو الخشب أو القماش الذى يحترق بالنار، فيكون تطهيره برش الماء فقط عليه.

ع٢٤: وفى نهاية زمن التطهير أى الأسبوع الكامل، يغسل الرجال ثيابهم ويتمموا بذلك تطهيرهم بعد استحمامهم أيضًا، وبهذا يؤهلون لدخول المحلة والشركة مع الشعب مرة أخرى.

✍ *الخطية تنجسنا جميعًا، والتوبة تطهرنا منها والحلّ الذى يقرأه لى أبى فى الاعتراف يعيدنى مرة أخرى إلى شركة جسد المسيح .. فلا تتهاون ولا تؤجل .. بل تقدم وانعم بتطهير روحك وغسلها.*

(٤) تقسيم الغنائم (ع٢٥-٤٧):

٢٥وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٦«أَحْصِ النَّهْبَ المَسْبِيَّ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ أَنْتَ وَأَلِعَازَارُ الكَاهِنُ وَرُؤُوسُ آبَاءِ الجَمَاعَةِ. ٢٧وَنَصِّفِ النَّهْبَ بَيْنَ الذِينَ بَاشَرُوا القِتَال الخَارِجِينَ إِلى الحَرْبِ وَبَيْنَ كُلِّ الجَمَاعَةِ. ٢٨وَارْفَعْ زَكَاةً لِلرَّبِّ. مِنْ رِجَالِ الحَرْبِ الخَارِجِينَ إِلى القِتَالِ وَاحِدَةً. نَفْساً مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ مِنَ النَّاسِ وَالبَقَرِ وَالحَمِيرِ وَالغَنَمِ. ٢٩مِنْ نِصْفِهِمْ تَأْخُذُونَهَا وَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الكَاهِنِ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ. ٣٠وَمِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيل تَأْخُذُ وَاحِدَةً مَأْخُوذَةً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَالبَقَرِ وَالحَمِيرِ وَالغَنَمِ مِنْ جَمِيعِ البَهَائِمِ وَتُعْطِيهَا لِلاوِيِّينَ الحَافِظِينَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الرَّبِّ». ٣١فَفَعَل مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٢وَكَانَ النَّهْبُ فَضْلَةُ الغَنِيمَةِ التِي اغْتَنَمَهَا رِجَالُ الجُنْدِ مِنَ الغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلفاً. ٣٣وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلفاً. ٣٤وَمِنَ الحَمِيرِ وَاحِداً وَسِتِّينَ أَلفاً. ٣٥وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ جَمِيعِ النُّفُوسِ اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ أَلفاً. ٣٦وَكَانَ النِّصْفُ نَصِيبُ الخَارِجِينَ إِلى الحَرْبِ: عَدَدُ الغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاثِينَ أَلفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٣٧وَكَانَتِ الزَّكَاةُ لِلرَّبِّ مِنَ الغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ. ٣٨وَالبَقَرُ سِتَّةً وَثَلاثِينَ أَلفاً وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ. ٣٩وَالحَمِيرُ ثَلاثِينَ أَلفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ وَاحِداً وَسِتِّينَ. ٤٠وَنُفُوسُ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلفاً وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ نَفْساً. ٤١فَأَعْطَى مُوسَى الزَّكَاةَ رَفِيعَةَ الرَّبِّ لأَلِعَازَارَ الكَاهِنِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤٢وَأَمَّا نِصْفُ إِسْرَائِيل الذِي قَسَمَهُ مُوسَى مِنَ الرِّجَالِ المُتَجَنِّدِينَ ٤٣فَكَانَ نِصْفُ الجَمَاعَةِ مِنَ الغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاثِينَ أَلفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٤٤وَمِنَ البَقَرِ سِتَّةً وَثَلاثِينَ أَلفاً. ٤٥وَمِنَ الحَمِيرِ ثَلاثِينَ أَلفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٤٦وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلفاً. ٤٧فَأَخَذَ مُوسَى مِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيل المَأْخُوذِ وَاحِداً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ البَهَائِمِ وَأَعْطَاهَا لِلاوِيِّينَ الحَافِظِينَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

ع٢٥، ٢٦: بعد أن أتمَّ رجال الحرب تطهيرهم وكذلك السبايا، أمر الله موسى أن يحصى كل السبى من العذارى الباقيات وكذلك المواشى الحية والمتاع، وأشرك الله معه فى ذلك العمل كل من ألعازار الكاهن ورؤساء الأسباط حتى يبعد الله كل شبهة عن موسى ويعلمنا أيضًا ضرورة العمل الجماعى وإشراك الآخرين وعدم الانفراد بالسلطان.

والمقصود بالإحصاء العدالة فى تقسيم الغنائم، لإعطاء نصيب للمحاربين ونصيب كذلك لمن لم يشتركوا فى الحرب.

ع٢٧: أمر الله موسى أن يقسِّم الغنائم إلى نصفين بعد الحصر، ويكون النصف الأول لرجال الحرب الذين خاطروا بأنفسهم عن الشعب وعرّضوا أنفسهم للموت، والنصف الآخر من الغنائم، يذهب للشعب جميعه، لأن من لم يخرج للحرب فعمره غير مناسب، لذلك كان يحرس البلاد وبيوت المحاربين. وبالطبع حمل هذا عدلاً من جهة، وتحفيزًا لباقى الرجال للخروج للحرب من جهة أخرى.

✍ *بعيدًا عن حرب بنى إسرائيل والغنائم المادية، فالمعنى الروحى هنا هو أنه لا مكافأة سمائية إلا لمن انتصر، والانتصار يتطلب جهادًا وقتالاً ... فتشدد يا أخى ولا تَدَع أحدًا يأخذ منك إكليلك.*

ع٢٨، ٢٩: زكاة : تقدمة ضرورية لله.

جاء الأمر هنا لرجال الحرب بتقديم تقدمة من النصف الخاص بهم، وهذه التقدمة تقدر بواحد من خمسمائة من الأسرى ومن البهائم والأغنام، وتعطى هذه الزكاة نصيبًا للكهنة الذين يمثلهم ألعازار، واعتبر الله هذه التقدمة مقدمة له "**رفيعة للرب**" لأنها مقدمة لكهنته.

ع٣٠: لم ينس الله أيضًا اللاويين، فأمر أن يخرج من نصف الغنائم الأخرى والتى قدمت للشعب زكاة أيضًا ولكن تكون النسبة واحد من كل خمسين وليس خمسمائة، لأن بالطبع عدد اللاويين أكبر من عدد الكهنة. ويذكر الله أيضًا هنا ضرورة إكرامهم وحصولهم على نصيب، إذ هم خدامه والمحافظون على طقوس عبادته فى بيته.

ع٣١: وكما أوصى الرب وأمر موسى فعل موسى النبى وألعازار كأمر الرب تمامًا.

ع٣٢-٤٧: فى هذه الأعداد القادمة، تفصيل توضيحى لكل ما سبق قوله، وتعتبر أيضًا سجلاً دون فيه الشعب إجمالى الغنائم والحرص على تقسيمها قسمين تمامًا، وكيف أن القسم

الأول خرج منه نصيب الكهنة بالنسبة التى حددها الله، وكذلك القسم الثانى والمخصص للشعب كيف خرج منه نصيب اللاويين بالنسبة المقررة لهم. ويتضح من تلك الأعداد وفرة الغنائم التى حصل عليها الشعب من هذه الحرب وبركة الله الكبيرة.

✍ *فكرة التدوين لأعمال الله وعطاياه هى فكرة روحية عمل بها الكثير من القديسين، فالإنسان فى أزمنة الضيق قد يقع فريسة لعدو الخير الذى يشككه فى أعمال الله السابقة فى حياته؛ فما صنعه موسى والشعب هنا بتدوين الأعداد للغنائم وكيفية توزيعها هى شهادة وثّقها الشعب على نفسه باعترافه بعمل الله الرائع معه.. يا ليتنا نعمل جميعًا هذا، ونتذكر وندون فى قلوبنا وعقولنا كل ما صنع الله معنا، بل هناك بعض منا يدونها بالفعل كتابةً فى تأملاته الخاصة مع الله.*

(٥) تقدمة الرؤساء الاختيارية (ع٤٨-٥٤):

٤٨ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلى مُوسَى الوُكَلاءُ الذِينَ عَلى أُلُوفِ الجُنْدِ رُؤَسَاءُ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ المِئَاتِ ٤٩وَقَالُوا لِمُوسَى: «عَبِيدُكَ قَدْ أَخَذُوا عَدَدَ رِجَالِ الحَرْبِ الذِينَ فِي أَيْدِينَا فَلَمْ يُفْقَدْ مِنَّا إِنْسَانٌ. ٥٠فَقَدْ قَدَّمْنَا قُرْبَانَ الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ أَمْتِعَةَ ذَهَبٍ حُجُولاً وَأَسَاوِرَ وَخَوَاتِمَ وَأَقْرَاطاً وَقَلاَئِدَ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ». ٥١فَأَخَذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ كُل أَمْتِعَةٍ مَصْنُوعَةٍ. ٥٢وَكَانَ كُلُّ ذَهَبِ الرَّفِيعَةِ التِي رَفَعُوهَا لِلرَّبِّ سِتَّةَ عَشَرَ أَلفاً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ المِئَاتِ. ٥٣(أَمَّا رِجَالُ الجُنْدِ فَاغْتَنَمُوا كُلُّ وَاحِدٍ لِنَفْسِهِ). ٥٤فَأَخَذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَالمِئَاتِ وَأَتَيَا بِهِ إِلى خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ تِذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيل أَمَامَ الرَّبِّ.

ع٤٨: تحمل الأعداد (٤٨-٥٢) مشهدًا رائعًا جدير بالملاحظة والتعليق والتأمل، فلقد تقدم إلى موسى رؤساء الألوف ورؤساء المئات ومعهم قادة فرق الجيش أى الوكلاء للحديث معه وذلك من تلقاء أنفسهم.

ع٤٩: وكانت بداية هذا الحديث للقادة والرؤساء هو إقرار بحقيقة ملموسة وهى إدراكهم لعمل الله العظيم معهم فى هذه الحرب، إذ عادوا منها دون أن يُفقَد رجل واحد، وهو شئ غير

مألوف ولا مسموع به فى أى حرب. ويسجل لنا الوحى مدى اتضاع هؤلاء الرؤساء إذ تكلموا مع موسى فى بدء حديثهم قائلين "**عبيدك**".

ع٥٠: حجولاً : خلاخيل، وهى ما تلبس أسفل ساق المرأة وفوق قدمها.
أقراطًا : حلقان الأذن.
قلائد : العقد أو ما يلبس حول العنق.

أما موضوع الحديث فكان تقدمة شكر عبارة عن نصيب كل واحد منهم من غنائم الذهب المشغولة أى المصنوعة التى حصلوا عليها من زينة النساء، واعتبروا أن هذه التقدمة المرفوعة إلى الله هى تقدمة تكفير عن خطاياهم. وكلمة تكفير هنا أيضًا تحتمل معنى "فداء" لهم واعتراف بأن الله فداهم من الموت فى هذه الحرب.

ع٥١، ٥٢: تقبل موسى منهم هذه التقدمة ومعه ألعازار، إذ أن هذه التقدمة مقدمة لله والكاهن هو وكيل الله وبالتالى فألعازار هو من استلمها. أما كمية الذهب التى قدمت فكانت وفيرة جدًا، إذ أنه بالموازين الحالية كانت قيمتها مائتين كيلو جرامًا من الذهب تقريبًا وهذا يوضح أيضًا مدى غنى شعب المديانيين من جهة، ووفرة أنصبة ما حصل عليه الرؤساء وبالتالى كل الشعب.

ع٥٣، ٥٤: أخذ موسى وألعازار الذهب المقدم من الرؤساء والوكلاء وأتيا به إلى الخيمة ووضعاه، أى قدماه للرب، تذكارًا لبنى إسرائيل بمعنى تذكر عمل الله العجيب فى هذا الانتصار وأنه الإله الوحيد بين آلهة الأمم الوثنية الحقيقى والقادر على سحق أعدائه. وكلمة "**تذكارًا**" أمام الرب تحمل معنى آخر وهو أن هذه التقدمة كانت قاصرة فقط على الرؤساء.

✍ *إن ما قام به رؤساء الشعب ووكلائه لهو عمل جميل ورائع يعبر عن العرفان بالجميل وكيف كانت نفوسهم سخية وكريمة فرفضوا ما هو حق لهم وقدموه لله ذبيحة شكر. وهذا يعلمنا نحن أنه من اللائق أن نقدم لله من مكاسبنا الزائدة ذبيحة شكر تكون أكثر من العشور ولو بقليل، فإذا كنت لا تستطيع أن تقدم كل ما عندك، فهل تقدم بعضًا منه؟*

الأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ

سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسى

η E η

(١) طلب السبطين للأرض ورد موسى عليهما (ع١-١٥):

١وَأَمَّا بَنُو رَأُوبَيْنَ وَبَنُو جَادَ فَكَانَ لَهُمْ مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ وَافِرَةٌ جِدّاً. فَلَمَّا رَأُوا أَرْضَ يَعْزِيرَ وَأَرْضَ جِلعَادَ وَإِذَا المَكَانُ مَكَانُ مَوَاشٍ ٢أَتَى بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ وَقَالُوا لِمُوسَى وَأَلِعَازَارَ الكَاهِنِ وَرُؤَسَاءِ الجَمَاعَةِ: ٣«عَطَارُوتُ وَدِيبُونُ وَيَعْزِيرُ وَنِمْرَةُ وَحَشْبُونُ وَأَلِعَالَةُ وَشَبَامُ وَنَبُو وَبَعُونُ ٤الأَرْضُ التِي ضَرَبَهَا الرَّبُّ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيل هِيَ أَرْضُ مَوَاشٍ وَلِعَبِيدِكَ مَوَاشٍ». ٥ثُمَّ قَالُوا: «إِنْ وَجَدْنَا نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلتُعْطَ هَذِهِ الأَرْضُ لِعَبِيدِكَ مُلكاً وَلا تُعَبِّرْنَا الأُرْدُنَّ». ٦فَقَال مُوسَى لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوبَيْنَ: «هَل يَنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ إِلى الحَرْبِ وَأَنْتُمْ تَقْعُدُونَ هَهُنَا؟ ٧فَلِمَاذَا تَصُدُّونَ قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيل عَنِ العُبُورِ إِلى الأَرْضِ التِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ؟ ٨هَكَذَا فَعَل آبَاؤُكُمْ حِينَ أَرْسَلتُهُمْ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ لِيَنْظُرُوا الأَرْضَ. ٩صَعِدُوا إِلى وَادِي أَشْكُول وَنَظَرُوا الأَرْضَ وَصَدُّوا قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيل عَنْ دُخُولِ الأَرْضِ التِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ. ١٠فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ وَأَقْسَمَ قَائِلاً: ١١لنْ يَرَى النَّاسُ الذِينَ صَعِدُوا مِنْ مِصْرَ مِن ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً الأَرْضَ التِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لأَنَّهُمْ لمْ يَتَّبِعُونِي تَمَاماً ١٢مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ القِنِزِّيَّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونَ لأَنَّهُمَا اتَّبَعَا الرَّبَّ تَمَاماً. ١٣فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلى إِسْرَائِيل وَأَتَاهُمْ فِي البَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الجِيلِ الذِي فَعَل الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ١٤فَهُوَذَا أَنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ عِوَضاً عَنْ آبَائِكُمْ تَرْبِيَةَ أُنَاسٍ خُطَاةٍ لِتَزِيدُوا أَيْضاً حُمُوَّ غَضَبِ الرَّبِّ عَلى إِسْرَائِيل. ١٥إِذَا ارْتَدَدْتُمْ مِنْ وَرَائِهِ يَعُودُ يَتْرُكُهُ أَيْضاً فِي البَرِّيَّةِ فَتُهْلِكُونَ كُل هَذَا الشَّعْبِ».

ع١، ٢: أرض يعزيز : أحد مدن أرض جلعاد.

أرض جلعاد : كانت إقليمًا يشمل كل شرق نهر الأردن اشتهر بأشجاره ومراعيه التى تتخلل جباله، إذ أنه إقليم جبلى وبين جباله انتشرت بعض السهول الخضراء (خريطة ٣).

تطلع قادة ورؤساء سبطى رأوبين وجاد إلى الأرض شرق الأردن، وهى الأرض التى كان يسكن فى جزء منها المديانيون، وإذ رأوا أنها أرض غنية بالأودية والمراعى الخصبة وتصلح لرعى المواشى، تقدموا إلى موسى قائد الشعب وألعازار الكاهن الأعظم بطلبهم المذكور فى الآيات التالية.

ع٣: شمل هذا العدد أسماء بعض مدن وقرى منطقة جلعاد موضوع حديث الرؤساء مع موسى وألعازار، وأهمها مدينة حشبون عاصمة بلاد الأموريين وهى وبقية البلاد المذكورة تقع شرق البحر الميت وجنوب شرق نهر الأردن.

عطاروت : لا وجود لها الآن ويظن أنها كانت بين حشبون عاصمة الأموريين ومدينة ذيبان.

ديبون: كانت من مدن الموآبيين، واستولى عليها الأموريون ثم أخذها منهم بنو إسرائيل.

يعزير : مدينة يتبعها بعض القرى الصغيرة وتقع غرب عمون مدينة الأموريين.

حشبون : عاصمة سيحون ملك الأموريين.

شبام : مدينة تعتبر لصيقة وامتدادًا لحشبون من جهة الشمال.

العالة : مدينة تقع شمال حشبون أيضًا.

نبو : مدينة جبلية أخذت اسمها من جبل نبو.

معون : وسميت أيضًا معين وكذلك "بعل معون".

ع٤، ٥: أما موضوع الطلب والحديث، فهو استئذان من سبطى رأوبين وجاد بأن يأخذا هذه الأرض نصيبًا لهما ويكتفيا بها ولا يعبران الأردن مع باقى الأسباط. وكان طلبهم لموسى مصحوبًا بتوضيح أن عدد مواشى هذين السبطين هو عدد كبير جدًا، وأن هذه الأراضى هى أكثر الأراضى ملاءمة لهم ولمواشيهم، وتعبير "**الأرض التى ضربها الرب قدام إسرائيل**" تعبير لطيف نسبوا فيه الحرب والنصرة لله وليس لذراعهم.

ويلاحظ أيضًا أن طلبهم قُدِّمَ فى صورة متضعة ورقيقة إذ قالوا "**إن وجدنا نعمة فى عينيك**"، وهو تعبير استئذان مؤدب يخلون فيه مشيئتهم ويعلنون رغبتهم ولكن يتركون الأمر لموسى؛ ويا ليتنا نحن نتعلم مثل هذا الأسلوب فى أمور حياتنا عندما نطلب أمرًا ما.

ع٦: تحفظ موسى على طلب سبطى رأوبين وجاد وقال لهما ما بداخله فى شئ من الاستنكار..!! هل من اللائق أن تأخذوا الأرض وتستقروا مع مواشيكم بينما ينطلق باقى الأسباط فى حروب تحرير الأرض وتملكها. واستخدم موسى تعبير "**إخوتكم**" لما فيه من مسئولية مشتركة للجميع لأن العمل هو عمل واحد، وكذلك فهذا التعبير قد يحرج السبطين فى طلبهما. وقد قدّم موسى جاد عن رأوبين إما لأنهم أصحاب الفكرة أو لتقدمهم فى الكلام عن بنى رأوبين، بالإضافة إلى أن رأوبين فقد البكورية والتقدم على إخوته بسبب خطيته مع زوجة أبيه.

ع٧: يستكمل موسى حديثه، ويوضح عيبًا جديدًا فى هذا الطلب وهو أنه إن سمح لهم بذلك، فأنهم سيكونون سببًا فى تكاسل باقى الأسباط، فلماذا يقاتل الباقون وأنتم هنا مستريحون؟!

ع٨-١٣: فى هذه الأعداد بدأ موسى كلامًا شديدًا وحاسمًا مع مندوبى ورؤساء السبطين ويمكن تلخيص هذا الحديث فى النقاط التالية :

١ -يذكرهم أن ما يريدوا أن يفعلوه هنا "بتملك الأرض" ونتيجته فى إضعاف همة الشعب هو نفس ما صنعه آباؤهم عند تجسس الأرض كأن التاريخ يعيد نفسه.

٢ -ويذكر لهم ما يفيد فى موضوع تجسس الأرض وكيف عندما عاد الجواسيس هبّطوا وأحبطوا الشعب عن المضى قدمًا للاستيلاء على الأرض.

٣ -يذكرهم أيضًا أن هذا الموقف السابق والمتخاذل أدى إلى غضب الله على شعبه وقسمه بألا يدخل أحد منهم الأرض (ص١٣-١٤).

٤ -وكانت نتيجة هذا الغضب هو تيهان الشعب لمدة أربعين سنة فى البرية وفناء كل الجيل الشرير الذى شك فى قدرة الله وخاف من شعوب الأرض.

٥ –لم يفت موسى أن يضيف حديثًا اعتراضيًا بأن هذه العقوبة لم تشمل كل من يشوع ابن نون وكالب بن يفنة الأمينين اللذين كان لهما موقف مخالف عن باقى الجواسيس (ع١٢).

ع١٤، ١٥: يزيد موسى من شدة أسلوبه ولهجته فى الكلام مع الرؤساء، فيبدأ بتوبيخهم على هذه الفكرة الأنانية جدًا، ويضيف بأنه يراهم كما رأى آبائهم قديمًا ويصفهم بأنهم خطاة أبناء نسل خاطئ، وأنهم بمثل هذا الطلب سيجلبون على الشعب غضب الله مرة أخرى كما حدث قديمًا فيهلك هذا الشعب كله بسببهم.

✍ *إن القيادة مهما كانت مستواها، حتى لو على مستوى الأسرة، تتطلب من القائد أحيانًا أن يأخذ مواقف حاسمة من أجل حماية الآخرين. والحسم ليس خطأ فى حد ذاته طالما صاحبته المحبة والنصح، بل إن التهاون وعدم الحسم يعتبر خطية إذا أهمل الإنسان الخطأ وتهاون فيه وخاصة لو كان مسئولاً.*

(٢) الكلام الثانى للسبطين وموافقة موسى المشروطة (ع١٦-٣٣):

١٦فَاقْتَرَبُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا: «نَبْنِي صير غَنَمٍ لِمَوَاشِينَا هَهُنَا وَمُدُناً لأَطْفَالِنَا. ١٧وَأَمَّا نَحْنُ فَنَتَجَرَّدُ مُسْرِعِينَ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيل حَتَّى نَأْتِيَ بِهِمْ إِلى مَكَانِهِمْ. وَيَلبَثُ أَطْفَالُنَا فِي مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ مِنْ وَجْهِ سُكَّانِ الأَرْضِ. ١٨لا نَرْجِعُ إِلى بُيُوتِنَا حَتَّى يَقْتَسِمَ بَنُو إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ. ١٩إِنَّنَا لا نَمْلِكُ مَعَهُمْ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ وَمَا وَرَاءَهُ لأَنَّ نَصِيبَنَا قَدْ حَصَل لَنَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلى الشَّرْقِ». ٢٠فَقَال لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ فَعَلتُمْ هَذَا الأَمْرَ إِنْ تَجَرَّدْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ لِلحَرْبِ ٢١وَعَبَرَ الأُرْدُنَّ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ مِنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى طَرَدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ أَمَامِهِ ٢٢وَأُخْضِعَتِ الأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُمْ فَتَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ وَمِنْ نَحْوِ إِسْرَائِيل وَتَكُونُ هَذِهِ الأَرْضُ مُلكاً لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٣وَلكِنْ إِنْ لمْ تَفْعَلُوا هَكَذَا فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلى الرَّبِّ. وَتَعْلمُونَ خَطِيَّتَكُمُ التِي تُصِيبُكُمْ. ٢٤اِبْنُوا لأَنْفُسِكُمْ مُدُناً لأَطْفَالِكُمْ وَحَظَائِرَ لِغَنَمِكُمْ. وَمَا خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمُ افْعَلُوا». ٢٥فَقَال بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ لِمُوسَى: «عَبِيدُكَ يَفْعَلُونَ كَمَا أَمَرَ سَيِّدِي. ٢٦أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَكُلُّ بَهَائِمِنَا تَكُونُ هُنَاكَ فِي مُدُنِ جِلعَادَ. ٢٧وَعَبِيدُكَ يَعْبُرُونَ

كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْجُنْدِ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ كَمَا تَكَلمَ سَيِّدِي». ٢٨فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى أَلِعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ وَرُؤُوسَ آبَاءِ الأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل. ٢٩وَقَال لهُمْ مُوسَى: «إِنْ عَبَرَ الأُرْدُنَّ مَعَكُمْ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ فَمَتَى أُخْضِعَتِ الأَرْضُ أَمَامَكُمْ تُعْطُونَهُمْ أَرْضَ جِلعَادَ مُلكاً. ٣٠وَلكِنْ إِنْ لمْ يَعْبُرُوا مُتَجَرِّدِينَ مَعَكُمْ يَتَمَلكُوا فِي وَسَطِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ». ٣١فَأَجَابَ بَنُو جَادٍ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ: «الذِي تَكَلمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ عَبِيدِكَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ. ٣٢نَحْنُ نَعْبُرُ مُتَجَرِّدِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلى أَرْضِ كَنْعَانَ وَلكِنْ نُعْطَى مُلكَ نَصِيبِنَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ». ٣٣فَأَعْطَى مُوسَى لهُمْ لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوبَيْنَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ مَمْلكَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ وَمَمْلكَةَ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ الأَرْضَ مَعَ مُدُنِهَا بِتُخُومِ مُدُنِ الأَرْضِ حَوَالَيْهَا.

ع١٦، ١٧: صير : حظائر.

بعد الاستماع لتوبيخ موسى، لم ينصرف رؤساء السبطين، بل أكملوا الحديث مع موسى عارضين وجهة نظرهم، والتى كانت كالآتى : اسمح لنا أن نبنى هنا حظائر لمواشينا، ونبنى منازل فى مدن ذات أسوار لتكون حصينة ونضع فيها أطفالنا ونساءنا، وإذا تم ذلك نكون نحن أول الرجال المتقدمين والمستعدين والسابقين للحرب من أجل شعبنا إسرائيل حتى يتملكوا هم أيضًا أنصبتهم من الأرض غرب نهر الأردن.

ع١٨، ١٩: ولا نعود لديارنا التى أعطيتنا حتى نطمئن تمامًا أن كل سبط أخذ بالقرعة ما قسمه الله له، ولن نمتلك معهم فى الأرض الجديدة غرب نهر الأردن شيئًا بل نكتفى بما أخذنا من الأرض شرقه.

ع٢٠-٢٢: أما موسى فبعد الاستماع لفكرتهم الجديدة جاء رده هكذا؛ إذا التزمتم بهذا الكلام كله ووفيتم بعهدكم فى أن تستعدوا للقتال والحرب بل وتسبقوا باقى الأسباط فى التقدم للحرب، وعند نداء الله لكم للمشاركة مع إخوتكم فى تحرير الأرض تعبروا الأردن بكل رجالكم المتأهبون للحرب، حتى يتم الانتصار الكامل ويخضع الله كل الشعوب الساكنة غرب الأردن لشعبه، تكون هذه الأرض ملكًا لكم كما أردتم، والوفاء بوعدكم يبرئكم من غضب الله ونقمته.

ملاحظة : تعبير "**أمام الرب**" (ع٢٠) معناه أن يأخذ هذان السبطان موقعهما فى الحروب فى الصفوف الأمامية أمام تابوت العهد، الذى يمثل الوجود الإلهى، والذى كان يصحبه الشعب معه فى معظم حروبه.

ع٢٣: جاء باقى حديث موسى أيضًا تحذيرًا لهم بما يصيبهم فى حالة عدم إيفاء عهدهم وتراخيهم وعدم مشاركتهم الشعب فى القتال، فهذا عمل مشين لهم ويعرضهم لغضب الله ونقمته، لأن هذا العهد وهذا الوعد كانا أمام الله وهو الشاهد عليه. ونلاحظ هنا أن موسى قبل التصريح لهم وموافقته (ع٢٤) يكرّر تحذيره السابق (ع١٠-١١) حتى يثبت عليهم وعدهم ويخيفهم من التراجع وفى الوقت نفسه يخلى مسئوليته من عاقبة تراجعهم عن الوفاء بعهدهم والتى تعرّضهم لغضب الله.

ع٢٤: كانت هذه هى كلمات موافقة موسى والتصريح لهم ببناء حظائر للمواشى وبناء المدن لسكن نسائهم وأطفالهم.

ع٢٥: كنوع من الشكر وبصورة متضعة جدًا، تقدم رؤساء سبطى جاد ورأوبين بالشكر إلى موسى، وتعهدوا بأن يفعلوا كل ما وعدوا به وكل ما صرح به موسى لهم.

ع٢٦، ٢٧: كذلك للمرة الأخيرة جدِّدوا عهودهم بأن يعدوا كل الرجال المهيأون للحرب ويجعلوهم فى حالة استعداد دائم، ويتركوا نساءهم ومواشيهم فى مدن جلعاد أى أراضى الموآبيين والمديانيين.

ع٢٨-٣٠: بعد أن صار الاتفاق نهائيًا، وجَّه موسى كلامه لقادة الشعب والممثلين فى ألعازار الكاهن الأكبر، ويشوع بن نون القائد الأعلى ورؤساء الأسباط وهم ممثلو كل الشعب. وحمل كلام موسى للجميع مراجعة لكل الكلام السابق وأوضح لهم أن موافقته هى موافقة مشروطة وأن الجميع شهود على ما نطق به رؤساء السبطين وأن الجميع أيضًا لهم سلطان على هذا الاتفاق من حيث سريانه أو نقضه، وهذا كله يتوقف على مدى التزام السبطين بما قالا ووعدا به. فإذا اشتركا فى القتال وعبرا الأردن برجال الحرب وتملكت كل الأسباط أنصبتها،

تكون هذه الأرض لهما أى لسبطى جاد ورأوبين، أما إذا أخلفا وعدهما لا تُعطَى لهما هذه الأرض بل تؤخذ منهما ويقتسمان بالقرعة مع باقى الأسباط الأرض التى هى غرب الأردن.

ع٣١، ٣٢: جاء هذان العددان بنفس ما سبق وتعهد به رؤساء السبطين، وتكراره هنا هو لتأكيد التزامهم به. وقد ذكرهم يشوع بوعدهم بعد موت موسى، فعبروا وحاربوا مع إخوتهم وبعد انتهاء الحرب شكرهم لوفاءهم بوعدهم ثم عادوا لأراضيهم شرق الأردن (يش١: ١٢-١٨، ٢٢: ١-٩).

ع٣٣: تخوم مدن الأرض حواليها : أى المدن والحدود الممتدة حولها.

بالرغم من أن سبط منسى لم يشترك فى الحوار السابق كله، ولم يطلب من موسى شيئًا إلا أننا نجد أن موسى عندما منح الأرض لسبطى جاد ورأوبين، أشرك معهما فى هذه الأرض نصف سبط منسى، وذلك لأنه ربما وجد أن هذه الأرض أكبر من أن تكون للسبطين وحدهما. ونفهم أيضًا من سياق الكلام موافقة رؤساء عشائر سبط منسى على ذلك إذ أنه بالفعل تملك نصف السبط شرق الأردن.

أما الأرض التى كانت موضوع الحديث كله فهى كانت كما سبق توضيحه هى أرض مملكة سيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان وهى الأرض الممتدة بحذاء شرق نهر الأردن من شماله لجنوبه.

✍ *لا يفوتنا هنا أن نذكر أنه بالرغم من موافقة موسى للسبطين على اختيارهما، إلاّ أن هذا لا يعفى السبطين من شبهة الأنانية، إذ أفرزا أنفسهما واختارا الأرض بإرادتهما ولم ينتظرا اختيار الرب أو قرعته. وعلى كل الأحوال فقد دفع هذان السبطان ثمن تسرعهما وطمعهما.. إذ انعزلا نسبيًا عن باقى الشعب بسبب نهر الأردن (الفاصل الطبيعى) وصارا عرضة لمضايقة الكثير من شعوب المنطقة طوال تاريخهما..*

ليتك لا تتسرع ولا تطمع ولا تسبق إخوتك فى الاختيار وانتظر نصيب الرب لك.

(٣) تعمير الأرض بعد الحصول عليها (ع٣٤-٤٢):

٣٤فَبَنَى بَنُو جَادَ دِيبُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ ٣٥وَعَطْرُوتَ شُوفَانَ وَيَعْزِيرَ وَيُجْبَهَةَ ٣٦وَبَيْتَ نِمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ مُدُناً مُحَصَّنَةً مَعَ حَظَائِرِ غَنَمٍ. ٣٧وَبَنَى بَنُو رَأُوبَيْنَ حَشْبُونَ وَأَلِعَالَةَ وَقَرْيَتَايِمَ ٣٨وَنَبُوَ وَبَعْل مَعُونَ (مُغَيَّرَتَيِ الاِسْمِ) وَسَبْمَةَ وَدَعُوا بِأَسْمَاءٍ أَسْمَاءَ المُدُنِ التِي بَنُوا. ٣٩وَذَهَبَ بَنُو مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى إِلى جِلعَادَ وَأَخَذُوهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الذِينَ فِيهَا. ٤٠فَأَعْطَى مُوسَى جِلعَادَ لِمَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى فَسَكَنَ فِيهَا. ٤١وَذَهَبَ يَائِيرُ ابْنُ مَنَسَّى وَأَخَذَ مَزَارِعَهَا وَدَعَاهُنَّ حَوُّوثَ يَائِيرَ. ٤٢وَذَهَبَ نُوبَحُ وَأَخَذَ قَنَاةَ وَقُرَاهَا وَدَعَاهَا نُوبَحَ بِاسْمِهِ.

ع٣٤-٣٦: كانت الأسفار تحمل تسجيلاً تاريخيًا وجغرافيًا أيضًا لشعب الله ولهذا نجد أن الأعداد القادمة كلها تسجيلاً لأسماء المدن التى عمرها وبناها السبطان ونصف سبط منسى، إلا أن الصدق يتطلب منا أن نقول أنه بعد البحث وجدنا أن معظم هذه "القرى" والتى دعيت هنا "مدنًا" إما اندثرت أو تحولت أو ضمت.

وأيضًا مع عدم وجود خرائط دقيقة توضح للقارئ موقع هذه المدن الصغيرة تمامًا ولجوء أدق المفسرين لتعبير "ربما تكون" أو "ربما أصبحت الآن"، نكتفى هنا بالإشارة العامة لهذه المدن مع ذكر فقط تفصيل ما هو متأكد منه.

شملت الأعداد (٣٤-٣٦) المدن التى عمرها وأخذها سبط جاد وهى فى الأصل مدن (قرى) الأموريين وكانت :

١ -**ديبون** : أخذت من الأموريين وأطلق عليها بعد ذلك "ديبون جاد" نسبة إلى سبط جاد. إلا أن يشوع بعد ذلك أخذها لسبط رأوبين (يش١٣) وهى خربة الآن ولا توجد.

٢ -**عطاروت** : مر الحديث عنها فى (ع٣) وهى أيضًا مندثرة ولا توجد الآن.

٣ -**عروعير** : سميت أيضًا عراعير وبعد أن كانت نصيبًا لسبط جاد أخذها بعد ذلك ملك آرام ثم ملك موآب (٢مل١٠-٣٢)، (أر٤٨: ١٩).

٤ -**عطروت شوفان** : كانت تقع فى سهل موآب.

٥ -**يعزير** : كانت من سبط جاد وأخذها يشوع بعد ذلك نصيبًا لبنى مرارى (اللاويين).

٦ -**يجبهة** : يرجح أنها قرية جبيهات الحالية والتى تقع شمال غرب عمان.
٧ -**بيت نمرة** : تقع شمال البحر الميت.
٨ -**بين هاران** : وهى الآن المعروفة بتل الرامة .. وتقابل أريحا التى تقع غرب الأردن. ولقد صارت هذه المدن بعد إعادة تعميرها بواسطة سبط جاد مدنًا محصنة وتم أيضًا بناء حظائر لمواشيهم وأغنامهم.

ع٣٧، ٣٨: أما سبط رأوبين فعمل بمثل ما صنع إخوتهم من سبط "جاد" وعمروا وبنوا المدن التى صارت من نصيبهم، واحتفظوا بأسماء بعضها كما هو وغيروا بعضها الآخر بأسماء أطلقوها عليها ... وكانت هذه المدن هى :

١ -**حشبون** : أشهر مدنهم جميعًا فهى أكبرها وكانت عاصمة الأموريين.
٢ -**ألعالة** : ظلت ملكًا لرأوبين إلى أن أخذها الموآبيون بعد ذلك كما جاء فى (أش١٥: ٤، أر ٤٨: ٣٤).
٣ -**قريتايم** : بعد أن عمّرها رأوبين سقطت بعد ذلك فى يد الموآبيين.
٤ -**نبو** : راجع (ع٣).
٥ -**بعل معون** : أطلق عليها أيضًا "معون" و"بيت بعل معون".
٦ -**سبمة** : تدعى أيضًا "شبام" أو "سبام" وهى آثار الآن وبها بقايا معاصر العنب الحجرية التى اشتهرت بها.

ع٣٩، ٤٠: بعد أن أخذ كل من "جاد" و"رأوبين" أنصبتهما من الأرض، يذكر هنا أن بنو "ماكير"، وهو الابن البكر لمنسى بن يوسف، استطاعوا أن يطهروا بعض قرى الأموريين من بقايا سكانها ويطردوهم ولهذا أعطاهم موسى هذه المناطق نصيبًا لهم أى لبنى ماكير فقط.

ع٤١: أما النصيب الثانى لعشائر سبط منسى فكان من نصيب يائير، الذى كان أصله من سبط يهوذا ولكنه انضم لسبط منسى بالزواج من امرأة من نسل ماكير بن منسى، وإن كان

هذا وضعًا غريبًا وغير معتاد فى تسلسل نسب الأسباط، إذ كان المعتاد أن تنتسب المرأة إلى سبط زوجها وليس كما حدث هنا.

وهذا النصيب الذى كان ليائير كانت أراضى مشهورة بالمزارع فأخذها وأطلق اسمه عليها ودعا هذه المزارع "**حووث يائير**" أى قرى يائير.

ع٤٢: أما نوبح وهو أب أيضًا لعشائر من سبط منسى قد أخذ واستولى على مدينة قناة وبعض القرى المحيطة بها، وتخليدًا لاسمه وعشائره من بعده أطلق اسمه عليها.

✍ *كما عمر سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسى مدنًا لسكن أطفالهم ونسائهم، ينبغى عليك أن تعمر حياتك بالفضائل الكثيرة حتى تستطيع أن تحيا بأفكارك وحواسك مطمئنًا بل ناميًا فى حياة نقية مع الله؛ وعلى قدر ما تتعب ويرى الله محبتك فى جهادك يهبك فضائل كثيرة.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ

رحلات بنى إسرائيل من مصر حتى شرق الأردن

η E η

(١) المرحلة الأولى : من رعمسيس إلى برية سيناء (ع١-١٥):

١هَذِهِ رِحْلاتُ بَنِي إِسْرَائِيل الذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُنُودِهِمْ عَنْ يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ. ٢وَكَتَبَ مُوسَى مَخَارِجَهُمْ بِرِحْلاتِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَهَذِهِ رِحْلاتُهُمْ بِمَخَارِجِهِمْ: ٣اِرْتَحَلُوا مِنْ رَعَمْسِيسَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي اليَوْمِ الخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي غَدِ الفِصْحِ. خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيل بِيَدٍ رَفِيعَةٍ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ المِصْرِيِّينَ ٤إِذْ كَانَ المِصْرِيُّونَ يَدْفِنُونَ الذِينَ ضَرَبَ مِنْهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ بِكْرٍ. وَالرَّبُّ قَدْ صَنَعَ بِآلِهَتِهِمْ أَحْكَاماً. ٥فَارْتَحَل بَنُو إِسْرَائِيل مِنْ رَعَمْسِيسَ وَنَزَلُوا فِي سُكُّوتَ. ٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ التِي فِي طَرَفِ البَرِّيَّةِ. ٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيثَامَ وَرَجَعُوا عَلى فَمِ الحِيرُوثِ التِي قُبَالَةَ بَعْل صَفُونَ وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلٍ. ٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أَمَامِ الحِيرُوثِ وَعَبَرُوا فِي وَسَطِ البَحْرِ إِلى البَرِّيَّةِ وَسَارُوا مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةِ إِيثَامَ وَنَزَلُوا فِي مَارَّةَ. ٩ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مَارَّةَ وَأَتَوْا إِلى إِيلِيمَ. وَكَانَ فِي إِيلِيمَ اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَنَزَلُوا هُنَاكَ. ١٠ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ وَنَزَلُوا عَلى بَحْرِ سُوفَ. ١١ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَحْرِ سُوفَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينٍ. ١٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينٍ وَنَزَلُوا فِي دُفْقَةَ. ١٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَنَزَلُوا فِي أَلُوشَ. ١٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أَلُوشَ وَنَزَلُوا فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِلشَّعْبِ لِيَشْرَبَ. ١٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ.

ع١: خرجوا بجنودهم : أى خرجوا بكل رجالهم المعدودين للحرب.

هذا هو فاتحة الأصحاح كله "**هذه رحلات بنى إسرائيل**"، ويضيف أن هذا التسجيل التاريخى هو منذ يوم خروجهم من أرض مصر بكل رجالهم المعدودين للحرب، كل من كان

عمره ٢٠ عاماً فأكثر، وتعبير على "**يد موسى وهارون**" معناه تحت إشراف وتدبير القائد المدنى "موسى" والقائد الروحى "هارون" الكاهن.

ع٢: مخارجهم : أى الأماكن التى كان الشعب يبدأ التحرك أو الخروج منها.

الله بتدبيره هو الذى أمر موسى أن يكتب هذا السجل التاريخى لشعبه، حتى يراجع معهم كل الأماكن التى مروا بها وأحداثها السارة والمؤلمة وعمله معهم. فنحن إذًا أمام سجل روحى تاريخى جغرافى، يلخص ويراجع للشعب معية الله معه فى رحلة استغرقت ٤٠ عاماً.

ويعتبر العددان (١، ٢) هما مقدمة هذا الأصحاح الذى يعدّ سجلاً تاريخيًا شاملاً لكل تحركات بنى إسرائيل حتى وصولهم إلى شرق الأردن.

ع٣: كانت أول محطة انطلاق هى "رعمسيس" والمعروفة الأن بمنطقة "صان الحجر" بالشرقية (خر١٢: ٣٧)، حيث أكل الشعب الفصح مساء اليوم الرابع عشر من شهر نيسان والذى جعله الله أول شهور السنة الدينية (ص٢٨: ١٦). وثانى يوم لأكل الفصح وهو الخامس عشر من الشهر، تحرك الشعب كله تاركًا المكان. وتعبير "بيد رفيعة" يشير إلى عمل الله القوى مع الشعب فى الضربات العشر وخاصة ضربة الأبكار الأخيرة. وكان هذا الخروج أمام أعين كل المصريين الذى لم يمنعوا شعب بنى إسرائيل من الخروج وترك المدينة (خريطة ٧، ٨).

ع٤: يوضح هذا العدد انشغال المصريين وحزنهم الشديد على أبكارهم الذين ماتوا وتفرغوا لدفنهم. ويتأمل الشعب فى كل هذا ناظرًا إلى إلهه الذى "**صنع بآلهتهم أحكامًا**" أى أن الرب بعمله وبذراعه الرفيعة أعلن أنه هو الإله الوحيد الحقيقى أما باقى الآلهة فهى باطلة وصنعة أيدى بشر ولا تستطيع أن تعمل أمامه شيئًا، فهى لم تحمى الشعب المصرى من الضربات ولم تستطع أن تمنع شعب بنى إسرائيل من ترك أرض مصر.

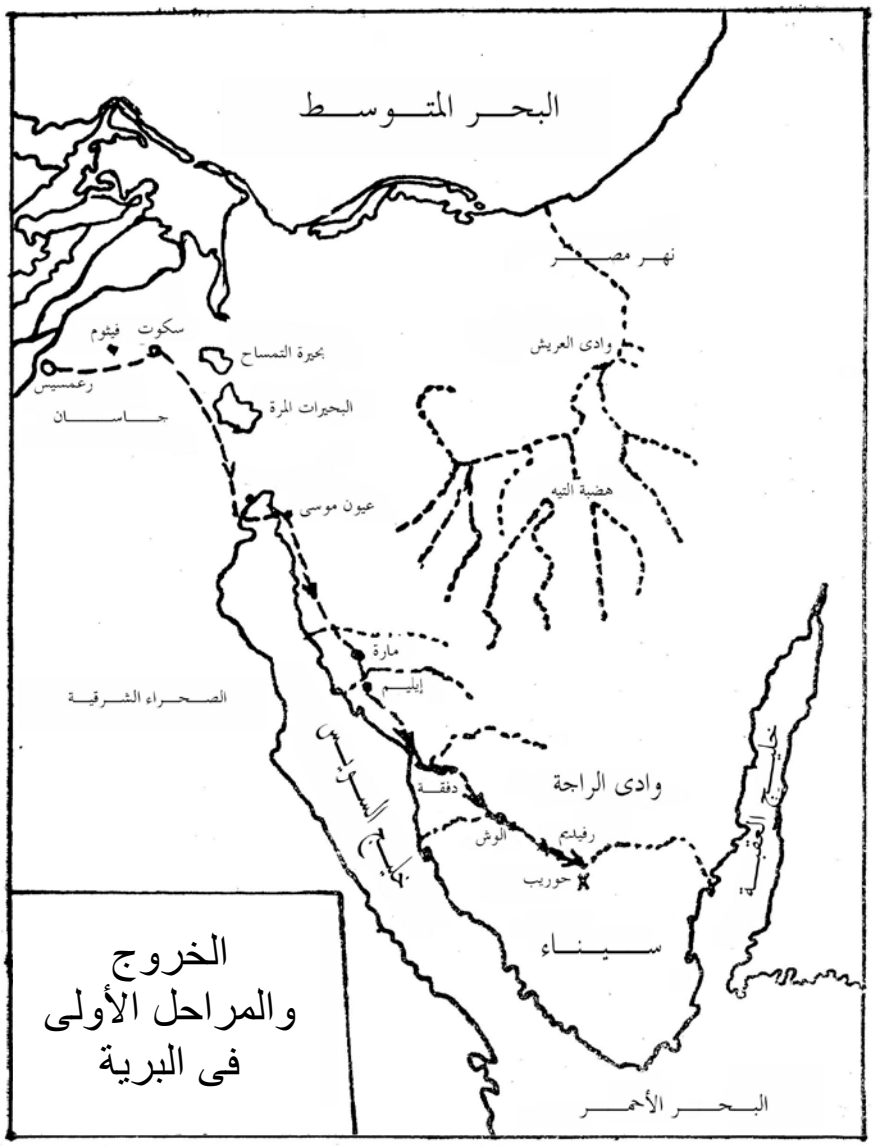
البحر المتوسط
نهر مصر
وادى العريش
سكوت
فيثوم
رعمسيس
بحيرة التمساح
البحيرات المرة
جاسان
عيون موسى
هضبة التيه
مارة
إيليم
الصحراء الشرقية
وادى الراجة
دفقة
الوش
رفيديم
حوريب
سيناء
البحر الأحمر
الخروج
والمراحل الأولى
فى البرية

خريطة (٧)

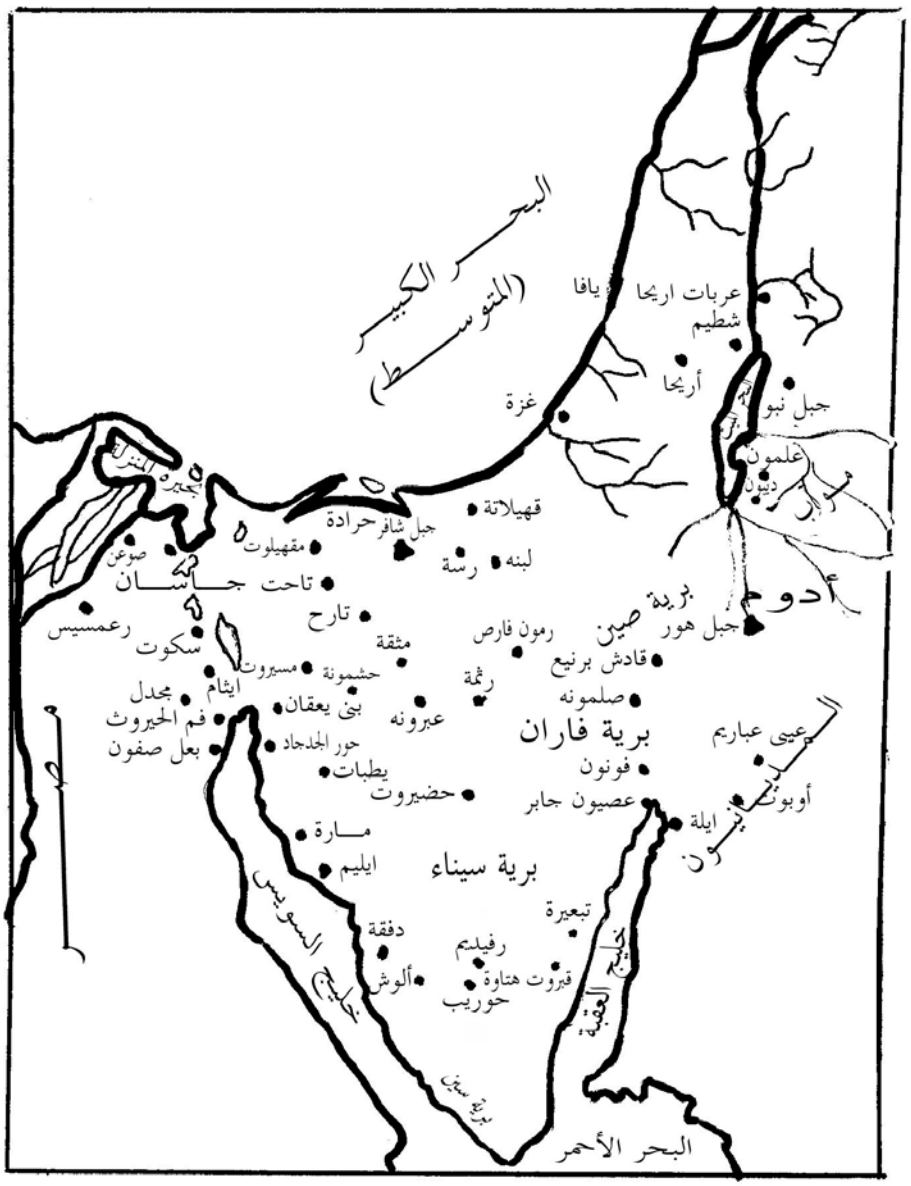
البحر الكبير (المتوسط)
يافا
عربات اريحا
شطيم
أريحا
غزة
جبل نبو
علمون
ديبون
قهيلاتة
جبل شافر
حرادة
مقهيلوت
لبنه
رسة
صوعن
تاحت جاشان
أدوم
برية صين
جبل هور
رعمسيس
سكوت
تارح
مثقة
رمون فارس
قادش برنيع
مسيروت
حشمونة
رثمة
صلمونه
ايثام
مجدل
بنى يعقان
عبرونه
برية فاران
فم الحيروث
حور الجدجاد
بعل صفون
يطبات
فونون
حضيروت
عصيون جابر
ايلة
مارة
ايليم
برية سيناء
تبعيرة
دفقة
رفيديم
ألوش
حوريب
البحر الأحمر

خريطة (٨)

ع٥: إذا كانت "رعمسيس" هى أول نقطة انطلاق فأيضًا "**سكوت**" كانت أول محطة راحة بعد تحرك الشعب، وسكوت معناها "مظلات" وهى بين الإسماعيلية والسويس حاليًا ولكن نحو الغرب قليلاً.

ع٦: كانت الراحة التالية فى "**إيثام**" وهى جنوب البحيرات المرة وشمال غرب خليج السويس، ومن هناك رأوا صحراء سيناء أمامهم ولكنهم لم يعبروا بعد (بمعنى أنه لو كانت قناة السويس موجودة فى ذلك الزمان فهم لازالوا غربها).

ع٧، ٨: نزل الشعب جنوبًا بدلاً من الاتجاه شمالاً حتى "**فم الحيروث**"، وهى تقع غرب خليج السويس فى الطرف الشمالى منه، فكانت أمامهم مياه البحر وفى هذه النقطة كانت مجدل وفم الحيروث شمالهم أما بعل صفون فتقع جنوبهم. ومن هذه النقطة عبر الشعب البحر الأحمر بعد أن مدَّ موسى عصاه ولمس بها مياهه (خر١٤: ١٥-٣٠)، وساروا ثلاثة أيام فى "**برية إيثام**" وهى المذكورة فى (ع٦). ونعرف من هذا أن إيثام كانت برية ممتدة غربًا وشرقًا "وتفصلها القناة حاليًا" وهى جنوب الاسماعيلية وشمال السويس، وكانت "**مارة**" هى أول محطة نزول بعد العبور، حيث وجد فيها الشعب ماءً مرًا، فتذمروا، وعندما ألقى موسى فيه شجرة صار حلوًا (خر١٥: ٢٣-٢٥).

ويلاحظ أن الله أبعدهم عن الطريق المعتاد للوصول من مصر إلى فلسطين وهو المحازى للبحر المتوسط أى جهة العريش ورفح وذلك لوجود حاميات مصرية كثيرة ستمنع مسيرهم، ووجَّههم بعمود السحاب وعمود النار ناحية الجنوب إلى خليج السويس حيث لا يعيقهم أحد، وشق البحر الأحمر أمامهم أى خليج السويس فعبروا إلى برية سيناء.

ع٩، ١٠: ثم كان الإتجاه إلى أسفل بمحازاة خليج السويس، فتركوا "مارة" إلى "**إيليم**"، وهناك وجدوا مياه للراحة (خر١٥: ٢٧) اثنتا عشر عينا للمياه، وسبعون نخلة وبعد مكوثهم حينًا فى إيليم نزلوا فترة بمحازاة البحر الأحمر. (لاحظ المقابلة بين هذا العدد وبن عدد الآباء الرسل التلاميذ الأطهار الإثنى عشر، وكذلك السبعون رسولاً الذين أرسلهم السيد المسيح إلى أقطار المسكونة فصاروا ماء ارتواء وشبع روحى للعالم كله).

ع١١-١٣: برية سين : تقع جنوب غرب برية سيناء بمحازاة خليج السويس فى الاتجاه إلى مدينة الطور الحالية، وهى المكان الذى تذمر فيه الشعب على الله من أجل الطعام (خر١٦) (خريطة ٢)، وأعطاهم الرب فيها المن. ومن برية سين وفى الاتجاه للشمال نحو رفيديم توقفوا فى مكانين متتاليين وهما "**دفقة وألوش**" ولم يذكر هذان الموقعان فى سفر الخروج لصغرهما.

ع١٤: كانت رفيديم من المحطات الشهيرة فى رحلة الشعب وذلك لأن بها تذمر الشعب من أجل الماء وبسبب هذا التذمر أطلق على هذا المكان أيضًا اسم "مسة ومريبة" أى "التجربة والتذمر"، وفى هذا المكان تقابل موسى مع حماه يثرون (خر١٨)، وفيه أيضًا انتصر الشعب فى حربه على عماليق.

ع١٥: وصل الشعب إلى برية سيناء والتى تقع شمال شرق برية سين، ومكث فيها ما يقرب من سنة، فالارتحالات السابقة كلها أخذت ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر وقد شاهدت برية سيناء أحداثًا كثيرة أهمها :

١ -رؤية مجد الرب واستلام الوصايا العشر (خر١٩، ٢٠).

٢ -بناء خيمة الاجتماع (خر٤٠: ١، ٢ – ١٦ : ١٧).

٣ -استلام شرائع اللاويين (خر٢١-٢٤).

٤ -الحصر الأول للشعب بواسطة موسى وهارون ورؤساء الشعب (ص١).

✍ *كان الله يقود شعبه فى برية سيناء بعمود السحاب وعمود النار، ولكن كان الشعب يتذمر أمام أى مشكلة بدلاً من الالتجاء لله بالصلاة. ثق أن إلهك يحبك ويدبِّر الخير لك وستتمتع بهذه الرعاية إن اتكلت عليه، وإن وجدت أى صعوبات، اطلب معونته ليسندك فتتمم مشيئته وتفرح بتدبيره لحياتك.*

(٢) المرحلة الثانية الوصول إلى قادش برنيع (ع١٦-١٨):

١٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ وَنَزَلُوا فِي قَبَرُوتَ هَتَّأْوَةَ. ١٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قَبَرُوتَ هَتَّأْوَةَ وَنَزَلُوا فِي حَضَيْرُوتَ. ١٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَضَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي رِثْمَةَ.

ع١٦: ذكر الوحى هنا الوصول إلى "**قبروت هتأوة**" مباشرة بعد برية سيناء، ولكننا نعلم من (ص١١: ٣) وجود استراحة قصيرة سبقت "قبروت هتأوة" وهى المكان المسمى "**تبعيرة**" ومعناها "الاحتراق"، لأن فيها اشتعلت النار فى خيامهم أثر تذمرهم، أما "قبروت هتأوة" فقد سبق الكلام عنها فى (ص١١: ٣٤) ونذكر القارئ العزيز هنا بأن معناها قبور الشهوة حيث أكل الشعب السلوى بشراهة ... ! وعاقبهم الله على شهوتهم ومات من الشعب الكثير.

ع١٧: حضيروت : اسم معناه حظائر أو ديار.

هى المحطة التالية لقبروت هتأوة، وهى المكان التى عوقبت فيه مريم أخت موسى بالخروج سبعة أيام خارج المحلة مصابة بالبرص عندما تكلمت على موسى بالسوء (ص١١: ٣٥ ، ص١٢).

ع١٨: رتمة : مكان يعتبر تابعًا لقادش برنيع، وسميت هكذا نوع من الأشجار بها تدعى "أشجار الرتم".

وقد تمركز الشعب زمنًا ليس قليلاً فى قادش برنيع وشهدت أحداثًا أهمها :

١ -إرسال الجواسيس والقصة اللاحقة لذلك من غضب الله على الشعب لخوفهم وتذمرهم (ص١٣، ١٤).

٢ -تذمر قورح وداثان وأبيرام بسبب كهنوت هارون وما حدث بعد ذلك (ص١٦).

٣ -بدأت من قادش رحلة توهان الشعب بحسب أمر الرب حوالى ٣٨ سنة.

تنقل الشعب فى أماكن كثيرة ببرية سيناء وهذا يرمز إلى الحاجة للجهاد الروحى فى حياتنا على الأرض. فليتك يا أخى تثابر فى جهادك أثناء مراحل حياتك، واعلم أن الله ينظر باهتمام إلى كل تعب تقدمه من أجله وهو قادر أن يسندك ويكافئك عن كل أتعابك.

(٣) رحلة التيه والعودة إلى قادش برنيع (ع١٩-٣٦):

١٩ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِثْمَةَ وَنَزَلُوا فِي رِمُّونَ فَارِصَ. ٢٠ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِمُّونَ فَارِصَ وَنَزَلُوا فِي لِبْنَةَ. ٢١ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ لِبْنَةَ وَنَزَلُوا فِي رِسَّةَ. ٢٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِسَّةَ وَنَزَلُوا فِي قُهَيْلاتَةَ. ٢٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قُهَيْلاتَةَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ شَافَرَ. ٢٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافَرَ وَنَزَلُوا فِي حَرَادَةَ. ٢٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَنَزَلُوا فِي مَقْهَيْلُوتَ. ٢٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مَقْهَيْلُوتَ وَنَزَلُوا فِي تَاحَتَ. ٢٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ تَاحَتَ وَنَزَلُوا فِي تَارَحَ. ٢٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ تَارَحَ وَنَزَلُوا فِي مِثْقَةَ. ٢٩ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مِثْقَةَ وَنَزَلُوا فِي حَشْمُونَةَ. ٣٠ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي مُسِيرُوتَ. ٣١ثُمَّ ارْتحَلُوا مِن مُسِيرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَنِي يَعْقَانَ. ٣٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَنِي يَعْقَانَ وَنَزَلُوا فِي حُورِ الجِدْجَادِ. ٣٣ثمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حُورِ الجِدْجَادِ وَنَزَلُوا فِي يُطْبَاتَ. ٣٤ثمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ يُطْبَاتَ وَنَزَلُوا فِي عَبْرُونَةَ. ٣٥ثمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَبْرُونَةَ وَنَزَلُوا فِي عِصْيُونَ جَابِرَ. ٣٦ثمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عِصْيُونَ جَابِرَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ (وَهِيَ قَادِشُ).

ع١٩-٣٥: كانت رتمة أو قادش برنيع فى برية صين (ع٣٦)، وعندما أمرهم الله ببدء التحرك فى رحلة التيه اتجهوا لبرية "فاران" ولناحية البحر الأحمر ثانيةً، ومروا على كثير من الأماكن المذكورة فى الأعداد التالية.

رمون فارص : ومعناها رمانة الاقتحام.

لبنة : ومعناها البياض.

رسة : مكان يقع شمال غرب لبنة.

قهيلاتة : معناها مجمع.

جبل شافر : جبل الجمال.

حرادة : ومعناها الخوف.

مقهيلوت : تعنى مجامع.

تاحت : ومعناها المكان التحتى أو الأسفل.

تارح : ومعناها الوعل وهو أحد حيوانات الصحراء ويشبه الغزلان.

مثقة : معناها حلاوة.

حشمونة : ومعناها الوادى الخصيب.

مسيروت : معناها رباطات وهى مكان دفن هارون، وبالتالى نستنتج أنها بالقرب من جبل هور حيث مات عليه.

بنى يعقان : وتقع شمال خليج السويس.

حور الجدجاد : وتقع شمال شرق خليج السويس.

يطبات : يقال إنها الاسم الأصلى لطابا الحالية والتى على قمة خليج العقبة. ويرى البعض أنها بين برية سيناء وبرية فاران قريبًا من خليج السويس شرقًا.

عبرونة : ممر وتعنى طريق وهى واحة منخفضة بين "يطبات" و"عصيون جابر".

عصيون جابر : هى آخر محطة فى رحلة التيه وهى على قمة خليج العقبة من الناحية الغربية بالقرب من ميناء إيلات الحالى. وهى مدينة معروفة فى تاريخ الشعب إذ يذكر سفر الملوك الأول (ص٩: ٢٦، ١٠: ٣٢) أن الملك سليمان بنى أسطولاً من السفن بها.

ع٣٦: نزلوا : أقاموا.

ومن نقطة بداية التيه عاد الشعب مرة أخرى إلى برية صين، وهى شمال برية سيناء من ناحية خليج العقبة، ثم تمركزوا مرة أخرى فى أشهر مدنها وهى قادش برنيع، وهناك ماتت مريم أخت موسى وهارون (ص٢٠: ١)، وهناك أيضًا أخطأ موسى عندما ضرب الصخرة بخلاف ما أمره به الله (ص٢٠).

وهكذا تحركوا من قادش برنيع بعد تذمرهم على الله ورفضهم دخول أرض الميعاد، فأتاههم الله فى الصحراء واتجهوا فى خطوط مختلفة فى جميع الاتجاهات وأخيرًا عادوا من شمال خليج السويس إلى شمال خليج العقبة ثم إلى قادش برنيع ثانيةً.

✍ *عندما تقابل ضيقات فى حياتك ولا تصل إلى أهدافك المادية سريعًا، لا تنزعج، فإن الله يبعدك عن الشر وعندما تخضع له وتؤمن به يعيدك ثانية لتحقق أهدافك ولكن بقلب نقى يعتمد عليه وحده وليس على العالم.*

(٤) من قادش إلى شرق الأردن (ع٣٧-٤٩):

٣٧ثمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قَادِشَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ هُورٍ فِي طَرَفِ أَرْضِ أَدُومَ. ٣٨فَصَعِدَ هَارُونُ الكَاهِنُ إِلى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ الأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيل مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي الشَّهْرِ الخَامِسِ فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ. ٣٩وَكَانَ هَارُونُ ابْنَ مِئَةٍ وثَلاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورٍ. ٤٠وَسَمِعَ الكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ وَهُوَ سَاكِنٌ فِي الجَنُوبِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِمَجِيءِ بَنِي إِسْرَائِيل. ٤١ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ وَنَزَلُوا فِي صَلمُونَةَ. ٤٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ صَلمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي فُونُونَ. ٤٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ فُونُونَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. ٤٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عَيِّي عَبَارِيمَ فِي تُخُمِ مُوآبَ. ٤٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَيِّيمَ وَنَزَلُوا فِي دِيبُونَ جَادَ. ٤٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ دِيبُونَ جَادَ وَنَزَلُوا فِي عَلمُونَ دِبْلاتَايِمَ. ٤٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَلمُونَ دِبْلاتَايِمَ وَنَزَلُوا فِي جِبَالِ عَبَارِيمَ أَمَامَ نَبُو. ٤٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جِبَالِ عَبَارِيمَ وَنَزَلُوا فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. ٤٩نَزَلُوا عَلى الأُرْدُنِّ مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلى آبَلِ شِطِّيمَ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ.

ع٣٧: جبل هور : يقع بين شمال خليج العقبة وجنوب البحر الميت.
تحرك الشعب تاركًا قادش برنيع للمرة الأخيرة وكان أول توقف لهم عند جبل "هور".

ع٣٨، ٣٩: هذان العددان مراجعة مختصرة لما سبق شرحه بالتفصيل فى (ص٢٠: ٢٢-٢٩) من استدعاء الله لهارون وإخبار موسى بموته وتولى ألعازار ابنه رئاسة الكهنوت ولكن هنا يذكر عمر هارون بالتحديد عند موته والذى كان (١٢٣ عامًا).

ع٤٠: سمع الكنعانى ملك عراد : إشارة أيضًا مختصرة لما سبق وتكلم عنه الأصحاح (٢١: ١-٣) بأن هذا الملك عندما علم بخروج الشعب، خرج عليهم وحاربهم ولكن الله أعطى النصر فى النهاية لشعبه الذى قدّم نذرًا لله من أجل هذه النصرة.

وبعد ذلك هاجمت الحيات المحرقة شعب الله لتذمرهم ثم شفاهم الله عن طريق الحية النحاسية (ص٢١: ٥-٩).

ع٤١-٤٣: يقع جبل هور غرب خليج العقبة، ولو كان الأدوميون سمحوا للشعب بالعبور لوفر ذلك الكثير ولكن لم يحدث ذلك، فاضطر الشعب للإلتفاف حول أدوم وهى أراضى نسل عيسو وكانت أول محطة بعد جبل "هور" هى "**صلمونة**" ومعناها "المظلة" وتعتبر امتدادًا لجبل هور أو أحد رؤوسه. وبعدها جاء ذكر "**فنون**" كمحطة تالية، وهى شمال غرب "عصيون جابر" (ع٣٥)، وبعدها كانت "**أوبوت**" الواقعة شمال ميناء إيلات ومعناها "قرب الماء" جاء معبرًا عن مكانها.

ع٤٤: عيىّ عباريم : وتقع جنوب شرق موآب وتدعى عييم أحيانًا لأنها تقع بجوارها وقد يعتبرها البعض جزءًا منها.

بوصول الشعب إلى "عباريم" صاروا على حدود الموآبيين شرق نهر الأردن (ص٢١: ١٣).

ع٤٥: كانت "**ديبون**" أحد مدن الأموريين الذين انتصر عليهم الشعب وعلى ملكهم "سيحون"، وكانت معناها خراب وقد طلبها سبط جاد أرضًا لمواشيه وبعد موافقة موسى صارت الأرض تحمل اسمهم "ديبون جاد" راجع (ص٣٢: ٢-٥).

ع٤٦، ٤٧: ثم كان الارتحال شمالاً بمحازاة الأردن وأخذوا كل أراضى المديانيين فى اتجاه مملكة باشان، التى انتصروا عليها أيضًا، وفى هذا الارتحال الشمالى ذكر لمحطات نزول الشعب وارتحاله مثل "**علمون دبلاتديم**" و"**جبال عباريم**" (ص٢١: ١٦-٣٥).

وقد انتصروا هناك على سيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان.

ع٤٨، ٤٩: ثم كان استقرارهم الكامل فى "عربات موآب" شرقى الأردن والمقابل لمدينة أريحا التى تقع على الضفة الغربية المقابلة، وجاء (ع٤٩) راسمًا لحدود استقرار الشعب على شرق الأردن فى سهول موآب، فكان جنوب حدوده "**بيت يشيموت**" الواقعة شمال البحر الميت

عندما يصب نهر الأردن فيه أما الحدود الشمالية فكانت "شطيم" الواقعة على نهر الأردن نفسه أمام أريحا.

ومن الملاحظ عند نزول الشعب هنا وقعت كل الأحداث من (ص٢٢ إلى ص٣٢) وأهمها كان :

أ – قصة بالاق وبلعام (ص٢٢-٢٤).

ب – وقوع الشعب فى الزنا مع الموآبيات وضرب الله الشعب بالوباء (ص٢٥).

جـ– إحصاء الشعب الثانى (ص٢٦).

د – شرائع تقسيم الأرض وحصصها ونسبها (ص٢٦).

هـ– موسى يعين يشوع خلفًا وقائدًا للشعب بعد رؤيته الأرض من جبل عباريم (ص٢٧).

و – شرائع القرابين والنذور (ص٢٨-٣٠).

ز – قتال المديانيين والانتصار عليهم وطلب رأوبين وجاد بالحصول على الأرض لمواشيهم (ص٣١، ٣٢).

✍ *حفظ الله شعبه فى كل تنقلاتهم لأنه كان قائدهم بعمود السحاب وعمود النار، وكل من حاول أن يعترضهم انتصروا عليه. فليكن الله قائدًا لك فى حياتك، فتصير مطمئنًا وحتى لو اعترضك البعض وحاولوا مضايقتك فثق أن إلهك معك يحفظك ويعبر بك وسط الضيقات وينصرك على أعداءك الشياطين فيحفظك طاهرًا كل حين.*

(٥) تحذيرات فى تملك الارض الجديدة (ع٥٠-٥٦):

٥٠وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلى أُرْدُنِّ أَرِيحَا: ٥١«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلى أَرْضِ كَنْعَانَ ٥٢فَتَطْرُدُونَ كُل سُكَّانِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ وَتَمْحُونَ جَمِيعَ تَصَاوِيرِهِمْ وَتُبِيدُونَ كُل أَصْنَامِهِمِ المَسْبُوكَةِ وَتُخْرِبُونَ جَمِيعَ مُرْتَفَعَاتِهِمْ. ٥٣تَمْلِكُونَ الأَرْضَ وَتَسْكُنُونَ فِيهَا لأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمُ الأَرْضَ لِكَيْ تَمْلِكُوهَا ٥٤وَتَقْتَسِمُونَ الأَرْضَ بِالقُرْعَةِ حَسَبَ عَشَائِرِكُمْ. الكَثِيرُ تُكَثِّرُونَ لهُ نَصِيبَهُ وَالقَلِيلُ تُقَلِّلُونَ لهُ نَصِيبَهُ. حَيْثُ خَرَجَتْ لهُ القُرْعَةُ فَهُنَاكَ يَكُونُ لهُ. حَسَبَ أَسْبَاطِ آبَائِكُمْ تَقْتَسِمُونَ. ٥٥وَإِنْ لمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الذِينَ تَسْتَبْقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكاً فِي أَعْيُنِكُمْ

وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ وَيُضَايِقُونَكُمْ عَلَى الأَرْضِ التِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا. ٥٦فَيَكُونُ أَنِّي أَفْعَلُ بِكُمْ كَمَا هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَل بِهِمْ».

ع٥٠، ٥١: إذ استقر الشعب بعد ٤٠ سنة من التيهان، وصارت أرض كنعان فى مقابلهم، يخبرهم الله بأنهم سوف يعبرون الأرض ويمتلكونها، فيراجع عليهم بعض الأمور الأخيرة فى شبه تحذيرات حتى يتجنب الشعب المخاطر التى قد يقع فيها كما سنرى.

ع٥٢: جاء الأمر والتحذير الإلهى الأول بالآتى :

١ -**طرد كل سكان الأرض** : الله يعلم ضعف الطبيعة البشرية ويعلم أيضًا أن أى إنسان قابل للتأثر بمن حوله، ولهذا نهى الشعب تمامًا عن الخلطة بغيره من الشعوب التى سيأخذ أرضها، فعليهم بطردهم لأن استبقائهم معناه سقوط الشعب فى الزنا والعبادة الوثنية كما حدث سابقًا (ص٢٥).

٢ -**محو تصاويرهم** : أى كل تذكارات ورسومات ومصنوعات الأصنام والأوثان المسبوكة التى كانت هذه الشعوب تعبدها، فكان على شعب الله تدميرها تماماً وذلك لنفس الغرض السابق.

٣ -**تخربون مرتفعاتهم** : المرتفعات هى الأماكن العالية كالتلال والتى كانت الشعوب الوثنية تقيم عليها مذابحها، فكان أمر الله أن تدمر تمامًا.

إن ما أمر الله به شعبه هنا هو وصية عامة لنا جميعًا، وخلاصة ما قاله الله هو ابعد عن الشر وكل آثاره ولا تستبقِ منه شيئًا حولك أو داخلك حتى لا يجد لك الشيطان طريقًا فى تذكيرك بما سبق لإسقاطك مرة أخرى. فلنفهم هذا ونصلى جميعًا مع الكنيسة طالبين معونة الله وصارخين نحوه بكلمات القداس الإلهى، إن كل فكر لا يرضى صلاحك يا الله محب البشر فليبعد عنا.

ع٥٣: يدعو الله شعبه لامتلاك الأرض بعد أن قضى على سكانها الأشرار الذين أفسدوها زمانًا طويلاً. ولكنه يذكِّر شعبه أنه هو صاحب هذه العطية، والله يريد بذلك أن نتعلم أنه هو مصدر كل الخيرات وصانعها، فنعيش حياة الشكر.

ع٥٤: يكرّر الله هنا على شعبه وصاياه العادلة فى طريقة تقسيم الأرض والتى يراعى فيها العدل بين عدد أفراد السبط ومساحة الأرض التى يمتلكونها، وأن التقسيم يكون بحسب القرعة حتى يتجنب الشعب الخوض فى نزاعات حول الأنصبة (ص٢٦: ٥٢-٥٦).

ع٥٥: مناخس : المنخس هو بروز معدنى فى كعب حذاء الفارس ينخس به حصانه ليحثه على الجرى السريع.

بعد أن أمر الله الشعب بما يجب عمله مع شعوب الأرض (ع٥٢)، يراجع عليهم مرة ثانية بصورة أخرى ألا يتهاونوا فى تنفيذ كل ما أوصى به وإلا ستكون عاقبة هذا التهاون مُرَّة جدًا. فتصير هذه الشعوب مصدرًا للعثرات المستمرة أمام عيونهم ومصدر عدم راحة ومشقة وإرهاق، وشبه هذه العثرات بالأشواك فى العينين والمناخس فى الجوانب. وبدلاً من أن تكون الأرض هى أرض سلام، ستصير أرض ضيق وكآبة واضطراب. ولقد أثبت تاريخ الشعب هذا، فعلى مدار تاريخ إسرائيل كانت بعض الشعوب التى استبقاها مصدر شقاء وتعاسة لهذا الشعب.

ع٥٦: لن يكون هذا كل شئ، بل أيضًا سيكون لكم عقوبة منى أنا الله مخلصكم لأنكم استهنتم بكلامى، فأنزع عنكم بركتى وسلامى بل وأعاقبكم بما سأعاقب به الآن هذه الشعوب.

✍ *صديقى لا تستهن بأوامر الرب ووصاياه فهى لخيرك وحمايتك أولاً وعقوبة عدم تنفيذها شديدة أيضًا.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

حدود الأرض الجديدة

η E η

(١) الجهات الأربع للأرض الجديدة (ع١-١٥):

١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. هَذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقَعُ لَكُمْ نَصِيباً. أَرْضُ كَنْعَانَ بِتُخُومِهَا. ٣تَكُونُ لَكُمْ نَاحِيَةُ الجَنُوبِ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلَى جَانِبِ أَدُومَ. وَيَكُونُ لَكُمْ تُخُمُ الجَنُوبِ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ المِلحِ إِلَى الشَّرْقِ ٤وَيَدُورُ لَكُمُ التُّخُمُ مِنْ جَنُوبِ عَقَبَةِ عَقْرَبِّيمَ وَيَعْبُرُ إِلَى صِينَ وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ مِنْ جَنُوبِ قَادِشَ بَرْنِيعَ وَيَخْرُجُ إِلَى حَصَرِ أَدَّارَ وَيَعْبُرُ إِلَى عَصْمُونَ. ٥ثُمَّ يَدُورُ التُّخُمُ مِنْ عَصْمُونَ إِلَى وَادِي مِصْرَ وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ البَحْرِ. ٦وَأَمَّا تُخُمُ الغَرْبِ فَيَكُونُ البَحْرُ الكَبِيرُ لَكُمْ تُخُماً. هَذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخُمُ الغَرْبِ. ٧وَهَذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخُمُ الشِّمَالِ. مِنَ البَحْرِ الكَبِيرِ تَرْسُمُونَ لَكُمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ. ٨وَمِنْ جَبَلِ هُورَ تَرْسُمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ وَتَكُونُ مَخَارِجُ التُّخُمِ إِلَى صَدَدَ. ٩ثُمَّ يَخْرُجُ التُّخُمُ إِلَى زِفْرُونَ وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ. هَذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخُمُ الشِّمَالِ. ١٠وَتَرْسُمُونَ لَكُمْ تُخُماً إِلَى الشَّرْقِ مِنْ حَصَرِ عِينَانَ إِلَى شَفَامَ. ١١وَيَنْحَدِرُ التُّخُمُ مِنْ شَفَامَ إِلَى رَبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنٍ. ثُمَّ يَنْحَدِرُ التُّخُمُ وَيَمَسُّ جَانِبَ بَحْرِ كِنَّارَةَ إِلَى الشَّرْقِ. ١٢ثُمَّ يَنْحَدِرُ التُّخُمُ إِلَى الأُرْدُنِّ وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ بَحْرِ المِلحِ. هَذِهِ تَكُونُ لَكُمُ الأَرْضُ بِتُخُومِهَا حَوَالَيْهَا». ١٣فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذِهِ هِيَ الأَرْضُ التِي تَقْتَسِمُونَهَا بِالقُرْعَةِ التِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُعْطَى لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ السِّبْطِ. ١٤لأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ سِبْطُ بَنِي رَأُوبَيْنَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَسِبْطُ بَنِي جَادَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى. قَدْ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ. ١٥اَلسِّبْطَانِ وَنِصْفُ السِّبْطِ قَدْ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ فِي عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا شَرْقاً نَحْوَ الشُّرُوقِ».

ع١، ٢: أرض كنعان : هى الأرض التى تبدأ بعد عبور الأردن أى غربه، وتنسب إلى كنعان بن حام بن نوح ونسله، وعُرف الكنعانيون ساكنى الأرض بشرهم الكثير.

بعد أن اختار كل من سبطى جاد ورأوبين بالإضافة إلى نصف سبط منسى نصيبهم شرق الأردن، وهو أراضى المديانيين والأموريين، صار كلام الله إلى موسى فى هذا الأصحاح بتقسيم أرض كنعان على الأسباط الأخرى. ويعلن الله أنها الميراث والنصيب الموعود به لشعبه، ويوضح حدود هذه الأرض، وكان الغرض من هذا :

١ -تحميس الشعب على ألا يبدأ راحته إلا بعد الحصول على الأرض كلها.
٢ -تحذير ضمنى للشعب ألا يتعدى بطمعه حدود الأرض التى رسمها له الله.

ع٣: تبدأ الحدود الجنوبية بنقطة فى جنوب شرق البحر الميت، والمسمى ببحر الملح لاشتداد الملوحة فيه وخلوه من الأحياء المائية، وتبدأ هذه الحدود نزولاً لأسفل فى جهة الغرب قليلاً بمحازاة حدود الأدوميين (الأدوميين شرقهم)، وهذا النزول يكون إلى برية صين التى تمثل فى وقتنا الحالى جنوب فلسطين مع جزء من شمال شرق شبه جزيرة سيناء (خريطة٩).

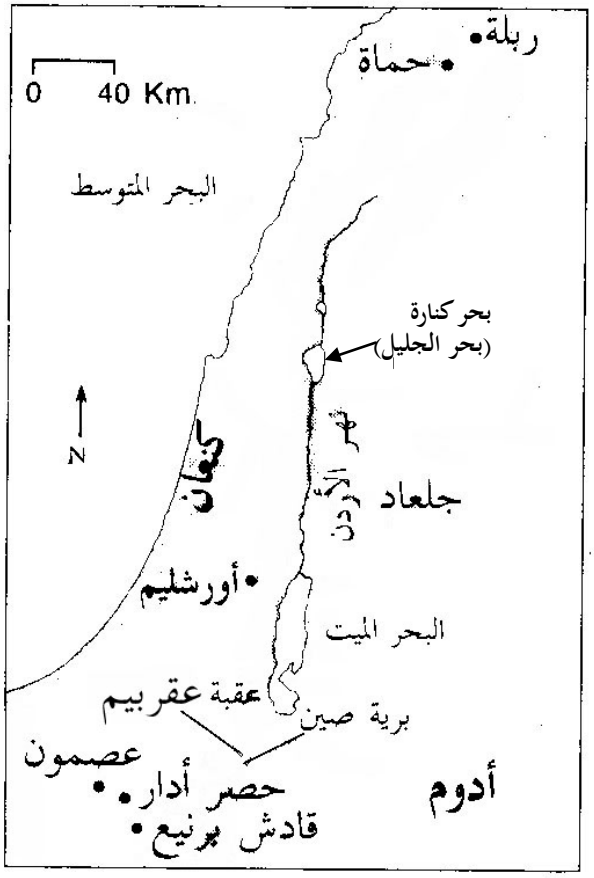

خريطة (٩) حدود أرض كنعان

ع٤: **مخارجه** : نهايته.

ويسير رسم الحدود من جنوب "عقبة" التى هى جنوب البحر الميت متجهًا غربًا ومخترقًا صحراء "صين"، ثم يتجه جنوبًا وتكون نهايته هى جنوب قادش برنيع التى عاش فيها الشعب كثيرًا ويعرفها جيدًا. ويبدأ خط الحدود فى الالتفاف نحو الشمال الغربى مرورًا بقريتين يعرفهما الشعب أيضًا يقعان شمال غرب "قادش" وهما "حصر أدار"، ثم عصمون.

ع٥: ثم يلف خط الحدود شمالاً نحو البحر الأبيض المتوسط وينتهى التقائه بالبحر عند وادى ضيق عُرف بوادى مصر أو نهر مصر، وهو مكان ضيق تتجمع فيه مياه السيول والأمطار وتصب فى البحر الأبيض ولهذا كان نهر مصر هذا نهرًا موسميًا لا تبقى فيه المياه طوال العام. ويقع هذا النهر جنوب العريش (٢مل٢٤: ٧) وهو بالطبع غير وادى نهر النيل الذى يقع فى وسط أرض مصر ويمتد من جنوبها إلى شمالها (خريطة ٧).

ع٦: أما الحدود الغربية فكانت سهلة وواضحة فهى البحر الأبيض المتوسط بكل ما يقع عليه من مدن أو موانئ، وبالطبع لم يكن اسم "المتوسط" معروفًا فى ذلك الوقت واستخدم الوحى هنا اسم البحر الكبير كما سمى أيضًا بحر فلسطين (خر٢٣).

ع٧: كانت الحدود الشمالية نقطة بدايتها غربًا هى البحر المتوسط جنوب مدينة صور اللبنانية وتتجه هذه الحدود شرقًا مخترقة سلسلة جبال منها "جبل هور" وهو غير جبل "هور" الجنوبى الذى مات عليه "هارون" ويقول البعض أنه جبل حرمون أو يقع غربه.

ع٨: وتستمر الحدود الشمالية فى الاتجاه إلى مدخل مدينة "**حماة**" والتى وصل إليها الجواسيس فعلاً (ص١٣: ٢١)، ويستمر خط الحدود إلى مكان غير معلوم لنا الآن اسمه "صدد".

ع٩: زفرون : مدينة يطلق عليها الآن "زعفرانة" وهى تقع جنوب شرق حماة، أما "حصر عينان" فكانت آخر نقطة تلاقى بين الحدود الشمالية والحدود الشرقية واسمها معناه مدينة العيون لأنها اشتهرت بعيون الماء وتقع بجوار دمشق الحالية.

ع١٠، ١١: أما الحدود الأخيرة وهى الشرقية فتبدأ شمالاً بالطبع من "حصر عينان" وتتجه جنوبًا إلى "**شفام**" (الغير معروفة) ثم إلى ربلة التى تقع شرق عين المياه الكبيرة التى ينبع منها نهر العاصى، ويتجه خط الحدود جنوبًا إلى أن يمس الشاطئ الشرقى من "بحر كنارة". وبحر كنارة هذا هو الاسم القديم لبحر الجليل أو بحيرة جنيسارت.

ع١٢: ويستمر خط الحدود فى النزول إلى أسفل حتى يصل إلى نهر الأردن الذى يمثل امتدادًا له، وعندما يصب نهر الأردن فى البحر الميت تكون بذلك الحدود قد اكتملت وأغلقت على الأسباط جميعها.

ع١٣: بعد أن رسم الله حدود الأرض لشعبه (حدود أرض كنعان)، يشدد موسى على شعبه ما سبق وذكره الله سابقًا بأن هذه الأرض لابد أن تقسم بالقرعة على الأسباط التسعة ونصف الباقية، إذًا ملك سبطا جاد ورأوبين ونصف سبط منسى أرضهم شرق الأردن.

ع١٤، ١٥: يكرّر الله مرتين أن السبطين هما اللذان اختارا، بحسب استحسان عيونهما، الأرض التى كانت للأموريين شرق الأردن والبحر الميت. وهذا التكرار معناه إما التأكيد أن هذين السبطين ونصف سبط منسى ليس لهم أى مكان غرب الأردن، لأن أرض كنعان سوف تقسم فقط على التسعة أسباط الباقية ونصف سبط منسى الآخر، أو أن الله يشير إلى أن هذين السبطين هما اللذان اختارا وليس الله وبالتالى فهم المسئولون عن نتيجة اختيارهم وتبعاته والتى لم تكن حسنة على كل الأحوال (خريطة ١٠).

خريطة (١٠) مواقع الأسباط فى كنعان

كن طموحًا فى حياتك واسعَ بجد ولكن دون طمع أو تذمر، أى اشكر الله على ما معك واعمل بأمانة والله سيبارك حياتك ما دمت تشعر أنه هدفك الوحيد الذى لا تريد أن تتعطل عنه أبدًا.

(٢) تعيين المسئولين عن تقسيم الأرض (ع١٦-٢٩):

١٦وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧«هَذَانِ اسْمَا الرَّجُلَيْنِ اللذَيْنِ يَقْسِمَانِ لَكُمُ الأَرْضَ: أَلِعَازَارُ الكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ. ١٨وَرَئِيساً وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ تَأْخُذُونَ لِقِسْمَةِ الأَرْضِ. ١٩وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ. مِنْ

سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ. ٢٠وَمِنْ سِبْطِ بَنِي شَمْعُونَ شَمُوئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ. ٢١وَمِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ أَلِيدَادُ بْنُ كَسْلُونَ. ٢٢وَمِنْ سِبْطِ بَنِي دَانَ الرَّئِيسُ بُقِّي بْنُ يُجْلِي. ٢٣وَمِنْ بَنِي يُوسُفَ: مِنْ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى الرَّئِيسُ حَنِّيئِيلُ بْنُ إِيفُودَ. ٢٤وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايِمَ الرَّئِيسُ قَمُوئِيلُ بْنُ شِفْطَانَ. ٢٥وَمِنْ سِبْطِ بَنِي زَبُولُونَ الرَّئِيسُ أَلِيصَافَانُ بْنُ فَرْنَاخَ. ٢٦وَمِنْ سِبْطِ بَنِي يَسَّاكَرَ الرَّئِيسُ فَلطِيئِيلُ بْنُ عَزَّانَ. ٢٧وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَشِيرَ الرَّئِيسُ أَخِيهُودُ بْنُ شَلُومِي. ٢٨وَمِنْ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي الرَّئِيسُ فَدَهْئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ». ٢٩هَؤُلاءِ هُمُ الذِينَ أَمَرَهُمُ الرَّبُّ أَنْ يَقْسِمُوا لِبَنِي إِسْرَائِيل فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

ع١٦-١٨: بعد أن حدّد الله لشعبه حدود الأرض من كل جهاتها، دعاهم إلى تقسيمها، فاختار الله أولاً كل من ألعازار الكاهن ويشوع بن نون وهما يمثلان القيادة الروحية فى شخص الكاهن الأكبر، والقيادة المدنية فى شخص يشوع بن نون تلميذ موسى، وكانا كلا الاثنان بمثابة الإدارة العليا لمشروع تقسيم الأرض، وكذلك أمر الله أن يشاركهما فى التقسيم عشرة رجال آخرون هم رؤساء يمثلون هذه الأسباط الباقية، حتى يشترك ويشرف الجميع على القرعة والتقسيم ولا تحدث أيَّة شبهة أو عثرة تالية بعد تقسيم الأرض.

ع١٩-٢٩: وكالعادة ذكر الله اسم كل سبط، واسم الرئيس أو المندوب عنه، كنوع من أنواع التسجيل لتاريخ الشعب وأيضًا كنوع من التكريم لمكانة هذه الرجال. وبالطبع كان أول هؤلاء الرجال هو "كالب بن يفنة"، المعروف بجرأته وجسارته منذ ذهابه لتجسس الأرض منذ نحو أربعين سنة، وهو وحده مع يشوع بن نون اللذان شجعا الشعب بخلاف الجواسيس العشرة الباقيين. وبعد سرد أسماء باقى الرؤساء التسعة يعود الله ويذكِّر شعبه (ع٢٩) بأن هؤلاء هم المختارون لتقسيم أرض كنعان على باقى الأسباط

ويلاحظ أن سبط لاوى لم تقسم عليه الأرض مثل باقى الأسباط لأنه تخصّص لخدمة الله وأخذ فقط مدنًا للسكن فيها سيحددها الله فى الأصحاح التالى، أما رجوع عدد الأسباط المقسمة إلى اثنى عشر سبطًا لأن يوسف صار له نصيبان أى سبطان هما أفرايم ومنسى.

✍ الله بمحبته يهتم بشئون حياتنا الزمنية والأرضية ويقسم لكل إنسان على الأرض مكانًا وعملاً، ... ولكن أهم ما خصصه لنا الله هو ميراث ونصيب الحياة الأبدية، فلا تجعل الأرض تشغلك لئلا تفقد نصيبك السمائى.

الأصحاح الخامس والثلاثون
مدن اللاويين والملجأ وخطية القتل

η E η

(١) تخصيص مدن اللاويين (ع١-٨):

١ثُمَّ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلى أُرْدُنِّ أَرِيحَا: ٢«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيل أَنْ يُعْطُوا اللاوِيِّينَ مِنْ نَصِيبِ مُلكِهِمْ مُدُناً لِلسَّكَنِ وَمَرَاعِيَ لِلمُدُنِ حَوَالَيْهَا تُعْطُونَ اللاوِيِّينَ. ٣فَتَكُونُ المُدُنُ لهُمْ لِلسَّكَنِ وَمَرَاعِيَهَا لِبَهَائِمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَلِسَائِرِ حَيَوَانَاتِهِمْ. ٤وَمَرَاعِي المُدُنِ التِي تُعْطُونَ اللاوِيِّينَ تَكُونُ مِنْ سُورِ المَدِينَةِ إِلى جِهَةِ الخَارِجِ أَلفَ ذِرَاعٍ حَوَالَيْهَا. ٥فَتَقِيسُونَ مِنْ خَارِجِ المَدِينَةِ جَانِبَ الشَّرْقِ أَلفَيْ ذِرَاعٍ وَجَانِبَ الجَنُوبِ أَلفَيْ ذِرَاعٍ وَجَانِبَ الغَرْبِ أَلفَيْ ذِرَاعٍ وَجَانِبَ الشِّمَالِ أَلفَيْ ذِرَاعٍ وَتَكُونُ المَدِينَةُ فِي الوَسَطِ. هَذِهِ تَكُونُ لهُمْ مَرَاعِي المُدُنِ. ٦وَالمُدُنُ التِي تُعْطُونَ اللاوِيِّينَ تَكُونُ سِتٌّ مِنْهَا مُدُناً لِلمَلجَإِ. تُعْطُونَهَا لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا القَاتِلُ. وَفَوْقَهَا تُعْطُونَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. ٧جَمِيعُ المُدُنِ التِي تُعْطُونَ اللاوِيِّينَ ثَمَانِي وَأَرْبَعُونَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيَهَا. ٨وَالمُدُنُ التِي تُعْطُونَ مِنْ مُلكِ بَنِي إِسْرَائِيل مِنَ الكَثِيرِ تُكَثِّرُونَ وَمِنَ القَلِيلِ تُقَلِّلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ نَصِيبِهِ الذِي مَلكَهُ يُعْطِي مِنْ مُدُنِهِ لِلاوِيِّينَ».

ع١: كان هذا الحديث من الأحاديث الأخيرة التى تكلم بها الله مع موسى، وكان ذلك فى "عربات موآب" شرق الأردن وقبل وفاة موسى بزمن قليل.

ع٢، ٣: أما موضوع هذا الحديث ومضمونه فكان متعلق باللاويين خدام بيت الله، إذ لم يكن لهم نصيب من الأرض للامتلاك كباقى الأسباط، فأوصى الله الشعب أن يقدموا من أراضيهم التى سوف يمتلكونها أنصبة "مدنًا" لسكنى اللاويين مع مساحات من الأرض المحيطة بهذه المدن حتى يتسنى للاويين تربية ورعاية مواشيهم. وسميت هذه المساحات المحيطة بالمدن "**بالمسارح**".

ع٤، ٥: حتى لا يترك الله للأسباط إختيار المساحات لمدن اللاويين فيقع عليهم ظلم، حدّد الله بنفسه هذه المساحة التى تحيط بكل مدينة منهم وهى مساحات ثابتة ولتوضيح فكرة التقسيم نرى أن الله حدّد مساحة أولى ملاصقة للمدينة عبارة عن ألف ذراع من الجهات الأربع، يليها مساحة ثانية عبارة عن ألفى ذراع من الأربع جهات أيضًا. وكانت المساحة الأولى والملاصقة للمدينة وهى المساحة الأصغر تستخدم كمساكن للعبيد وحظائر للمواشى، أما المساحة التالية وهى الأكبر (ألفى ذراع من كل ناحية) فكانت عبارة عن مراعى لرعى الماشية أو أرض قابلة للزراعة على ألا يعمل فيها اللاويون بأيديهم بل العبيد أو الأجراء، لأن اللاويين مُخصَّصون ومكرسون لخدمة خيمة الاجتماع.

ويمكننا إجمال مساحة المسارح حول المدن بأنها كانت ٣٠٠٠ ذراع تحيط بالمدينة من كل جهة ... (شكل ٢)

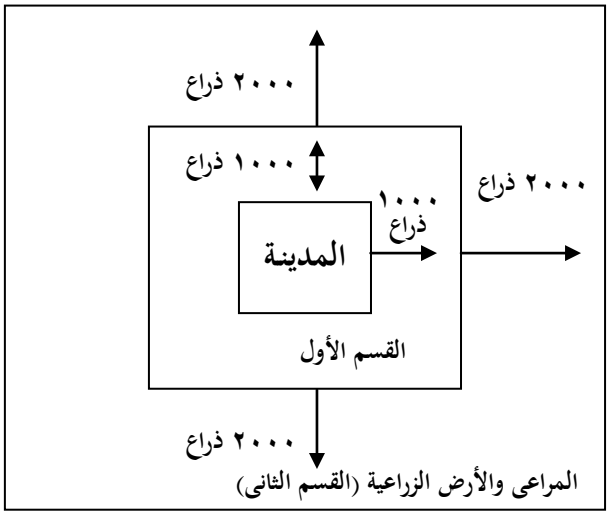

(شكل ٢) رسم توضيحى لإحدى مدن اللاويين

لاحظ معى أيها الحبيب اهتمام الله الأبوى بخدامه الذين يخدمونه، فلا يتركهم تحت رحمة الأسباط، بل كما سبق وحدّد لهم نصيبهم من عشور الأسباط يحدد لهم أيضًا نصيبهم من الأراضى؛ وهو تحديد سخى لم يشمل منازل فقط بل حدودًا داخلية وحدودًا خارجية لكل مدينة من مدنهم..!!! عظيم أنت يا الله فى عطائك واهتمامك بخدامك وتدبير شئون حياتهم.

ع٦، ٧: حدَّد الله عدد مدن اللاويين بثمانى وأربعين مدينة يقدمها الأسباط الإثنى عشر، ثم استثنى الله من هذه المدن عدد ست مدن أسماها مدن الملجأ والتى سوف يأتى الحديث عنها بالتفصيل فى (ع١١، ١٢).

ع٨: لم يلزم الله الأسباط بأن تكون نسب تقديم المدن متساوية وذلك لأن مساحات الأراضى نفسها لم تكن متساوية، بل وضع الله القاعدة العامة للتقسيم وترك التفصيل لرؤساء وشيوخ الأسباط. أما القاعدة فكانت "**من الكثير تكثرون ومن القليل تقللون**"، أى من كان له نصيب من الأرض أوسع يقدم عددًا أكبر من المدن، ومن له أرض صغيرة يقدم عددًا من المدن أقل، ولكن لا يستثنى سبط من التقديم لأن هذه المدن تقدم من "**ملك بنى إسرائيل**"، أى لابد أن يشترك كل الأسباط فى التقديم. وقد تمّم يشوع بالفعل هذا وأعطى اللاويين الثمانى والأربعين مدينة "راجع يش٢١".

وإعطاء مدن اللاويين وسط بنى إسرائيل له أسباب هى :

١ –حتى يشعر سبط لاوى وباقى الاسباط أنهم يقدمون سبطًا منهم لخدمة الله فينالوا بركة الله فى حياتهم.

٢ –سكن اللاويين وسط الأسباط يتيح لهم فرصة أن يعلموهم شرائع الله.

٣ –إتمام لنبوة يعقوب لابنه لاوى أن يقسمه بين الأسباط (تك٤٩: ٧).

(٢) مدن الملجأ (ع٩-١٥):

٩وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٠«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. ١١فَتُعَيِّنُونَ لأَنْفُسِكُمْ مُدُناً تَكُونُ مُدُنَ مَلجَإٍ لَكُمْ لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ الذِي قَتَلَ نَفْساً سَهْواً. ١٢فَتَكُونُ لَكُمُ الْمُدُنُ مَلجَأً مِنَ الْوَلِيِّ لِكَيْلا يَمُوتَ الْقَاتِلُ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْقَضَاءِ. ١٣وَالْمُدُنُ التِي تُعْطُونَ تَكُونُ سِتَّ مُدُنِ مَلجَإٍ لَكُمْ. ١٤ثَلاثاً مِنَ الْمُدُنِ تُعْطُونَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ وَثَلاثاً مِنَ الْمُدُنِ تُعْطُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. مُدُنَ مَلجَإٍ تَكُونُ ١٥لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلغَرِيبِ وَلِلْمُسْتَوْطِنِ فِي وَسَطِهِمْ تَكُونُ هَذِهِ السِّتُّ الْمُدُنِ لِلْمَلجَإِ لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً سَهْواً.

ع٩، ١٠: هذان العددان هما مقدمة لحديث الله التالى عن مدن الملجأ، وبدأ الله كلامه بالتهيئة إذ أنهم عابرون، أى سوف يعبرون، نهر الأردن ويتملكوا الأرض الموعود بها وبالتالى عليهم العمل بما سوف يوصى به (خريطة ١١).

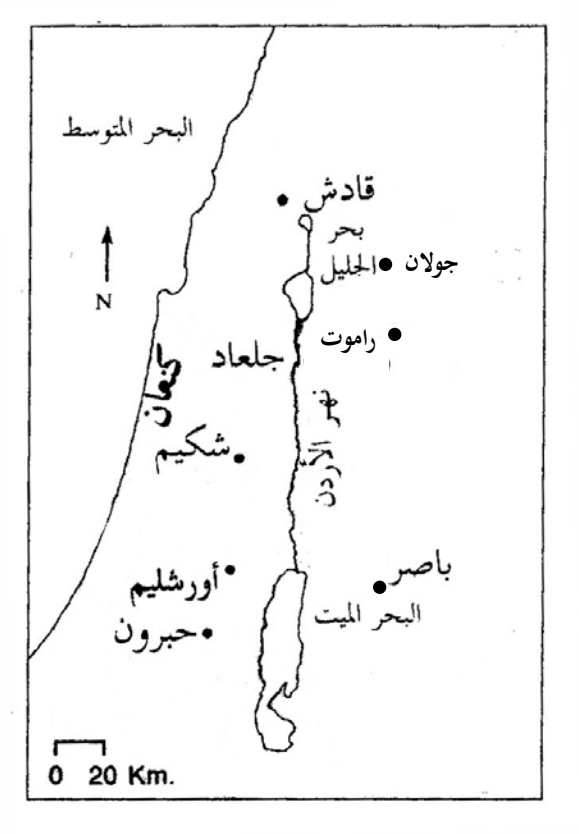

خريطة (١١) مدن الملجأ

ع١١: سبق الله فى (ع٦) وحدد أن عدد مدن الملجأ هى ست مدن، أما هنا فيشرح الله للشعب الغرض من هذه المدن، وهى أن تكون مدن مأوى وحماية يلجأ لها القاتل سهوًا، وهو من قتل أحدًا بالخطأ أو بدون قصد أو نية شريرة.

ع١٢: الولى : هو أقرب قريب للمقتول وله حق المطالبة بدمه للإنتقام من القاتل.

يتمتع القاتل بالحماية داخل مدن الملجأ ولا يستطيع "الولى" أن يصنع معه شيئًا أو ينتقم منه. وإقامة القاتل فى مدن الملجأ ليست إقامة دائمة بل هى لفترة زمنية تسبق محاكمته أمام الجماعة؛ أى كما أن نقول الآن أنه سجن تحفظى يسبق المحاكمة، أما الجماعة التى كانت تحاكمه فكانت تتكون فى العادة من رؤساء الشعب والكهنة حافظى الشريعة وأحكامها.

ع١٣، ١٤: يعود الله ويذكر للشعب أنها ست مدن للملجأ (ع٦) ولكنه يضيف هنا أن يكون ثلاث منها شرق نهر الأردن أى عبر الأردن وثلاثة أخرى غرب الأردن موزعة على أرض كنعان، وذكرت أسماء هذه المدن فى (يش٢٠: ٧، ٨). والغرض من ذلك هو توزيع مدن الملجأ وعدم تمركزها فى منطقة واحدة، فتكون منتشرة ويتسنى للقاتل الهرب إلى أقرب مدينة ملجأ متاحة. وقد كانت أقصى مسافة فى أى سبط إلى إحدى مدن الملجأ هى ثلاثون ميلاً والتى يستطيع القاتل أن يقطعها فى نصف يوم، وكانت توجد لافتات فى مفترق الطرق للإرشاد عن هذه المدن.

ع١٥: يوضح الله أن حق حماية القاتل سهوًا ليس قاصرًا على اليهود ولكن على الغريب أيضًا الذى ليس من الشعب وكان مثلاً مارًا بالأرض وبالخطأ قتل يهوديًا. وكذلك شمل هذا الحق المستوطنين وهم من يعيشون وسط الشعب كالعبيد أو الغرباء الأحرار ولكن سمح لهم بالسكن وسط الأسباط.

نلاحظ أيضًا هنا :

(١) اختيار الله مدن الملجأ فى وسط مدن الكهنة واللاويين حتى يتسنى للقاتل التواجد فى مناخ روحى يطمئنه ويهدئ من قلقه ومخاوفه وتكون هناك فرصة للإرشاد والعمل الروحى مع هذه النفس.

(٢) إتاحة الفرصة للجميع، فالله يحمى الغريب والمستوطن أيضًا من رغبة انتقام الولى حتى تتم العدالة والحكم عن طريق رؤساء الجماعة وكهنتها، فمحبته للكل وعدله شامل ولهذا من الألقاب المحببة للكنيسة فى وصف الله هى كلمة "محب البشر"، إذ شملت محبته وفداؤه كل العالم بحسب قصده وإرادته.

(٣) تظهر قيمة النفس البشرية فى نظر الله واهتمامه بالمحافظة عليها فى مدن الملجأ.

(٤) اعطاءه الفرصة للخاطئ حتى يتوب وهو القاتل السهو.

(٥) ترمز مدن الملجأ للكنيسة التى يلتجئ إليها الخاطئ ليعترف ويتناول من جسد الرب ودمه فيجد حياته وينقذ نفسه من الموت.

(٦) الولىّ الذى يطالب بدم المقتول يرمز للمسيح الذى يدافع عنا ضد الشيطان وأنقذنا من يده بالفداء الذى تم على الصليب.

(٧) هرب القاتل السهو إلى مدن الملجأ لينقذ حياته من الموت، يرمز لهروب الإنسان من الخطية وكل مصادرها التى تسبب موته.

✍ *عندما تخطئ التجئ سريعًا إلى الله بالصلاة والتوبة أمام أب اعترافك فتجد حياتك ولا يستطيع إبليس أن يمسك بل تحيا مطمئنًا وتفرح بوجودك بين يدى الله.*

(٣) التفريق بين القتل العمد والقتل الخطأ (ع١٦-٢٨):

١٦«إِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ حَدِيدٍ فَمَاتَ فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ القَاتِلَ يُقْتَلُ. ١٧وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرِ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَمَاتَ فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ القَاتِلَ يُقْتَلُ. ١٨أَوْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ القَاتِلَ يُقْتَلُ. ١٩وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ القَاتِلَ. حِينَ يُصَادِفُهُ يَقْتُلُهُ. ٢٠وَإِنْ دَفَعَهُ بِبُغْضَةٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئاً بِتَعَمُّدٍ فَمَاتَ ٢١أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِعَدَاوَةٍ فَمَاتَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الضَّارِبُ لأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ القَاتِلَ حِينَ يُصَادِفُهُ. ٢٢وَلكِنْ إِنْ دَفَعَهُ بَغْتَةً بِلا عَدَاوَةٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا بِلا تَعَمُّدٍ ٢٣أَوْ حَجَراً مَا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ بِلا رُؤْيَةٍ. أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ فَمَاتَ وَهُوَ لَيْسَ عَدُوّاً لهُ وَلا طَالِباً أَذِيَّتَهُ ٢٤تَقْضِي الجَمَاعَةُ بَيْنَ القَاتِلِ وَبَيْنَ وَلِيِّ الدَّمِ حَسَبَ هَذِهِ الأَحْكَامِ. ٢٥وَتُنْقِذُ الجَمَاعَةُ القَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ وَتَرُدُّهُ الجَمَاعَةُ إِلى مَدِينَةِ

مَلجَئِهِ التِي هَرَبَ إِلَيْهَا فَيُقِيمُ هُنَاكَ إِلى مَوْتِ الكَاهِنِ العَظِيمِ الذِي مُسِحَ بِالدُّهْنِ المُقَدَّسِ. ٢٦وَلكِنْ إِنْ خَرَجَ القَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلجَئِهِ التِي هَرَبَ إِلَيْهَا ٢٧وَوَجَدَهُ وَلِيُّ الدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلجَئِهِ وَقَتَلَ وَلِيُّ الدَّمِ القَاتِلَ فَلَيْسَ لهُ دَمٌ ٢٨لأَنَّهُ فِي مَدِينَةِ مَلجَئِهِ يُقِيمُ إِلى مَوْتِ الكَاهِنِ العَظِيمِ. وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِ الكَاهِنِ العَظِيمِ فَيَرْجِعُ القَاتِلُ إِلى أَرْضِ مُلكِهِ.

ميزت الأعداد من (١٦-٢٨) بين نوعين من القتل، الأول وهو القتل العمد (ع١٦-٢١) والثانى هو القتل الخطأ (ع٢٢-٢٨).

ع١٦-١٨: اشتملت هذه الأعداد الثلاثة على كلمة واحدة متكررة وهى "**ضربه**" وتعنى الإرادة الحاضرة للضرب بصرف النظر إن كانت الأداة حديدًا أو حجرًا أو خشبًا ثقيلاً ... ولكن طالما كان القتل بإرادة ووعى كانت التهمة واضحة أنه "**قاتل**" والعقوبة أكثر وضوحًا وصرامة "**يقتل**".

ع١٩: يوضح هذا العدد من يقوم بتنفيذ حكم القتل على القاتل وهو الولى المطالب بدم قريبه المقتول، ويلاحظ أن الولى لا يمكن أن يقتل إلا بعد التأكد، سواء بشهادة الشهود أو بحكم الجماعة بتأكيد جريمة القاتل، وقد جرى العرف على أنه إذا تمت محاكمة القاتل وثبت عمده، فإما أن تقتله الجماعة بالرجم أو يقتله الولى بنفسه إذ سمح الله له بهذا الحق.

ع٢٠، ٢١: هذان العددان يعرضان لصور أخرى من القتل العمد دون استخدام أدوات للقتل وهى إما أن يكون القتل بالدفع ببغضة وشراسة من مكان عالٍ فوقع ومات، أو ضربه بيده المجردة ولكن ضربًا شديدًا يميت الآخر، فتكون تهمته أيضًا القتل العمد ويكون القصاص منه كسابقه (ع١٩) لأنه قتل بحقد وعداوة وغضب.

ع٢٢، ٢٣: أما فى حالة القتل الخطأ أى عن غير تعمد وبلا مشاعر عداوة أو حقد أو إنتقام، وإن اختلفت صوره فكان بالدفع الخطأ وبدون نية الإيذاء أو بإلقاء شيئ بلا قصد أو أسقط

حجرًا ثقيلاً بلا رؤية فوقع عليه ومات، يكون للقاتل فى هذه الحالة حكمًا آخر بخلاف القاتل المتعمد الذى سبق وأباح الله للولى حق الانتقام من القاتل وقتله، فهو قتل خطأ وله أحكام أخرى.

ع٢٤، ٢٥: أعطى الله أولاً الحكم للجماعة – الرؤساء – وليس للولى الذى قد يغيب عقله عنه وتحكمه مشاعر الانتقام ولكن الجماعة بالطبع محايدة وتحكم بحسب الشريعة؛ وكان المتعارف عليه أن الذى قتل إنسانًا بالخطأ وبدون قصد يهرب إلى أقرب مدينة ملجأ فى طريقه ويخبر اللاويين والكهنة بما صنعه، فكانوا يقبلونه بالمدينة ويوفروا له الحماية من ولىّ الدم. وكانت هذه الإقامة مؤقتة يعقبها محاكمته أمام رؤساء الجماعة، فإذا تأكدت الجماعة من أن القتل كان خطأً ولم تتكرر منه إساءة لنفس الإنسان، أى تأكدوا من عدم بغضته للمقتول، يُعطَى حق اللجوء والإقامة فى المدينة. وحدد الله أيضًا مدة إقامته فى المدينة حتى موت رئيس الكهنة الممسوح، وفى حال موت رئيس الكهنة يسمح للقاتل بالعودة إلى مدينته.

وبقاء القاتل الغير متعمد حتى موت رئيس الكهنة له أسباب هى :

١ –عقوبة للقاتل لإهماله وعدم تدقيقه.

٢ –فرصة لتهدئة مشاعر أسرة المقتول.

٣ –رئيس الكهنة يصلى ويرفع ذبائح عن القاتل، فموته إشارة إلى استكمال الصلاة من أجله فيسمح له بالحرية.

وهذا يرمز لموت المسيح رئيس كهنتنا وبموته ننال الحرية من الخطية.

ع٢٦، ٢٧: يستكمل الله الحديث عن هذه الشريعة ويؤكد أنه طالما كان القاتل داخل مدينة الملجأ، يتمتع بالحماية، ولكن إذا خرج منها قبل وفاة رئيس الكهنة، وعثر عليه الولىّ وقتله، فلا يكون على الولىّ شئ إذ أن القاتل الذى توافرت له الحماية بمدينة الملجأ هو الذى ترك هذه الحماية وهذا الحق الذى منحه الله إياه.

ع٢٨: هذا العدد تكرار وتأكيد لما جاء بالعدد (٢٥) أن مدة الإقامة فى مدينة الملجأ تكون لنهاية عمر الكاهن العظيم أى رئيس الكهنة والذى بموته يسمح للقاتل بالعودة إلى دياره وأرضه.

رحمة الله واضحة فى إنقاذ القاتل سهوًا. فالله فى محبته يلتمس لك الأعذار ليقودك إلى التوبة وإصلاح أخطائك والتدقيق فى كل تصرفاتك.

(٤) عقوبة جريمة القتل العمد (ع٢٩-٣٤):

٢٩«فَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةَ حُكْمٍ إِلى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ. ٣٠كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً فَعَلى فَمِ شُهُودٍ يُقْتَلُ القَاتِلُ. وَشَاهِدٌ وَاحِدٌ لا يَشْهَدْ عَلى نَفْسٍ لِلمَوْتِ. ٣١وَلا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ القَاتِلِ المُذْنِبِ لِلمَوْتِ بَل إِنَّهُ يُقْتَلُ. ٣٢وَلا تَأْخُذُوا فِدْيَةً لِيَهْرُبَ إِلى مَدِينَةِ مَلجَئِهِ فَيَرْجِعَ وَيَسْكُنَ فِي الأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِ الكَاهِنِ. ٣٣لا تُدَنِّسُوا الأَرْضَ التِي أَنْتُمْ فِيهَا لأَنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأَرْضَ. وَعَنِ الأَرْضِ لا يُكَفَّرُ لأَجْلِ الدَّمِ الذِي سُفِكَ فِيهَا إِلا بِدَمِ سَافِكِهِ. ٣٤وَلا تُنَجِّسُوا الأَرْضَ التِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا التِي أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهَا. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ سَاكِنٌ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيل».

ع٢٩: فى الأعداد المقبلة وحتى نهاية الأصحاح، يتحدث الله عن الأحكام الواجب اتباعها مع من قتل قتلاً عمدًا، وبدأ الله حديثه بأن ما يتحدث به للشعب هنا هو وصايا واجبة التنفيذ لجميع الأجيال القادمة مع اختلاف أماكن إقامة الشعب أى كل أسباطه وكل أراضيه.

ع٣٠: يحدد الله هنا أمرين : الأول هو وجوب قتل القاتل المتعمد، والأمر الثانى هو وجوب وجود شاهدين على الأقل لإدانة القاتل، وذلك لخطورة الحكم بقتل إنسان فلا يمكن الاكتفاء بشاهد واحد قد تحركه كراهيته لشهادة زور.

ع٣١: يمنع الله أيضًا جواز أخذ الفدية المادية عوضًا عن النفس التى قتلت، فالنفس البشرية هى أغلى ما فى خليقة الله ولا يمكن فداؤها بشئ آخر سوى الدم.

وهذا يذكرنا أيها الحبيب بفداء الرب يسوع لنا، إذ بذل ذاته وأهرق دمه الطاهر من أجل رفع إثمنا عنا ونحن المستوجبون لحكم الموت عن خطايانا.

ع٣٢: يمنع الله قبول الرشوة التى قد يقدمها القاتل المتعمد حتى يعتبره اللاويون والكهنة من أصحاب الانتفاع بحق اللجوء لمدن الملجأ وليقضى فترة من الزمن يعود بعدها لبيته وأرضه، فالله أعطى هذا الحق فى حالة القتل الخطأ فقط. فلا يجوز استخدام مراحم الله فى غير مكانها.

ع٣٣: الدم يدنس الأرض : يمنع حلول ووجود الله بين شعبه.

يحذر الله الشعب من التهاون فى تنفيذ ما أمر به من شرائع بكل دقة، مؤكدًا أن السكوت على دم ميت هو شئ قبيح يدنس الشعب كله أمام عينه ويمنع البركة والمعونة الإلهية عنهم، ولا يسمح الله بشئ سوى الدم للتعويض والتكفير عن الدم المسفوك.

ع٣٤: يعود الله ويؤكد بأنه لا يقبل أن تدنس الأرض وتصير نجسة أمامه بأن يتهاون الشعب فى المطالبة بدم القاتل عوضًا عن دم القتيل، ويذكرهم أنه الإله الساكن فى وسطهم وعلى هذا ينبغى أن يطاع وأن يعمل الشعب بوصيته وأوامره ولا يتهاونوا فيها.

✍ *كن مدققًا فى معاملاتك مع الآخرين فلا تؤذى مشاعر إنسان بكلمات جارحة أو تصرفات سيئة يسمونها القتل الأدبى، بل كن شفوقًا على الآخرين حتى من يسيئون إليك فتصلى لأجلهم وتلتمس لهم الأعذار.*

الأصحاح السادس والثلاثون

ميراث بنات صلفحاد

η E η

(١) عرض المشكلة (ع١-٤):

١وَتَقَدَّمَ رُؤُوسُ الآبَاءِ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي جِلعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يُوسُفَ: وَتَكَلمُوا قُدَّامَ مُوسَى وَقُدَّامَ رُؤَسَاءِ الآبَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل ٢وَقَالُوا: «قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ يُعْطِيَ الأَرْضَ بِقِسْمَةٍ بِالقُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيل. وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. ٣فَإِنْ صِرْنَ نِسَاءً لأَحَدٍ مِنْ بَنِي أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيل يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ نَصِيبِ آبَائِنَا وَيُضَافُ إِلى نَصِيبِ السِّبْطِ الذِي صِرْنَ لهُ. فَمِنْ قُرْعَةِ نَصِيبِنَا يُؤْخَذُ. ٤وَمَتَى كَانَ اليُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيل يُضَافُ نَصِيبُهُنَّ إِلى نَصِيبِ السِّبْطِ الذِي صِرْنَ لهُ وَمِنْ نَصِيبِ سِبْطِ آبَائِنَا يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ».

ع١، ٢: الجلعاديون : أبناء جلعاد ابن ماكير بكر منسى ابن يوسف، أى أنهم أحد عشائر سبط منسى.

تقدم رؤساء عشيرة الجلعاديين إلى موسى لعرض مشكلة تخص سبطهم ونصيبه فى الأرض والمتعلقة بأحد أخوتهم الذى يدعى صلفحاد، وقد مات ولم ينجب له ولدًا يرث الأرض بل كان له خمسة من البنات. وقد بدأ الرؤساء الكلام مع موسى بتذكيره بما أمر به الرب سابقًا (ص٢٧) بوجوب أن ترث بنات صلفحاد نصيب أبيهن من الأرض.

ع٣، ٤: أما الدعوى والشكوى التى أقامها الرجال فكان مضمونها أنه إذا تزوجت هذه البنات من رجال أسباط أخرى من الشعب فسوف تضم أراضيهن إلى أملاك أزواجهن وبالتالى للأسباط الأخرى، ولأن هذه الأرض ميراث وليست بيعًا أو شراء فلن يستطع سبط منسى استردادها فى سنة اليوبيل (وهى السنة الخمسون التى ترد فيها الأراضى المشتراه إلى أصحابها الاساسيين كما حددت الشريعة).

وبالطبع إذا جرى الأمر هكذا فإن أرض سبط منسى سوف تنقص وأراضى الأسباط الأخرى، التى للأزواج، سوف تزيد وهذا بخلاف ما أمر به الرب أن يحتفظ كل سبط بنصيبه دون نقصان.

ويظهر من عرض رؤوس الجلعاديين المشكلة على موسى ما يلى :

١ -اهتمامهم بدراسة الشريعة وتطبيقها فى حياتهم.

٢ -مطالبتهم بحقوقهم فهذا يظهر اهتمامهم بميراثهم وعطية الله لهم.

✍ *اهتم أن تحتفظ بميراثك من الله، وهو نصيبك فى الكنيسة من الأسرار المقدسة واهتمامك بميراثك الأزلى، فتحيا فى توبة والتصاق بالله بالصلوات والقراءات ولا يسرق الشيطان نصيبك ويذهب بك للعذاب الأبدى معه.*

(٢) إجابة الله على شكوى الرؤساء (ع٥-١٣):

٥فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيل حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ: «بِحَقٍّ تَكَلمَ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ. ٦هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ: مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ يَكُنَّ لهُ نِسَاءً وَلكِنْ لِعَشِيرَةِ سِبْطِ آبَائِهِنَّ يَكُنَّ نِسَاءً. ٧فَلا يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيل مِنْ سِبْطٍ إِلى سِبْطٍ بَل يُلازِمُ بَنُو إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. ٨وَكُلُّ بِنْتٍ وَرِثَتْ نَصِيباً مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيل تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا لِيَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ ٩فَلا يَتَحَوَّل نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلى سِبْطٍ آخَرَ بَل يُلازِمُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ». ١٠كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذَلِكَ فَعَلتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ. ١١فَصَارَتْ مَحْلةُ وَتِرْصَةُ وَحَجْلةُ وَمِلكَةُ وَنُوعَةُ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ. ١٢صِرْنَ نِسَاءً مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ. ١٣هَذِهِ هِيَ الوَصَايَا وَالأَحْكَامُ التِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ إِلى بَنِي إِسْرَائِيل عَنْ يَدِ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلى أُرْدُنِّ أَرِيحَا.

ع٥: كانت إجابة الله لموسى، أن ما تكلم به الرؤساء من الجلعاديين أو سبط منسى كان حقًا ويمثل غيرة على أرضهم وعلى الشريعة التى وضعها الله.

ع٦، ٧: أما أمر الله فى هذا الموضوع فكان الآتى، أنه ما دامت بنات صلفحاد سوف يرثن أرض أبيهن، فعليهن أن يتزوجن بمن يردن من الرجال ولكن من داخل العشيرة والسبط،

حتى لا تختلط الأرض والأنصبة بين الأسباط وهكذا يحتفظ ويتمسك "**يلازم**" كل سبط أرضه ولا يضحى بنصيب آبائه.

ع٨، ٩: ومن مشكلة بنات صلفحاد يضع الله تشريعًا عامًا لكل بنى إسرائيل، وهو أن كل فتاة ترث أبيها عليها الزواج من أبناء نفس العشيرة والسبط، حتى لا يتبدد ميراث الآباء ويختلط بين الأسباط بل يظل كل سبط محتفظ بالمساحة الأولى التى حدّدها الله له.

ملاحظة : يفهم من النص والسياق والتقليد اليهودى اللاحق أن الله لم يمنع البنات الوارثات من الزواج من خارج أسباطهن، ولكن فى هذه الحالة يسقط حقها فى ميراث الأرض ولا يُضَمّ شئ لزوجها (ص٢٧: ٩-١١).

ع١٠-١٢: التزمت بنات صفلحاد بما أمر به الرب وبالفعل تزوجن من أبناء العمومة وبالتالى احتفظن بنصيبهن من الأرض.

✍ *لم يكن خطأ ما تقدم به الرؤساء إلى موسى، بل يمكن اعتباره يقظة وحرصًا على الشريعة ونصيب السبط من أرض الآباء التى أعطاها الله لهم، وخاصة أنهم عرضوا مشكلتهم على موسى رجل الله وممثله وقائد شعبه. وهكذا لا مانع أن نعرض مشاكلنا على الله وعلى الكنيسة وبالصلاة سوف يجيب الله على تساؤلنا من خلال صوته بداخلنا أو رأى الكنيسة، وهذا أفضل بكثير من القضايا والمحاكم التى تفقد الإنسان سلامه ومحبته للآخر.*

ع١٣: بهذا العدد يُختم سفر العدد موضحًا أنه، قبل العبور ودخول كنعان وهم لازالوا شرق الأردن فى منطقتى عربات موآب، أعطى الرب لشعبه هذه الوصايا الختامية والتى بدأت من (ص٢٦) حتى مشكلة بنات صلفحاد، وتضمنت الأمر بالإحصاء الأخير للشعب وتقسيم الأرض ومدن الملجأ وشرائع تتعلق باللاويين وشرائع تتعلق بالنذور والأمر بمحاربة المديانيين والانتصار عليهم ومقاطعة العبادات الوثنية تماماً... وهكذا انتهى السفر الذى رصد رحلة الشعب من خروجهم من أرض مصر طوال أربعين سنة إلى قبل دخولهم أرض الموعد.